الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر – بسكرة-

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

الرقم التسلسلي:.....

رقم التسجيل:.....

عنوان الأطروحة

اتجاهات الشباب نحو التكوين العسكري

دراسة ميدانية بالناحية العسكرية الثالثة -أدرار

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتـــــــــــوراه العلوم في علم الاجتماع

تخصص: علم اجتماع التربية

إعداد الطـــالبة :

غربية سمـــــراء

إشراف:

أ.د/ سلاطنية بلقـاسم

تاريخ المناقشة.....

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب– الرتبة العلمية	الصفة	الجـــامعة
برقوق عبد الرحمان أستاذ	رئيسا	بسكـــــرة
سلاطنية بلقاسم أستاذ	مشرفا ومقررا	بسكـــــرة
العايش عبد العزيز أستاذ	عضوا مناقشا	خنشـــــلة
فكرون السعيد أستاذ	عضوا مناقشا	المسيـــــلة
دبلة عبد العالي أستاذ	عضوا مناقشا	بسكـــــرة
زمام نورالدين أستاذ	عضوا مناقشا	بسكـــــرة

السنة الجـــــــامعية: 2012/2011

تمهيــــد

يمثل هذا الفصل الباب الرئيسي الذي من خلاله ندخل لهذه الدراسة ، وبداية لفهم موضوعها وتحديد إشكالها ، ووضعها في الإطار الصحيح .

فهذا الفصل يعرض مشكلة الدراسة ،وأهميتها بالإضافة إلى الهدف المرجو منها .

أولا . تحديد و تعريف وصياغة المشكلة

هناك العديد من البحوث في المجالات السوسيولوجية المختلفة ،ولكن لم يكن متوافر بالنسبة للتنظيمات العسكرية وكان واضحا أن العلماء السوسيولوجيون اغفلوا دراسة هذه التنظيمات أو حتى التعرض لها في كل الجهود العلمية التي بذلوها ،ولهذا لم تتمكن البحوث السوسيولوجية عن التنظيمات العسكرية من تحقيق تقدم يوازي ما حققته في ميادين أخرى.

ويعود ذلك إلى أسباب متعددة منها السرية التامة التي تتميز بها التنظيمات العسكرية ،وأيضا كون العلماء السوسيولوجيون يريدون أن يكونوا بعيدين عن المسائل المتعلقة باستخدام القوة والعنف هذا إلى جانب الاعتبارات الشخصية والأكاديمية التي تعيق تطور هذه البحوث ،ونظرة الأكاديميين على أنها خارجة عن محور الاهتمامات السوسيولوجية.

ومن الجدير بالذكر أن القوات المسلحة تقف عادة من الدراسات السوسيولوجية موقفا مشوبا بالحذر والنقد ،وتتوقف موافقتها على إجراء البحوث غير العسكرية على درجة استفادتها منها ومن المعلومات والنتائج التي تتوصل إليها ،ولهذا فإنها تولي اهتماما متزايدا بالبحوث السوسيولوجية في القوات المسلحة.

وهذا ما دفعنا للقيام بهذه الدراسة واقتحام الميدان العسكري ،وتقديم صورة شاملة عن بنائه وخصوصيته واتجاهات الشباب نحوه، فدراسة موضوع التنظيم العسكري كنسق في علاقتها بالبناء الاجتماعي يعتبر من الموضوعات الهامة التي نادى بها الجنرال الفرنسي (جان بيريه) في كتابه (الذكاء والقيم المعنوية في الحرب) والذي ترجم الى اللغة العربية عام 1986 وأخذ اهتماما كبيرا من قبل علماء الاجتماع ففي قول له " لا بد على العسكريين الاهتمام بالدراسات الاجتماعية

المتخصصة في مخطط التعليم العسكري ، فالاهتمام بهذه المواد الجديدة تعطي القادة العسكريين فهما كاملا عن علاقة المؤسسة العسكرية بالبناء الاجتماعي وشروط العمل السياسي الذي عليهم طاعته ، فلا بد من استكمال أسلوب البحث في التعليم العسكري للوصول الى المعلومات المفيدة علميا، فتكرار نفس العلوم في المجال العسكري دون تجديد بعلوم مستحدثة لمعرفة الواقع الاجتماعي يؤدي ذلك الى كسل فكري في الحياة العسكرية."[1]

فمشكلة قلة الدراسات في الميدان العسكري والغموض والسرية التي يتميز بها كانت الدافع الأول للقيام بهذه الدراسة .

وكما يعود الاهتمام بدراسة التكوين العسكري ، إلى الدراسة التي قمنا بها حول المردود التربوي للمدارس الثانوية ، والتي توصلت إليها من خلال جمع البيانات والمعلومات اللازمة بما تحتويه من مقابلات إلى أن التسرب المدرسي أهم مردود – سلبي– للمدارس والملفت للانتباه أن كل إجابات من هم ذوي التحصيل الضعيف أنهم سيكون مصيرهم مثل سابقيهم وهو التجنيد ، ولقد كان هذا المصطلح متداولا بكثرة في أوساط الشباب سواء داخل المؤسسات التربوية أو خارجها .

وهذا ما أعطانا دافعا قويا لبحث هذه الظاهرة وذلك من منطلق "المدخل الواسع النطاق" الذي يهتم بدراسة وتفسير انشغالات الشباب في ضوء البناء الاجتماعي فيذهب الوظيفيون إلى أن مشاكل الشباب تظهر عندما يصاب البناء الاجتماعي للمجتمع بحالة من التفكك والاضطراب.

والتكوين العسكري كبناء أو كتنظيم اجتماعي له أدوارا اجتماعية وظيفية متعددة في إطار التنسيق والتعاون بين النظام العسكري التعليمي ،والنظم والمؤسسات الاجتماعية الأخرى. فالوظيفيون أمثال دوركايم وكونت وبارسونز و ميرتون ينظرون إلى المجتمع العسكري بأنه نظام ثابت يعتمد على التعاون والقيم المشتركة بين عناصره .

ورغم أن قطاع التعليم والتكوين يتأثر بأكبر حصة من الميزانية العامة للدولة ،وهي في تزايد مستمر كل بعض سنوات فان النظام التعليمي مازال عاجزا عن تلبية حاجات العالم العربي.

---

[1] أشرف سليمان غبريال- **علم الاجتماع العسكري**- مؤسسة شباب الجامعة - الاسكندرية -2010-ص95.

وفشل المنظومة التربوية في تحقيق أهدافها ، أدى إلى ظهور مردود سلبي ، والمتمثل في التسرب المدرسي ، الذي يمثل مشكلة من أهم المشكلات التي تواجه الجهات التربوية ، ويمثل مصدر قلق كبير لدى مختلف المربين والمسؤولين ، فضلا عن الطلبة والأولياء ، وذلك نظرا لانعكاساته السلبية على الاقتصاد أو المردود التربوي ومستقبل جودة التربية والتعليم .

" فللنظام التعليمي كما يراه **دوركايم** وظيفة هامة في تجانس المجتمع ، فيما يقوم به من نقل معايير وقيم المجتمع من جيل إلى آخر ، فإذا وجد بين أعضاء المجتمع التجانس فبإمكانه البقاء والاستمرار ، فالنظام التعليمي يعمل على مساعدة الشباب على إدراك ذاته الاجتماعية وتنظيمها لتفادي الصراع مع حاجاته الشخصية " .[1]

" أما **تالكوت بارسونز** فيرى أن هناك ارتباط وثيق بين النظام التعليمي والبناء الوظيفي للمجتمع من حيث التربية في استخدام آليات التنشئة لتهيئة الطلاب لأدوارهم ومراكزهم الاجتماعية حسب قدراتهم العقلية ، ومميزاتهم الشخصية .

و المدرسة ما هي إلا تنظيم الهدف منه اكتشاف الفروق وتوجيهها وتصنيفها كل حسب حالته الاجتماعية بغرض تحقيق التوازن في المجتمع ".[2]

فالمؤسسة العسكرية لا توجد القدرات ولا تخلق الفروق بين الجنود، لان الفروق موجودة أصلا فما هي إلا تنظيم الهدف منه اكتشاف هذه الفروق وتوجيهها وتصنيفها كل حسب حالته الاجتماعية بغرض تحقيق التوازن.

و لذلك أخذ المدخل الوظيفي للدراسة، باعتبار أن مؤسسات الجيش تعمل على تحقيق الأمن والاستقرار للبلاد، كما أنها تهدف إلى مساعدة الشباب على الاندماج في الحياة الاجتماعية.

" وعلى العموم نجد أن المنظور الوظيفي عالج ظاهرة التسرب من منظور ينهض على مسلمة مؤداها أن المجتمع يمثل وحدة وظيفية تترابط فيها أنساقه فتؤدي وظائفها النوعية في اتساق وانسجام ، بحيث يبدو الإخفاق في تحقيق ذلك وكأنه مجرد معوق مؤقت يؤثر على كفاءة الكل"[1]

[1] حمدي علي أحمد – **مقدمـــة في علم اجتمـــاع التربية** – دار المعرفة الجامعية –الاسكندرية – 2003 – ص 130.
[2] عبد الله بن عايض سالم الثبيتي – **علم اجتمـــاع التربية** – المكتب الجامعي الحديث – الاسكندرية – 2002- ص 45.

والمنظومة التربوية الجزائرية كسائر منظومات العالم العربي تعاني من ظاهرة التسرب المدرسي ولا يهمنا الأسباب والدوافع التي أدت بالمتسرب إلى ترك مقاعد الدراسة ، فهي كثيرة ومتنوعة وتختلف من شخص لآخر، ما يهمنا هو مصير هذا الشاب المتسرب في عالم مليء بالبطالة والفقر ، عالم لا يستطيع مواجهته حتى من هم حاملون للشهادات الجامعية ، عالم غلاء المعيشة إلى جانب البطالة والظروف الاقتصادية الصعبة ؟.

ورغم ذلك لا يمكننا غض النظر على الجهود التي تبذلها الدولة الجزائرية ففي سبيل الاهتمام بتربية وتنمية مواردها البشرية في شتى المجالات ، وبالتالي فقد أنشأت العديد من مؤسسات التكوين المهني أو المعرفي أو العسكري ،أو التأهيل المهني والوظيفي ، وذلك إيمانا منها بأن جودة انتاجية أي تنظيم مرتبط بمستوى تكوين وتدريب مواردها البشرية ، وتوجيهها توجيها ملائما لقدراتها وإمكانياتها ، حيث أصبحت كاستثمار مستقبلي للموارد البشرية ضمن إستراتيجية التنمية العامة للدولة .

وتمثل مؤسسات التكوين المجال الأمثل لإدماج الشباب المتسرب في الحياة المهنية الاقتصادية – هذا الشاب الذي يمثل أمل الأمة ومستقبلها– كما يمثل الإدارة المفضلة التي قد تعطي الشباب فرصة للدخول في الحياة العملية مع محاولة العمل على كسبهم قيما جديدة ومحاولة تغيير اتجاهاتهم نحو الحياة بشكل أفضل " وهذا ما أكد عليه دوركايم حيث أن المؤسسات التربوية تعمل على استدماج الفرد للقيم والأفكار والمعتقدات والمعايير الاجتماعية الأساسية لمجتمعه من خلال التنشئة ، فوجود قيم وأفكار مشتركة بين الشباب تعمل على تحقيق النظام ".[2]

" ولقد اعتبر **بارسونز** على أن مؤسسات التكوين تعمل على إعداد الموارد البشرية المؤهلة اجتماعيا ومهنيا للقيام بدورها المتوقع في المجتمع ، فهي تعمل على اكتشاف قدرات الشباب مبكرا والعمل على توجيهها ، وتنمية دوافعهم للعمل والإجادة في الأداء". [3]

---

[1] علي بـو عناقة – **الشباب ومشكلاته الاجتماعية في المدن الحضرية** – سلسلة أطروحات الدكتوراه – العدد 61- مركز دراسات الوحدة العربية – بيروت- 2007-ص 29.

[2] حمدي علي أحمد – نفس المرجع السابق – ص 127.

[3] حمدي علي أحمد – نفس المرجع- ص 134.

ومن هذا المنطلق فإن الشباب المتسرب لم يجد حلا سوى اللجوء إلى التجنيد التطوعي في القوات المسلحة (التكوين العسكري) ويمكن القول بأن ردود فعل الشباب نحوه تعود إلى طفولتهم المبكرة وإلى ذكرياتهم المرتبطة بالحرب والرموز والقصص المنقولة عنها ، كل هذه الأمور تؤدي إلى أن ينمو الطفل وهو يرى أن الحرب عملية لا بد منها في حياة الأمة ، وإذا تعرضت الأمة لأزمة حرب ، فإن الفرد سيكون مستعدا للتصرف كجندي أو مدني ، وحينما يلتحق بالقوات المسلحة قد لا يساعده هذا الاستعداد السابق على انجاز الدور الذي سيلعبه ، فهو قد تعلم أن يقدر الأبطال العسكريين الذين ارتبطت شهرتهم بالأعمال الحربية ، ولكنه تعلم في نفس الوقت الخوف من هذا النسق الذي درب هؤلاء الأبطال على القتل والتدمير ، ومن هنا قد يعيش في تناقض وجداني ترتبط فيه الشجاعة بالخوف وعدم الثقة بالنسق العسكري .

وتنتقل هذه الخبرات والمشاعر من جنود القوات المسلحة إلى من هم خارجها من الشباب ويضاف إلى هذا موقف المجتمع من القوات المسلحة والدور الذي أدته وتؤديه لخدمته ومكانته الاجتماعية وتؤثر كل هذه العوامل على تكوين الرأي العام تجاه التكوين العسكري (القوات المسلحة).[1]

وفي معظم دول العالم الأول تكون الخدمة العسكرية" تطوعية " وليست إلزامية خلافا للعديد من دول العالم الثالث ، أي أن الالتحاق بالمؤسسة العسكرية قرار يتخذه الشاب الحر ، ويتبع ذلك أن تكون المهنة العسكرية هي مهنته التي يرتزق منها .

ويذكر **ميلغرام** أنه في دول العالم الأول يعتبر أن فشل الجندي سواء على مستوى التدريب العسكري أو على مستوى التكيف للحياة العسكرية يؤدي إلى خسائر مادية فادحة تتكبدها الدولة ولذلك ،فإن الاختيار المهني لهؤلاء الجنود المتطوعين يجب أن يكون دقيقا إلى حد الصرامة حتى تكون معدلات الفشل في الحد الأدنى .[2]

فلقد اهتم الباحثون الاجتماعيون بدراسة الآثار الاجتماعية الناتجة عن التحول من نظام التجنيد الإلزامي إلى التجنيد التطوعي لاسيما بعد أن اتجهت الولايات المتحدة الأمريكية ودول أوربا الغربية الصناعية إلى تطبيقه ، وارتبط تطبيق هذا النظام بتخفيض حجم القوات العسكرية تخفيضا كبيرا وقد لجأت الولايات إلى تطبيق هذا النظام في السبعينات من القرن 20 ، كما أدخلته بريطانيا في عام 1960 ، وكثر هذا النقاش في هولندا حول تطبيقه ، كما دافع " **هيلموت شميت**" وزير

---

[1] فؤاد الآغا- **علم الاجتماع العسكري**- دار أسامة للنشر والتوزيع – الأردن – 2007- ص ص (194-195).
[2] محمد شحاته ربيع – **علم النفس الحربي** – دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة –2006- ص 275.

الدفاع الأسبق في ألمانيا الغربية عنه ، وكان هناك جدل كبير في كل من بريطانيا وفرنسا حول أهمية في الأمن الداخلي وفي العلاقات الدولية .[1]

وتشير الاتجاهات التي أمكن الوقوف عليها في دول المعسكر الشرقي إلى أن هناك معارضة في بولندا لنظام التجنيد الالزامي .

وقد أدى تدخل الولايات المتحدة في جنوب شرق آسيا وفي فيتنام إلى ظهور اتجاهات بين الشباب ، تعارض الخدمة الإلزامية التي يرى فيها الشباب حدا من حريته الشخصية وتعطيلا له عن التقدم في سياقه المهني ، كما أنه حدث استياء بين شباب ألمانيا بسبب الخدمة الإلزامية وانتهت النقاشات حول هذا الموضوع إلى أنه يمكن حل مختلف المشاكل الاجتماعية والنفسية المترتبة علية بتطبيق نظام التجنيد التطوعي .

وقد أحدث التجنيد التطوعي ردود فعل مختلفة بين الخبراء و العامة ، ويمكن إجمالها في اتجاهين أساسيين أحدهما مؤيد والآخر معارض .

فيرى المؤيدون لنظام التجنيد التطوعي أن التجنيد الإلزامي يتسبب في ضياع اعتمادات مالية من المفروض أن تخصص لتجنيد وتدريب أفراد جدد من السهل إعدادهم للتحرك في أي وقت .

أما المعارضون للتجنيد التطوعي فيرون أننا لا نحقق التمثيل الكامل للفئات الاجتماعية المختلفة في المجتمع مثلما يحققه التجنيد الإلزامي.[2]

ولقد حظي التكوين العسكري باهتمام خاص من طرف الدولة الجزائرية ، وهنا تستوقفنا كلمة رئيس الجمهورية " أن تكثيف الجهود في مجال التكوين العسكري وتثمين الموارد البشرية " يمثلان في حقيقة الأمر شروطا ضرورية ومتطلبات لنجاح مسار الاحترافية و العصرنة الجاري في قواتنا المسلحة ، وهي المتطلبات التي استدعت خلال السنوات الأخيرة حشد وسائل كبيرة بهدف تعزيز وتدعيم جهاز التكوين داخل الجيش الوطني الشعبي .

ولهذا فإن الباحثة رأت أن أفضل معالجة تحليلية للتنظيم العسكري الذي هو موضوع الدراسة إنما بتم من خلال تحليلها إياه" كنسق اجتماعي يتكون من أنشطة متعددة ومحددة لعدد من الأفراد

---

[1] محمد شحاته ربيع- نفس المرجع – ص 31.

[2] فؤاد الآغا- مرجع سبق ذكره- ص 32.

فالتنظيمات العسكرية ما هي إلا أنساق اجتماعية أو نوع منها لاحتوائها على ما يعرف بأبنية الصيانة ، والأبنية الاجتماعية ، والقواعد الرسمية المحددة والنسق القيمي المدعم لبناء السلطة" . [1]
هذا التنظيم البيروقراطي القوي الذي يتميز بالسرية التامة ، ومفهوم "السر الرسمي" اختراع من اختراعات البيروقراطية ، وليس هناك من شيء تدافع عنه البيروقراطية مثل دفاعها عن هذا الاتجاه ، فالسرية وسيلة للقوة .

ويشير **ايتزيوني** إلى أن البيروقراطية هي التنظيمات التي نتجنب تماما مناقشة أساليبها التكنولوجية على صفحات الجرائد ، فهي لا تكشف عن أسرارها ، وتحافظ على سرية معلوماتها الخاصة خشية أن تتسرب إلى التنظيمات المنافسة أو الجماعات الأجنبية ذات الميول العدائية .[2]

وهذا ما يفسر قلة الدراسات السابقة حول موضوع التنظيمات العسكرية وذلك لما تتميز به من طابع السرية والحذر الشديد ، مما جعل الدراسات تكاد تنعدم في هذا المجال بالتحديد .

ويوضح تتبع التحليلات النظرية أن العلماء الاجتماعيون كانت اتجاهاتهم حول العامل العسكري تمثل موقفا سلبيا، فإن "**سيمون**" كان يرى أن التنظيم العسكري هو العائق الأساسي للتقدم ، أما "**هربرت سبنسر** " فقد كان يؤيد إحلال التنافس الصناعي محل الصراع العنيف.

فقد تصور سبنسر التطور في نموذجين النموذج العسكري ، والنموذج الصناعي ويتكامل النموذج العسكري عن طريق استخدام القوة والقهر ،ويكون القائد العسكري هو القائد السياسي ويعتبر النشاط الصناعي فرعي بالنسبة للمرحلة الحربية...ويرى أن الحكومة أنشأت نظرا لأن المجتمع لا يستطيع أن يؤدي وظائفه بدونها ...[3]

وتعكس وجهات النظر هذه اهتمام العلماء الاجتماعيون بالمجتمع أكثر من اهتمامهم بالظواهر العسكرية ، ويشير **سبير** إلى أن اكتشاف البناء الاجتماعي في القرن 19 كان بعيدا عن التعرض للعنف وكانت اهتمامات العلماء تتركز في دراسة مظاهر الحرمان الملازمة للوضع الاجتماعي .

[1] فؤاد الآغا – نفس المرجع السابق- ص 04.
[2] عبد الهادي الجوهري وإبراهيم أبو الغار – **إدارة المؤسسات الاجتماعية – مدخل سوسيولوجي** – المكتب الجامعي الحديث – الاسكندرية – 2001-ص 57.
[3] حسين عبد الحميد أحمد رشوان- **في القوة والسلطة والنفوذ**-مركز الاسكندرية للكتاب-الازاريطة-2007-ص111.

وقد كان **ماكس فيبر** مهتما بدراسة العلاقة بين الطبيعة المتغيرة للتنظيمات العسكرية مثل البيروقراطية وبين المجتمع إلا أنه كما يقول " **اندرسكي** " لم يستطع استكمال هذه الدراسة ورأى أيضا أن خط فكرة حول هذه النقطة لم يكن جديدا .[1]

و تشير الاتجاهات التي أمكن الوقوف عليها في دول المعسكر الشرقي إلى أن هناك معارضة في بولندا لنظام التجنيد الإلزامي.

أما فيما يخص الشباب الجزائري فنرى أن موقفهم من التجنيد الإلزامي – الخدمة الوطنية- سلبيا جدا حيث أنه تمثل بالنسبة إليهم عرقلة للتطور المهني, ومحاولة بناء المستقبل , وكما أنه يمثل كبتا لحريتهم ، وهذه الاتجاهات تكونت لديهم من الخبرة , حيث أنهم لم يحصلوا على أي معلومات ذات قيمة ايجابية عنه .

و التناقض الواضح هو أن الشباب رغم علمه بكل هذه الأمور عن التجنيد الإلزامي إلا أننا نجد الأغلبية الساحقة منهم يتجهون إلى التجنيد التطوعي الّذي تمتد فترته أكثر من التجنيد الإلزامي والمؤسسات العسكرية خير دليل على ذلك.

ولكل شاب جزائري دوافع كامنة وأخرى ظاهرة تؤدي به إلى الالتحاق بمراكز التكوين العسكري .
فقد تكون لدوافع الشباب النفسية دور في اتجاههم نحو التجنيد التطوعي والتي هي حب الدفاع عن الوطن ، أو حب المغامرة ، الحاجة إلى التقدير والاحترام من قبل المجتمع ، أو رغبة في الانتقام ، أو غير ذلك .....هي تدفعه إلى التجنيد في صفوف القوات المسلحة .
كما يمكن أن يكون للدوافع الاجتماعية دور أيضا , والتي تتمثل في المشاكل الأسرية والضغط الأبوي , أو التهميش والإهمال من طرف العائلة والمجتمع .
كما قد يكون لفقدان أحد الوالدين بالوفاة أو الطلاق دور في هروب الشباب , نظرا لعدم تفهم أحد الطرفين لفشل وتسرب الابن , وضعف إقناعه بتقبل الأمر , وبالتالي للتعبير عن فشله في

[1] فؤاد الآغا- مرجع سبق ذكره – ص ص 09-10.

الدراسة وتفادي نظرة المجتمع له على أساس أنه متسرب , أو عاطل عن العمل , وأنه سينظم إلى قائمة البطالين ليزداد العدد ارتفاعا فانه يلجأ إلى ما يمكن مساعدته على محاولة إشباع احتياجاته ومتطلباته ورغباته .

وغالبا ما يكون للظروف الاقتصادية المحيطة بالشباب الجزائري دافعا لهم , والتي تتمثل تدني المستوى الاقتصادي للعائلة , بالمقابل عدم حصول هذا الشاب على أي شهادة تؤهله للعمل وبالتالي يجتمع الفقر والبطالة ولا يجد الشاب مخرجا لذلك إلا التجنيد التطوعي أملا في ضمان مهنة المستقبل وإشباع حاجاته المادية .

فالوضع الاقتصادي المتردي للأسرة الفقيرة تنجر عنه جملة من المؤثرات السلبية والمعيقة لمستقبل الشباب , مما يدفعه للقيام ببعض الأعمال لغرض مساعدة الأسرة , ونظرا لعدم توفر عمل في أوقاتنا الراهنة , فلا يجد الشاب من حل سوى الالتحاق بالأماكن التي تحقق له ولو أدنى متطلبات الحياة , المسكن , والغذاء , والملبس , حتى وإن كانت بعيدة وخطيرة يحيط بها شبح الموت من كل الجهات .

فهذه الظروف تمثل دافعا قويا للشباب المتسرب الذي أغلقت كل الأبواب في وجهه إلى المساهمة في التخفيف من الأعباء التي تثقل كاهله, والمشاركة في النفقات والمصاريف المتزايدة يوما بعد يوم , ومحاولة التكيف والاندماج في المجتمع .

فكما يرى **دوركايم** " إن احتياج الإنسان للمجتمع نابع من احتياج طبيعي له , فهو اجتماعي بطبعه " وبالتالي لا يمكن للشباب أن يعيش مهمشا ومنعزل عن المجتمع الذي يعيش فيه .

أما **سبنسر** فيري أن الدوافع النفسية هي الدافع الأساسي لاحتكاك الأفراد بالآخرين , فالشباب يحاول التكيف والاندماج في المجتمع لأنه يسعى لتحقيق أكبر قدر من السعادة واثبات الذات[1] وكلا الرأيين صحيح فالشباب يهدف إلى القيام بوظيفته على اعتبار أنها المقدار الذي يساهم به باعتبار جزء من الكل الذي هو المجتمع , فكل جزء يؤدي وظيفته داخل النسق ككل , وأي خلل في الجزء سيؤدي إلى خلل في البناء الاجتماعي .[2]

[1] سلوى عبد الحميد الخطيب – **نظرة في علم الاجتماع المعاصر** – مطبعة النيل – القاهرة – 2002 – ص 233 .
[2] محمد عاطف غيث – **دراسات في تاريخ واتجاهات النظرية في علم الاجتماع** – دار النهضة العربية للطباعة والنشر – 1975 – ص 98 .

لذلك نجد الشباب يفضل اللجوء إلى التجنيد في القوات المسلحة , هذه الكلمة " يقاجي " باللغة العامة , عند سماعنا لها ينتاب كل منا شعور بعدم الارتياح والخوف , وهو يمثل بالنسبة لمجتمعنا وآبائنا الموت الحقيقي , فذهاب الابن إليه يعادل مواجهته للموت .
ورغم رفض الوالدين وعدم إعطاء الموافقة لأبنائهم إلا أنهم يقومون بالمستحيل من أجل الانضمام إلى صفوف الجيش, أملا في تحقيق هدف ما.

ومن هنا نجد أن البحوث السوسيولوجية لم تتمكن من تحقيق تقدم عن الأنساق العسكرية يوازي ما حققته في ميادين أخرى ، ويعلل السوسيولوجيون ذلك بمقاومة العسكريين لهذه الدراسات .
مما يجعل موضوعنا هذا يضيف شيئا جديدا في البحوث السوسيولوجية والمتعلق باتجاهات الشباب المتسرب من التعليم نحو التجنيد التطوعي .

وبما أن موضوع الدراسة واسع جدا ومعقد جدا فإن البحث لا يستهدف دراسة كل أبعاده بل دراسة تحاول الإجابة فقط على **التساؤل التالي** :

- ما هي اتجاهات الشباب نحو التجنيد التطوعي ؟.

الفرضيات :

1. **يعمل التجنيد التطوعي على اشباع الحاجات النفسية للشباب .**
2. **يؤدي الالتحاق بصفوف الجيش الى ادماج الشباب في الحياة الاجتماعية.**
3. **للشباب اتجاه ايجابي قوي نحو التجنيد وتحقيق المكانة الاقتصادية.**

ثانيا أهمية الدراسة

إن أهم ما يميز هذا الموضوع والذي هو اتجاهات الشباب نحو التكوين العسكري ويوضح أهميته هو أن دراسة الاتجاهات تتجه نحو التنبؤ بما سيحدث في المستقبل ،فعند الحصول على المعلومات وجمع البيانات تغير في رسم المستقبل ،فتوضع السياسات الملائمة أو سياسات العمل المتوقع لها في المستقبل.

الشباب عصب الأمة وموضوع آمالها , وهو الذي يقودها في مستقبل حياتها فإذا لم يلق توجيها تربويا يقوم على دعائم الفضيلة والتمسك بآداب الدين , فانه سيذهب بكل عمل نعمله ويهدم كل بناء نبنيه , فالتفكير في توجيه الشباب توجيها عمليا صالحا , وإعداده لتحمل أعباء الحياة الفاضلة ليس بأقل قيمة من التفكير في أعظم المشروعات الاقتصادية التي تنقذ الأمة من الفقر والبؤس , لأن إعداد الشباب القوي الصالح هو مشروع الحياة المستقبلية للأمة التي تجد فيه الضمان قادة المستقبل فسوف يكون منهم السياسي , والعالم , والقاضي , والطبيب ... وكل منهم يمكن أن يؤثر في محيطه أو في وطنه ,أو فيما هو أبعد من حدود وطنه " .[1]

وهذه كلمة الرئيس الراحل " **جمال عبد الناصر** " التي ألقاها بين طلبة جامعة الإسكندرية وأشبال الحرس الوطني ليتفقد نشاطهم وحياتهم العسكرية في زيارته لمدينة أسوان يوم 17 يوليو 1954.

" أنا أعرف أن معركة كاملة تجيش في نفوس الشباب , وأعرف مدى الحيرة وعدم الاستقرار الذي يعتمل في نفوس الشباب في هذه السن , وهذه الحيرة وتلك البلبلة ، يجب أن نؤمن إيمانا كاملا بالوطن وحق الوطن علينا .فأنتم الشباب لكم مستقبل هذا البلد ،...فكل ما تعلمونه اليوم يؤثر عليكم وعلى البلاد وعلى عزتكم وعلى وجودكم ...فأنتم أكثر من يتأثر بالمستقبل ...أنتم من يهمكم تحقيق الكرامة والعزة و الإيمان ...[2]

إن حاضر مسيرتنا في بناء الدولة الوطنية الحديثة ، الآخذة في منهاجها العلم والعمل للوصول إلى الرقي والازدهار لا يتأتى لنا إلا باستثمار كل الطاقات الحيوية المكونة للحمة المجتمع الجزائري ، ويلعب الشباب في هذه المسيرة الدور الرائد لماله من مؤهلات خلاقة وقدرات جمة في دفع التنمية الوطنية وفي تحقيق طموحه المشروع في إطار الدولة الوطنية الحديثة .

إن الشباب اليوم الذي أضحى متأكدا يوما بعد يوم أن مسيرة البناء والتشييد لا تتم إلا به وبعزيمته فقد حقق شباب الأمس الاستقلال ووقعه بدمه الطاهر ليحي جيل اليوم للبناء والتعمير وقيادة عجلة التطور نحو الآفاق الواعدة وهنا تستوقفنا كلمة رئيس الجمهورية السيد **عبد العزيز بوتفليقة** في خطابه يوم 2008/07/05"...وإني لعلى يقين من أن في هذه الأرض الطيبة اليوم ، شبابا صاعدا يسهم بفعالية في نهضة البلاد وسؤددها ، فكما كان شباب الأمس أبطالا للمقاومة والتحرر يجدر

[1] عمر محمد التومي الشيباني – مرجع سبق ذكره – ص 18 .
[2] محمد لبيب شقير – **القائد الشباب** – الشركة المصرية للطباعة والنشر – الاسكندرية – دت – ص ص(45-46).

بشباب اليوم أن يكونوا بناة نهضة ومشاعل تنوير ، يدفعون ضريبة النجاح والتقدم من عرقهم وجهدهم ومن عبقريتهم والتزامهم الوطني ..."

وقال أيضا في كلمة رسالته للشعب الجزائري بمناسبة الذكرى 54 لاندلاع الثورة التحريرية "...فإذا كان من باب العبرة والاعتبار الحديث عن جيل الأمس حري بنا أن نعنى بشبابنا بوصفه امتداد لسلفه حتى يعي الدرس ويستلم المشعل ويحافظ على الودائع والمكاسب وينطلق منها في مسارات التنمية الجادة ...".[1]

كما ألقى الرئيس يوم 05 جويلية 2008 بمقر وزارة الدفاع الوطني بمناسبة الذكرى 46 لعيدي الاستقلال والشباب فيما يلي كلمته :-

" يسعدني غاية السعادة أن أتوجه إليكم في هذا اليوم الأعز الذي نحيي فيه الذكرى 46 لاسترجاع الاستقلال الوطني ،هذه الذكرى الغالية المفعمة بدلالات العزة والافتخار ورموز الخير والبشرى إذا اقترنت بعيد الشباب عماد الأمة ورهان المستقبل .

...ليس لكم وطن بديل إلا هذا الوطن الحبيب ...إني أهيب بالفتيان والفتيات أن ينخرطوا بإرادة وعزم في مسيرة التنمية الوطنية ، أن يثقوا في أنفسهم ووطنهم ومستقبلهم ، أن يبادروا بتنظيم أنفسهم ، وألا يفوتوا الفرص المتاحة ، وأن يجتهدوا في تحقيق طموحاتهم المشروعة ، نحن نتفهم حيويتهم وحماسهم في التعبير عن أحلامهم وحتى شكاويهم واحتجاجاتهم لكن بوعي وتعقل في سلوك متمدن ومتحضر ، دون تهور أو استعمال للعنف الذي لا يشرف الشباب ولا الوطن وبلا انجرار وراء المغالطات التي قد تروجها أطراف تبتغي التشويه والفتنة اللعينة ، أياد خبيثة تحاول التلاعب حتى بالرشوة بأحلام الشباب والعبث وباستقرار البلاد " .[2]

إن المنطق يقتضي أن تأول إلى الجيل الجديد من الإطارات مهمة تحقيق تحديث الجيش الوطني الشعبي وجعله يضطلع بمواصلة رسالة سلفه جيش التحرير المجيد .

وتبرز أهمية الموضوع في كلمة الرئيس " تكثيف الجهود في مجال التكوين ، وتثمين الموارد البشرية " حيث أكد الرئيس على أنهما يمثلان في حقيقة الأمر شروطا ضرورية ومتطلبات لنجاح

---

[1] دايكرة عبد المالك – **شباب التنمية ...هذا ما نريد – مجلة الدركي** – العدد 17- فيفري 2009- مطبعة الدرك الوطني – الرغاية -2009-ص 01.

[2] **خطـــاب رئيس الجمهورية عبـــد العزيز بوتفليقة** – مجلة الجيش – العدد 540- جويلية 2008- مؤسسة المنشورات العسكرية- الرغاية – 2008- ص ص(7-13).

مسار الاحترافية والعصرنة الجاري في قواتنا المسلحة ، وهي المتطلبات التي استدعت خلال السنوات الأخيرة حشد وسائل كبيرة بهدف تعزيز وتدعيم جهاز التكوين داخل الجيش الوطني الشعبي ، وتبقى الغاية من هذه الوسائل المتطورة قبل كل شيء هو ضمان التحضير العلمي والبدني والتكتيكي للرجال المدعوين لتولي المهمة النبيلة والمتمثلة في الدفاع عن حرمة التراب الوطني ، وأيضا الاندماج بسهولة في التشكيلات العسكرية المتعددة الجنسيات لتسيير الأزمات وحفظ السلم .

إن تكنولوجيا عالم السلاح عرفت في السنوات الأخيرة تطورا سريعا وفريدا ، وهذا تبعا لتغير وتكيف تقنيات القتال المعاصرة تدريجيا مع خصوصيات وطبيعة التهديدات الحالية ، مما جعل هياكل التكوين بمختلف الأسلحة تحمل مسؤولية ثقيلة وكبيرة .

في خطوة يحدوها العزم والتحدي ، اختارت هذه الهياكل إعادة صياغة برامجها التكوينية وعصرنة وسائلها البيداغوجية من خلال اقتناء مقلدات من الأجيال الأخيرة ، كما فتحت مؤخرا تخصصات وفروع جديدة ، واعتمد التكوين العسكري القاعدي الموحد لمختلف القوات ، وأخيرا إدراج مواد جديدة في البرنامج التكويني على غرار قانون النزاعات المسلحة ، تسيير الأزمات وتعلم اللغة الأجنبية .[1]

وطبعا لأن من بين كل الأولويات الكبرى يوجد بطبيعة الحال ملف الشباب الذي يقع في قلب كل الانشغالات ، ينتظر من كل الإدارات والأعوان الاقتصاديين للبلاد إقامة تدابير استثنائية تهدف إلى امتصاص البطالة لاسيما لدى الشباب وادمجاهم في المجتمع ، بهذا الخصوص فإن وزارة الدفاع الوطني سبق وأن بادرت بجملة من الإجراءات للتخفيف من الأحكام التي تسير مؤسسة الخدمة الوطنية .

فمسؤولية ضمان مستقبل زاهر لجزائر الألفية الثالثة تقع على عاتق شبابنا رمز مجدنا الواعي تماما بالرهانات الحالية والمستقبلية والمحصن بكل القيم التي صنعت عظمة البلاد الخالدة .

[1] خطاب رئيس الجمهورية- نفس المرجع السابق– ص 04.

ثالثا: أهداف الدراسة:-

سوف تركز اهداف هذه الدراسة من خلال أن القيام بأي بحث علمي أو موضوع ما يكون من اجل غاية ما ,أو تحقيق هدف أو أهداف معينة ,فالبحث العلمي يضطلع بالكشف عن الحقائق والبحث والتقصي عنها, أو تشخيص مشكلة ما ومحاولة إيجاد حلول لها ,والتخفيف من أخطارها إن أمكن .

ولهذا تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية :-

- محاولة قياس اتجاهات الشباب نحو التجنيد التطوعي ،وذلك من خلال معرفة ما إذا كانوا يؤيدونه ام لا عن طريق استمارة استبيان مقياس ليكرت.
- محاولة معرفة ما إذا كان التجنيد التطوعي قد أدى حقا إلى إشباع حاجات الشباب النفسية والاجتماعية والاقتصادية ,أو بعضا منها.
- معرفة ما إذا كانت مؤسسات التكوين العسكري تحتل مكانة مماثلة لمؤسسات التعليم العالي.

رابعا : مفاهيم الدراسة

من الضروري أن يقوم الباحث بتحديد المفهومات لتجنب سوء الفهم له وللقارئ ،وتفادي الوقت في المجادلات اللفظية.

وترشد المفاهيم الباحث إلى أنواع الحقائق التي يقوم بتجميعها ،وتحليلها كما تعمل على تنمية وتطوير الفروض والنظريات التي تفسر، وتتنبأ بالظاهرة مما تؤدي إلى تقدم البحث ووضوحه.[1]

أولا: الاتجــاه

لقد ظهر مصطلح الاتجاهات في مجال علم النفس الاجتماعي منذ سنتي 1909-1910 كما اتسع استخدامه كثيرا في علم النفس الأنجلوسكسوني اتساعا كبيرا ,ولقد تعددت تعاريف الاتجاهات تعددا كبيرا وإن كان هناك شبه اتفاق حول تعريف يتفق على خاصية عامة(إن الاتجاه

[1] Merton. Robert k –**The social theory and social structure**-1968-pp168-169

هو ميل مؤيد أو مناهض إزاء موضوع أو موضوعات معينة كالأشخاص والفئات الاجتماعية والأشياء المادية).[1]

وفي الآونة الأخيرة في علم النفس الاجتماعي ألغيت حقيقة الاتجاهات ' فالاتجاهات لا توجد داخل الأشخاص ' كتب حول هذا الموضوع J.SOETZEL وقد استنبط الفكرة من بعض المنظرين الأمريكيين أمثال LAZARSFELD 'فالاتجاهات عامل غير مجرد '[2]

ويشير ألبورت (ALLPORT 1935)أن أول استخدام لمفهوم الاتجاه قد ورد في مجال المؤلفات السوسيولوجية لاسيما لدى بعض الرواد الأوائل من علماء الاجتماع أمثال جدنجز (1986)و (وارن1920 WARREN).

إلا أن مفهوم الاتجاه كان بفضل الدراسات الاجتماعية التي قام بها (توماس)وزنانكي (1918)والتي ساعدت على تناول موضوع الاتجاهات في مجال علم النفس الاجتماعي.

ويرى البعض أن أول استخدام لمصطلح الاتجاه استخدمه(هربرت سبنسر1862)في كتابه المبادئ الأولى,فقد كتب يقول في هذا الشأن" إن وصولنا إلى أحكام صحيحة في مسائل مثيرة يعتمد إلى حد كبير على اتجاهنا الذهني".

وقد استخدم مصطلح الاتجاه كثير من علماء النفس التجريبيين في أواخر القرن19 فيقول ألبورت أن مفهوم الاتجاه هو أبرز المفاهيم وأكثرها إلزاما في علم النفس الاجتماعي المعاصر لاسيما في مجالات الدراسات النفسية في الولايات المتحدة ويرجع ألبورت أسباب ذيوع مصطلح الاتجاه إلى الآتي:-

1)- مفهوم الاتجاه تجاوز المدارس السيكولوجية التي احتدم فيها الصراع مثل مدرسة الغرائز ومدرسة الجشتالت والمدرسة السلوكية والمدرسة الغرضية.

2) - مفهوم الاتجاه غيّر النقاش حول الوراثة,البيئة وتجاوزهما .

3)- مفهوم الاتجاه اكتسب قدرا من المرونة يسمح باستخدام على مستوى الفرد ومستوى الجماعة مما جعله نقطة التقاء بين علم النفس العام وعلم النفس الاجتماعي.[3]

[1] محمد سمير عبد الفتاح وزينب سيد عبد الحميد- **علم النفس الإجتماعي** – المكتب الجامعي الحديث- الأزاريطة –الإسكندرية-2004-ص124.
[2] Roger Mucchielli -**Opinion et attitudes** -librairies techniques francaise-Paris-1969-p 8.
[3] خليل ميخائيل معوض- **علم النفس الإجتماعي** – مركز الإسكندرية للكتاب- الإسكندرية-2003- ص ص231-232

والاتجاه هو حالة عصبية أوعقلية ...وهو استعداد للاستجابة بطريقة معينة لأشياء محددة في هذا الوسط ، ونحن نتعرف على طبيعة اتجاهات الأفراد عندما يعبر عنها بالرأي أو الفعل وقد عرف لامبرت lambert الاتجاه بأنه حالة من التفكير أو الشعور أو رد الفعل – تتم بصورة منتظمة ، وعلى وتيرة واحدة – بالنسبة للناس أو المجموعات أو المسائل الاجتماعية ، أو أي حادثة تحدث في الوسط الذي يعيش فيه الفرد، هذا ويعتبر الاتجاه هو المصدر الحقيقي للرأي.

وقد عرف (جوردن البورت) الاتجاه بأنه " حالة من الاستعداد أو التأهب العصبي أو النفسي تنتضم من خلال خبرة الشخص و تكون ذات تأثير توجيهي أو دينامي على استجابة الفرد لجميع الموضوعات والمواقف التي تستثير هذه الاستجابة" ولذلك فإن الاتجاه هو ميل الفرد لفعل معين أو استعداده لنوع من أنواع النشاط.

وقد برهنت التجارب أن الآراء الظاهرة تخفي الاتجاه الحقيقي، ولابد للباحث بطبيعة الحال أن يسعى لاكتشاف الاتجاهات الحقيقية الدافعة للسلوك.[1]

و يتضح من تعريف البورت بأن الاتجاه يرتبط بحالة من الاستعداد عند الفرد التي تتصف بالتأهب والتهيؤ لقبول شيء ما أو رفضه وقد يكون هذا الاستعداد مؤقتا لفترة قصيرة المدى حيث يستجيب الفرد لمثير معين في لحظة راهنة حتى تنتهي استجابته له أو تحوله لغيره بعد فترة زمنية قصيرة الأجل مثل الاستجابة لمقطوعة موسيقية والتحول منها إلى مقطوعة جديدة أخرى وقد يكون الاستعداد ممتدا لفترة زمنية طويلة مثل الاستجابة لنداء وطني حول تشجيع المنتجات المحلية من أجل تدعيم الاقتصاد القومي حيث لن تتغير هذه الاستجابة إلا بعد تقويته وتدعيمه ، ويرتبط الاتجاه بهذا التعريف بنوع من الحكم العقلي المرتبط بالحالة النفسية عند الفرد نحو المثير موضوع الاتجاه حيث يفكر فيه الفرد جيدا ليقرر مدى تقبله أو رفضه بما يوفر به الارتياح النفسي [2].

كما أوضح أحمد سلامة وعبد السلام عبد الغفار الاتجاهات بأنها:(هي التي تشير إلى ما بين الاستجابات من اتفاق واتساق يسمح لنا بالتنبؤ باستجابة الفرد لبعض المواقف أو الموضوعات الاجتماعية المعينة).

---

[1] فؤاد حيدر – **علم النفس الاجتماعي – دراسات نظرية وتطبيقية** – دار الفكر العربي – بيروت- 1994- ص125.
[2] محمد سمير عبد الفتاح وزينب سيد عبد الحميد- مرجع سابق- ص125.

و قد أوضحه خيري حافظ بأنه(ميل مكتسب يحدد موقف الشخص الواحد إزاء القضايا التي تواجهه وتهمه موقفا يجسد رفضه أو قبوله لها).ويقول نبيل حافظ:(الاتجاهات الاجتماعية هي مواقف فردية وجماعية يتخذها الأفراد والجماعات حيال أشياء أو أشخاص أو مواقف تحولت حولها الآراء وتباينت بإزائها وجهات النظر).

أما(أحمد عزت راجع) فيعرف الاتجاه بأنه(إستعداد وجداني مكتسب,ثابت نسبيا,يميل بالفرد إلى موضوعات معينة فيجعله يقبل عليها ويحبذها,أو يرحب بها ويحبها,أو يميل به عنها فيجعله يعرض عنها أو يرفضها أو يكرهها).قد تكون هذه الموضوعات: أشياء, أشخاص جماعة, أفكار، ومبادئ ونظم اجتماعية, أو قد تكون ذات الفرد نفسه.ومن خلال هذه التعاريف سواء كانت متباينة أو متداخلة نصل إلى تعريف موحد للاتجاه يتمثل في أنه(استجابة عامة عقلية ونفسية عند الفرد نحو مثيرات محددة مرتبطة بموضوع معين في البيئة التي يعيش فيها تنظمها وتوجهها خبراته السابقة فيها,بما يكفل تقويمها وتعميمها على سلوكياته الكلية في المواقف والظروف المتشابهة المرتبطة بموضوع الاتجاه مما يجعله يتصف بأنه اتجاه إيجابي واتجاه سلبي.[1]

أما Norbert Sillamy فيرى 'ان الاتجاهات تعرف عدة دلالات انها تشير الى توجيه التفكير والاستعدادات العميقة الكائنة في ذاتنا وحالتنا النفسية أمام بعض القيم مثل (القوة والمال) وتكون الاتجاهات ثنائية القطب .'[2]

ومن أمثلة الاتجاهات :الاتجاه نحو تشغيل المرأة ونحو تعليم الفتاة أو نحو التعليم المختلط,وقد يكون الاتجاه نحو فكرة سياسية أو فلسفية كالاتجاه نحو الاستعمار,أو نحو الصهيونية العالمية,أو نحو القومية العربية,أو الوحدة العربية,ويوصف اتجاه الفرد نحو موضوع ما أو قضية ما,بالموافقة أو المعارضة,التأييد,المعارضة,القبول,الرفض...

كما قد يتصف اتجاه الفرد نحو الزنوج بالتسامح أو التعصب.ومن أمثلة الاتجاه نحو جنس من الأجناس البشرية المختلفة كالاتجاه نحو الشعوب السامية.[3]

[1] محمد سمير عبد الفتاح – مرجع سابق –ص ص (128-130).
[2] Norbert Sillamy- **-Larousse-** dictionnaire de psychologie-.paris-1999.p31.
[3] عبد الرحمن العيسوي – **علم النفس بين النظرية والتطبيق** – دار النهضة العربية للطباعة والنشر –بيروت- 1984-ص ص 48-49.

وهو الموقف الذي يتخذه الفرد أو الاستجابة التي يبديها إزاء شيء معين أو قضية معينة إما بالقبول أو الرفض أو المعارضة ، نتيجة مروره بخبرة معينة أو بحكم توافر ظروف أو شروط تتعلق بذاك الشيء أو الحدث أو القضية أو مفهوم يعكس مجموع استجابات الفرد نحو الموضوعات والمواقف الاجتماعية .

والاتجاه يعرف أيضا بأنه موقف أو ميل راسخ نسبيا سواء أكان رأيا أم اهتماما أم غرضا يرتبط بتأهب لاستجابة مناسبة.[1]

التعريف الإجرائي

والمقصود بالاتجاه في هذه الدراسة هو رأي الشباب نحو التكوين العسكري وبالأخص التجنيد التطوعي, قبولا أم رفضا,و إيجابا أم سلبا ,وقوة أم ضعفا .

ثانيا : الشبـاب

1-**تعريف الشباب لغة** :- في معاجم اللغة يقولون:

الشباب: الفتاء والحداثة.

الشباب : اسم فاعل – ج شباب وشبان و شبيبة وقيل أن الشباب مصدر وصف به لا جمع . والعامة تقول شب على الوصف بالمصدر أو على الحذف كالحاج والحجج . وقيل الشاب لغة من يكون سنه ما بين الثلاثين إلى الأربعين وشرعا 15- أو من حد البلوغ إلى 30 سنة .

الشباب مصدر وأول الشيء يقال جئتك في شباب النهار أي في أوله .[2]

2 - الشباب اصطلاحا:

الشباب الأفراد الذين تتراوح أعمارهم بين 14-18 أي الذين أتموا عادة الدراسة العامة وتتميز هذه المرحلة بأنها مرحلة انتقالية إلى الرجولة أو الأمومة ،ويتخطى الأفراد فيها مرحلة التوجيه والرعاية ويكونون أكثر تحررا ولهذا تحتاج هذه المرحلة إلى عناية خاصة[3].

---

[1] حسن شحاته وأخرون- **معجم المصطلحات التربوية والنفسية** – الدار المصرية اللبنانية – القاهرة – 2003-ص 16.

[2] بطرس البستاني – **محيط المحيط – قاموس مطول للغة العربية** – مكتب لبنان للنشر – بيروت- (1944-1979)- ص 448.

[3] عبد العزيز عبد الله الدخيل-**معجم مصطلحات الخدمة الاجتماعية والعلوم الاجتماعية** - دار المناهج للنشر والتوزيع- عمان-2006-ص 66.

كما أنه لا يوجد تعريف واحد للشباب، وهناك صعوبة في إيجاد تحديد واضح لهذا المفهوم، وعدم الاتفاق على تعريف موحد شامل، يعود لأسباب كثيرة أهمها اختلاف الأهداف المنشودة من وضع التعريف وتباين المفاهيم، والأفكار العامة التي يقوم عليها التحليل السيكولوجي والاجتماعي الذي يخدم تلك الأهداف .

لذلك فإن مفهوم الشباب يتسع للعديد من الاتجاهات أهمها :

1- **الاتجاه البيولوجي** (علم الحياة):وهذا الاتجاه يؤكد الحتمية البيولوجية باعتبارها مرحلة عمريه أو طور من أطوار نمو الإنسان، الذي فيه يكتمل نضجه العضوي الفيزيقي، وكذلك نضجه العقلي والنفسي والذي يبدأ من سن 15-25، وهناك من يحددها من 13-30 .

2- **الاتجاه السيكولوجي** :يرى هذا الاتجاه أن الشباب حالة عمريه تخضع لنمو بيولوجي (النمو العضوي)من جهة ولثقافة المجتمع من جهة أخرى. بدءا من سن البلوغ وانتهاء بدخول الفرد إلى عالم الراشدين الكبار، حيث تكون قد اكتملت عمليات التطبيع الاجتماعي. وهذا التعريف يحاول الدمج بين الاشتراطات العمرية والثقافة المكتسبة من المجتمع الثابت والمتغير .

3- **الاتجاه السوسيولوجي** :ينظر هذا الاتجاه للشباب باعتباره حقيقة اجتماعية وليس ظاهرة بيولوجية فقط، بمعنى أن هناك مجموعة من السمات والخصائص إذا توافرت في فئة من السكان كانت هذه الفئة شبابا .[1]

لقد قامت محاولات عديدة بين المشتغلين برعاية الشباب لتحديد مفهوم واضح لمعنى الشباب واتفقوا على تحديده في موضوعين هما :-

- إحداهما يرى أن الشباب مرحلة عمرية محددة من بين مراحل العمر .
- أما الآخر فيرى أن الشباب حالة نفسية مصاحبة تمر بالانسان وتتميز بالحيوية ، وترتبط بالقدرة على التعلم ومرونة العلاقات الانسانية .

والمفهومان يرتبط كل منهما بالآخر ، بل ومن الصعوبة فصل إحداهما عن الآخر ، فالشباب مرحلة عمرية ، تتميز بالحيوية وتحمل المسؤولية .

وقد تعارف المشتغلون برعاية الشباب على تحديد هذه المرحلة العمرية من سن (06-30) سنة ولا يعني ذلك أن آثار هذه المرحلة من العمر لا يمتد الى ما قبل هذه السن أو أنها لا تؤثر فيما

[1] عبد الرحمان العطري – **سوسيولوجيا الشباب** - www.bahrainyouth.org 2009/12/13 الساعة 09.30

بعدها ، وإنما الواقع أن مميزات وخصائص مرحلة ما قبل السادسة هي القاعدة التي يعتمد عليها في إعداد الفرد إعدادا كافيا لاستقبال مرحلة الشباب ، أما المراحل ما بعد الثلاثين فهي مراحل استفادة من الخبرات والمواقف التي مر بها الفرد خلال شبابه ، فإذا اعتبرنا مرحلة ما قبل السادسة فترة إعداد لمرحلة الشباب ، فإن مراحل ما بعد الشباب هي مراحل هضم وتطبيق ما أمكن اكتسابه من مميزات خلال مرحلة الشباب .[1]

و من الصعب جدا تحديد بداية هذه المرحلة ونهايتها تحديدا زمنيا دقيقا وذلك للأسباب التالية :-

1-إن تقسيم نمو الكائن البشري إلى مراحل مختلفة – كما هو موجود في كتب علم النفس – هو تقسيم اصطلاحي فقط ، لأن واقع الحياة لا يمكن أن يخضع لتقسيم محدد خال من التداخل.

فحياة الانسان تعتبر وحدة متصلة لا يمكن تجزئتها إلى قطاعات ومراحل منفصل بعضها عن بعض ، ولا ينتقل الطفل من طور نمو إلى آخر انتقالا مباشرا ، فهو لا يراهق بين عشية وضحاها.ولو دققنا النظر في خصائص أي مرحلة من مراحل النمو المصطلح عليها لوجدناها عبارة عن امتداد واستمرار لخصائص المرحلة السابقة عليها ، وتمهيد لخصائص المرحلة اللاحقة لها ، كما يختلف العلماء في تقسيمهم لمراحل النمو طبقا لاختلاف أساليبهم في الدراسة فالعالم جيزل (Jisel) اتخذ أسلوب تحديد خصائص لكل سنة من سنوات العمر بالتفصيل .

وهناك من يقسم هذه المرحلة طبقا لما يجب أن تكون عليه مراحل التعليم معطيا الخصائص العامة لكل مرحلة من المراحل التعليمية ، ويؤثر البعض الآخر عدم الربط بين مراحل النمو ومراحل التعليم ، ويفضل اتخاذ النمو البيولوجي كأساس للتقسيم .

ومهما يكن التقسيم المتبع يحاول العلماء دراسة كل مرحلة على أساس إبراز أهم مظاهر النمو في النواحي الجسمانية والحركية والعقلية والاجتماعية ، والانفعالية في كل مرحلة من المراحل وإن كان العالم الأمريكي **هافجهرست** قد اتخذ اتجاها مخالفا لإبراز مظاهر كل مرحلة من مراحل النمو.

ويعتبر اتجاهه ثقافيا يقوم على واقع الثقافة الناتج من تفاعل القوى البيولوجية والجسمانية والنفسية والبيئية وظروف نمو الكائن البشري وتطوره إذ يرى هافجهرست أن هناك في كل ثقافة

[1] محمد محمود المهدلي- **ممارسة مهنة الخدمة الاجتماعية في رعاية الشـــــباب** – المكتب الجامعي الحديث- الاسكندرية- 2002- ص 272.

عمليات يجب على الفرد أن يتعلمها حتى ينمو نموا سليما ، وحتى يتم الحكم عليه ويتم حكمه على نفسه بأنه شخص سعيد وناجح في الحدود المعقولة ويطلق على هذه العمليات مصطلح " العمليات الارتقائية" وهي عمليات يرى أنها تقع في منتصف الطريق بين الحاجة الفردية وما يتطلبه المجتمع .[1]

وتعتبر مرحلة الشباب من أهم مراحل الحياة إذ فيها يكتسب الشباب مهاراته الانسانية واحدة بعد الأخرى ، وهي مجموعة المهارات الاجتماعية والبدنية والنفسية اللازمة له ، لتدبير شؤونه وتنظيم علاقاته بالآخرين وعن طريق تدريب الشباب حتى يواجه مستلزمات الحياة الانسانية ، يكتسب شخصيته وينميها خلال عمليات التفاعل الاجتماعي المتعاقبة التي يمر بها والتي تعرف بالتنشئة الاجتماعية .[2]

2- إن هناك فروق فردية واضحة بين الأفراد في بدء أية مرحلة من مراحل نموهم وفي نهايتها وفي درجة ومعدل نموهم داخل إطار كل مرحلة من تلك المراحل ، ولهذه الفروق التي ترجع في مجموعها إلى عوامل وراثية وبيئية ، فإن الطول الحقيقي لمرحلة الشباب ونقطة بدءها ونهايتها يختلفان من فرد لآخر والخصائص التي تحدد لأي مرحلة من مراحل النمو " ما هي إلا إطار عام لمستويات النمو واتجاهاته وأشكاله ، نظرا لأن كل طفل ينمو طبقا لنمطه الفريد الخاص به وبشكل يختلف في قليل أو كثير عن النمط العام أو الاطار العام الذي يحدده العلماء".

3- إن طول فترة المراهقة وفترة الشباب وقصرهما يختلفان باختلاف الثقافات و المناخات و بإختلاف المستوى الاقتصادي والاجتماعي والحضاري للمجتمع الذي يعيش فيه الفرد.

فمن غير شك أن مرحلة المراهقة في المجتمعات البدائية البسيطة وفي المجتمعات الريفية تعتبر أقصر نسبيا منها في المجتمعات المتحضرة التي قطعت شوطا كبيرا في مجال التقدم والمدنية والتعقيد في أساليب الحياة ، فالفرد في المجتمعات الأولى يمكن أن يبدأ في تكوين أسرته ويتحمل مسؤولياته كراشد بمجرد بلوغه وتحقق نضجه الجسمي والفسيولوجي .

فكثيرا ما يتزوج الشخص ويتحمل مسؤولياته كراشد في هذه المجتمعات البدائية البسيطة في سن السادسة عشر أو السابعة عشر من عمره ، وبذلك لا تطول فترة مراهقته. أما الفرد في المجتمعات المتقدمة المعقدة ،فإنه لا يستطيع في الغالب أن يتزوج ويتحمل مسؤولياته في الحياة كراشد بمجرد

---

[1] عمر محمد التومي الشيباني – **الأسس النفسية والتربوية لرعاية الشباب**- الجامعة المفتوحة طرابلس- 1973- ص ص31-33

[2] محمد محمود المهدلي – مرجع سابق- ص 273.

بلوغه ، وتحقق نضجه الجسمي ، بل يحتاج إلى فترة أطول للانتقال من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرشد ، قد تصل إلى عشر سنوات أو أكثر يعد نفسه أثناءها عقليا واجتماعيا واقتصاديا للحياة المسؤولة الراشدة .[1]

وكما ذكرنا سابقا فما دامت شخصية الشباب تكتسب فإن ذلك يتطلب منا تفهم عناصر هذه الشخصية وما يمر بها من نمو ، ولدراسة شخصية الشباب يجب أن نفرق بين :-

- الطبيعة الأصلية وهي الاستعدادات والقدرات الفطرية .
- التجارب والظروف الاجتماعية التي يعيش فيها .

والطبيعة الأصلية التي يولد بها الشباب ، وهي مرنة تنمى عن طريق ما يطرأ عليها بواسطة البيئة الاجتماعية ، ونتيجة للتفاعل بين الطبيعة الأصلية والظروف الاجتماعية تتحدد شخصية الشباب، وهذه الشخصية قابلة للنمو ، ويقصد بالنمو هنا ما يطرأ على الشخصية من تطور وتغير في أنماط السلوك ، وفي القيم التي يتبناها الشباب والاتجاهات التي تغلب عن تصرفاته واستجاباته أكثر يسرا .[2]

***- التحديد التقريبي لفترة الشباب :**

بالرغم من صعوبة تحديد فترة الشباب ، فقد حاول العلماء تحديد هذه الفترة أو المرحلة تحديدا تقريبيا مع المراعاة في هذا التحديد المستوى الحضاري والثقافي والاقتصادي الذي وصل إليه مجتمعنا العربي ودرجة التعقيد التي وصلتها الحياة فيه ، سيما في المدن التي تظهر فيها مشكلة رعاية الشباب أكثر تعقيدا ، والتي يعتبر الشباب فيها أشد حاجة إلى الرعاية والتوجيه نظرا لكثرة فراغهم وكثرة المغريات وكثرة المؤثرات الخارجية التي يتعرضون لها :-

- ولقد ذهب الدكتور أحمد فؤاد الشربيني إلى أن فترة الشباب هي تلك الفترة من النمو والتطور الانساني التي تتسم بسمات خاصة تميزها وتعطيها صورتها المميزة ، وتتقسم هذه الفترة في نظره إلى أربع مراحل هي :-

<u>1- مرحلة المراهقة</u> : والتي تمتد من (12-15) (ويمثل سن المراهقة مرحلة عمرية حرجة عند الإنسان لذلك أدرجه علم اجتماع المراهقة تحت باب المشكلات الاجتماعية .

[1] عمر محمد التومي الشيباني – مرجع سابق – ص 34.
[2] محمد محمود المهدلي – مرجع سابق-ص273.

وإزاء هذا الموقف ركز علماء النفس والاجتماع على تأثير تحول الفرد في سن المراهقة من المنزل إلى المدرسة ومن ثم إلى العمل ، وأثر هذا التحول على عواطف المراهق ، وكيف تضغط هذه التحولات على عواطفه الحساسة والمرهفة وعلى أعصابه)[1].

2- **مرحلة اليفوع** : وهي المرحلة التي تشمل السن من (15-18).

3- **مرحلة الشباب المبكر** :وتمتد من (18-21) والتي يأخذ فيها النمو البدني اتجاها وظيفيا ، وتتجه فيها التغيرات العاطفية نحو الاستقرار ويصل فيها النمو العقلي مداه.

4- **مرحلة الشباب البالغ** : وهي المرحلة التي تمتد من (21-25) ويحقق فيها الفرد قمة النضج والتأقلم مع الحياة والمجتمع والنهج الواقعي الاجتماعي المثالي السليم .

- وذهب الدكتور سعد جلال إلى أن فترة الشباب الأولى تمتد من بداية الحلم حتى سن الواحد و العشرون ، وهي مرحلة انتقالية يتحول خلالها الشاب إلى رجل بالغ أو امرأة بالغة وتحقق فيها نضجه الجنسي ، ومستوى عالي من النضج الانفعالي والاجتماعي، وتمتد فترة الشباب الثانية من (21-30)سنة .[2]

وقد أخذ مؤتمر وزراء الشباب العرب وجهة نظر وفد جمهورية مصر العربية في تحديد مرحلة الشباب ، وبالتحديد التي توصلت إليه المنظمات الدولية حيث تقول توصيته الأولى :- " يرى المؤتمرون أن مفهوم الشباب يتناول أساسا من تتراوح أعمارهم بين (15-25) سنة انسجاما مع المفهوم الدولي المتفق عليه في هذا الشأن ، غير أن ظروف الوطن العربي وطبيعة الشخصية الشابة النامية فيه تستوجب تخصيص رعاية عميقة متكاملة بمرحلة الطلائع التي تسبق سن 15 سنة، وربما تفرض الظروف امتداد هذه الرعاية إلى ما بعد 25 سنة وفق متطلبات الشباب في كل قطر عربي ".

والتحديد النهائي لفترة الشباب هو تحديدها بالفترة الزمنية التي يجتازها الفرد بين مرحلة الطفولة ومرحلة الرشد التي يتحقق خلالها نضجه الجسمي ، والعقلي ، والانفعالي والاجتماعي وتمتد هذه المرحلة من بدء البلوغ وظهور علاماته الأولية والثانوية إلى زواج الشخص وتحمله لمسؤولياته كرجل راشد ناضج.

[1] معن خليل العمر – **معجم علم الاجتماع المعاصر** – دار الشروق للنشر والتوزيع – عمان -2000- ص 104.
[2] عمر محمد التومي الشيباني – مرجع سبق ذكره- ص ص 34-36.

وإذا نظرنا إلى مرحلة الشباب بالتحديد المذكور في ضوء المراحل الدراسية فإننا نجدها تقابل المرحلة الإعدادية ، والمرحلة الثانوية ، والمرحلة الجامعية ، فتلاميذ وطلاب هذه المراحل الدراسية يعتبرون في مجموعهم من الشباب .[1]

التعريف الإجرائي

الشباب ويقصد به مجموع الأفراد الذين تتراوح أعمارهم بين 18–35 سنة ,والذين تركوا مقاعد الدراسة لأي سبب من الأسباب ,أي الذين لم يكملوا مرحلة تعليمية معينة سواء كانت الأساسي الثانوي ,الجامعي ,أي شرط عدم الحصول على شهادة جامعية ,أو ما يعادلها ومنخرطين في صفوف الجيش تطوعيا ,وليس إجباريا (الخدمة الوطنية).

ثالثا: التكوين العسكري

يعد التكوين العسكري حلا مناسبا لترقية الشباب كونه جزءا لا يتجزأ من المنظومة التربوية و التكوينية ، حيث يقوم بتكوين ، توجيه ، وتنمية المعارف في الميدان العسكري ، من خلال تحضير أولئك الذين يتمتعون بقدرات معتبرة في مجال النشاطات اليدوية لاحتراف شتى المهن ، مقدما لهم فرصا سانحة لتحقيق النجاح على المستوى المهني والاجتماعي ، وتماشيا مع التعديل الوارد في المنظومة الاجتماعية والتربوية الوطنية بما فيها التكوين المهني ، ووعيا منها بهذا الرهان لا تزال القيادة العليا للجيش الوطني الشعبي تستمر في ترقية الموارد البشرية ذات الكفاءة من خلال إعادة تأهيل وتثمين المهن اليدوية خاصة ، وتوفير التعليم الجيد وتأهيل الشباب في مختلف الهياكل ، على غرار الهياكل التابعة للمديرية المركزية للمعتمدية ، والمديرية المركزية للعتاد ، وبعض المؤسسات والوحدات التابعة للمديرية المركزية للإشارة ، وكذا لقيادة القوات البرية تمنح هذه الهياكل فرصا للشباب للتأهل في مجال معين حيث يمكنهم من الخدمة بطريقة ناجحة في صفوف القوات المسلحة ويسهل إدماجهم في الحياة المدنية بعد انقضاء مدة التكوين .

يستجيب هذا التكوين لحاجيات مختلف وحدات الجيش الوطني الشعبي في مسارها نحو التطور وكذا لمتطلبات سوق العمل في إطار تميزه تحديات العولمة .

[1] عمر محمد التومي الشيباني – مرجع سبق ذكره- ص ص38-39.

أما عن المجهودات المبذولة فهي موجهة لتعزيز مختلف الفروع والتخصصات ذات الطابع المهني مع توفير التأهيلات اللازمة للمتربصين آخذا بعين الاعتبار السيرة المهنية العسكرية ، وذلك تحت الوصاية البيداغوجية المزدوجة للقطاع المدني المكلف بالتكوين المهني ووزارة الدفاع الوطني والذي تمثله المديرية المركزية للمعتمدية .

وتتكفل مراكز التكوين العسكري بتكوين شباب في مختلف الاختصاصات وذلك في إطار التكوين القاعدي ، والتكوين المتواصل الخاص بفئة ضباط الصف المتعاقدين ، طلبة ضباط متعاقدين وكذلك في إطار التكوين العسكري القاعدي (مختلف الأسلحة) والتخصصي لطلبة رتباء والجنود الذين ينتمون إلى صفوف الجيش أو القادمون من الحياة المدنية ، باتخاذ كل الإجراءات اللازمة لضمان السير الحسن للتكوين بتوفير الإمكانيات والوسائل الضرورية وكذا المنشآت الخاصة لضمان التعليم النظري ومراجعة البرامج البيداغوجية .[1]

وتبدأ عملية بناء الجيوش بعملية اختيار الأفراد المناسبين للأعمال العسكرية ، حيث تعمل على تدريبهم تدريبا عسكريا ، فالتنظيم العسكري ، يستهدف كسب المعارك الحربية ، وتخضع الوحدات للنظم العسكرية ، ولكن بالطبع ليس من الضروري أن يشترك جميع أفراد القوات المسلحة في الخطوط الأمامية من الجبهة أو في أعمال الخطوط الأمامية ، فهناك قوات تقدم خدمة خلف الخطوط الأمامية ولا تقل أهمية عن جنود الخط الأمامي ، حيث يلزم وجود قوات لتوفير الإمدادات ولعمل الاتصالات والتنقلات أو أعمال النقل. العمل العسكري عمل تخصصي من الدرجة الأولى,ولقد أدى ذلك إلى ضرورة الاختيار الجيد وتدريب الجنود على الأعمال المختلفة وعلى الرغم من أن مراكز التكوين العسكري تختلف فيما بينها في أساليبها في الاختيار والتدريب إلا أن المبادئ العامة واحدة في كل مكان .

وخطوات اختيار الأفراد في القوات المسلحة هي:-

- عدد الرجال الذين يمكن تجنيدهم .
- معلومات عن سن كل فرد .
- مكان الميلاد والموطن الأصلي ومقر الإقامة الحالي والحالة العائلية , إضافة إلى المهنة والمستوى التعليمي والعقيدة الدينية .

[1] ب- جويدة – **الجيش الوطني مساهمة في المجهود الوطني – التكوين المهني مجال وفرص** – مجلة الدركي – العدد 546- جانفي 2009- مؤسسة المنشورات العسكرية – الجزائر - 2009- ص 14.

وبعد ذلك يتم اختيار مجموعة من الأفراد ثم يتم فحصهم فحصا جسميا دقيقا يشمل كل أعضاء الجسم وبالتالي سلامة الأعضاء ,وكذلك تجرى معهم مقابلات شخصية , ومن مجموع نتائج الفحوصات والمقابلات يتم تحرير تقويم طبي عن المجند ومن ثم الناجحون يحالون إلى فحص عقلي حيث تطبق عليهم بعض اختبارات الذكاء , وبعد ذلك اختبارات المواءمة المهنية , وفي النهاية يرشح المجند للعمل العسكري في ظروف فيزيقية وعقلية شديدة ومواقف جادة , تلك التي تظهر قوته وبراعته وصبره وقوة احتماله وثباته الانفعالي أو استقراره النفسي ومرونته [1]

ويتضمن التكوين **04** محاور رئيسية هي:-

<u>1- التكوين العسكري</u> : يشرف عليه ضباط من المدرسة يسهرون على السير الحسن للتكوين ويتمثل هذا الأخير في تلقين عدة مواد عسكرية كالقتال,الطبوغرافيا,الهندسة العسكرية...

<u>2- التكوين العسكري التخصصي</u> : يكون ابتداء من الثلاثي السداسي الثاني,تدرس فيه مواد خاصة بسلاح حفظ النظام,الحقوق والواجبات,الخدمة الداخلية,الإجراءات الجنائية,القانون الجنائي...

<u>3- التكوين العسكري العام</u> : يتم فيه دراسة اللغات: الفرنسية,الانجليزية,ومادة الإعلام الآلي.

<u>4- التكوين العسكري البدني</u> : يعتبر أهم المحاور في التكوين ويتمثل في مادة الرياضة البدنية العسكرية, وعلى العموم فإن عملية التكوين تجري وفقا للبرنامج المسطر من طرف القيادة العليا, ويسهر على هذه العملية إطارات, ضباط ,ضباط صف. [2]

ويمكننا الإشارة إلى بعض المعالم العسكرية الناتجة عن التكوين العسكري:

<u>- مستشار عسكري</u> : هو المكلف بتقديم خبرة لممثل الأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة أو الهيئة المعنية بحفظ السلم , وهذا في حالة المفاوضات أو في حالات أخرى مهمة كإصلاح قطاع الأمن مسار نزع السلاح , التسريح وإعادة الإدماج .

<u>- ملاحظ عسكري</u> : هو المكلف بالمراقبة والإشراف على تطبيق الاتفاقيات العسكرية كوقف إطلاق النار أو إجلاء القوات ورفع التقارير في حالة حدوث انتهاكات , فالملاحظ العسكري هو غير مسلح ولا يملك صلاحيات سلطة ردعية وأمنه مرهون بمدى تقبله من طرف الأطراف المتنازعة ويمكنه ممارسة مهامه انطلاقا من مراكز المراقبة أو أثناء القيام بالدوريات أو التحقيقات .

---

[1] عبد الرحمن عيسوي – **دراسات في علم النفس الاجتماعي** – دار المعرفة الجامعية – الإسكندرية 2005 – ص ص 38- 39.

[2] ب- ميمونة- **التشكيلة النسوية في صفوف الجيش و.ش**- مجلة الجيش- العدد 500- مؤسسة المنشورات العسكرية – الجزائر – مارس 2005- ص ص 48- 52.

- ضابط الربط العسكري : مكلف بالربط بين مهمة أمنية وتشكيلة عسكرية تابعة لمنظمة إقليمية أو تحالف مكلف بضمان الأمن لأن قيادته غير تابعة للأمم المتحدة (حلف شمال الأطلسي في كوسوفو وأفغانستان , قوات الاتحاد الإفريقي ببورندي في **2003** والاتحاد الأوروبي في البوسنة) .

- برنامج للتعليم عن بعد لتكوين جنود السلم الأفارقة : مع نهاية **2007** وصل عدد الأفراد التابعين للأمم المتحدة إلى أكثر من **10200** شخصا ينتمون إلى **119** دولة ينتشرون عبر **20** مهمة لحفظ السلم تحت قيادة مكتب حفظ السلم الأممي .

ولأن تكوين العسكريين المشاركين في مهام حفظ السلم يعد أمرا ضروريا للقيام بمهامهم بكل فعالية تم إعداد برنامج تكويني عن بعد لفائدة جنود السلم الأفارقة ، يهدف هذا الأخير إلى وضع تحت تصرف المهتمين وعن بعد كل الدروس التكوينية والبحوث ، بدون أي مقابل مادي ، لفائدة الأفراد العسكريين ، الشرطة ، الدرك ...التابعين للدول الإفريقية ، كما يوفر هذا البرنامج إمكانية التسجيل عن طريق الانترنيت ، تحميل الوسائل البيداغوجية ، تبادل الدروس والمعلومات مباشرة مع طلبة آخرين والقيام بامتحانات عن بعد للحصول على شهادة نهاية الدراسة .ويعد البرنامج اليوم أكثر من 100 ألف مسجل منذ 2006.

التعريف بمديرية التكوين :- إن المهمة الأساسية لمديرية التدريب هي صقل الفرد وتطويعه وإبراز إمكانياته الفكرية والبدنية بما يتلاءم مع الحياة العسكرية التي تنتظم في مجموعها في سلوكات تعكس معنى التضحية ، والفداء وحب الوطن ، لهذا فإن عمل مديرية التكوين يتمحور حول السهر على متابعة العمل اليومي للطلبة نظريا وتطبيقيا ، بفضل ما توفره من أجهزة وإمكانات بداغوجية وإيضاحية لتسهيل عمل المؤطرين والمدربين والأخذ بيد الجنود المتكونين [1]

فمديرية التكوين تلعب الدور الرئيسي في تسيير وتوجيه التعليم والتدريب داخل المؤسسة العسكرية ، فهي تقوم بمتابعة المتكون داخل المدرسة من يوم تجنيده إلى يوم تخرجه ، كما تسهر على توفير الظروف الحسنة لاستقباله والتكفل التام به من الناحية المادية ، كما تعطي المديرية أهمية كبرى لتدريب المجندين في جميع مراحل التكوين وتحظي التكوين القاعدي المشترك بعناية خاصة نظرا لأن هذه المرحلة تعتبر من أصعب المراحل في حياة المجند من حيث كونها مرحلة

[1] ج – اسماعيل – **60 سنة منذ انشاء القبعات الزرق والمشاركة الجزائرية ...من أجل إحلال السلم** – مجلة الجيش العدد 538- ماي 2008- مؤسسة المنشورات العسكرية – الجزائر -2008- ص ص24-29.

انتقال من الحياة المدنية إلى الحياة العسكرية ، وعليه فإن الإطارات مطالبون ببذل عناية خاصة وجهد كبير أثناء التدريب حتى يتمكن المجند الجديد من التأقلم مع الحياة العسكرية . [1]

و تختلف التعاريف والمفاهيم المتعلقة بالتدريب أو التكوين من كاتب لآخر، باختلاف زوايا التطرق للموضوع ودرجة التركيز على عنصر دون آخر .

1-التكوين لغة:

هو اخراج الشيء من العدم الى الوجود.[2]

معنى أخر: ان كلمة تكوين هي ترجمة للكلمة "formation " التي تستعمل كمرادفة لكلمة تدريب التي تعني بالانجليزية "training " ويقصد بها التنمية المنظمة لتحسين المعارف والمهارات من اجل القيام الافراد بمهامهم المهنية في أقل وقت".[3]

2-اصطلاحا:

ويقصد بالتكوين " الوسيلة التي تمكن الفرد من استغلال إمكانياته ، والطاقات الكامنة فيه وهو نشاط مخطط ومستمر يهدف إلى إحداث تغييرات في معلومات وخبرات ، وطرق ،وأداء وسلوك اتجاهات الفرد والجماعات مما يجعلهم أكفاء لمزاولة أعمالهم بطريقة منتظمة ، تكون المكون الأساسي في تحقيق أهداف الأجهزة التي يعملون فيها ".[4]

وعرفه **Edwinb-Flippo** في كتابه مبادئ إدارة الأفراد" بكونه العملية التي من خلالها تزود المتكونين بالمعرفة ، أو المهارة لأداء أو تنفيذ عمل معين.

وعرفه **دافيد كينغ** في كتابه التدريب في المنظمات " العمل الذي يحصل من خلاله تكييف الأفراد بحيث يمكنهم من التعلم بشكل فعال ."[5]

-التكوين العسكري

يعرف بأنه " الجهد المخطط والمنظم من قبل المؤسسة - أيا كان نشاطها- لتزويد المنظمين إليها بمعارف معينة وتحسين وتطوير مهاراتهم وقدراتهم وسلوكهم واتجاهاتهم بشكل ايجابي وبناء

---

[1] أ- قاسمي – **مركز التدريب (المصاعب محك الرجال)** – مجلة نصف شهرية – روضة الجندي – العدد 111- (1-15 جانفي 1996) – مديرية الاتصال والإعلام والتوجيه للنشر- تيبازة – 1996- ص 13.

[2] المعتمد-قاموس عربي/عربي-دار صادر للنشر-بيروت-دت-ص596.

[3] غياث بوفلجة-**الاسس النفسية للتكوين ومناهجه**-دار الغرب-2005-ص370.

[4] طارق المجذوب – **الادارة العـــــامة** – الدار الجامعية للطباعة والنشر – الاسكندرية – 2000- ص 334.

[5] نعمة شلبية الكعبي ومؤيد سعيد السالم- **إدارة الأفراد- مدخـــــل تطبيقي** – دار الكتب والوثائق – بغداد- 1990- ص105.

وخاصة في المجال العسكري ، فالتكوين يعمل على تغيير اتجاهات المجندين نحو المجتمع العسكري بشكل يخدم البلاد ويحقق الأمن داخل المجتمع ". [1]

ويمكن القول أن التكوين العسكري هو تنمية قدرات المجندين في مراكز التكوين ، ومن خلاله يزود المجند بالمعلومات والمهارات الجديدة لتحقيق استمرار المؤسسة العسكرية ، وباقي المؤسسات الأخرى في البيئة الاجتماعية .

فالتكوين العسكري يهدف إلى تنمية قدرات المجند لتمكينه من انجاز الأعمال الموكلة إليه حاليا، والتي ستوكل إليه مستقبلا بكل كفاية وانتاجية ...وهو رفع مستوى أداء المتكون ، وإكسابه خبرات جديدة في العمل – سواء داخل المؤسسة العسكرية ،أو داخل مؤسسات المجتمع المدني – أو توجيهه لعمل جيد أو وظيفة جيدة .[2]

ويورد **محمد الطنوبي** تعريف التكوين على أنه " نوع من الخبرات التي يمكن عن طريقها الوصول إلى تعلم يؤدي إلى تحسين في إجراء العمل الحالي أو المستقبلي " ويتفق كل من **حشم الله معالي ، وتوفيق عبد الرحمان** على أن التكوين الرسمي هو " العملية المنظمة التي يمكن عن طريقها مساعدة المتكونين على كسب المهارات والمعارف والعادات ، والاتجاهات التي هم بحاجة إليها " أما عند **ليتل فايلد** Little Fieled فهو " التنمية المستمرة والمنظمة للمعلومات والمهارات والاتجاهات التي تساعد الأفراد في جميع المستويات على تحقيق مصلحتهم ومصلحة المنشأة التي يعملون فيها".[3]

أما التعليم العسكري فهو الذي تقوم به المؤسسات التي تعد الطلاب للعمل بالقوات المسلحة وكذلك لقوات الشرطة.[4]

ولهذا فإن دراسة التكوين العسكري – كمهنة– في الجزائر تتطلب منا فهم هذه الظاهرة في السياق الاجتماعي الجزائري ، سواء من حيث تشكلها ، أو تجسدها الميداني ، وهذا لا يتأتى بطبيعة الحال إلا إذا فهمنا المكونات الأساسية للبناء الاجتماعي وعلاقتها ببعض البعض ، ودور

[1] مؤيد سعيد السالم وعادل حرحوش صالح- **إدارة المــوارد البشرية- مدخل استراتيجي**- منشأة المعارف- الأردن -1981- ص159.
[2] سامية محمد فهمي – **الادارة في المــؤسسات الاجتماعية** – دار المعرفة الاجتماعية- الاسكندرية- 1996-ص159.
[3] محمد عمر الطنوبي – **تدريـــب اليد العـــــاملة** – جامعة عمر المختار- 1996- ص 19
[4] حسن شحاته وآخرون- **معجم المصطلحات التربوية والنفسية**- الدار المصرية اللبنانية - القاهرة- 2003- ص 117.

متغيـر التكـوين فـي تكـوين وإعـداد الجنـود ومسـايرته للتحـولات التكنولوجيـة ، والاقتصـادية والاجتماعية ، والسياسية (السلم– الحرب–).[1]

ويعرفـه محمـد شـحاتة بأنـه عمليـة تعلـم تمكـن الجنـدي مـن إتقـان تخصصـه العسـكري ، والتكيـف لظروف العمل في القوات المسلحة ، إذ لا يكفي أن يكتسب الجندي المهارات اللازمة بل لا بد من اكتساب عادات اجتماعية واتجاهات نفسية جديدة ، فالتدريب على استخدام الأسلحة بسرعة ودقة ولكنـه يتطلب كذلك أن يتعلم الجندي الانضباط العسكري وطاعة الأوامر في اللحظـة بأكبر قدر ممكن من الدقة وان يساير زملاءه من رفاق السلاح وأن يطيع قادته الأكابر والأصاغر .[2]

التعريف الإجرائي

التكوين العسكري هو التعليم الذي تقوم به المؤسسات العسكرية التي تعمل على تكوين, وإعداد الجنـود ,ومسـايرتهم للأوضـاع الراهنـة والتطـورات الحاصـلة فـي الميـدان السياسـي والاقتصـادي والاجتماعي في أوقات الحرب والسلم ,كما تعمل على تلقين الجندي بما يلزم ليتمكن من إتقان تخصـص معين ,وتمكينـه مـن اكتسـاب عـادات اجتماعيـة واتجاهـات نفسية جديدة وخبرات حياتيـة تعده ليكون مواطنا صالحا ,في صفوف الجيش الوطني .

رابعا: التجنيد الالزامي:

تفرض الخدمة العسكرية على كل مواطن جزائري بلغ سن الثامنة عشرة من عمره بقرار من رئيس الجمهورية ،ويجوز تأجيل الخدمة العسكرية الالزامية بسبب الانتساب للدراسة .

ويعفى من الخدمة العسكرية الالزامية نهائيا من لا تتوفر فيهم اللياقة الطبية لتلك الخدمة ، والابن الوحيد للأب المتوفي أو غير القادر نهائيا على الكسب .

أمـا المعفيـين مؤقتـا فهـم الابـن الوحيـد لأبيـه الحـي والعائـل الوحيـد لأبيـه غيـر القـادر علـى الكسبّ ،وكذلك عائل اخيه أو أخواته غير القادرين على الكسب ، والعائل الوحيد لأمه إذا كانت أرملة أو اذا كانت مطلقة طلاقا بائنا أو كان زوجها غير قادر على الكسب . ويجب على كل من زال عنه سبب الاعفاء ان يقدم نفسه الى منطقة التجنيد لمعاملته بما يستحق.[3]

[1] سلاطنية بلقاسم- **التكوين المهني والتنمية** – مجلة العلوم الانسانية – العدد01- نوفمبر 2001- منشورات جامعة محمد خيضر- دار الهدى – عين مليلة – ص ص121-132.
[2] محمد شحاته ربيع – **علم النفس الحـــــــــــــــربي** – دار غريب للطباعة والنشر – القاهرة – 2006-ص 160.
[3] أشرف سليمان غبريال- مرجع سبق ذكره- ص171

خامسا: التجنيد التطوعي :

يجوز لأي شاب بلغ سن الالزام بالخدمة أن يتطوع للخدمة في القوات المسلحة شرط أن تتوفر فيه شروط التجنيد ، فالمتطوعون برواتب عالية هم الأفراد الذين يتطوعون للخدمة في درجات ضباط الصف ويعينون من خريجي المنشآت التعليمية بالقوات المسلحة ،ويجوز تطوع الاناث للخدمة في القوات المسلحة وتحدد شروط وقواعد ونظم التطوع وفقا للوائح التنظيمية.[1]

التعريف الاجرائي: هو التحاق الشباب البالغ من18-35 سنة الى صفوف الجيش الشعبي الوطني طوعا وليس الزاما بغرض خدمة الوطن والحفاظ على الأمن القومي وضمان مهنة المستقبل.

سادسا: المؤسسة العسكرية :

هي التشكيلات والوحدات القتالية على اختلاف اختصاصاتها ومستوياتها وحجمها ، وما تشغله من بنايات وتمتلكه من أسلحة ومعدات بما أنها تهدف إلى حماية الوطن والحفاظ على استقراره وأمنه ونظامه.[2]

والمؤسسة العسكرية حسب الوظيفيين " بيئة ذات تدرج وظيفي رسمي ، والتي يقضي فيها قطاع كبير من أفراد المجتمع معظم اوقاتهم ووظيفتهم الأساسية هي توجيه طاقتهم المتشعبة لخدمة المجتمع والحفاظ على تواجده.[3]

والتنشئة داخل المؤسسة العسكرية تنطوي على تدريب المجندين حسب ضوابط عسكرية تدريبية عملية مع إعطاء بعض الدروس النظرية ، يتم تطبيقها على كافة أنواع الأصناف العسكرية .

علما أن التنشئة لا تكون واحدة لكافة المجندين بل هناك نوعان رئيسيان لها هما :التنشئة العامة والتنشئة الخاصة .تحتوي العامة على :-

1- التدريب على الرماية بالسلاح العام الذي يفترض صيانته ومعرفة العناية به وكيفية استعماله.

2- استخدام الأرض بالاتصال والارتباط مع بقية المجندين .

[1] أشرف سليمان غبريال-نفس المرجع-ص 173.

[2] مراد زعيمي – **مؤسسة التنشئة الاجتماعية** – دار قرطبة للنشر والتوزيع- الجزائر – 2007- ص 51.

[3] أشرف سليمان غبريال-نفس المرجع-ص 90.

أما التنشئة الخاصة فإنها تعني :-

- التأهيل على مختلف الوظائف المحددة في القوات المسلحة مثل عامل لا سلكي ، سائق حداد، ميكانيك أو أعمال فنية .[1]

سابعا: القوات المسلحة

مصطلح سوسيولوجي يعني قبول العنف المنظم كوسيلة شرعية لتحيق أهداف اجتماعية ، وعلى هذا فإن التنظيمات العسكرية هي أبنية تعمل على تنسيق أنشطتها لتضمن النصر في ميدان القتال ، وتأخذ هذه الأبنية شكل مؤسسات دائمة يحافظ عليها في وقت السلم لطوارئ الصراع المسلح ويديرها عسكريون محترفون .

وتعتبر القوات المسلحة ولاسيما الحديثة منها تنظيمات معقدة لها حدود واضحة ويمكن أن تدرس كوحدة داخل النسق الاجتماعي الكلي وتختلف داخليا طبقا لنوع الأسلحة ، وكل منها له بناؤه المميز على الرغم من أنه ينسق مع النمط العام الذي يعرف بالقوات المسلحة .[2]

ويمكن النظر إلى هذه الأخيرة على أنها أبنية تنظيمية معقدة تخضع مباشرة إلى الحكومة أو الدولة وتعمل الحكومة على تحديد السياسة العسكرية التي ينبغي على القوات الالتزام بها .[3]

وتقسم القوات المسلحة إلى :

- القوات البرية (الجيش)
- القوات البحرية (الأسطول)
- القوات الجوية (الطيران).

ولكل من هذه القوات قيادة مستقلة تتبع القيادة العليا ، ولكن هناك نوعا من التنسيق يجري بين هذه القيادات لتنفيذ المهمات العسكرية ، وتنقسم هذه القوات إلى قيادات وهيئات عسكرية أخرى تشتمل على : قيادات وهيئات أركان- قطاعات مقاتلة – مصالح – مؤسسات .

فعلى سبيل المثال تضم القوات البرية قطاعات وصنوف مثل : المشاة ,المدرعاة , المدفعية الصواريخ , الهندسة والكيمياء والقوات الخاصة ,في حين تشمل القوات الجوية وحدات المقاتلات

[1] معن خليل العمر- **التنشئة الاجتماعية** – دار الشروق للنشر والتوزيع – الأردن-2004 - ص 229.
[2] فؤاد الآغا – **علم الاجتماع العسكري**- دار أسامة للنشر والتوزيع- عمان – 2008- ص 17.
[3] عماد عبد الرحيم الزغول – **علم النفس العسكري** – دار الشروق للنشر والتوزيع- الأردن- ص 40.

الاعتراضية , والقاذفات المقاتلة , وطائرات النقل وطائرات الاستطلاع والرادارات وغيرها , أما القوات البحرية والسفن البرمائية والزوارق الدورية وسفن الدعم اللوجستيكي ويلاحظ أن هذه القوات تتفرع إلى فرق وأولوية وكتائب وسرايا وفصائل ووحدات وكل منها يخضع إلى نمط قيادي معين.[1]
ويعتبر النسق العسكري نسقا اجتماعيا متدرجا بدقة, ويبلغ في أحكام تقسيماته الهرمية درجة أعلى من تلك التي نلاحظها بين الطبقات والفئات التي تقوم في تكوينها على العوامل الاجتماعية والاقتصادية الحادة .

ويبدأ التدرج الهرمي العسكري من رئيس الجمهورية بصفته القائد الأعلى للقوات المسلحة وينتهي بالفرد المجند , والرتبة العسكرية بأنها تلك الصفة أو النوعية التي تعطى للأفراد العسكريين والتي تحدد مكانهم في التدرج الهرمي بدقة وتعطيهم صلاحية ممارسة السلطة وإلقاء الأوامر داخل اطار يحدده القانون العسكري , فهناك مثلا قائد الفرقة له السلطة على قادة الألوية , وقائد الكتيبة يكون أعلى سلطة من قادة السرايا ,والمقاييس التي تقوم عليها الرتبة العسكرية موضوعية وغير قابلة للمناقشة وتصبح دائما بالصيغة القانونية.[2]

<u>خامسا:</u> المداخل النظرية التي تناولت موضوع الدراسة

المدخل المنهجي أو المقاربة السوسيولوجية يسمح – بوصفه منحى فكري – بالاقتراب المتبصر من الواقع.[3] فهو يمثل نقطة الوصل بين الإطار المرجعي النظري التصوري للدراسة وبين طريقة البحث ،والتناول المنهجي للدراسة أو بين الجانب النظري ،والجانب التطبيقي الذي يمثل الإجراءات المنهجية العملية التي تتوافق وهذا المدخل ،لذلك يعد الموجه الأساسي لكل الباحثين السوسيولوجيين حيث يستمد هذه الأهمية من مكانته وقيمته بصورة أساسية ولا غنى عنه على الإطلاق في مجال البحث العلمي الاجتماعي – والذي يوصف بأنه نشاطا علميا هادفا يتضمن جمع وتحليل المعطيات قصد إيجاد حل لمشكلة بحث معينة .[4]

---

[1] عماد عبد الرحيم الزغول – نفس المرجع السابق – ص ص 41- 42.
[2] فؤاد الأغا – مرجع سابق – ص 48 .
[3] Madeleine Grawitz- **Methodes des science sociales**.ED Dalloz. 5 édition-Paris.1981.p350.
[4] Maurice Angers-**Iniation pratique a la methodologie des science humaines** -ED Casbah-Alger-1997-p36**.**

ومن هنا كان التطرق إلى الاتجاهات النظرية التي تناولت موضوع التكوين العسكري أو المؤسسة العسكرية خطوة لا بد منها في هذا البحث ،كون هذه الاتجاهات بمثابة المداخل التي تحدد وجهة البحث من الجانبين النظري والتطبيقي.

وفيما يلي سيتم التطرق إلى أهم الاتجاهات التي تناولت موضوع الدراسة، مع التركيز على الاتجاه المتبنى في بحثنا هذا بنوع من التفصيل والتركيز.

أولا : الاتجاه الماركسي

1- نظرية الصراع (كارل ماركس)

لنظرية الصراع طبيعة ثورية تدعو إلى تغيير الواقع الاجتماعي، والعمل على خلق أوضاع جديدة ومتطورة ، وبذلك يمكن الاعتماد على هذه النظرية كإطار للتدريب العسكري – تعليما وممارسة- بحيث يصبح قوة مؤثرة من اجل التغيير ،وتحسين الوضع وتحقيق الأمن، فمدخل الصراع ينظر إلى المجتمع العسكري باعتباره نسقا يتكون من جماعات متصارعة ومتنافسة تناضل للحصول على موارد الحاجات الأساسية ،وعندما يناضل الأفراد مع الطبيعة لمواجهة تلك الحاجات تظهر مشاكل مختلفة من الصراع والهيمنة والسيطرة ويمثل الأساس الذي يقوم عليه النسق الاجتماعي .[1]

ويعتبر **كارل ماركس** بداية التفكير العلمي المنظم لنظرية الصراع ،ويعد في تصوره و كأنه أمر حتمي لبقاء المجتمع واستمرار وجوده ، وتعد الطبقة مفهوما محوريا في دراسة الصراع باعتبارها تمثل بزوغ نظرية الصراع ،وعلى هذا يتحدد مفهوم الطبقة في ضوء نظرية الصراع على أساس المكان الذي يشغله أعضاؤها في نسق ما، ويلاحظ أن الوجود الطبقي في ضوء هذه النظرية يقوم على مدى استغلال طبقة لأخرى ،وهذا يؤكد أن الصراع هو أساس الوجود .

[1] حسين عبد الحميد احمد رشوان- **العلاقات الاجتماعية في القوات المسلحة**- مرجع سبق ذكره- ص94.

وتنحصر أهم مظاهر وجود الصراع أو المؤشرات التي تسير عليه ،في تناقض المصالح بين أطرافه ووعي كل طرف بمصالحه ومصالح الطرف الأخر ،وعلى هذا يشير مفهوم الصراع إلى وجود نضال بين طرفين على الأقل ،بين طبقتين لكل منهما مصالح تسعى إلى تحقيقها وهذا التحقيق يفسد بمصالح الطرف الأخر.

ويحدث التنافس في المؤسسة العسكرية بين الأفراد والجماعات ،حيث تقام مباريات في الألعاب أو الرماية بالأسلحة الحقيقية ،ويحدث التنافس كذلك بين الأفراد للوصول إلى المراكز الأعلى، وإذا ما اشتدت وطأة التنافس واتخذت موقفا عدائيا سميت صراعا، الصراع إذن أقوى درجات التنافس وأشدها عنفا ، وهو رفض لعملية التعاون .

فالبناء الاجتماعي يتميز بصراع المصالح بين الأشخاص والجماعات ، وذلك الصراع الذي ينجم عن الأوضاع المختلفة للجماعات في البناء الاجتماعي ، وعن المكاسب المختلفة للجماعات التي يحصل عليها الأفراد من وراء هذا الصراع ، ولكن زيادة التوتر والصراع تؤثر على درجة التماسك للبناء.[1]

والصراع عملية اجتماعية تحدث عن قصد وتعمد بين فردين أو أكثر ، أو بين الطبقات والجماعات في المجتمع الواحد، أو بين الأحزاب السياسية، أو بين المجتمعات والدول بعضها وبعض، ويعود هذا إلى الكراهية والعداء وتعارض المصالح والأهداف ،وتسعى كل من هذه الجماعات إلى تحقيق مصالحها وأهدافها مع إبادة وتدمير الجماعات الأخرى مستخدمة في ذلك كافة الأساليب، سواء كانت مشروعة أو غير مشروعة وباستخدام العنف أو بدونه.

ويبدو الصراع في المجال العسكري فقد يكون بين الدول كما في حالة الحروب فالحرب صراع مسلح بين قطرين أو دولتين ، أو بين مجموعة دول وكتل سياسية وعسكرية لها ايديولوجيتها ونظمها الاجتماعية والاقتصادية ومصالحها وأهدافها، وتريد الدول المتصارعة تدمير وفناء الواحدة الأخرى ،من خلال مواردها المادية والبشرية المتاحة وخبرتها العملية والتكنولوجية ،وتسخيرها في الحرب لكي تخرج منها منتصرة ،وكما يبدو الصراع أيضا في العلاقة بين القادة العسكريين والحكومة في المجالات القانونية والإدارية والسياسية كما قد يقع بين القادة العسكريين أنفسهم.[2]

---

[1] James.B.Mchee-**Introduction to sociology**- UK-Holt-RinehartWinston.Inc.1969-pp 64-65.

[2] حسين عبد الحميد احمد رشوان- **العلاقات الاجتماعية في القوات المسلحة**- مرجع سبق ذكره- ص -95.

وتعتبر الأدوار العسكرية المتصارعة احد الملامح الأساسية للنسق العسكري ، وهي تعتبر احد مشكلات هذا النسق لان كل جندي أو ضابط يؤدي أكثر من دور وان أداءه الكامل لدور ما قد يضعف من وفائه بالتزاماته في الدور الأخر، ... ويحدث صراع في مواقف معينة يكون مطلوبا فيها من الفرد أن يؤدي في وقت واحد دورين أو أكثر من الأدوار، فانه يتهم بأنه غير كفء وتتوقف شدة الصراع بين الأدوار على شخصية الفرد نفسه ، وكيفية توفيقه بين الأدوار المتصارعة.[2]

ويعد مفهوما القوة والسلطة من المفهومات الأساسية في نظرية الصراع ،وتفترض النظرية أن الناس أما أن يكونوا في مراكز مسيطرة و متحكمة ،أو أن يكونوا خاضعين وتابعين للآخرين وهذا مصدر أساسي من مصادر الصراع.

وقد نهج ماركس منهجا علميا في تفسير بعض الظواهر الاجتماعية ، وهي السلطة والتي ميز فيها بين السلطة السياسية باعتبارها السلطة التي تنظمها طبقة معينة بقصد اكراه طبقة أخرى ، باعتبار قيامها مرتبطا بنظام الملكية الفردية والنظام الطبقي معا.[3]

فنظرية الصراع تنظر إلى المجتمع العسكري على أساس أن هناك تباينا في مصادر القوة والسلطة بين أعضائه، فبينما يملك بعض القادة مصادر أكبر يملك الآخرون مصادر اقل أو لا يملكون ،ومن هنا قد ينشا الصراع نتيجة لتعارض مصالح هؤلاء أو اختلافها فربما تتعارض مصالح بعض القادة في انجاز مهمة عسكرية معينة مع آخرين في إشباع حاجة أخرى ، وهناك مسالة التفاوت في التأثير على توجهات المجتمع العسكري ومساراته ،حيث نجد انه بينما يتمتع بعض أفراد النسق العسكري بالقدرة على اتخاذ القرار ،يندرج البقية تحت عملية تنفيذ القرار لذلك فان كانت القرارات التي يصدرها أصحاب القوة تشكل نوعا من الظلم أو الضغوط أو تحرم قطاعا من قطاعات المجتمع من إشباع حاجات معينة ، لذلك فان الصراع بأشكاله وتبعاته قد يؤثر على استقرار المجتمع وتوازنه.[4]

---

[2] فؤاد الاغا- مرجع سبق ذكره- ص 132.

[3] حسين عبد الحميد أحمد رشوان- **في القوة والسلطة والنفوذ**-مرجع سبق ذكره- ص110.

[4] حسين حسن سليمان وأخرون- **الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية مع الجماعة والمؤسسة والمجتمع** - ممجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر- بيروت-2005-ص 384.

وكمثال على ذلك فان ضباط الصف كرمز للسلطة هدف للاستياء شانه شان الضباط الآخرين الذين يمارسون السلطة ،ولهذا فانه يعاني من صراعات بسبب مسؤولياته الرسمية أمام الضباط وعلاقته بجماعته في نفس الوقت ،وقد يكون من السهل عليه أن يعالج الصراع بقبول ضغوط الجماعة الأولية وتجبنه مع ضباطه بالطاعة الظاهرة لأوامره ويفضل ضباط الصف عادة ألا يكونوا في صراع مع زملائهم ،وان كان هذا على حساب أنفسهم.[1]

وتعتبر السلطة العسكرية هي النفوذ الراسخ في المؤسسة العسكرية لاصدار الأوامر واتخاذ القرارات ومتابعة تنفيذها ، و تحديد الثواب والعقاب ، والحقيقة أن مفهوم النفوذ الراسخ الذي يميز السلطة العسكرية ينبثق من عدة مفاهيم بهذا المعنى وهي القوة والتحكم والسيطرة التي لا بد وأن ترتبط بالاقناع العقلاني الذي يحقق النفوذ الراسخ المرغوب داخل المؤسسات العسكرية .[2]

وفي الأخير فان طبيعة المجتمع العسكري بالنسبة لأصحاب نظرية الصراع الاجتماعي يتمثل في انه نظام ينهض على أساس شكل من أشكال توازن القوى بين الجماعات والتنظيمات المتعارضة المتصارعة ،وانه لما كانت الطبيعة الإنسانية سلبية إلى حد كبير ،فان أغلبية الناس في المجتمع تابعون ومحكومون بواسطة القلة ،ويحدث التغير الاجتماعي حيث يستحيل أن تحتكر مجموعة محددة مركز السلطة والثروة إلى الأبد وان تحرم منها الآخرين، والصراع بهذا المعنى هو محرك السياق الاجتماعي.[3]

2- النظرية البوليتكنيكية(كروبسكايا لينين)

ركزت هذه النظرية على أهمية السعي إلى تنمية القدرات والكفاءات الفردية والجماعية وتوجيهها للعمل الإنتاجي، مع إعطاء الشباب فرصة واضحة لاختيار مهنهم المستقبلية ،وتهدف أساسا إلى تحقيق تكامل الشخصية الفردية وتربيتها عموما في ضوء مبادئ احترام العمل وتحقيق نوع من التكامل بين التربية المهنية الفنية الأخلاقية، والسعي عموما لإكساب الشباب الاتجاهات الايجابية

[1] فؤاد الاغا- مرجع سبق ذكره-ص 135.
[2] أشرف سليمان غبريال-مرجع سبق ذكره-ص 97.
[3] عبد العزيز متولي- مرجع سبق ذكره-ص 41

لقيمة العمل والإنتاج والمجتمع ،والعمل على خلق جيل من الشباب يؤمن بالفكر العام الإيديولوجي والعمل على تحقيق مكونات عمليات التنمية الشاملة .[1]

ولقد امتدت إسهامات هذه النظرية ليس فقط في المؤسسات التربوية والتعليمية بل أيضا جميع المؤسسات التربوية اللاحقة بوحدات الجيش والسجون ومؤسسات الإيواء ،وغيرهم من المؤسسات الاجتماعية التي تعيد تأهيل الشباب عمليا نحو عمل إنتاجي مستقبلي لخريجيها سواء كانوا في مؤسسات تربوية أو تأهيلية علاجية إصلاحية.

ومما هو جدير بالإشارة إلى أن معالم وأهداف النظرية البوليتيكنيكية أو الفنون المتعددة انطلقت من تصورات لينين الخاصة بالعملية التطبيقية لمؤسسات الدولة البيروقراطية، والتي وضحها في كتابه الشهير " الدولة والثورة" خاصة وانه هدف إلى إحلال الطبقة البيروقراطية في المجتمع الرأسمالي لبيروقراطية الدولة ،أو بالتحديد إحلال هيمنة مجموعة من الأفراد أو الفئات الاجتماعية الادراية ،والسياسية المسيطرة على الجهاز الإداري، ومؤسسات الدولة بمختلف أنواعها تلك الفكرة التي حدد معالمها سابقا كارل ماركس وهي التحول من البيروقراطية البورجوازية الرأسمالية إلى التنظيم الشيوعي البروليتاري.

ومن ثم لقد خطط **لينين** لإنشاء بيروقراطية الدولة عن طريق تكوين جيل جديد من الشباب المتعلم والمتخصص ،الذي يؤمن أساسا بالعمل داخل مؤسسات التنظيم الإداري الجديد لبيروقراطية الدولة.

وان كان لينين يركز على عمليات التحول التدريجي وليس الفجائي(الماركسي) وذلك عن طريق توجيه مؤسسات الدولة المختلفة ،وبالتركيز على المؤسسات التربوية والتعليمية والمهنية نحو تثقيف الجيل الجديد من الشباب المتعلم نحو أهداف الدولة واستراتيجياتها.[2]

ويوضح لينين عدد من الأساليب والميكانزمات الهامة التي يمكن أن تقوم عليه نوعية التنظيم البيروقراطي والإداري الجديد ،مثل وجود الكفاءات المتعلمة ذات النشاط الثوري ،والتي لديها مؤهلات علمية ومهنية وثقافية مميزة ،ولديها أيضا نوع من الشعور الجمعي اللازم لإنشاء الدولة الجديدة.

[1] عبد العزيز متولي-مرجع سبق ذكره- ص 218.
[2] عبد العزيز متولي-مرجع سبق ذكره- -ص219

كما حدد مجموعة من الخصائص العامة والسمات لهذه النظرية من أهمها ضرورة الاهتمام بالبعد التعليمي والثقافي والتربوي والنفسي والقيادي ،وغير ذلك من خصائص بالإضافة إلى عامل الخبرة والتخصص للأفراد الذين يصبحون في مناصب قيادية مثل مؤسسات الجيش.

وبإيجاز فان تحليل النظرية البوليتيكنيكية التي اهتمت بتحليل العلاقة المتبادلة بين المؤسسات التعليمية والتكوينية ،والمجتمع التي طبقتها زوجة لينين قد استمدت أفكارها من الخطوط والإيديولوجيات العامة للماركسية التقليدية ،والتي حددها ماركس وانجلز وجعلها موضع التنفيذ لينين.[1]

ثانيا :- الاتجاه الوظيفي

1- النظرية البنائية الوظيفية

وتبدأ هذه النظرية من الافتراض القائل بتشابك الظواهر التي تبدو منعزلة بعضها عن بعض كما تدرس حاجات الاستمرار في الوجود والتكيف عند كل الأنساق، وتعيين ميكانزمات التنظيم الذاتي التي تستخدمها الأنساق لإشباع الحاجات.

ويذهب **ميرتون** إلى أن البناء الاجتماعي الرسمي- العسكري- المنظم تنظيما رشيدا يتضمن أنماطا للنشاط محددة بوضوح من سلسلة من الأفعال المرتبطة على تحقيق الأغراض، ويتكون التنظيم الرسمي من سلسلة من الوظائف المتسلسلة بعضها فوق بعض ،يرتبط بكل منها عدد من الالتزامات والامتيازات التي تحددها القواعد أو التعليمات الرسمية ،ولكل وظيفة قدر من المسؤولية والسلطة .أي انه يربط السلطة بالوظيفة وهي غير مرتبطة بشخص محدد يؤدي دوره الرسمي ويحدث الفعل الرسمي داخل إطار من القواعد التنظيمية السابقة على الفاعل في الوجود ،وترتبط الوظائف بعضها ببعض من خلال نسق من العلاقات الرسمية على حد كبير غير أن هناك مسافة اجتماعية محددة بوضوح تفصل بين الذين يشغلون تلك الوظائف .[2]

---

[1] عبد الله محمد عبد الرحمان – **علم اجتماع التربية الحديث – النشاة التطورية والمداخل النظرية والدراسات الميدانية الحديثة**- دار المعرفة الجامعية – الاسكندرية-2000-ص ص218-220.

[2] عبد الهادي الجوهري-مرجع سبق ذكره- ص ص123-124.

ويعتبر النسق العسكري من التنظيمات التي تؤكد ضرورة تمثل الأعضاء الجدد فيها وتبني قيم ومعايير الثقافة العسكرية ،وتعني العضوية في المجتمع العسكري المشاركة في مجتمع ينظم سلوك الأفراد داخله وخارجه ،ويخضع الفرد لقانون دقيق من السلوك الاجتماعي الخاص بهذا المجتمع .

وعليه أيضا أن يتعلم أدوارا ومظاهر السلوك التي تستلزمها الوظيفة التي يتحتم عليه أن يؤديها بغض النظر عن تفضيله إياها .

ويعتبر التكوين في المراكز والكليات العسكرية أولى الخبرات التي يحصل عليها الجنود ،ففيها يجد الطالب لأول مرة أن هناك سلطة مميزة تنظم ،وتحدد كل مظاهر سلوكه وهي تعده لنمط خاص في الحياة المستقبلية .

وقد تناول ماكس فيبر مفهوم التنظيم العسكري في اطار عرضه لفكرة الجماعة التضامنية ، وأنه اعتبر هذه الجماعة نوعا من العلاقات الاجتماعية ذات الطابع الرسمي ، أي أنها تسير وفق قوانين وقواعد خاصة ، كما أنها تتميز بوجود حدود تقيدها أما أعضاؤها فهم بمثابة هياكل منتظمة ودائمة تقوم بوظائفها لتحقيق أهداف معينة ، وذلك لتحقيق غايات عامة لصالح المجتمع في اطار القانون وبرئاسة القائد العسكري وبمساعدة هيئة استشارية.[1]

والتنظيم العسكري أيضا هو قيام وحدات اجتماعية وفقا لنموذج بنائي محدد ، من أجل تحقيق أهداف محددة للمساهمة في تحقيق الأمن القومي من المنظور العسكري والأمني.[2]

ولهذا تم تبني هذا الاتجاه – الوظيفي – في دراستنا هذه التي تبحث في اتجاهات الشباب حول ما إذا كان الالتحاق بهذه المؤسسات يعمل حقا على إشباع حاجاتهم المختلفة النفسية والاجتماعية والاقتصادية ،وبالتالي تحقيق نوع من الاستقرار النفسي للشباب الذي بدوره يقضي على مظاهر الانحراف التي تحدث خللا في المجتمع.

فمؤسسات التكوين العسكري – حسب هذا الاتجاه– تحوي أسس دقيقة للانضباط الصارم والتعليمات الروتينية ،وهي تعليمات مشابهة لقانون أخلاقيات أي مهنة وفيها يلقن الطالب الاتجاهات العسكرية وآدابها ،ويهتم بالرياضة البدنية. وينمو مع الطلبة تضامن اجتماعي مع تزايد الخبرات التي يكتسبونها ،ويستمر هذا التضامن طوال فترة تواجدهم بالمؤسسة.

[1] Weber-M-**The theory of social and economic organization** -GlencoeIII- University press-1947-pp 145-146.
[2] Parson.T. **Structure and press in modern societies** –Glencoe-III-The free press.1960-p17

ومن مظاهر التضامن الاتصالات غير الرسمية بين الجنود أو الطلبة الذين لهم سلطة فرض جزاء العمل الإضافي على الطلبة الجدد،فهم جميعا يعيشون في مكان واحد وهم حريصون أيضا على تأكيد روابط الصداقة فيما بينهم ،ويشرح للطلبة الذين فرض عليهم هذا الجزاء الأسباب التي دعت إلى ذلك.

ومن اجل تحقيق الانسجام داخل المؤسسة العسكرية ينبغي الاهتمام بتعريف قيمها أو أهدافها ويعرفها **بارسونز** بأنها نسق اجتماعي منظم لتحقيق نمط معين من الأهداف.

وينظر بارسونز إلى المجتمعات على أنها انساق ،أما المؤسسات فهي تختلف عن المجتمعات لان لها أهدافا واضحة نسبيا ،فالنسق العسكري له لوحة تنظيمية تدريجية توضح التسلسل أما المجتمع فلا ،وتظهر مشاكل التكيف والتكامل والنظام العام بصورة أوضح كما هو الحال في المجتمع.[1]

وقد تناول بارسونز الوسائل التي تستخدمها المؤسسة في إشباع حاجات جنودها أو أعضائها مثل القدرة على التكيف ،وتحقيق الأهداف واثبات الذات ، وبذلك تكتسب المؤسسة الثبات والاستقرار. فاستقرار المؤسسات العسكرية وتحقيق هدفها يسهم في استقرار المجتمع المدني الكبير وتحقيق أهدافه ،وهكذا فهناك تبادل بين المستويات العليا والدنيا للأنساق .

أما إذا لم تعمل المؤسسة على إشباع حاجات أعضائها ،فانه يحدث نوع من التوتر الذي يعتبره بارسونز ينشا عن ميل إلى عدم التوازن في التعادل بين وحدتين أو أكثر في النسق ولكن هذا التوتر يعتبر مسالة ثانوية أو عارضة ،سرعان ما تنتهي ليعود للنسق توازنه من جديد بواسطة عمليات ضابطة.

ومن أجل الحفاظ على وحدة وتماسك النسق العسكري يجب على الجنود احترام وطاعة الضباط القادة ،ويجب أن تحدث هذه الطاعة آليا وبطريقة سريعة في شكل يمكن التنبؤ به من قبل جماعة معينة من الأشخاص.

[1] عبد الهادي الجوهري وابراهيم ابو الغار– مرجع سبق ذكره– ص 130

ويقوم النسق العسكري على مقولة : "لا تنس انك جندي وتعمل في الجيش" وتعتمد الطاعة في الجيش على الإخلاص للوطن ، والرغبة في تحقيق أهدافه والحفاظ على سلامته.
وفي حالة حدوث التمرد والعصيان في الجيش ،فان الأفراد المسؤولين عن هذا الأمر يعاقبون بالطرد أو التجميد وسحب كافة الحقوق والامتيازات، أو يعاقبون بالموت إذا اقتضت الظروف.

وهدف المؤسسات العسكرية هو صب الجنود في قالب أطلقوا عليه المواطن الصالح الذي يتمتع بخصائص الوطنية الشديدة ،والعمل الجاد والمعنويات العالية ،والمعلومات الجيدة بالإضافة إلى الاستعداد الكامل للدفاع عن الوطن ،والرغبة في أداء الخدمة العسكرية بكفاءة وما يتضمنه ذلك من احترام القادة ،وحب الزملاء والوحدة العسكرية التي يعمل فيها ويحفظ أسرارها، وهذا ما يؤدي إلى حدوث التكيف داخل المؤسسة الذي يقوم على التحمل والتضحية كل يضحي بجزء من حريته أو من مصالحه في سبيل الصالح العام ،فالتكيف ضروري لاستقرار الحياة واستمرارها.

2- النظرية البيروقراطية

ولدت البيروقراطية مع نشوء الدولة الحديثة المعززة بجيش ضخم من الموظفين ورجال الإدارة ذوي الاختصاص بالمهام الموكلة إليهم أو سياسيين كانوا شريحة مؤثرة ذات نفوذ في الدولة وقراراتها السياسية معبرين بذلك عن تحقيق مكاسب خاصة ،أو توجيه السياسة العامة وتلك السلطة والقوة تمارس على المواطنين ،وكان أول ظهور لها في ألمانيا في أواخر القرن 19 ويرجع الفضل في ذلك إلى **فيبر** عالم الاجتماع الألماني . [1]

وتناول ماكس فيبر موضوع البيروقراطية ، ومن صفاتها وجود بناء متدرج من السلطة يأخذ شكلا هرميا ، بحيث لا يعقل أن يقوم شخص واحد بإدارة منظمة كاملة ، وتقوم السلطة العليا بتعيين وترقية الأفراد الذين تتوافر لديهم المؤهلات المناسبة عن طريق اختبارات خاصة ، ويتم ذلك في ضوء مجموعة من المعايير الموضوعية.[2]

---

[1] عبد الهادي الجوهري وإبراهيم أبو الغار–مرجع سبق ذكره – ص ص 56-57.

[2] حسين عبد الحميد أحمد رشوان- **في القوة والسلطة والنفوذ**-مرجع سبق ذكره-ص118.

فقد وصف النظرية البيروقراطية بأنها تتضمن تخصص عمل وأنها تسلسل هرمي محدد للسلطة ومجموعة من الإجراءات والقواعد الرسمية ،وتفاعل موضوعي لا يقوم على العلاقات الإنسانية والشخصية وان الترقية تتم على أساس مبدأ الاستحقاق.

إن التنظيم البيروقراطي كما حدده ماكس فيبر بناءا اجتماعيا ،كذلك له بناء سياسي قد يكون لهذا البناء السياسي آثار اقتصادية بعيدة المدى ،ويعتمد ذلك على اتجاه القوى التي تستخدم الجهاز البيروقراطي ،وعلى أي حال فالبيروقراطية أداة دقيقة تضع نفسها في خدمة المصالح المسيطرة سواء أكانت هذه المصالح سياسية أو اقتصادية أو أي نوع آخر.

في الواقع إن التنظيم البيروقراطي أعظم وسائل القوة ، وهذا ما ينطبق على المؤسسات العسكرية التي تعتبر أهم واقوي مؤسسات المجتمع.

وتسعى كل بيروقراطية إلى تدريب المتعلمين تعليما معينا وخاصا ،يجعل تكوينهم ومعرفتهم سرية ،وتميل البيروقراطية دائما إلى أن تكون إدارة "أقسام سرية" فهي تخفي معرفتها وأعمالها عن النقد بقدر ما تستطيع ،وينشا الاتجاه نحو السرية إذا تعرضت مصالح قوة البناء إلى خطر خارجي فالإدارة العسكرية تصر على سرية أهم عملياتها.

فاهتمام البيروقراطية بالقوة يكون فعالا إذا حافظت على السرية، و مفهوم "السر الرسمي " اختراع من اختراعات البيروقراطية ،وليس هناك من شيء تدافع عنه مثل دفاعها عن هذا الاتجاه فالسرية وسيلة للقوة .[1]

وكما عرف ماكس فيبر البيروقراطية بأنها نسق اجتماعي موجه لانجاز أهداف معينة ويدار على أساس من المعرفة والخبرة والقواعد المحددة ،وسواء أكان التنظيم البيروقراطي بسيطا أم معقدا فان التنظيمات البيروقراطية لها سمات وقواعد بنائية مشتركة تحدد طبيعة العضوية فيها.

ويعرف النسق العسكري أكثر من أي تنظيم آخر في حدود البيروقراطية ،إذ اعتبره الباحثون النموذج الأصلي لها ،من حيث تفويضه الدقيق للمسؤولية وتوزيعه للامتيازات على من يشغلون

---

[1] عبد الهادي الجوهري وإبراهيم أبو الغار–مرجع سبق ذكره –ص ص 56–57.

أوضاعا معينة في التدرج الهرمي ،ولهذا فان ماكس فيبر رأى في النسق العسكري التطور النهائي للبيروقراطية.[1]

ورأى أن المجال الذي استدعى ظهور أنشطة البناء البيروقراطي هو المجال السياسي، غير أن هذه الأنشطة كانت تنظم تنظيما عسكريا ،ولذلك نشا الاتجاه نحو البيروقراطية بسبب الحاجة إلى تكوين جيوش كبيرة التي تتكلف نفقات باهظة، ومن ثم ظهرت الحاجة إلى وجود وسائل ثابتة لتمويل هذه الجيوش .

ولا شك أن ازدياد حاجة المجتمع إلى النظام والحماية والأمن، أدى إلى الاتجاه نحو البيروقراطية ،فلقد كانت الجماعة القرابية تعمل على حماية حقوق الفرد وتكفل شعوره بالأمن كما تتولى مسؤولية مساعدته على الانتقام ،ولكن في الحكومات الحديثة تحولت هذه المسؤولية إلى الدولة من خلال رجال الجيش ،وبذلك تغير نوع الأعمال التي تؤديها الحكومة ،وأضيف لها وظيفة جديدة ،وبذلك ازداد الاتجاه نحو البيروقراطية.[2]

وتأخذ كلمة البيروقراطية شكلا هرميا للتدرج الوظيفي ،وتعتمد على العلاقات غير الشخصية والعقلانية والتنظيم ،وعلى ذلك فهي ليست العمل وإنما تنظيم العمل ،ويتميز النسق العسكري أكثر من أي تنظيم آخر بالبيروقراطية ،فتكوين الفرق والأولوية والكتائب والوحدات العسكرية الأصغر تعتمد في إدارتها وتنظيمها وتنفيذ واجباتها على الهياكل العمودية والأفقية للسلطة العسكرية ،وتتوزع المسؤوليات على من يشغلون أوضاعا معينة في التدرج الهرمي، والنسق العسكري بناء لا شخصي تتحدد شرعية السلطة فيه في المنصب وليس فيمن يشغله.

وتتطلب المعركة تنسيقا دقيقا للحجم الهائل من الرجال و المعدات، مما يجعل البيروقراطية هي الأكثر فاعلية للتعامل مع هذه الظروف.

ويتشابه النسق العسكري مع النمط البيروقراطي في استطاعة الفرد في كل منهما أن يتحرك خلاله السياق المهني من مسؤولية اقل إلى مسؤولية اكبر، والى سلطة تقوم على الاقدمية أو

[1] فؤاد الأغا-مرجع سبق ذكره- ص 70.
[2] عبد الهادي الجوهري وإبراهيم أبو الغار- مرجع سبق ذكره-ص60.

الانجاز الفني أو لكليهما ،ويفرض عدم التأكد من توقيت القتال النمط البيروقراطي في النسق العسكري ذلك أن العمليات العسكرية غير محددة بإطار زمني محدد.[1]

وجوهر السلطة عند فيبر هو الطاعة الاختيارية للأوامر والتوجيهات التي يصدرها الفرد الذي يتمتع بالقوة ،وليس من الضروري أن يكون مصدر السلطة احد الأفراد، فقد يكون نظاما ليس له الطابع الشخصي كالنظام القانوني ،وهكذا تتميز السلطة عن القوة من ناحية وجود عنصر الموافقة أو الطاعة الاختيارية من جانب أعضاء الجماعة .[2]

والسلطة من الصفات الهامة التي يتميز بها النظام العسكري ،وتتوقف كفاءتها على الهيبة والمكانة وهي مدعومة بالنظم والقوانين المدونة والمعايير غير المدونة ،وهي الوسيلة الشرعية لسلوك أبناء القوات المسلحة وهي تتجسد في ضمان طاعة الأوامر الصادرة من المراكز القيادية .

وتتركز السلطة في النظام العسكري في المناصب القيادية والمسؤولة التي تتولى عمليات تنفيذ القرار وتحقيق أهداف النظام.

إن تنفيذ أي قرار عسكري خاص بالتدريب أو التعبئة أو الهجوم أو الدفاع يتطلب صدور القرار من المراكز القيادية في السلطة، ومروره بالمراكز الوسيطة ثم القاعدية لوضعه موضع التنفيذ.

وتنظم القوات المسلحة على أساس التدرج الهرمي للمراكز والمكانان العسكرية التي يخضع له الضباط والجنود ،وطبقا لهذا التدرج الهرمي يخضع كل فرد من أفراد القوات العسكرية من أعلى رتب الضباط إلى مستوى الجندي لرقابة الرجل الذي يعلوه ،كما يكون في نفس الوقت مسؤولا عن الرتب الأدنى منه، وإذا ما استشهد احد القادة أو غاب يتولى القيادة من بعده القائد في الاقدمية فورا ودون نقاش ،ويرتبط بكل رتبة قدر معين من السلطة والمكانة وبعض الامتيازات الأخرى تزداد كلما صعدنا إلى قمة التدرج الهرمي ،وتتناقص كلما هبطنا إلى أسفل.

[1] حسين عبد الحميد رشوان-مرجع سبق ذكره- ص73.
[2] عبد الهادي الجوهري وابراهيم ابو الغار- مرجع سبق ذكره -ص42.

ويرتبط بناء المكانة بالهيبة حيث يكون ثابتا وقد يكون مرنا وقد يكون غير واضح، ولذلك كان يحصل المتخصصون أو الذين قاموا ببطولات قتالية بارزة على هيبة أعلى على الرغم من صغر رتبهم على تلك التي للضباط من ذوي الرتب العليا.

والراتب العسكري هو وسيلة للحفاظ على مقتضيات المكانة الاجتماعية للمهنة العسكرية أكثر منه اجر عن عمل شاق ،ولهذا فان الوصول إلى هذه المكانة يتطلب تشرب المهارات العسكرية واتجاهات وأنماط السلوك العسكري .

وقد يؤدي التطور السريع لاتجاهات الرجال نحو بعضهم البعض إلى وجود نسق مكانة قد لا يكون منسقا بالضرورة مع نسق المكانة المقررة رسميا، فقد يأخذ عنصر السيادة في قيادة المناقشات واقتراح الأنشطة لأفراد قد لا تكون من أعلى الرتب في الوحدة ،وقد لا يكون القائد الفعلي للجماعة هو أقدم ضباط الصف كما قد يفشل الأخير في التعبير عن اتجاهات الجماعة هذا ولابد أن يكون القائد الرسمي مقبولا من البناء غير الرسمي ،وإلا ترتب على ذلك انخفاض الكفاءة القتالية للوحدة .

وتتوقف كفاءة السلطة العسكرية على المكانة والهيبة التي يعطيها المجتمع المدني للضباط وقد الولايات المتحدة منخفضة على الرغم من الاهتمام الشعبي بالبطال العسكريين ،وأوضحت عينة الرأي تبين أن مكانة العسكريين في العام في الولايات المتحدة أن هيبة الضباط في القوات المسلحة ليست أدنى من هيبة أستاذ الجامعة أو العالم أو الطبيب.

و تعكس نتائج الدراسات التي أجريت في هذا المجال أن مستوى ما من الهيبة أمر ضروري لضمان كفاءة النسق العسكري ولمنع انصراف الأفراد عنه، فعندما يشعر المجندون بانخفاض مكانتهم عن المدنيين فإنهم يتصرفون كأي أقلية أو جماعة ذات مكانة اجتماعية منخفضة.

وعلى هذا الأساس نجدهم يضعون أساسا دقيقا لتقييم مكانة وهيبة الأفراد العسكريين إذ يلاحظ أن هناك تمييزا واضحا بين الضباط والجنود والضباط العاملين والضباط الاحتياط، وبين القادة

والفنيين ،وبين المقاتلين وغير المقاتلين ،وبين الأفراد المنتمين إلى أسلحة معينة أو المتخرجين من كليات عسكرية معينة.[1]

منـاقشة و تعقيب

من خلال هذا العرض تم التطرق إلى تفسير موضوع الدراسة ،والذي هو الشباب والتكوين العسكري من منظورات مختلفة ،رؤية محافظة ترى المجتمع العسكري بوصفه كيانا متكاملا منظما منسجما يفضل بوجود قيم مشتركة ،واتجاهات متشابهة بين أعضائه تحفظ التضامن والتماسك بين شباب المجتمع العسكري ،ومن ثم بينه وبين المجتمع المدني ومن ثم فلا مجال للصراع أو التغير أو العنف فيها ،وإنما حالة التوازن الدينامي هي الحالة السوية العادية الطبيعية فليس ثمة مبرر أو مشروعية للتغيير طالما أن النظام العسكري هو نظام وظيفي يهدف إلى تحقيق الاحتياجات الإنسانية وتشبعها إشباعا منظما.

وكما أوضحنا سابقا فقد تناول بارسونز الوسائل التي يمكن أن يستخدمها النسق العسكري في إشباع حاجات جنوده ،وذلك من خلال التكيف واثبات الذات وتحقيق المكانة ،والأهداف لهؤلاء لكي تكتسب المؤسسة أو النسق الثبات والاستقرار.

ولذلك تم التطرق لهذه الدراسة من خلال المنظور الوظيفي ،لأن هدف المؤسسات العسكرية هو تحقيق التكامل الذي يبرز من خلال تضافر جهود مجموعة من الأفراد لتحقيقه ،وبالتالي فتحقيق هدف النسق العسكري يسهم في تحقيق الاستقرار للمجتمع المدني والدولة الجزائرية.

وقد تم التطرق لمنظورات أخرى بهدف التوضيح ،وتبيان نقاط الاختلاف بين كل منها ومحاولة معرفة موقع وأهمية المدخل المتبنى في الدراسة الحالية من خلال المنظورات الأخرى.

فهناك رؤية أخرى من منظور الصراع الذي ينظر إلى المجتمع العسكري بوصفه كيان يتسم بعدم الاستقرار والتغير من خلال الصراع بين المصالح والقوى الاجتماعية المتعارضة فمنظور الصراع ينظر إلى أن هناك تباين في مصادر القوة والسلطة ،فالقادة يعملون على إعطاء الأوامر

[1] حسين عبد الحميد رشوان- مرجع سبق ذكره -ص75.

وما على البقية إلا الرضوخ والاستسلام حتى وان كان في هذه القرارات نوعا من الظلم والتعسف وعدم تلبية الحاجيات الأساسية .

وهذا على عكس المنظور البنائي الوظيفي الذي ينظر للقادة على أنهم يعطون الأوامر، ولكن سلطتهم لا تتوقف عند هذا الأمر، فقبل ذلك يجب أن يحققوا حاجات جنودهم ،وان يهتموا بكل ما يحصل معهم، لذلك تكون طاعة الأوامر عن قناعة من اجل تحقيق الصالح العام.

أما المنظور البيروقراطي فيرى أن التنظيم العسكري يحتوي مجموعة من الإجراءات والقواعد الرسمية ،فاعل موضوعي لا يقوم على العلاقات الشخصية. فالتنظيم العسكري تسلسل هرمي للسلطة يميل إلى تدريب أعضائه تدريبا خاصا، ويدار على أساس المعرفة والخبرة والقواعد المحددة. وإذا كان الجنود يقومون بتنفيذ الأوامر فهذا لا علاقة له بالقناعة أو الرضوخ فقط، و إنما وفق قوانين محددة لا يمكن تجاوزها أو تعديلها.

ومن خلال ما سبق نرى التناقض الواضح بين المنظورات المختلفة ،فبينما ركز الاتجاه الوظيفي على تكامل النسق العسكري وهدفه تحقيق الاستقرار والانسجام بينه وبين المجتمع المدني ،نرى أن الاتجاه الماركسي وخاصة نظرية الصراع ألغت كل إرادة واعية للمجتمع المدني ،فبالنسبة لها المجتمع العسكري يتحكم تحكما تاما بحكم السلطة والقوة الممنوحة له في المجتمع المدني.

ومن هنا يتجلى الإطار المرجعي للدراسة من خلال الاتجاه الوظيفي ،والذي في ضوئه واستنادا إلى القضايا التي تم طرحها انبثقت مسلمات الدراسة التي تسعى بجانبيها النظري والميداني إلى محاولة الوصول إلى إجابات ونتائج.

خلاصة الفصل

بعد التعرض لموضوع الدراسة وأهميتها ,والإحاطة بجميع الجوانب الممكنة لفهم الموضوع من طرح للإشكال وعرض للفرضيات ,وتحديدا للمفاهيم المعتمدة في هذا البحث لإزالة الغموض والاختلاط بين معانيها ، وتوضيح المداخل النظرية التي تناولت موضوع الدراسة بنوع من التوضيح وتحديد الاختلافات بين كل منها . سيتم استعراض الإطار النظري للدراسة من اجل التعمق أكثر في الموضوع ,ومحاولة فهم جوانبه المختلفة والاستفادة منها في الجانب الميداني .

تمهيد

تشكل دراسة الشباب أهمية خاصة في المجتمعات المتقدمة والنامية على حد سواء ، وذلك بحكم الخصائص الطبيعية التي يتمتع بها والتي تتيح له القدرة على الحركة النشطة .

إن أهمية الشباب وتأثيره في الحياة الاجتماعية هي انعكاس لحجمه في المجتمع ، والذي يمثل ثقلا عدديا واضحا ، وصغر سنه نسبيا والذي يعتبر امتداد للمستقبل ، فإن أحسن التفاعل معه ، وتوجيهه بصورة أفضل كان ذلك أدعى للاستقرار في المجتمع ، أما إذا ترك وشأنه دون توجيه فستتنازعه التيارات المختلفة ، ويصبح نهبا للصراع واللامبالاة ، ويفقد المجتمع إحدى طاقاته الرئيسية .

والصورة العامة عن الشباب دائما تكتنفها صورة سلبية فهم إما مصدر للقلق والمتاعب أو هم المتاعب نفسها، وأنهم الأكثر تغييرا وتجديدا ، بدافع التقدم والموضة .ولكن هذا لا ينفي أنهم مستقبل البلاد وقوتها .

وللشباب حاجاته المختلفة التي يعمل دوما على إشباعها ، تلك الحاجات نابعة من تكوينه النفسي والعقلي ولبيولوجي والاجتماعي ، وهذا التكوين يمنحه المرونة التي تساعده في عمليات التكيف مع المواقف المختلفة والاندماج والمشاركة بأقصى الطاقات التي يمكن أن يعتمد عليها المجتمع في تحقيق تطلعاته .

ولقد وجهت معظم الدول في العالم عنايتها ورعايتها بالشباب ، هذه الشريحة التي تتميز بمميزات تختلف عن غيرها من الشرائح الموجودة في المجتمع، وخصوصا دول العالم الثالث ومنها الجزائر التي تولي اهتماما خاصا بالشباب في جميع مناحي الحياة للتقليل من حدة المشكلات التي تعانيها هذه الشريحة.

01 : خصائص مرحلة الشباب

بما أن مرحلة الشباب هي حالة نفسية مصاحبة تمر بالانسان وتتميز بالحيوية والنشاط ، وأكثر مراحل العمر طلبا للتغيير والتطور ، وكل ما هو جديد ، فالشباب تتراوح أعمارهم بين (15-30) سنة ولذلك فمن الضروري معرفة خصائص تلك المرحلة العمرية التي تعكس لنا ميول واحتياجات الشباب .

1- الخصائص الجسمية : إن نقطة البداية في تحول الفرد من مرحلة الطفولة إلى الشباب هي البلوغ ويستخدم للإشارة إلى المظاهر الفيزيولوجية للنضج الجنسي ، وتتميز هذه المرحلة بظهور معالم جسمية وفسيولوجية معينة سواء عند البنين أو البنات ، والناحية الجسمية تتميز بالاستمرار في النمو نحو النضوج الكامل مع التخلص من الاختلال في التوافق العضلي العصبي ، كما أن المنازعة ضد الأمراض العضوية الخطيرة تكون في هذه المرحلة أقوى منها في المراحل الأخرى، ويزداد الطول والوزن وتتغير نسب العلاقات بين أجزاء الجسم المختلفة حيث تبلغ أوج نضجها وتتضح قوة الجسم ، وتحاول الغرائز التعبير عن نفسها بالإضافة إلى التغيرات الأخرى في الشكل والصوت والطاقة التي يتمتع بها الإنسان.[1]

* **الاهتمام بالمظهر**: حيث يهتم الشباب في هذه المرحلة بمظهره وشعبيته ومستقبله وميله للجنس الآخر , واتساع علاقاته الاجتماعية.

* **الرهافة**: التي تعني شدة حساسية الشباب الانفعالية المختلفة , وذلك نتيجة للتغييرات الجسمية السريعة التي يمر بها في أول هذه المرحلة , ولاختلال اتزانه الغددي الداخلي .

* **الحدة والعنف**: حيث يثور لأتفه الأسباب , ويلجأ لاستخدام العنف ولا يستطيع التحكم في المظاهر الخارجية لحالته الانفعالية .[2]

2- الخصائص النفسية: المسألة الجوهرية أثناء مرحلة الشباب هي التوتر بين الذات والمجتمع وفي تلك المرحلة تميل الشبان والشابات إلى قبول تعريفات مجتمعهم عنهم بأنهم متمردين وهاربين من المدرسة وممتثلين ,وتتعقد العلاقة بين القيم المحددة اجتماعيا والشباب , وتتسم بالنفور والصراع وعدم قبول الواقع الاجتماعي في كثير من الأحيان .

---

[1] نورهان منير حسن فهمي – **القيم الدينية للشباب من متطور الخدمة الاجتماعية**- المكتب الجامعي الحديث – الاسكندرية – 1999- ص ص244- 245.

[2] ماجد الزيود – **الشباب والقيم في عالم متغير** – دار الشروق – عمان – 2006- ص 38.

ويكافح الشباب لكي يحدد ماهيته , وتنتابه أيضا عدد من المشاعر مثل العزلة وعدم الواقعية والسخط وعدم الارتباط بالعالم الظاهري والاجتماعي والشخصي , وهذه المشاعر تنبع من الإحساس النفسي بعدم التوافق بين الذات والعالم .

وقد ترجع مشاعر القلق والتوتر هذه إلى المرحلة التي يتخطاها بين الإعداد للدور والقيام به , وما يصاحب ذلك من اختيارات قد تفرض عليه ولا تلائمه أو يطالبها وقد لا تواتيه .

ويرجع علماء النفس مشاكل الشباب الأساسية في هذه الفترة إلى أزمة الكيان , فهو يريد الاستقلال وتأكيد ذاته , ولكنه لا يستطيع ذلك لاعتماده على والديه اعتمادا كبيرا في النواحي المالية , وكذلك اعتمادا كبيرا في النواحي المالية , وكذلك اعتماد الشباب على المجتمع , وما يقلل من استقلالهم الذاتي إلى حد بعيد , ولهذا ينظر بعض العلماء إلى مرحلة الشباب باعتبارها مرحلة المتناقضات [1]

* **الكآبة:** يشعر الشباب في تلك الفترة بالكآبة والانطواء والحيرة , محاولا بذلك كتم انفعالاته ومشاعره من المحيطين به. حتى لا يثير نقدهم ولومهم .

* **التهور والانطلاق:** حيث يندفع الشباب وراء انفعالاته , بسلوكيات شديدة التهور والسرعة , وقد يلوم نفسه بعد أدائها , وتبدو علامة من علامات سذاجته البريئة في المواقف العصبية التي لم يألفها من قبل , وأيضا صورة من صور تحقيق شدة الموقف المحيط به ووسيلة لتهدئة التوتر النفسي في مثل هذه المواقف الغريبة عليه .

* **التقلب والتذبذب:** يلاحظ ذلك حين يقع الشباب في موقف اختيار , حيث نجده في مدى قصير يتقلب في انفعالاته ويتذبذب في قراراته الانفعالية , بين الغضب والاستسلام وبين السخط والرضا وبين الإيثار والأنانية , وبين المثالية والواقعية . وهي كلها مظاهر لقلقه وعدم استقراره النفسي . [2]

3- الخصائص العقلية:

يميل الشباب في هذه المرحلة نحو النمو الفكري والعقلي مع تميزه بطابع الخيال والجرأة والمغامرة ويعتز الشباب بتفكيره مع القابلية للإيحاء في بعض الأحيان , وتتميز هذه المرحلة بيقظة عقلية كبيرة فالشباب يحتاج لحرية عقلية ويميل إلى الحصول على معلومات وثيقة من مصادر موثوق بها .

[1] نورهان منير حسن فهمي – مرجع سابق – ص ص248- 249.
[2] ماجد الزيود – مرجع سابق .-ص38

ويمتاز النمو العقلي الانفعالي في هذه المرحلة بأنه نتاج التجارب والتفاعل والنمو السابق في المراحل الأولى من هذه المرحلة مع المؤثرات المختلفة بالأفراد ، ولهذا تتميز هذه المرحلة بالاختلاف الكبير بين الأفراد وفي درجات نموهم النفسي والعقلي والبدني .[1]

ومرحلة الشباب مرحلة ذات خصائص مميزة تتشكل أثناءها قيم الشباب ومعتقداته ، وتتضح شخصيته من خلال تحديد معظم ميوله واتجاهاته في الحياة .

4- الخصائص الاجتماعية : يتصف الشباب في هذه المرحلة بالقابلية والقدرة الكبيرة على التغير والنمو كما يتميز بـ:-

1- التحرر: وهو تفسير يشيع بين خبراء التربية وعلماء الاجتماع وإن كان لا يعتبر سائدا بينهم وتقوم ركيزته الأساسية على أن الكبار مخطئون عندما يفترضون أن لديهم الخبرة الكافية لتوجيه الشباب , وأنهم يستغلون مراكزهم في السلطة لتقييد تلقائية الشباب , وهم يتبنون تقاليدا لم تعد تلائم العصر الجديد وهم ينكرون معرفة مكانة الكبار وحتى المراهقة المعاصرة .[2]

2- التقليد والتغيير: إن شريحة الشباب هي الشريحة ذات الفاعلية العالمية في جانب إحياء التراث وتجاوز الانهيار , فقد تلعب دورها في فرض الانهيار حينما تغترب لتستوعب قيما غريبة على تراثها , يحدث ذلك تحت وطأة ميلها إلى التغيير والتجديد وتطوير المجتمع , وقد تلعب هذه الشريحة دورها في عملية الإحياء أو الصحوة أو التجديد من داخل التراث لكونها الأكثر قدرة على البعث والتغيير , ولأنها الأقل التزاما بما هو قائم ومتوارث في الحاضر, ومن ثم فبحثها في التراث وبعثها لبعض عناصره ليس إلا نوعا من التجديد .[3]

وقد تميزت حركة إحياء التراث بالطبيعة الشبابية ، فغالبية أعضاء جماعاتها من الشباب والشباب المتعلم ، قد يرجع ذلك في جانب منه إلى كون الشباب هم الشريحة العمرية التي تميل عادة إلى التجديد والتغيير لأن روابطها بالواقع المعاش واهية وهشة .ولأن الشباب هم أكثر خصومة مع الواقع والأشد رفضا له ، لكونهم الأكثر معاناة من عدم إشباع حاجاتهم الأساسية.[4]

ومن هنا كان الشباب أكثر تجاوبا مع مستلزمات التغير ، وأكثر فئات المجتمع قدرة علة العطاء السخي بهدف تحقيق الذات وإثبات القدرة على تحمل المسؤولية ويرى كولز أن الشباب يواجه

---

[1] نورهان منير حسن فهمي – مرجع سابق- ص 250.

[2] فرد ميلسون – **الشباب في مجتمع متغير** – ترجمة يحي مرسي عيد بدر – دار الوفاء للطباعة والنشر – 2007 – ص 132 .

[3] علي ليلة – **الشباب العربي ورادة التغيير من داخل التراث** – المكتبة المصرية للطباعة والنشر والتوزيع – الإسكندرية – 2005 – ص 59 .

[4] علي ليلة – نفس المرجع السابق – ص 140.

الكثير من صور الحراك حتى يصبح مواطنا مندمجا في مجتمعه حيث ينتقل من حالة الاعتماد على الغير إلى حالة الاستقلال النسبي ، فالشباب ينتقلون من مرحلة التعليم إلى سوق العمل وينتقلون من المنزل إلى البيئة الخارجية ، وكذلك من المعيشة مع الأسرة إلى تكوين أسرة مستقلة . والشباب الجامعي خاصة طموح للتغير وقادر على الحركة والتظاهر ويرغب في التميز ، ويأمل في العمل ، ويواصل النقد ويبحث له عن مكان مناسب على خريطة الدولة .

وفي هذه المرحلة العمرية يميلون إلى الارتباط بالشباب الآخر المنتمي إلى كيانات اجتماعية وثقافية مغايرة لهم ، ويزيد في هذه المرحلة التضامن في الجماعات والمنظمات الشبابية الأخرى سواء كان التضامن محققا في جماعات صغيرة أم تنظيمات رسمية .

فالجماعات من أهم الوسائل المؤثرة في عملية التنشئة الاجتماعية للشباب ، ويميل الشباب في هذه المرحلة إلى الانتماء إلى جماعات كبيرة ، وهو يضحي من أجل جماعة الأصدقاء ويتفانى في سبيل الانتماء إلى جماعته ، حيث أن الجماعة لها تأثير لا يعادله أي تأثير على الشباب فهي تحدد مستقبله ويتوقف عليها نموه الاجتماعي ، ومرحلة الشباب ذات سمات خاصة وخصائص مميزة تتشكل أثناءها معتقدات الشباب وقيمه وترسخ أفكاره ، وتنمو ثقافته وتتكون ميوله واتجاهاته في الحياة .

وتبدأ اليقظة الدينية والجدل الديني ، ومناقشة أفكار الجنة والنار والذنب والتوبة والبعث والخلود والقضاء والقدر والحرية الفردية ويتطور الشك الديني من العبادات إلى العقيدة ذاتها ، ويبدأ في مراجعة علاقته بالقيم السائدة والمعايير القائمة وعلاقته بالكون كله.[1]

3- الإدانة: فالكبار دائما يعملون على إدانة الشباب ويحكمون على جميع تصرفاتهم وسلوكا تهم بأنها غير مرضية وأن سلوكهم غير قويم .

4- الخوف: إن الشباب في هذه المرحلة معروفون بطراز ملابسهم وطريقة تصفيف شعورهم ويميلون إلى التجمع معا , وبالتالي بمثابة أعداء لمجتمع الكبار , وبسبب رؤية الشباب أساسا في ضوء التهديد فإنها تنشأ تبعا لذلك متطلبات الضبط الاجتماعي , فالكبار يرفضون التغير والتجديد ويميلون بدرجة كبيرة إلى توقع قبول الشباب لآرائهم دون نقد .

5- التساهل والتسامح: وهو شيء ملموس يمكن رؤيته وملاحظته بين الوالدين الذين يفهمون جيدا وظيفة الحب الذي يوجد لديهم تجاه أبنائهم , ولكنهم لا يدركون أن لديهم وظيفة الصدق وبمعنى

[1] نورهان منير حسن فهمي – مرجع سبق ذكره- ص ص245-246.

آخر فمن الممكن أن يعطوهم أمن العاطفة الثابتة , ولكنهم لا يشجعون التنظيم الذاتي الذي يمكن الأبناء من مواجهة مهام حياتهم .

6- الاستمتاع والترفيه: " إنني أحب أن أرى الشباب يستمتعون بحياتهم " ومعنى ذلك أنني أستمتع بحياتي من خلال استمتاعهم , وهذه السمة تسيطر على طريقة تفكير بعض الكبار عند تعاملهم مع الأقل سنا , وحسبما رأينا فإن " ماتزا " يعتقد أن هناك تفاهما ضمنيا بين المنحرفين الأحداث والتعاطف مع الانحراف لدى السكان ككل . [1]

ويمكن تلخيص أهم الخصائص الاجتماعية للشباب فيما يلي:-

- الشباب متمرد لكنه ريثما يتجه إلى الرغبة في السلطة الضابطة .
- الشباب غير راض لكنه يتجه إلى التعقل في النقد الذاتي .
- إبداء الرغبة في الإصلاح , ثم الاتجاه نحو ممارسة الإصلاح نفسه .
- الرغبة في الترويج الذاتي ثم الانتقال إلى الترويج الاجتماعي .
- التفكير العميق في المهنة ثم ممارستها .
- التفكير في الأسرة الجديدة ثم المسؤوليات الاجتماعية .
- الشباب يتميز بالحيوية والنشاط وله درجة عالية من الحركة والمرونة تبلغ ذروتها في تلك الفترة من العمر .
- الشباب له القدرة على التغيير والنمو وأكثر تجاوبا مع مستلزمات التغير وأكثر فئات المجتمع قدرة على العطاء السخي بهدف تحقيق الذات واثبات القدرة على تحمل المسؤولية . [2]

ويشعر الشباب بأن لديهم حقوق أقل من الكبار في اتخاذ قرارات داخل المجتمع الذي يعيشون فيه أو في أسرهم أو في الجماعات الاجتماعية التي ينضمون إليها , ولذلك يشعرون بالقلة بالمقارنة بالكبار ويعتبرون ذلك ضد احترام حقوقهم وحرياتهم كمواطنين . [3]

نستخلص من ذلك أن مرحلة الشباب ليست مرحلة نمو مفاجئ ولكن هي مرحلة انتقالية تسبقها مرحلة الطفولة المبكرة التي تؤثر فيها بشكل مباشر من خلال عملية التنشئة الاجتماعية ومن ثم فهي مرحلة لها مقوماتها النفسية والجسمية والعقلية والاجتماعية , وأن فهم هذه المرحلة وطبيعتها

[1] فرد ميلسون – مرجع سابق – ص ص 132- 134.
[2] فرد ميلسون – مرجع سابق – ص 134.
[3] نورهان منير حسن فهمي – مرجع سبق ذكره – ص ص 247- 248 .

تمكننا من التعرف على الاحتياجات الحقيقية للشباب والعمل على إشباعها تفاديا للمشاكل المستقبلية .

02- حاجات الشباب :

بعد التطرق إلى أهم الخصائص والمميزات الجسمية والانفعالية والعقلية والاجتماعية في مرحلة الشباب , سنحاول التعرض إلى أهم أساس بالنسبة لدراسة الشباب لا يقل أهمية عن سابقه ويتمثل في حاجات الشباب سواء كانت جسمية أو نفسية أو اجتماعية التي ينبغي التعرف عليها ودراستها وأخذها بعين الاعتبار .

وحاجات الشباب ليست مجرد أحوال جسمية ونفسية يشعر بها الفرد فحسب , بل هي في الوقت نفسه دوافع للسلوك , بمعنى أنها قوة دافعة وحاملة على العمل والنشاط وبذل الجهد لإشباعها وإرضائها .

فحاجة الشباب إلى الاستقلال الاقتصادي عن والديه من شأنها أن تدفعه إلى البحث عن عمل وحاجته إلى المكانة الاجتماعية من شأنها أن تدفعه إلى الظهور بمظهر لائق في ملبسه وفي تصرفاته , وحاجته إلى النجاح من شأنها أن تدفعه إلى بذل أقصى ما يملك من الجهد في دراسته وهكذا يمكن القول بالنسبة لجميع حاجات الشباب التي سنذكرها , فدافع الجوع مثلا يمهد لظهور الحاجة إلى الطعام , والدافع الجنسي يمهد لظهور الحاجة إلى الجنس ...إذا ما تحرك الدافع وظهرت الحاجة المقابلة لهذا الدافع فإنه من غير شك ستظهر الرغبة في كل ما من شأنه أن يرضي هذه الحاجة ويشبع ذلك الدافع , فرغبات الشخص تعبر عادة عن حاجاته , فهو يرغب مثلا في تحقيق الأمن , والتقدير والحرية والمكانة الاجتماعية والنجاح والصداقة وارتفاع الدخل لأنه محتاج إلى كل هذه الأمور .

والفرد عند قيامه بسلوك استجابة لدوافعه في حاجاته ورغباته فإنه إما ينجح في تحقيق أغراضه إما أن يفشل لأسباب خاصة به أو بالبيئة المحيطة به , وإذا فشل فإنه يبدأ لديه الصراع النفسي وتبدأ تظهر على سلوكه وتصرفاته أعراض سوء التكيف النفسي التي قد تأخذ أشكالا مختلفة تختلف حسب طبيعة المجتمع الذي يعيش فيه , وقد يكون من بين أعراض هذا الفشل أو الإحباط الانطواء على النفس والتوتر النفسي والشعور بالنقص أو اللجوء إلى الحيل اللاشعورية كالكبت والتبرير والتعويض والإسقاط وغيرها , وذلك لمحاولة التخفيف من حدة التوتر الناتج عن الفشل .

فإرضاء الحاجات عند الشباب يساعد على تحقيق التكيف النفسي والسعادة والصحة النفسية وعدم الإرضاء هو سبب انحرافات الشباب ومشاكلهم , ونحن إذا سلمنا بهذه الحقيقة فإنه يبقى علينا أن نسلم بضرورة التعرف على حاجات الشباب ثم مساعدتهم على إرضائها وإشباعها .

وتنحصر حاجات الشباب في النقاط التالية :-

1- الحاجة إلى التعبير الابتكاري :- ويحتاج الشباب إلى الفرص المناسبة للتعبير عنها ، فمن خلال الأنشطة الثقافية مثل كتابة المسرحيات أو القصص ، أو عن طريق الفنون اليدوية ،...حيث يجد الشباب العديد من الفرص لاستثمار قدراتهم وإمكاناتهم والتعبير عن آرائهم واتجاهاتهم بل التعبير عن ذواتهم وأنفسهم وبذلك يشبعون حاجاتهم إلى الإبداع والابتكار.[1]

2- الحاجة إلى الانتماء:- وهذه الحاجة يتم إشباعها عن طريق الجماعات المختلفة التي ينتسب إليها الشباب ، ومؤسسات رعاية الشباب تعتبر جماعات الأنشطة التي يتم تكوينها داخل المؤسسات من أهم الجماعات لإشباع الحاجة إلى الانتماء ، حيث أنها جماعات صغيرة منظمة لها أهداف مرسومة وأنشطة مصممة خصوصا لمقابلة تلك الحاجات .

3- الحاجة إلى المنافسة :- ويتم إشباع هذه الحاجة من خلال جماعة الأنشطة أيضا ، فالأنشطة الرياضية والثقافية والفنية يتنافس فيها الشباب من خلال الميول والهوايات المختلفة .[2]

4- الحاجة إلى خدمة الآخرين :- إن الإنسان خير بفطرته ، يحب الناس ويسعى إلى خدمتهم ويشعر بالسعادة الكبيرة وهو يؤدي تلك الخدمات ، ولذلك نجد الشباب يشتركون في جماعات الخدمة العامة التي يضحون فيها بوقتهم وجهدهم في سبيل خدمة الآخرين ، وما جماعات الخدمة العامة والمحافظة على البيئة خير مثال على ذلك ، حيث نرى الشباب يهبون لمساعدة الآخرين في كثير من الظروف التي يطلب فيها المساعدة ، كما أن الجماعات التي تزور المرضى في المستشفيات ، والمدنيين في المؤسسات العقابية أمثلة أخرى على ذلك ،فهم يقدمون الهدايا للمرضى والمساجين ويجلسون معهم الساعات الطويلة للتخفيف عنهم ومشاركتهم في آلامهم ، وفي نفس الوقت يحتاج الشباب إلى خدمات الآخرين لهم بما يشعرهم بالاهتمام والتقدير[3] .

---

[1] نورهان منير حسن فهمي – مرجع سبق ذكره- ص ص252

[2] نورهان منير حسن فهمي – مرجع سبق ذكره- ص253.

[3] محمد محمود المهدلي – مرجع سبق ذكره- ص 290.

5- الحاجة إلى الحركة والنشاط :- كل الشباب يشعرون بالحاجة للحركة والنشاط ، حيث أنهم في هذه المرحلة يشعرون بتغييرات كبيرة في شتى جوانب شخصيتهم ، ومشحونون بشحنة كبيرة من الطاقة التي لا بد من إفراغها ، والأنشطة المختلفة تتيح لهم الفرص المناسبة لإفراغ تلك الطاقة عن طريق الحركة والنشاط ، حيث أن الحركة والنشاط هي الطريق إلى النمو الجسمي والنفسي والعقلي ، وجميع أنشطة رعاية الشباب تخطط وتصمم لتحقيق هذا الهدف .[1]

6- الحاجة إلى تحقيق الاتزان الانفعالي والتكيف النفسي السليم وإلى تكوين انفعالات وعواطف واتجاهات ايجابية ومقبولة من المجتمع الذي يعيش فيه الشاب ، هذه الحاجة تبدو ماسة بالنسبة لكثير من الشباب.

7- الحاجة إلى تحقيق استقلال عاطفي من الأسرة :- ويتوقف على إرضاء هذه الحاجة تحقق النضج الاجتماعي الكامل الذي لا مكان فيه للسلوك الطفلي ولا للخوف من مواقف الحياة أة من تحمل المسؤوليات الاجتماعية ، والشباب الذي يفشل في تحقيق استقلاله النفسي عن أبويه في هذه المرحلة فإنه لن يحققه في المستقبل وهو رجل راشد ،كما أنه غالبا ما يفشل في زواجه وفي علاقاته الاجتماعية ، ولذا يجب على الآباء أن يساعدوا أبناءهم من الشباب على تحقيق هذه الحاجة ، عن طريق إعطائهم شيئا من الحرية في إدارة شؤونهم الخاصة ، وفي اتخاذ القرارات المتصلة بحياتهم ، ولـيعلم الآباء أن أبناءهم سيعيشون في عصر يختلف في قيمه وعاداته ومتطلبات الحياة فيه عن عصرهم ، وطبيعي أن هذا الاستقلال النفسي عن الأسرة يجب أن يتم بالتدريج بعد نهاية الطفولة الأولى مباشرة ثم يستمر بالتدريج حتى يتحقق الاستقلال التام في آخر مرحلة الشباب أو في أول مرحلة الرشد ، ويجب مساعدتهم على ذلك طبعا.

8- الحاجة إلى قبول الدور :- الدور الذي ينتظره كرجل وكزوج ورب أسرة، والى إعداد نفسهم لهذه الأدوار الاجتماعية المنتظرة, وكذلك بالنسبة للفتاة فإنها تحتاج إلى قبول دورها كامرأة في المجتمع وكزوجة وأم صالحة في المستقبل وإلى إعداد نفسها لهذه الأدوار الاجتماعية المناسبة لطبيعتها .

9- الحاجة إلى فهم واجبات المواطن العربي الصالح :- وحقوقه ، وفهم المشاكل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في المجتمع العربي ، وإلى اكتساب المعارف والمهارات والاتجاهات اللازمة للكفاءة المدنية والاجتماعية .[2]

---

[1] محمد محمود المهدلي – مرجع سبق ذكره- ص 290.

[2] عمر محمد التو مي الشيباني- مرجع سبق ذكره- ص ص134-135

10- الحاجة إلى تنمية الشعور بالمسؤولية وتنمية روح الجد وحب العمل :- ويمكن إرضاء هذه الحاجة عن طريق إتاحة فرص تحمل المسؤولية والتدرب عليها ، واتخاذ القرارات والعمل المثمر البناء.

11- الحاجة إلى تكوين شعور ديني قوي :- يحقق الشباب في ظله الأمن والسلام العقليين ، وإلى بناء نظام محكم من المبادئ والقيم الخلقية يرشد سلوكه ويوجهه في اتخاذ أحكامه وقراراته ، ويكون له بمثابة فلسفة في الحياة ، ويكون تحقيق إرضاء هذه الحاجة عن طريق التربية الدينية الصحيحة.

12- الحاجة إلى تنمية المهارات والميول والاتجاهات :- اللازمة للاستعمال الحكيم المنتج لأوقات الفراغ ، ويكون إرضاء هذه الحاجة عن طريق النشاط المدرسي المتكامل ، وعن طريق تعميم المكتبات المدرسية والمكتبات العامة ، وعن طريق أوجه النشاط المثمر التي تهيئ لها منظمات الشباب ومؤسسات رعايتهم.[1]

13- الحاجة إلى الشعور بالأهمية :- وهي من أهم الحاجات الإنسانية للشباب في تلك المرحلة التي يشعرون في بدايتها بمشكلات أزمة الهوية التي سأل فيها كل شاب من أنا ؟ويتم إشباع تلك الحاجة من خلال الأنشطة التي يأخذ الشاب دورا فيها ، يشعر من خلالها بأنه هام وذو قيمة .

14- الحاجة إلى ممارسة خبرات جديدة :- يرى "ناش" أن هناك خبرات جديدة يجب على الإنسان أن يتعلمها ، ويمارسها ويبحث عنها لكي يملأ حياته بالإشراف والسعادة ، وهي بمثابة صمام الأمان الذي يخلص الإنسان من الضغوط العصبية والنفسية التي صاحبت التطور الحضاري. [2]

03- مشكلات الشبـــاب

نعني بمشاكل الشباب ما يشمل المواقف والمسائل الحرجة المحيرة التي تواجه الشباب فتتطلب منهم حلا ، وما يشمل الانحرافات والاضطرابات والأمراض الجسمية والنفسية التي يتعرض لها الشباب فتحدث لهم ضيقا و تقلل من حيويتهم وفاعليتهم وإنتاجهم ودرجة تكيفه مع أنفسهم ومع المجتمع الذي يعيشون فيه .

[1] عمر محمد التو مي الشيباني- مرجع سبق ذكره- ص ص136-137
[2] نورهان منير حسن فهمي – مرجع سبق ذكره- ص 245.

وتختلف المشكلات التي يواجهها الشباب من حيث نوعها ودرجة صعوبتها وحدتها وخطورتها ، فهناك مشكلات تتعلق بالنمو الجسمي والصحة الجسمية ، ومشكلات تتعلق بالنفس والحياة العاطفية، وأخرى تتعلق بالحياة الأسرية والحياة المدرسية ....

ومن جهة أخرى فإن هناك مشكلات صغيرة بسيطة يستطيع الشاب حلها بنفسه أو بمساعدة بسيطة ممن حوله ، وأخرى كبيرة وخطيرة معقدة تحتاج إلى جهد كبير وإلى وقت طويل من الشاب نفسه ، وأحيانا إلى علاج طويل ومساعدة من قبل الأطباء الأخصائيين النفسانيين والاجتماعيين ، كما أن هناك مشكلات عارضة ومؤقتة ، وأخرى ملازمة لمدة طويلة أو دائمة تلازم الشاب طيلة حياته ولا يملك إزاءها إلا أن يتكيف معها.

وكل شاب في هذه الحياة لا بد أن تصادفه بعض المشكلات والاضطرابات والمضايقات في حياته ، لأنه لا يمكن لأي إنسان أن يحقق جميع حاجاته وأهدافه ومطامحه بالطريقة التي يريدها ويرتضيها ، والسعادة والصحة الجسمية والنفسية ، كلها أمور نسبية لا وجود للمطلقية والكمال التام فيها ، والحياة نفسها هي سلسلة من المشكلات يحلها الشاب أو الناس بدرجات متفاوتة في النجاح ولا وجود لحياة بدون مشاكل.[1]

1-**المشكلات النفسية** :- وتتركز معظم مشكلات الشباب النفسية حول مشكلات النمو الانفعالي لمرحلة المراهقة والاستعداد للرشد وتحمل المسؤولية والاستقلال عن الأسرة ، وكل هذه الظروف تؤثر على الصحة النفسية والنشاط العقلي واتجاهات الشباب وعاداته المختلفة ويظهر ذلك في شعور الشاب بالأرق والتعب والاكتئاب والصراع والنسيان وعدم القدرة على ضبط النفس.

والشاب يعاني من صراعات نفسية متباينة مثل الصراع بين الحاجة إلى الإشباع الجنسي وبين التقاليد الدينية والاجتماعية وصراع القيم.[2]

فالبحث في موضوع القيم لدى الشباب ضرورية ولازمة على المستويين الفردي والجماعي ، فعلى المستولى الفردي نجد أن المرء بحاجة ماسة في تعامله مع المواقف والحاجات إلى نسق للمعايير والقيم تعمل بمثابة موجهات لسلوكه ، وبديهي أنه إذا غابت مثل هذه القيم ، أو تضاربت ، فإن

[1] عمر محمد التومي الشيباني – مرجع سبق ذكره- ص 164.

[2] نورهان منير حسن فهمي – مرجع سبق ذكره- ص 257.

* يعتبر مفهوم صراع القيم من المفاهيم الحديثة نسبيا ، حيث تمت الاشارة إليه في ثنايا الأبحاث النفسية والاجتماعية أثناء الحديث عن ظاهرة الأنومي (اللامعيارية) في كتابات كل من اميل دوركايم ،وتالكوت بارسونز، وروبرت ميرتون .(أنظر مرجع ماجد الزيود).

الشباب يغترب عن ذاته وعن مجتمعه ، ويفقد دوافعه للعمل ويقل انتاجه ويضطرب ، أما على المستوى الجماعي فإن أي تنظيم بحاجة إلى نسق قيمي يشبه الأنساق القيمية الموجودة لدى الأفراد يضمنه أهدافه ومثله العليا وإذا تضاربت أو لم تتضح ، فسرعان ما يحدث الصراع القيمي الذي قد يدفع بالتنظيم الاجتماعي إلى التفكك والانهيار .

كما أن المجتمعات الإنسانية في تكامل بنيتها الاجتماعية تعتمد على القيم المشتركة بين أفرادها والتي كلما اتسع مداها بينهم ، ازدادت وحدة مجتمعاتهم قوة وتماسكا ، في حين تضعف تلك الوحدة كلما انحسر مدى تلك القيم بينهم ، بينما قد يؤدي التنافر والاختلاف في القيم إلى صراع بين أعضاء ذلك ذلك المجتمع ، غالبا ما يقود إلى تفككه وإلى صعوبة الوصول إلى اتفاق في الأمور المهمة .[1]

ويعاني الشباب أيضا من صراع المستقبل و اختيار العمل أو الوظيفة أو المهنة ، ونتيجة لذلك يتسم الشباب بالميل إلى التطرف ، وكثرة الاندفاع التحمس ، والعمل على تحقيق القبول له من جماعات الأقران والاهتمام بعضوية الجماعات والتجمعات والألعاب الجماعية.

كما تكثر لدى الشباب أحلام اليقظة نظرا لكثرة تفكيرهم في المستقبل والمسؤوليات التي تنتظرهم لتكوين حياة مستقبلية ، وأحلام اليقظة تنشأ عن الفرد في مرحلة الشباب للهروب من الواقع واللجوء إلى عالم الخيال الذي يحقق فيه ما يصبو إليه ويتمناه ، وإذا أسرف فيها فإنها تعد مضيعة للوقت.[2] ومن أهم مشكلات الشباب النفسية أيضا ما يلي :-

* **أزمة التعبير** :- تمثل أزمة التعبير لدى بعض الشباب محورا رئيسيا لمشكلاته ، فنحن لا نستطيع أن نحدد الأسباب الحقيقية وراء بعض مظاهر سلوكهم أو نضع أيدينا على المحاور الرئيسية التي قد تتدخل وتتشابك في تشكيل بعض اتجاهاتهم وتعمل على تحديد مطالبهم ودوافعهم ولعل السبب في ذلك أن بعض الشباب قد لا يجدون مجالا يكتبون من خلاله ما يعتقدونه ، أو يعبرون فيه عما يشعرون ، أو أنهم يفتقرون إلى وجود قنوات الاتصال الحقيقية التي من خلالها يعلنون عن مشكلاتهم ويحددونها ، وقد يكون السبب في كل ذلك بدافع توخي السلامة ، حيث الاستماع إلى المشكلات والشكاوى قد لا يجد استحسانا عند البعض ، أو هناك من يرى ضرورة

[1] ماجد الزيود – مرجع سبق ذكره- ص ص 99-101.
[2] نورهان منير حسن فهمي – مرجع سبق ذكره- ص 258.

الالتزام بقول الخير والإشادة بكل شيء، و إلا فالصمت أفضل من التعبير الشاكي الذي قد يجرح وجه المسؤول عن الشكوى أو المتسبب.

من هنا تنشأ أزمة التعبير لدى بعض الشباب ، فإما الصمت أو التطرف وكلاهما شر ، حيث أن وسيلة التعامل مع الشباب لابد وأن تعتمد على الحجة والإقناع والمناقشة الموضوعية الواعية بمشكلاتهم .وقد يقال أن ما نشاهده اليوم لدى بعض الشباب من تصرفات يبدو عليها التطرف ، وإنما مرده أننا لم نقابله بالمناقشة والإقناع ، ولكن قوبل بالتسلط والقمع بحيث قد يقوى هذا الفكر المتطرف المعتمد على أفكار واهية على مدى السنين ، لأن طريقة رفضه كانت تعتمد على الضغط والقمع ، في حين أن مقاومته بالإقناع والمناقشة كان يمكن القضاء عليه في لحظات معدودات . [1]

* **افتقاد الهوية الذاتية للشباب** :- وسبب ذلك البعد عن ثقافة الأمة وتراثها وتقاليدها وعقيدتها[2] فالشباب تسوده حالة من عدم الرضا بما يجري لشؤون دينه ، وربما لشؤون دنياه ، وهذه مقدمة تمهد له وتخلق له إطارا تنمو فيه مشاعر التوتر والقلق الذي يتعاظم ليصبح قلقل وجوديا يتخذ من التراث موضوعا لتأمله ، ومن الطبيعي أن يوقد تأمل الوجود الذاتي إلى تأمل الوجود الاجتماعي ، والوجود الكوني للبحث في شرور العالم ، والظروف الدافعة إليها ، وفي نفس الوقت البحث عن طريق للخروج من عالم شرير أو بالأصح طريقا للخلاص .[3]

* **مشكلة الجنس** :- وصعوبة تكيف الشباب مع هذه المشكلة ، وعدم وجود التربية الجنسية الصحيحة ، وترجع هذه المشكلة إلى الغزو المرتبط بالاحتلال ، والمفهومات المغلوطة عن الجنس ووظيفته في الحياة ، والمثيرات الخارجية ، والعقبات التي توضع أمام الشباب في الزواج المبكر ، والفراغ الفكري والعقلي والعاطفي والرياضي ، وتوفر أسباب الانحراف لدى الشباب وأخيرا عدم القيام وعجز منتديات الشباب عن أداء دورها.[4]

ويقول "**جان جاك روسو** " في كتابه 'إميل emihe' أن الغرض الأساسي من تربية إميل أن أعلمه كيف يشعر ويحب الجمال في كل أشكاله ، وأن أثبت عواطفه وأذواقه ، وأن أمنع شهواته في الاتجاه نحو الرذيلة ، فإذا تحقق ذلك وجد إميل طريقه إلى السعادة.....

---

[1] سيد صبحي – **الشبـاب وأزمـــة التعبيـــــر**- الدار المصرية اللبنانية – القاهرة -2001-ص ص09-10.
[2] فرد ميلسون – مرجع سبق ذكره- ص 18.
[3] علي ليلـــة – مرجع سبق ذكـــره- ص 57.
[4] فرد ميلسون – نفس المرجع-ص18.

وتتأثر ميول الفرد تأثيرا كبيرا بالميول السائدة في الأسرة ، وقد يميل الفرد لهوايات تتعارض مع ميول أفراد أسرته ، إلا أن تنمية ميوله هذه تتوقف على موافقة الأسرة ومدى تشجيعها له ، فليس من الضروري أن تكون هوايات أفراد الأسرة متشابهة ، بل يكفي أن توجد في الأسرة ميول ظاهرة نحو ممارسة الهوايات ، ومن هنا تنشأ مشكلة الفراغ.

* **مشكلة الفـراغ** :- تتفاقم مشكلة الفراغ للأسباب التالية :-

- عدم إثارة الأسرة لميول شبابها نحو القراءة وعدم توفير الكتب .
- عدم تشجيع الأسرة أبناءها للاشتراك في النوادي الرياضية ومراكز الشباب .
- عدم تشجيعهم على الابتكار والإبداع .
- انشغال الأهل في العمل طوال اليوم ، مما ينتج عنه عدم متابعة الأبناء وحل مشكلاتهم النفسية.
- الإهمال الجسيم في تربية الأبناء أو التناقض والذبذبة في معاملة الأبناء بين القسوة والضعف والشدة واللين .
- وفاة أحد الوالدين أو كليهما مما يؤدي إلى زعزعة الاستقرار العائلي وشعور الأبناء بالفراغ العاطفي .
- قلة الأخصائيين في مجال رعاية الشباب والتوجيه النفسي والمهني .
- عدم توفير ميزانية مناسبة لبرامج الترويح عن الشباب .
- قلة دور العرض السينمائية والمسرحية الهادفة والمناسبة لأعمار الشباب والميول والاتجاهات.
- قلة المعارض الفنية والثقافية ، والاهتمام بالمهرجانات الرياضية والموسيقية التي يملأ بها الشباب وقت فراغه.
- ندرة المجلات والصحف التي تعنى بشؤون الشباب وتهتم بحل مشكلاتهم النفسية والاجتماعية وقلة عدد المكتبات العامة . [1]

* **العـدوانية** :- يربط بعض علماء النفس بين العدوانية والجنس ، ويقولون لنا أن انعدام المغامرات العدوانية من حياة الشباب بسبب ما تكلفه لهما الحضارة من طمأنينة ، إنما يتواكب مع هبوط المستوى الجنسي من حيث الرغبة والقدرة على الممارسة ، ويؤكد لنا أولئك العلماء أن الإنسان

[1] أحمد عبد الله أحمد العلي – **الشبـــاب والفـــراغ** – منشورات ذات السلاسل – الكويت – 1985- ص ص35-42.

القديم كان يمارس الجنس وهو في حالة من العدوانية ، وكان الجنس نوعا من القنص ، بل وأكثر من ذلك ،فالجنس كان مرتبطا بأكل لحم البشر فكان لحم المرأة للجنس وللأكل في نفس الوقت.[1]

* ومن أخطر المشكلات النفسية التي تجابه الشباب في هذا العصر هي الإحساس بضعف الآباء واهتزاز مكانتهم في الأسرة ، فعلى الرغم من أن الكثير من الشباب يكنون التقدير والحب لآبائهم وأمهاتهم فإنهم يكتمون في قلوبهم الكثير من الأسى لما آلت إليه الأسرة الحديثة التي ينتمون إليها وينضمون تحت لوائها بعد عودتهم إلى رحابها كل يوم ، ومشكلة الشباب تبدأ الشباب تبدأ بالشكوى من أنهم لا يكادون يتقابلون مع الآباء لأنهما في العمل أو في مكان آخر. وبالتالي ماذا ينجم عن مثل هذه الأوضاع في نفسية الطفل وقد امتد به العمر إلى الشباب ؟ إنه لا يستطيع أن يحس بالولاء لأحد ، فأبوه مثل أي رجل آخر ، وأمه كأي امرأة أخرى ،وإخوته وأخواته نفس الشيء ، فالجميع في نظره سواء ، وجميعهم لا يرتبطون وجدانيا بقلبه ، إنه لا يحبهم وقد لا يكرههم ، ولذا فإن موقفه من جميع الناس يتسم باللامبالاة ، وهل هناك موقف نفسي اجتماعي أردا من موقف اللامبالاة بين الناس .[2]

***الاكتئـــاب** :- الاكتئاب هو عرض الوجود الإنساني ، وخاصية متأصلة فيه ، وأن الإنسان يعاني الاكتئاب ويكابده ، ولكن بدرجات تتباين بتباين ما هو نفسي وما هو وراثي وما هو عقلي وما هو اجتماعي ، وأن الاكتئاب قد يظهر بوصفه تعبيرا عن خيبة الأمل والإحباط في الحياة وفقدان الموضوع المحبوب .

والاكتئاب كمفهوم نفسي يمثل أرضية بحث مشترك لمعظم العلوم الإنسانية وأن علماء النفس والطب النفسي والقياس النفسي قد تناولوا المفهوم بالدراسة والتحليل فتعددت تعريفاته وتنوعت ولكن رغم هذا التعدد والتنوع في القصد من الاكتئاب هناك تعريف موحد " الاكتئاب اضطراب وجداني على المستوى النفسي ، وأنه اضطراب عقلي على المستوى الذهاني لأن الإنسان كائن عضوي نفسي اجتماعي" والاكتئاب يقصد به " الالتصاق بالذات والتشرنق في داخلها على حساب الواقع الخارجي حيث يكابد المكتئب الشعور بالانقباض واليأس والحزن العميق والذنب

[1] سيد صبحي – مرجع سابق – ص 19.
[2] يوسف ميخائيل أسعد- **الشبـــاب والتوتـــر النفســـي**- دار غريب للطباعة والنشر – القاهرة -2001 – ص ص20-22.

ووهن الاستجابة لحركة الحياة والشعور بالإجهاد والعيش نهبا لتحريفات الذاكرة والواقع ، وقد يدافع المكتئب عما يعانيه بمزاج مرح ، وبحركة لا تعرف التوقف وتوهج فكري ساخر." [1]

[2]فالشباب قد يشعر بالذنب وتأنيب الضمير خاصة الذين أحبطت حاجاتهم في هذه المرحلة ، وقد يشعر البعض بالاكتئاب والاشمئزاز وضعف الثقة والميل إلى اليأس والتشاؤم ، وتعتبر مشكلات النضج الانفعالي على قمة قائمة المشكلات النفسية بالنسبة للإناث.

***الإدمـــان** :- الإدمان ظاهرة إنسانية ليس لها أرض أو وطن معين فهي توجد حيث توجد العوامل المهيئة لانتشارها نفسيا واجتماعيا واقتصاديا وسلوكيا وديموجرافيا ، ومن ثم فهي ظاهرة متعددة الأبعاد ثرية في محتواها من حيث زوايا الرؤيا إليها .

والإدمان سلوك دافعي يهيئ الفرد لاستعمال عقار معين أو عقاقير معينة ، وأن هذا الاستعمال يصاحبه تغيرات نفسية واجتماعية وجسمية ، وأن انسحاب العقار يؤدي إلى زملة من الأعراض تتباين بتباين نوع العقار.[3]

ويعرف الإدمان بأنه " التعاطي المتكرر للمواد النفسية ، حيث يؤدي إلى حالة نفسية وعضوية ناتجة عن التفاعل مع المادة المخدرة لدرجة يميل فيها المدمن إلى زيادة جرعة المادة المتعاطاة وتسيطر عليه رغبة قهرية قد ترغمه على محاولة الحصول على المادة النفسية المطلوبة بأي طريقة ".[4]

وتعتبر نظرية خفض التوتر **لكونغر** (1956) من البدايات في تفسير سلوك الإدمان ، حيث تفيد بأن الإدمان يعمل على خفض التوتر الناشئ عن الضغوطات الاجتماعية والبيئية ، فتناول المخدرات له أثر تخديري يقلل من القلق والتوتر فيعمل كالتعزيز السلبي الذي ينهي الألم ، أما ما جاءت به دراسة كابل وآخرين (1972) من أن الكحول لا تخفي التوتر بل العكس تسبب الاكتئاب والقلق .[5]

والإدمان يتم بالمخدرات الرئيسية التي يساء استعمالها في السوق العالمية ، وهي الأفيونات والكوكايين والحشيش والأمفيتامينات ، وهذه المخدرات يبدو وضعها مستقرا إلى حد كبير في

---

[1] محمد ابراهيم عيد – **أزمـــات الشباب النفسيـــــة** – مكتبة زهراء الشرق – القاهرة – دت- ص ص 205-206.
[2] نورهان منير حسن فهمي – مرجع سبق ذكره- ص 261.
[3] محمد ابراهيم عيد – نفس المرجع السابق – ص ص195-197.
[4] مصطفى سويف – **المخـــدرات والمجتمع – نظـرة تكاملية** – سلسلة عالم المعرفة – الكويت – 1996-ص 17.
[5] يوسف عبد الوهاب أبو حميدان – **العلاج السلـــوكي لمشاكـــل الأسرة والمجتمع** – دار الكتاب الجامعي – الامارات العربية -2001.

سنوات الألفية الثالثة ، وإن كان الحشيش ينتشر بسرعة لبعض الوقت ، لكنه يعود إلى الاستقرار في أغلب الأوقات .

ولكن هذا لا يعني أن الشباب لا يعاني مشكلة إساءة استعمال الباربيتيورات وعقاقير الهلوسة ، فالأولى كانت ضمن المخدرات الرئيسية في حقبة (08-90) ولكنها لم تعد مخدرا رئيسيا في الألفية الثالثة ، لأن المدمنين في حاجة أكثر إلى التنشيط ، أما عقاقير الهلوسة فظلت على حالها باعتبارها مخدر القلة الذين ينتمون إلى الطبقات العليا أو الفنانين أو الشباب الذين يبتعدون عنها عندما يدخلون مرحلة النضج الكامل .[1]

والشباب قد يتعاطى أكثر من مادة واحدة ، إما ليزيد مفعول مادة تعود عليها ، ولم يعد مفعولها قويا كالسابق ، أو لعدم توفرها ، أو بدافع التجريب والفضول ومجاراة الرفاق ، أو لتخفيف تأثير مضاد مثل مدمن المنومات الذي يستخدم المنومات ليلا ليستيقظ في الصباح ليزيل الشعور بالكسل والنعاس . [2]

وفي سبتمبر 2005 نشرت الأمم المتحدة على موقعها في الانترنيت تقرير مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة عن الوضع العالمي للاتجار غير المشروع بالعقاقير المخدرة لعام 2005 وبين التقرير أن تزايد عدد متعاطي العقاقير المخدرة عن العدد المثبت في تقرير 2004 حيث وصل العدد إلى 200 مليون شخص ويمثل هذا العدد 5بالمئة من عدد سكان العالم الذين تتراوح أعمارهم بين 15-64 سنة .[3]

***التدخيـــن** :- عملية تتضمن ورق التبغ في أي صورة من صوره فهو ابتلاع دخان ساخن محمل بعدة مركبات كيميائية بلغ عددها حوالي 500 مركب و أهم هذه المركبات والمواد هي النيكوتين وغاز أكسيد الكربون ، وحمض الأحماض العضوية والمركبات النيتروجينية ومع أن معظم هذه المواد سامة وأشدها ضررا من بعضها يسبب السرطان .

ومن دوافع التدخين :- التلذذ بالاستنشاق – الإدمان على النيكوتين – الاعتقاد بأن التدخين رجولة – ارتباط التدخين بمواقف ومناسبات معينة ، واعتقاد الشباب بارتباطه بمواقف الغضب – اعتباره

[1] محمد فتحي عيد – **دور مؤسسات المجتمع المدني في خفض الطلب على المخدرات**- مركز الدراسات والبحوث – الرياض -2009-ص ص20-21.
[2] عادل الدمـــرداش – **الإدمـــــــان مظاهره وعلاجه** – سلسلة عالم المعرفة- المجلس الوطني للثقافة والفنن – الكويت -1982-ص 24.
[3] محمد فتحي عيد – **الإرهـــاب والمخـــدرات** – مركز الدراسات والبحوث – الرياض- 2005-ص 78.

مكانة اجتماعية ومظهر من مظاهر العصرية والتحضر – رفقاء السوء– كوسيلة لقتل الوقت وملئ الفراغ.

ومن العوامل التي تساهم في تورط الشباب في عادة التدخين هي سهولة الحصول على السيجارة – حب الاستغلال – التمرد ومحاولة إثبات الذات.[1]

* **العزلــة والاغتــراب** :– وأهم مشكلة في نظر علماء النفس العزلة التي تترتب على ضعفه أمام مجتمع منظم قوي قاهر ، وهي عزلة لا سبيل إلى حلها في تصور هؤلاء إلا بتحقيق نوع من الوحدة الحقيقية القائمة على " الحب والتعاطف والتعاون بين الناس"غير أن هذه الوحدة تبدو مستحيلة بالنظر إلى ضغط المجتمع على الناس ، ودفعهم إلى المسايرة والانصياع ، وهو اتجاه لا يؤدي فقط إلى الحيلولة دون تحقيق وحدة حقيقية بين الناس ، و إنما يتسبب أيضا في تعويق نمو ميول الحب والإبداع لديهم ، وهذا تطور مرضي يتسبب في كثير من الانحرافات في المجتمع الحديث .

ويمكن التكلم عن اغتراب الشباب العربي في ضوء حقيقة موضوعية بسيطة وهامة في الوقت نفسه وهي أن شبكة العلاقات والتنظيمات الاجتماعية التي يرتبطون بها لا تقوم على أساس تقدير موضوعي سليم لظروفهم واهتماماتهم وإمكانياتهم ، ولا يسير العمل فيها بحيث يحقق مصالحهم ويرضي طموحاتهم .

فالعمل الذي يتاح للشباب لا يلتقي في أغلب الأحيان مع استعداداتهم وخبراتهم وميولهم وتطلعاتهم بل وقد يتعارض معها ، ومن ثم يصبح العمل نشاطا ثقيلا عن النفس غريبا عنها يمارسه الشخص مرغما فقط من أجل أن يعيش لا من أجل أن يستمتع به ، ويعجز مثل هذا النوع من العمل في مساعدة الإنسان في تفتح إمكانياته وتحقق ملكاته ، بل أنه يدفع فيه إحساسا بالسلبية تجاه الواقع واتجاها باللامبالاة.

وبهذا الأمر المدمر للعمل على علاقات الشخص بالآخرين فيعزله عنهم بل ويضيعه ضدهم ويضيعهم ضده ، وهذا ما يخلق لديه نوع من عدم التكيف والانحراف .[2]

ولقد وصف " ميرتون" أنواع التكيف والانحراف ، وهي الدراسة التي حاول أن يقدم فيها مدخلا نسقيا للمصادر الاجتماعية والثقافية للسلوك المنحرف ، حيث كان هدفه الأول منحصرا في

---

[1] عبد المنصف حسن علي رشوان – **ممارســة الخدمة الاجتماعية في مجـــال الأسرة والطفـــولة** – المكتب الجامعي الحديث- الاسكندرية- 2008- ص ص95-96.

[2] عزت حجازي – **الشباب العربـــي ومشكلاته** – سلسلة عالم المعرفة – المجلس الوطني للثقافة والفنون- الكويت – 1985- ص ص 74-75.

اكتشاف كيف تمارس بعض البناءات الاجتماعية ضغطا على أشخاص معينين في المجتمع للاشتراك في السلوك غير المجارى أكثر من السلوك المجارى ، وهنا تناول ميرتون الأنومي كحالة تشير للموقف الذي تكون فيه الأهداف المحددة ثقافيا غير متوائمة مع الوسائل المتيسرة والمتاحة لتحقيقها ، وعلى نحو ما يدلل ميرتون " ينمو الأنومي أو اللامعيارية في مثل هذا الموقف إلى الحد الذي يصبح فيه الإجراء الأكثر تأثيرا من الناحية النفسية سواء كان مشروعا أو غير مشروع ويصبح مفضلا نمطيا على السلوك المحدد نظاميا .[1]

وحين تتهاوى أحلام الشباب وطموحاته كأوراق شجرة أدركها خريف عاصف بعد عمر جد قصير ، فليس غريبا أن يقف بعضهم موقفا معارضا لعالم الكبار ، وقد يصل بهم الأمر إلى حد التمرد عليه والثورة ضده وأن يبحثوا عن التعويض والسلوى في عالمهم الخاص – عالم الشباب– يحققون فيه ذواتهم ، ويعيشون فيه الحياة على نحو يرضيهم .[2]

ومن أهم السمات المميزة للشباب الذين لديهم مشاكل نفسية هي :–

– الحساسية الزائدة – عدم النضج الانفعالي – نقص الثقة في النفس – الخشية من المواقف الجديدة – المخاوف المرضية غير الواقعية– نقص المهارات الاجتماعية – توقع حوادث سيئة – الخوف من الامتحانات – شعور غامر بالنقص وعدم الكفاءة – القابلية المرتفعة للانزعاج– اضطراب النوم – الأحلام المزعجة والكوابيس– تعدد الشكاوى الجسمية – الشعور بالتعاسة – العصبية والتوتر –الوساوس– الصداع – سوء الصحة الجسمية.[3]

2– المشكلات الاجتماعية:

يقول روبرت ميرتون أن المشاكل الاجتماعية هي التباين أو التناقض بين ما هو موجود في المجتمع ، وبين ما ترغب مجموعة هامة من هذا المجتمع بصورة حدية أن يكون به .[4]

إن آمال الشباب أنهم يتطلعون بشغف إلى التمتع بأعلى قدر من التعليم الذي توفره الدولة وذلك للالتحاق بعمل مناسب ثم الزواج وتكوين أسرة وما يتطلبه ذلك من العثور على مسكن وتأثيثه ولكن ليست هذه المشكلات هي المشكلات الاجتماعية للشباب , بل أنهم يتطلعون إلى التمتع بالمكانة الاجتماعية والى الانخراط في معترك الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وباعتراف

---

[1] علي شتا - **باثـــولوجية العصيان والاغتـــــــــــراب** – المكتبة المصرية للطباعة والنشر والتوزيع- الإسكندرية- 2004-ص21.

[2] عزت حجازي – مرجع سابق- ص 76.

[3] مايســـة أحمد النيـــال – **المراهقـــــــــة** – دار المعرفة الجامعية – الإسكندرية – 2008- ص 47.

[4] محمد عاطف غيث و اسماعيل علي سعد- **المشكـــــلات الاجتماعية** – دار المعرفة الجامعية – الأزاريطة – 2003-ص 86.

المجتمع بهم واحترامهم وتقدير آرائهم وقبولهم كأعضاء نافعين , كما يرغبون في تحقيق الشعور بالانتماء إلى المجتمع وللأسرة مع إتاحة الفرصة أمامهم للتعبير عن الذات بالطرق المشروعة والمقبولة خلقيا واجتماعيا , ويحتاجون إلى تنمية قدراتهم واستعداداتهم ومواهبهم , وفي الوقت الحاضر لم يعد مقبولا أن مجتمع من المجتمعات يظل مغلقا على نفسه فان شبابنا ولاشك يرغب في الانفتاح على الثقافات الأوربية المعاصرة , سواء في شكل رحلات أو زيارات للعمل أو الاطلاع على عناصر هذه الثقافات , لكي ينهل من مناهلها ويتزود بزادها , يطمح الشباب في الشعور بالاستقرار النفسي والاطمئنان إلى يومه وغده والى النظرة المتفائلة فيه .

وبطبيعة الحال لا يعاني بالضرورة كل شاب من بعض أو كل المشاكل , فهناك لاشك من لا يعاني منها , وهناك من يعاني من بعضها بدرجات متفاوتة , ومن هذه المشاكل ما يلي: [1]

1- المشكلات الأسرية :

تؤكد دراسات عديدة وجود علاقة قوية بين التوافق أو التكيف من جهة وبين الاستقرار في العلاقات الأسرية من جهة أخرى , ولذلك توجه الدراسات الخاصة بمشكلات الأسرة اهتماما ملحوظا بمشكلات توافق الشخصية بدلا من كونها نظام يقوم على الضبط الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية... ولذلك يعتبر عدم التوافق والصراعات الأسرية شكلا من التفاعل بين الأعضاء الراشدين في الأسرة .

ويبدو أن علاقة الشباب العربي بأسرته تصل إلى نقطة حرجة في بداية الشباب , لا لتغير ظروف الأسرة بالضرورة , ولكن لأن الأبوين من جهة , والأبناء من جهة أخرى , أصبحوا يرون علاقة كل طرف بالآخر من وجهات نظر مختلفة , بما يجعل الشباب يشعرون بأن آبائهم وبقية أفراد الأسرة لم يعودوا يفهمون كما كانوا من قبل , بعد أن تغير الشباب وخرجوا من مرحلة الطفولة وأصبح لهم تفكيرهم الخاص بهم , و بدأوا ينطلقون إلى الاستقلال عن الأسرة ويثورون على السلطة الأبوية , وكل من يمثلون السلطة , بعد أن أصبح هناك هوة كبيرة تفصل بينهم .[2]

فالعلاقة بين الآباء والأبناء إذا اتسمت بالتسلط والسيطرة غير المرنة من جانب الآباء , عاش الابن إحساسا بفقدان الأمن والثقة بالنفس , ومحاولة استقبال هذا التسلط بالتمرد والعصيان أو السلبية , وينعكس هذا كله على توازنه الاجتماعي والنفسي داخل أسرته , وبالتالي داخل مجتمعه

[1] عبد الرحمن محمد العيسوي – **مشكلات الشباب العربـــي المعاصر**- الدار الجامعية – مصر – 1992- ص ص 46- 47.
[2] محمود المهدلي – مرجع سبق ذكره – ص ص 306-307.

وهو غير قادر على تمثل حدود ومعايير مستويات السلوك , ومن ثم يختلط الأمر عليه بحيث ينمو مفتقدا القدرة على تحمل الاحباطات وتضعف قواه الاجتماعية لمقاومة أي انحراف .[1]

فللخلافات الأسرية أثرا بالغا في وجود المشاكل لدى الشباب وعلينا أن نوفر لهم ما عجزت الأسرة على تحقيقه من إشباع لهم من حاجات أساسية , سواء كانت جسمية أو نفسية أو ثقافية أو اجتماعية كنتاج لواقع اجتماعي اقتصادي تعايشه الأسرة في إطار ظروف اجتماعية أشمل دفعت الشباب كل الوقت بعيدا عن رعاية وحماية الأسرة , وحتى تمارس أنواعا من الأنشطة لإشباع حاجاته من أجل البقاء مع الآخرين والتكيف معهم فلا يتعرض للخطر والحرمان والاستغلال .[2]

2- الفقر: والفقر عنده دلالات متعددة منها :

* **الفقر الاجتماعي**: وهو لا يعني عدم المساواة الاقتصادية الناتجة عن نقص الدخل والممتلكات وانخفاض مستوى المعيشة , وإنما يشمل أيضا عدم المساواة الاجتماعية والشعور بالنقص والاستغلال .

وهنا يكون الفقر نسبيا لا يقاس بمستوى معين من الدخل أو حجم الملكية .

* **العوز والحاجة** : ويقصد به فئة من الناس غير القادرين على تأكيد وجودهم على المستوى التقليدي الذي يعتبر أدنى مستوى دون أي مساعدات خارجية في أي وقت من الأوقات , فهو يحدد المستوى الأدنى الذي يؤدي بالإنسان إلى الهاوية كما يحدد نموذجا للعلاقات الاجتماعية التي تشير إلى من هم المحتاجين الذين يطلبون المساعدة ومن الذي يساعدهم .

* **الفقر الأخلاقي**: يحدد مكانه في نسق القيم في المجتمع أو في أحد جماعته الفرعية , ويشير هذا المعنى إلى أذا ما كان الفقر مقبولا أخلاقيا وإلى المكانة التي يشغلها الفقير وتحول دون استمتاعه.[3]

والفقر على العموم يعني بأنه مستوى معيشي منخفض لا يفي بالاحتياجات الصحية والمعنوية والمتصلة بالاحترام الذاتي لفرد أو مجموعة من الأفراد , وبالتالي فهو الحالة التي يكون فيها الشاب عاجزا عن الوفاء بتوفير متطلبات الغذاء , الملبس , المأوى الضروري لنفسه .[4]

---

[1] سحر عبد الغني – **الأطفـــال وتعاطـــي المخدرات** – المكتبة المصرية – الإسكندرية – 207- ص 202 .
[2] خالد الزواوي – **الشبـــاب والفراغ ومستقبل البحث العلمي** – مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع – الإسكندرية – 2008 – ص 45 .
[3] بلقاسم سلاطنية وساميه حميدى – **العنف والفقـــر في المجتمع الجزائري** – دار الفجر للنشر والتوزيع – القاهرة – 2008 – ص 81 .
[4] سلاطنية بلقاسم - نفس المرجع – ص 83 .

ونستطيع القول أن الفقر هو سبب كل المشاكل , فقد يؤدي إلى السرقة التي هي سلوك يعبر عن حاجة نفسية , ويمكن التعرف عليه في ضوء دراسة شخصية الفرد وطرق تكوينها , وهي إما وسيلة لإثبات الذات وربما تكون تعبيرا للتملك والاستمتاع بالقوة , وقد تكون صورة من صور الإضراب النفسي .

والدافع للسرقة هو الحرمان الذي يعاني منه بعض الشباب من أشياء ليس بمقدورهم الحصول عليها بسبب الفقر , أو حاجة ملحة لا يستطيعون إشباعها , فيدفعهم ذلك إلى السرقة مهما كانت حتى وإن كان القتل يحقق هذه الحاجة .[1]

والقتل من أخطر جرائم الاعتداء على النفس , أو ما تطلق عليه القوانين الجنائية الحديثة–جرائم الأشخاص– بل هو أقصى ما يصل إليه الاعتداء على النفس من خطورة , وهو إزهاق الروح من أجل الحصول على المال (مثلا) ولذلك فقد حرمته جميع الشرائع السماوية منها والوضعية قديما وحديثا وفرضت له عقوبات صارمة .

وكما قلنا سابقا أن دوافع القتل قد تكون أثناء مرور الشباب بذائقة مالية والهدف هو الحصول على المال , الانتقام ...[2]

3- المشكلات الدراسية:

وإذا نظرنا إلى المشكلات الدراسية التي يعاني منها الشباب , فسنجد لها خطورة وأهمية لا تقل عن غيرها من أنواع المشكلات الأخرى , حيث أن المدرسة ما هي إلا مجتمع صغير نستطيع من خلاله أن نعد الشباب لفهم فلسفة المجتمع الكبير والتعاون في تحقيق أهدافه , وذلك عن طريق تعاون الأفراد وتضامنهم داخل المجتمع المدرسي على أسس وطيدة من العلاقات الإنسانية التي تسعى المدرسة إلى تكوينها بين الشباب بعضهم البعض , وبين الشباب ومدرسيهم وعندئذ يشب التلميذ ويصبح مواطنا صالحا مستعدا للتضامن والتعاون داخل المجتمع الكبير .

ولكن كثيرا ما نجد الشباب يعانون من أنواع مختلفة من المشكلات الدراسية التي قد تعوق استفادتهم التعليمية التي تقدمها لهم المدرسة , بل قد تعوق توافقهم مع المجتمع .[3]

---

[1] أحمد علي بديوي محمد – **في نمـــو الإنســـان وتربيته** – العلم والإيمان للنشر والتوزيع – الإسكندرية – 2008 – ص ص 187- 188 .
[2] محمد حسن غانم – **علم النفس والجريمـــــة** – الدار الدولية للاستثمارات الثقافية – القاهرة– 2008 – ص 265 .
[3] محمد محمود المهدلي – مرجع سبق ذكره – ص 311 .

ومن هذه المشاكل نجد ضعف الدافعية للدراسة , لذلك نجد الشباب الذين لديهم هذا المشكل لا يبذلون جهدا يتناسب مع إمكاناتهم وتدني التحصيل يبدأ في وقت مبكر وغالبا ما يزداد سوءا إذا لم تتم معالجته بفاعلية و وفي الجامعات مثلا يصبح كثير من الطلبة ضعيفي التحصيل أشخاصا غير مسؤولين , لا يلتزمون بمواعيدهم ويهربون من الدراسة ويقدمون واجباتهم المدرسية متأخرين , أو لا يقدمونها أبدا ولا يؤدي شعورهم بالإحباط أو الصراع إلى استثارتهم بشكل ايجابي لحل المشكلة بل يؤدي إلى ضعف الدافع نحو مواجهتها .[1]

ونجد هؤلاء الشباب تتكون لديهم عادات سيئة على المدى البعيد , سواء كان عاملا , بطالا متزوجا أم لا , للأسف الشديد هي التهرب من المسؤولية والتواكل والاعتماد على الغير .

فكثيرا ما نلاحظ أن بعض الموظفين الشباب يتفننون في التهرب من تحمل المسؤولية الملقاة على عاتقهم , معتقدين أن ذلك نوع من الذكاء , وكأن الإفلات من القيام بالعمل كسب كبير وانتصار .

وهناك من يفرض حتى الترقية إلى منصب أعلى حتى لا يتحمل مسؤوليات رئاسية , أو قيادية أو إشرافية , وهناك من يرفض القيام بالأعمال الإضافية حتى تلك التي يتقاضى عنها أجرا إضافيا .

وأيضا تتكون لدى هؤلاء الطلاب هذه العادة السيئة ويرفضون الوفاء بالمسؤولية الملقاة عليهم وهي اكتساب العلم والمعرفة والتزود بالعلم , ويهملون حتى يتخلفون ويرغمون الأسرة على أخذ الدروس الخصوصية التي تثقل كاهلها وتعرقل مواردها .[2]

ومن مشكلات الشباب في الدراسة التفكير بالأمور الجنسية , وذلك لعدم التحكم في الدوافع الجنسية , والتفكير المستمر في الجنس الآخر .

والتي من أسباب هذه الدوافع انتشار الزواج العرفي أو السري وهو الزواج غير الموثق ويتم بإيجاب وقبول بين الطرفين الزوج والزوجة من خلال ورقة عرفية . وأهم أسبابه :-

- ضعف الشباب أمام سلطة الغريزة الجنسية .
- عدم التكافؤ الاجتماعي والاقتصادي بين مستوى الشباب .
- عدم توفر مسكن مناسب بإيجار معقول وبدون مقدم .
- التكاليف الباهظة للزواج والشباب ما زال في طور الدراسة .[3]

---

[1] تشارلز شيفر و هوارد ميلمان – **مشكلات الأطفال والمراهقين وأساليب المساعدة فيها** – ترجمة نزيه حمدي و نسيمة داود – دار الفكر للنشر والتوزيع – عمان – 2008 – ص 540 .

[2] عبد الرحمن مجمد العيسوي – **مشكلات الشباب العربي المعاصر** – مرجع سابق – ص ص 48 – 49.

[3] عبد المنصف حسن علي رشوان – مرجع سبق ذكره – ص 100 .

ومن المشاكل أيضا الشرود وضعف الذاكرة , والإجبارية في دراسة تخصص غير مرغوب به ولا يميل إليه , وكثيرا ما يفشل الشباب في دراسة التخصص الذي فرض عليه , وهنا ينشأ الشعور بالخيبة واليأس , وكذلك مشكلات الخوف والقلق من الرسوب وعدم الحصول على الدرجات المطلوبة , التي يترتب عليها عدم اتجاه الشباب الوجهة الدراسية المناسبة , ومخاوف الرسوب والقلق على الدرجات يعتبر من أهم وأكبر العوامل المسببة للفشل الدراسي , ولذلك لا يستطيع الشباب تأكيد ذواتهم لأن ذلك يتوقف على مستوى النجاح المناسب .[1]

ومن الملاحظ أن الشباب لا يجد في المواد الدراسية في المدارس والجامعات موادا مشوقة أو محببة إلى نفسه , مما يؤدي إلى بحثهم عن أفكار مستوردة وسلوك منحرف يعتنقونه .

وقد انتشر في الآونة الأخيرة تكدس الشباب في الشوارع ، وممارستهم للسرقة والإدمان في بعض الأحيان ، ولا شك أن هذا ناتج عن فشل الأسرة وفشل العملية التعليمية في نفس الوقت .[2]

4- البطـالة :- إن البطالة مشكلة اقتصادية واجتماعية تعاني منها معظم البلدان النامية والمتقدمة على حد سواء ، ولقد برزت ضمن المشكلات التي تحاول السياسات والخطط الاقتصادية والاجتماعية مواجهتها ووضع الحلول لها ، ولا تقتصر آثار البطالة على النواحي الاقتصادية فقط بل تتعداها إلى النواحي الاجتماعية والسياسية .

وتكتسب مشكلة البطالة خطورتها من الاعتبارات التالية:-

- أن عنصر العمل يتميز عن بقية عناصر الإنتاج بأنه يمثل وسيلة الإنتاج والغالبة منه في آن واحد، وعليه فالبطالة تمثل من ناحية إهدار لموارد المجتمع ، كما أنها تعد من ناحية أخرى مؤشرا لفشل النظام الاقتصادي في إشباع احتياجات سكانه ، ومن ثم في تحقيق مستوى مرتفع لرفاهية الفرد .

- إن الشباب إذا ترك عاطلا تتدهور إنتاجيته ويقل عمره الإنتاجي .

- إن الشباب العامل العاطل (البطالة المقنعة) يؤثر على إنتاجية رأس المال البشري والمادي إذ يمارس توفيرا سلبيا .

- تؤدي البطالة إلى كثير من المخاطر السياسية والاجتماعية ، فالاستقرار السياسي للدولة مرهون بمقدرة الدولة على خلق فرص عمل .

---

[1] محمد محمود المهدلي – مرجع سبق ذكره – ص 313 .

[2] طارق السيد – **الانحـــــراف الاجتماعـــي** – مؤسسة شباب الجامعة – الاسكندرية – 2008-ص 160.

– للبطالة آثار اجتماعية وسياسية لا تقل خطورتها عن الآثار الاقتصادية كضعف الولاء والانتماء للمجتمع ، كذلك زيادة المشكلات الأسرية واضطراب العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة وخارجها.
إن ظاهرة البطالة التي تجتاح بعض الدول تدعو إلى الاهتمام باستغلال وقت فراغ العاطلين عن العمل ، وضرورة توفير فرص العمل المناسب لهم خشية انحرافهم في مسالك تؤدي إلى الرذيلة والجريمة .وهناك بطالة عادية وهي عدم القدرة على توفير العمل للقادرين تتناسب وتخصصاتهم مما يدفعهم إلى الضيق بالعمل والتبرم منه .[1]

ولا نستطيع ان نغفل في هذا المجال التخليل الذي وضح طبيعة التكوين وارتباطه بالنسق الاقتصادي حيث تم الكشف عن العلاقة بين التكوين وسوق العمل ومشكلات البطالة وعلاقات العمل وما يربطها من ظواهر صراعية متنوعة وهذا للاعتقاد السائد أن تخطيط وتنظيم أي دولة يقوم على المتابعة المنظمة للموارد البشرية وتكييفها للظروف والمستجدات البيئية فالتكوين الدائم يتطلب تغيير إجراءات التكوين التي تسمح بخلق ظروف عمل جديدة والقضاء نوعا ما على مشكل البطالة . [2]

فالتكوين يلعب دورا رئيسيا على مستوى سوق العمل باعتباره ميكانيزما لخلق نوع من الانسجام والتناغم بين احتياجات الاقتصاد من اليد العاملة والقادمين الجدد الى سوق العمل .

فالتكوين يسمح بخلق النظام أي نوع من التوازن بين العرض الكمي والكيفي في اليد العاملة والطلب عليها وهنا تبرز الأدوار المهمة التي تقوم بها مراكز التكوين باختلاف أنواعها سواء كانت مهنية أو تأهيلية أو عسكرية في هذه العملية الاجتماعية الاقتصادية اخذين بعين الاعتبار أهميتها من حيث تكوين الشباب البطال وتزويدهم بمعارف جديدة تمكنهم من الاندماج في الحياة الاجتماعية ومسايرة وتيرة التنمية . [3]

وهناك محاولات حديثة نسبيا سعت إلى تفسير استراتيجيات التكوين في ضوء عمليتا التخطيط والتنظيم فلقد اهتم بيسنار وليطار بتحليل العلاقة بين التكوين والاقتصاد وأوضحا أن التكوين هو عامل النمو الاقتصادي كما انه استثمار لتوفير الاحتياجات الاقتصادية.[4]

---

[1] أحمد عبد الله أحمد العلي – مرجع سبق ذكره – ص 26.
[2] - Claud Dubar – **La formation professionnelle continue Op-Cit.pp.114-115**
[3] لمزيد من المعلومات انظر Cf Goguelin(p)et Léon(A-)**La formation continue des adultes** P.U.F.Paris.1970.
[4] - Besnard (p) et Lhtard(B)**La formation continue**- PU.F. –Paris. 1976-p33

كما اهتم الدارسون في علم الاجتماع بإبراز العلاقة المتبادلة بين التكوين والتنمية ولقد تمحورت جل أعمالهم حول العلاقة بين التأهيل والتكوين والتنمية الاقتصادية وتكوين العاطلين عن العمل لإدماجهم في العملية التنموية الشاملة .

فقد افترض هؤلاء أن نظام التكوين يرتبط بطبيعة النظام الاجتماعي ودرجة التقدم الاقتصادي وان خصوصية أي تكوين تعكس خصوصية المجتمع المعني .[1]

وللبطالة آثار كثيرة على الشباب منها :-

*** الآثار النفسيـة :-**

- تؤدي إلى نشوء إحباط نفسي سيء لدى العاطل وتخلق لديه جوا نفسيا مضطربا ، إذ تخلق لديه عدم الثقة في النفس والآخرين وعدم الإيمان بالمستقبل وفقدان الأمل .
- تؤدي إلى قتل الطموح والنبوغ وظهور الإحباط النفسي لدى الدارسين .

*** الآثار الخلقيـة :-**

- تؤدي البطالة إلى الانحراف الخلقي ، وعدم قيام العاطل بالسلوك القويم طبقا للتعاليم الدينية – التسول ، السرقة ، النصب، الرشوة ،.....

*** الآثار الدينيـة :-**

- تؤدي البطالة إلى عدم الاستقرار في أداء الشعائر الدينية ، إن لم تجعله لا يؤديها تماما ، لأن فكره وعقله مشغولان بالبحث عن عمل ، بل ومن الممكن أن تؤدي البطالة إلى الكفر ، لأنها تؤدي إلى الفقر وهذا الأخير بدوره يمكن أن يؤدي إلى الكفر .

*** الآثار الاجتماعية :-**

- البطالة ينتج عنها انتشار العنوسة نظرا لعدم إنشاء أسر جديدة ، لأن الأسرة (أي الزواج) يحتاج إلى مؤونة وتكاليف والشخص العاطل عن العمل لا يملك ذلك .[2]

3- المشكلات العاطفية :-

من أهم المشكلات التي يعاني منها الشباب أيضا هي المشاكل العاطفية ، فهذه المرحلة تتضمن مرحلة المراهقة وما قبلها وما بعدها ، فإن الحب في هذه المرحلة يعد حاجة أساسية لتحقيق الذات

---

1 - Abdelmalek-**The concept of spectificity in civilisation and culture**-culture.volume 5°N2.1978- P175.

3- أسامة السيد عبد السميع – **مشكلة البطـــالة في المجتمعات العربيـــة والإسلامية** – دار الفكر الجامعي – الاسكندرية -2007- ص ص47-49

والاستقرار الانفعالي ، والحب بالنسبة للمراهق يعني الحنان والقبول داخل الأسرة أولا ، ثم أقرانه ثانيا ، وإذا افتقد الشباب الحب فإنهم يحسون بالضياع وفقدان الحماية ويشعرون بالكآبة والحزن .
وكل شاب في بداية هذه المرحلة يبحث لنفسه عن مكانة بين زملائه ويسعى جاهدا لكي يحب ، ويحب عندما يشعر بالسعادة والرضا ، يقبل على الحياة آمنا ومطمئنا بعد أن وجد القبول والحنان والحب بين من يحيطون به .

وفي هذه المرحلة تزداد عناية الشباب بأنفسهم وتترك خبراتهم العاطفية بصماتها على توقيفهم في المدرسة أو تعثرهم فيها ، ويصاب بعضهم بصدمات حقيقية بعد الزواج ممن يحبون .
فتصرفات الشباب في هذا المجال تجارب أولوية في ميدان جديد عليهم ، تصدر عن أحاسيس عارضة غير محدودة .

ومن أهم المشكلات العاطفية في مرحلة الشباب مشكلة الزواج المبكر وسوء التكيف ، خاصة الفتاة التي تتزوج برجل أكبر منها سنا دون حب أو اقتناع وتحرمها عائلتها من متابعة دراستها وليس لها الحق في الاختيار أو تقرير المصير ، وتبقى الفتاة ضائعة ومظلومة وتجد صعوبة في تحقيق الذات والتكيف والسعادة .
وبالنسبة للشباب الذين يتزوجون مبكرا في هذه المرحلة قد يعانون من الحب غير المتكافئ الذي ينتهي بالانفصال .[1]

*** المعاكسات :**

المقصود بها ما يقوم به الشباب من العبث في استخدام الهاتف وشبكة الانترنيت و الاتصال على خطوط الآخرين بهدف الإزعاج أو محادثة السيدات ومغازلتهن وكم من الفتيات قد وقعن في هذا الفخ واستجبن لوعود وإغراءات الشباب على الخط الآخر.

والمعاكسات الهاتفية تصدر من الشباب الذكور والإناث إلا أنها من جانب الذكور أكثر منها من جانب الإناث ولعل أهم الأسباب المؤدية لها:

1- انعدام الرقابة من قبل أولياء الأمور فكثير من الأسر تمنح ابنها الثقة المطلقة في تصرفاته بل قد يكون له خط هاتفي خاص به في حجرته الخاصة.

[1] محمد محمود المهدلي – مرجع سبق ذكره- ص ص303-304

2- وجود المؤثرات الخارجية مثل مشاهدة الأفلام والتأثر بما يشاهدونه من إثارة جنسية.

3- وجود وقت الفراغ وعدم إشغاله بالنافع المفيد.

4- تزيين قرناء السوء لهذا الأمر واعتباره من الأعمال التي يتباهون بها بين أقرانهم.

5- حب الشباب للإثارة والمغامرة يدفعهم لولوج هذا الباب على ما فيه من أخطار.

وقد كان لهذا الأمر انعكاساته الضارة على الشباب خصوصًا والمجتمع عمومًا ومن ذلك الظواهر والآثار التالية:

1- تقصير الشباب في التحصيل العلمي نتيجة لإضاعة الوقت في العبث بجهاز الهاتف.

2- حدوث العديد من الاضطرابات النفسية لدى الشباب المعاكس تفقده هدوءه واتزانه بل قد تدفع به إلى ارتكاب الفاحشة والعياذ بالله.

3- وقوع كثير من الفتيات في الشَّرَك الذي ينصبه لهن الشباب المعاكس وبالتالي قد تقع في ما يفقدها شرفها وكرامتها والواقع يشهد على ذلك.[1]

04: مشكلات الشباب من المنظور الوظيفي

على الرغم من تعدد المداخل النظرية في علم الاجتماع في دراسة المشكلات الاجتماعية سواء كانت نفسية ، أسرية ، عاطفية ،...إلا أنه يمكن تصنيفها إلى نمطين من حيث مستوى الدراسة والتحليل إلى نمطين ، المدخل الواسع والمدخل الضيق ولكن ما يهمنا في هذه الدراسة هو المدخل الواسع النطاق الماكرو(الوظيفي) ، الذي يهتم بدراسة وتفسير مشاكل الشباب في ضوء البناء الاجتماعي ، وذلك من خلال التركيز على الجماعات الكبيرة والنظم الاجتماعية ، وعلى المجتمع ككل ، ويحاول المدخل الوظيفي رسم صورة للطريقة التي يعمل بها العالم مع وضع بناء المجتمع داخل نطاق هذه الصورة ، ثم يطرح تصورا عن كيفية ارتباط المشكلات بهذا البناء .

[1] خالد الجريسي – **انحراف الشبـــاب** – دن- الرياض – 1420-ص ص3-4

يذهب المدخل الوظيفي إلى أن المشكلات الاجتماعية للشباب تظهر عندما يصاب البناء الاجتماعي بحالة من التفكك والاضطراب .[1]

وإذا كان المجتمع باعتباره نسقا يسوده اعتماد متبادل بين أجزائه ، فإن أي تغير في أحد أجزاء هذه النسق من المحتمل أن يؤدي إلى تغيرات في الأجزاء الأخرى ، فعلى سبيل المثال عند تطبيق سياسة التعليم الإلزامي في المجتمع بصورة شاملة ، فإن ذلك يؤدي إلى نتائج مؤثرة على المجال الاقتصادي في المجتمع ، ذلك أن خروج الشاب من سوق العمل يعني إتاحة فرص عمل أكثر للبالغين .

كما أن سياسة التعليم الإلزامي تؤثر أيضا على دخل الأسرة ، لأنه عندما يتوقف الشباب عن العمل تحدث بطالة وهي من أهم المشاكل التي يعاني منها الشباب ، فيقل دخل الأسرة وعندها لا يصبح لهؤلاء الشباب دور في الأسرة ، بل بالعكس فهذه المشكلة ستجلب معها مشاكل أخرى كالسرقة والقتل والإدمان ،...

وتؤكد هذه النظرية على أن المجتمع في ظل الظروف المثالية يميل إلى التوازن والاستقرار حيث تنتظم عناصره المختلفة في نعومة ويسر من أجل تحقيق الاستقرار.

ويرى أنصار المدرسة الوظيفية أن هناك عدة أسباب تؤدي إلى حدوث المشكلات الاجتماعية وهي :-

- نظرا لأن أجزاء المجتمع تتميز بالترابط فإن أي تغير في جزء منها يستتبعه بالضرورة تغير في الأجزاء الأخرى ، وهذا التغير فإنه إذا تعرض له المجتمع بصورة مفاجئة فإنه يفقد توازنه لأن تنظيمات المجتمع لم يتح لها الوقت الكافي لتستجيب بصورة ملائمة ، وبالتالي يصاب المجتمع بالاضطراب أو الخلل الوظيفي .

- قد تظهر المشكلات الاجتماعية عندما يفشل الأفراد في تمثل قيم المجتمع المتفق عليها ومعروف أن الشباب تميزهم قيم معارضة لقيم المجتمع ، وهذه ما يخلق لديهم نوع من الانعزالية والاغتراب ، أي يخالفون ما يسميه الوظيفيون بالإجماع القيمي .

- يرى الوظيفيون أيضا أن المشاكل يمكن أن تنتج عن الاحتياجات الوظيفية للمجتمع ، عندما تصاحب هذه الاحتياجات بما يسمى بالأداء الوظيفي الزائد عن الحد المطلوب ، فعلى سبيل المثال فالنسق التعليمي في المجتمع قد يخرج أفراد في أحد المجالات مما يزيد عن حاجة المجتمع

[1] محمد الجوهري وآخرون – **علم الاجتمـــاع والمشكلات الاجتماعية** – الإسكندرية – دار المعرفة الجامعية – 2004-ص 22.

وبالتالي فإن هؤلاء الخريجين الذين لا يجدون وظيفة (أي لم تتحقق احتياجاتهم وهي الحاجة إلى إثبات الذات ، وتحقيق المكانة الاجتماعية ، أو الحاجة إلى بناء أسرة بهذه الوظيفة) فإنهم يصبحون مصدرا للمشاكل ، وبالتالي فإن تعليم عدد من الأفراد يزيد عن حاجة المجتمع يعد خللا وظيفيا في أداء النسق التعليمي لدوره في المجتمع .

وبصفة عامة فإن النظرية الوظيفية ترى أن ظهور المشكلات أمر حتمي في المجتمع ، وبالتالي فإن دور عالم الاجتماع هو تحديد هذه المشكلات وتفسير سبب ظهورها وتحديد النتائج المترتبة على وجودها ، وهذا ما تم توضيحه سابقا .[1]

فالمنطلق الوظيفي ينطوي على أخذ رأي الشباب حول الحالة الاجتماعية سواء كانوا يعدونها مشكلة لهم أم لا ، وهذا هو أبرز معياره ، أما مقاييس الشباب من تقيس الحالة وتعتبرها مشكلة فعلا فهي :-

- عدم رضا الشباب حول الظروف التي يعيشونها .
- يعدون هذه الظروف مصدرا لمتاعبهم وهمومهم.
- تعمل على تغيير بعض أوجه حياتهم التي ألفوها واستأنسوها .
- تعكس الوضع الاجتماعي – لا الجغرافي – أي ملتصقة مع حياتهم اليومية وتعيش في نسيج علائقهم الاجتماعية .
- تمهد معتقداتهم وقيمهم – تعرض عن تناقض كبير بين الواقع الاجتماعي ومستوى المعيشة – تكشف عن حاجات المجتمع التي يهدف إلى الحصول عليها بسبب فقدانها فيه.
- إحباط تحقيق طموحات ثقافية ، اجتماعية لأفراد المجتمع ، الأمر الذي يدفعهم للذهاب إلى أحد المسالك غير الشرعية أو العرفية مثل الإدمان على المخدرات كوسيلة لرفع معنوياتهم ، وجعلها في مستوى طموحهم المنشود .
- فشل النسق الاجتماعي في مساعدة الأفراد لتحقيق أهدافهم أو طموحاتهم .
- عدم التوازن بين أقسام النسق الاجتماعي الذي يخلق حالة من الارتباك داخل النسق فتسبب اعتلالا اجتماعيا أو انحرافا أوليا, مبتدئا بالإدمان على المخدرات ومنتهيا بالسرقة أو القتل ,أو عندما يؤكد النسق على النجاح الاقتصادي وفي الوقت ذاته يمنع أقليات

[1] محمد الجوهري وآخرون – مرجع سابق – ص ص41-42.

مجتمعه من الإسهام في اكتساب هذا النجاح بسبب التمييز العنصري ، فإن الانحرافات والسلوك الإجرامي يكون تحت هذا الظرف تحصيل حاصل(نتيجة).[1]

فلكي نستطيع تفسير وجود ظاهرة اجتماعية معينة علينا أن نبحث عن وظيفتها ، أي النتائج المترتبة علها بالنسبة للنسق الاجتماعي الأكثر الذي يمثل جزءا منه يقول "ميرتون" 'أن محور اهتمام البنائية الوظيفية هو تفسير البيانات عن طريق الكشف عن نتائجها بالنسبة للبناءات الكبرى التي تضمنها' كذلك ذهب "دافيز كنجزلي " إلى أن التحليل الوظيفي هو ' تأويل الظواهر في ضوء الصلات المتبادلة بينها من جهة وبيتها وبين المجتمعات الكلية من جهة '.

ومعنى آراء دافيز وميرتون أنهما يؤكدان اعتماد الكل على أجزائه مثلما تعتمد الأجزاء على الكل أيضا ،وهذا ما يقابل اعتماد المجتمع على شبابه مثلما يعتمد الشباب على المجتمع أيضا .[2]

وعلى الرغم من إسهام المدرسة الوظيفية في تفسير المشاكل الاجتماعية للشباب ، إلا أن اهتمامها وتركيزها على أهمية الاستقرار والتوازن الاجتماعي قد أدى بها إلى استبعاد ما قد يصيب المجتمع من تغير حتى وإن كانت أسباب هذا التغير داخلية نابعة من المجتمع ذاته .

كما أن الوظيفيين عند حلهم للمشكلات خلطوا بين إعادة تنظيم المجتمع بصورة جديدة وبين إعادة تنظيم المجتمع بإعادته إلى حالته التي كان عليها من قبل .

وبقول آخر لقد كان هدفهم هو إعادة الوضع إلى ما كان عليه ، أكثر من محاولة الوصول – من خلال إعادة تنظيم المجتمع – إلى شكل جديد ومختلف من التوازن .

إن إرجاع الوظيفية أسباب المشاكل التي تعاني منها الشباب إلى الانحراف الفردي ، وأحيانا إلى التفكك الاجتماعي ، جعلها تبدو كما لو كانت تتجاهل وجود الظلم وعدم العدالة داخل المجتمع .[3]

05 : رعـاية الشباب

تعرف رعاية الشباب على أنها خدمات مهنية أو عمليات ومجهودات منظمة ذات صبغة وقائية وإنشائية وإنمائية وعلاجية تؤدى للشباب ، وتهدف إلى مساعدتهم كأفراد أو جماعات للوصول إلى

[1] معن خليل العمر – **علم المشكـــــلات الاجتماعية** – دار الشروق للنشر والتوزيع- عمان – 2005 – ص ص67-68.
[2] علي عبد الرزاق جلبي وآخرون – **نظـــــرية علم الاجتماع** – دار المعرفة الجامعية - الاسكندرية - 2002- ص 76.
[3] محمد الجوهري وآخرون – مرجع سابق– ص 43.

حياة تسودها علاقات طيبة ، ومستويات اجتماعية تتماشى مع رغباتهم ، وإمكانياتهم وتتوافق مع مستويات وآمال المجتمع الذي يعيش فيه .

في حين ترى وزارة الشباب أن رعاية هي " عبارة عن الجهود التي تبذلها الأجهزة (الأهلية والحكومية) لتهيئة أنسب الظروف والأوضاع للنمو الاجتماعي السليم للشباب بحيث يكتسب من الصفات والمميزات ما يجعله صالحا لخدمة بلاده."

بينما يرى المؤتمر الأول لوزارة الشباب العربي أن رعاية الشباب هي " عبارة عن توفير كل ما يمكن للشباب من تنمية قدراته البدنية والفكرية والنفسية والاجتماعية ليصبحوا مواطنين قادرين على الإسهام بفعالية في بناء المجتمع " .[1]

ورعاية الشباب في جوهرها عملية ذات شقين متكاملين ومتلازمين ، يتمثل الشق الأول منها في الخدمات والإمكانيات التي تقدمها الدولة للشباب بغرض مساعدتهم على النمو المتكامل السليم وعلى تطوير قدراتهم الإنسانية ، أما الشق الثاني في عملية رعاية الشباب ، فيتمثل في توجيه طاقات الشباب وقدراته الخلاقة ، واستثمار أوقات فراغه في المساهمة الايجابية في بناء المجتمع في إطار حركة شبابية تطوعية ، تحتوي كل الشباب القادر على العطاء.

وتقوم الخدمة الاجتماعية بالمساهمة في توفير الإمكانيات ، وتوجيه طاقات الشباب برعايتها لهم من خلال تقديم خدماتها العلاجية والوقائية والإنمائية وتسعى إلى تحقيق الأهداف التالية :-

- العمل على تقديم الخدمة والمساعدة لكل شاب محتاج لها .
- العمل على تحسين مستوى تلك الخدمات من الاهتمامات الأساسية .
- إشباع الحاجات الأساسية للشباب في المقدمة نتيجة توفر تلك الخدمات . [2]

ونظرا للأهمية التي يحظى بها الشباب في كل دولة فإن واجب كل قطر عربي وواجب المجتمع الجزائري خاصة أن تعطي مزيدا من الرعاية والعناية لعنصر الشباب ، لأنه أهم مورد من موارد أي بلد ، والعنصر الأساسي في رأسمالها البشري ، وإن لم يجد هذا العنصر العناية والرعاية الحكيمة والتوجيه الصحيح , قد ينقلب إلى عامل هدم واضطراب , ويكون بذلك عبئا على كاهل أمته بدلا من أن يكون مساعدا قويا لها وعامل من عوامل تقدمها .

[1] محمد محمود المهدلي – مرجع سبق ذكره – ص ص270-271
[2] نورهان منير حسن فهمي – مرجع سبق ذكره- ص ص270-271

وبهذا يمكن القول أن الشباب ليس بالضرورة أن يكون صالحا ايجابيا بل هو سلاح ذو حدين يتوقف صلاحه أو فساده وايجابيته أو سلبيته على نوع التربية أو الرعاية التي يتلقاها من مجتمعه فعلى قدر ما يوجه له من عناية ورعاية يكون صلاحه وصلاح مجتمعه , وأي مال أو جهد تبذله في سبيل هذه الرعاية والتربية يجب أن ينظر إليه على أنه نوع من الاستثمار الاقتصادي ،والعمل المنتج المفيد الذي من شأنه أن يزيد الإنتاج ببناء القدرة عليه لدى الطاقات البشرية للأمة. [1]

06 وسائل رعايــة الشباب :

أولا: المعسكـرات :

تتيح المعسكرات الفرصة للشباب المشتركين فيها التخلص من الإجهاد الجسمي والعقلي والعصبي الذي ينتج عادة من العمل المتواصل والحياة الرتيبة نتيجة المعيشة في المدن , إذ أن المعسكرات غالبا ما تقام في الأماكن الخلوية التي تتيح الفرصة للاتصال المباشر بالطبيعة والبعد عن ضغط الحياة في المدينة , وبحكم الريادة الواعية في المعسكرات فهي تسهم في تنمية شخصيات الشباب وتزويد قدراتهم على التكيف واكتسابهم أنواع السلوك الديمقراطي السليم عن طريق الممارسة الفعلية للأساليب الديمقراطية والتعبير الحر والتلقائي , ومساعدته على إقامة علاقات إنسانية وبالتالي حصوله على معلومات واكتسابه الخبرات والمهارات .

ثانيا : الرحلات :

تعتبر الرحلات من وسائل رعاية الشباب , حيث ينتقل الشاب من مكان إلى آخر ليزداد علما أو يكتسب خبرة أو يستمتع بما في الطبيعة من جمال ومتعة , وهنا يتعلم الاعتماد على نفسه وتكوين شخصيته عن طريق اتصاله ببيئات مختلفة .

ثالثا : المناقشات :

هي نشاط اجتماعي يأخذ طابع الحوار الكلامي , يتم خلاله إثارة مشكلة , ويتبادل المشاركين الأفكار لتحديد الجوانب المختلفة لها وتحليلها لمحاولة إيجاد حل لها , وهي تعتمد على تبادل المعلومات والأفكار وتحقق التجانس داخل الجماعة .

[1] محمد عمر التومي الشيباني – مرجع سبق ذكره – ص 21 .

رابعا : الاجتماعات :

هي وسيلة لفظية تستخدم فيها المناقشات , وتساعد على تبادل الآراء والمعلومات والاستفادة من الجهد المشترك , وبث الروح الجماعية , والتوصل إلى قرارات هامة , مما يشعر الأعضاء بقيمتهم ومسؤوليتهم في اتخاذ هذه القرارات .

خامسا : المحاضرات :

عبارة عن شرح وتوضيح لفظي لموضوع أو مشكلة يقوم به شخص لديه خبرة في هذا الموضوع لأعضاء جماعة في حاجة إليه .

سادسا : المناظرات :

هي عبارة عن مباراة كلامية بين طرفين عن موضوع جدلي لكل منهما فيه وجهة نظر تختلف عن الآخر وذلك أمام جمهور لا يعرف الحل الصحيح فيه ...

سابعا : الندوات :

هي عبارة عن مناقشة متكاملة بين مجموعة من المتخصصين في مجال معين وجمهور معين في جوانب مختلفة من هذا الموضوع , ويتناول المتخصصون الموضوع من جوانبه المتعددة لكل منهم يتبادله من رواية أو من جانب معين , وهي تتيح الفرصة للجمهور للاستماع للآراء أكثر من خبير أو متخصص واحد .[1]

ودور الأخصائي الاجتماعي في مجال رعاية الشباب تحدده طبيعة المشكلات التي يواجهها الشباب , ولأن المشكلات متعددة فعليه أن يكون المعالج , المساعد , الخبير , المنمي , المرشد المدافع , المنشط , المخطط , الوسيط والتربوي , وعليه أن يستعين بالخبراء والمهنيين والمتخصصين في مختلف المجالات عند التعامل مع مشاكل الشباب .

الرعاية الأسرية :

1- المقوم البنائي :

ويقصد بهذا التكامل وحدة الأسرة في كيانها وبنائها من حيث وجود كل من أطرافها الزوج والزوجة و الأولاد في صورة مترابطة ومتماسكة كل يقوم بدوره ويؤدي رسالته ويعمل على أن يصل للهدف المنشود , فالتكامل البنائي في الأسرة يقوم على أساس وجود كل من الزوجين و الأبناء في إطار مثلث يجمع أفرادها بين أضلاعه فالزوج يؤدي دوره كأب ورب المنزل وعضو منتسب يعمل ويوفر

[1] محمد محمود المهدلي – مرجع سبق ذكره – ص 364 .

أسباب المعيشة لأفراد أسرته , ويحقق لهم الحماية والمكانة الاجتماعية , ويتعاون مع زوجته في تربية الأولاد وفي تنشئتهم , والزوجة من جانبها تعمل كربة بيت وزوجة تتعامل مع زوجها في تدبير الحياة السليمة لأفرادها , وأحاطت عش الزوجية بكل أسباب الحياة الطيبة الكريمة الهادئة , والراحة والطمأنينة لكل فرد من أفرادها .

2- المقوم العاطفي :

يقصد بالتكامل العاطفي للأسرة أن يكون قائما على عواطف ايجابية , بمعنى أن يكون الحب و الود و التراحم و الرضا قائما بين أطراف الحياة الزوجية والأسرية قائما بين الزوج والزوجة والآباء و الأبناء وان يخلق جوا من العاطفة الأسرية تسوده هذه العلاقات العاطفية الايجابية بحيث تكون جوا من الحب والطمأنينة طالما قام على الحب والرحمة .

والتكامل البنائي يعطي قوة مادية للعلاقات الزواجية والأسرية ويعطي الفرصة والجو الملائم للتفاعل الايجابي لهذه العلاقات بحيث تتحول من الصلة المادية الكيانية إلى صلة عاطفية معنوية تربط هذا الكيان المادي برباط عاطفي قوي متين قادر على مواجهة المشاكل .

المقوم الاقتصادي :

ويقوم التكامل من الناحية الاقتصادية ، وذلك بتوفير الإشباع اللازم للحاجات المادية التي يحتاج إليها الأفراد .

المقوم الديني :

يعتبر الدين من أهم النظم الاجتماعية التي نلاحظها في كافة المجتمعات ، والتي يخضع لها الفرد في تصرفاته وسلوكه طوعا أو كرها .

ولاشك أن من أهم الوسائل التي تؤدي إلى زيارة التكامل والوحدة بين أعضاء الأسرة ممارسة الشعائر بطريقة جماعية , مثل هذه الممارسات الدينية ترفع الأسرة فكريا ومعنويا وتمنع الانحراف.[1]

[1] سامية محمد فهمي – **المشكلات الاجتماعية** – الإسكندرية – دار المعرفة الجامعية – 2003 – ص ص 108 – 110.

خلاصة الفصل :

من خلال ما تم عرضه في هذا الفصل يتبين أن الشباب هم أساس الأمة , وعليهم تقع مسؤولية قيادتها إلى الرقي و الازدهار , لأنهم مصدر التغير المجتمعي ولهم الدور الأهم في تحقيق التكامل في النسق العام , وبإصلاحهم يصلح المجتمع , وبانحرافهم يختل التوازن فيه باعتبارهم طاقات هائلة مما يضع على عاتق الدولة تحدي تجاه هذه الفئة لكي تشبع حاجاتها وتحل مشكلاتها وتحقق تطلعاتها حتى تستفيد من جهودها في تحقيق التنمية , لذا كان من الضروري توفر الخدمات الأساسية اللازمة لتميز شخصيتهم وضمان مشاركتهم الايجابية في الأنشطة التي تدعم الاتجاهات والقيم المجتمعية الايجابية , ولذلك تم توضيح أهم ما يميز هذه الفئة – الشباب – من خصائص وما يتطلبون من احتياجات يسعى المجتمع إلى إشباعها , وما يواجهونه من مشاكل سواء نفسية أو اجتماعية أو عاطفية .

فلذلك تسعى الخدمة الاجتماعية إلى رعاية الشباب ومساعدتهم على إشباع احتياجاتهم وتعديل اتجاهاتهم السلبية ودعم قيمهم الاجتماعية ومواجهة مشكلاتهم الشخصية من خلال وسائل فنية تستند على قواعد علمية نظرا لأن الشباب يمثل شريحة اجتماعية تحتل مكانا ووضعا ومركزا متميزا , كما أنه يمثل ثقلا وتنوعا في مجالاته الوظيفية بجانب خطورة وأهمية المسؤوليات والأدوار التي يقوم بها .

تمهيد

الاتجاه هو أسلوب منظم يتسق في التفكير والشعور،ورد الفعل اتجاه الناس والجماعات والقضايا الاجتماعية ,أو تجاه أي حدث في البيئة بصورة عامة .والمكونات الرئيسية للاتجاهات هي الأفكار والمعتقدات والمشاعر أو الانفعالات والنزعات إلى رد الفعل,ويمكننا القول بأن الاتجاه قد يتشكل عندما تترابط هذه المكونات إلى حد أن ترتبط هذه المشاعر المحددة والنزعات إلى رد الفعل بصورة متسقة مع موضوع الاتجاه.

وأغلب الناس يكتسبون الكثير من إتجهاتهم في بيوتهم التي ينشأون فيها ويتضمن جزء كبير من تربية الأطفال تدريبهم و إشراطهم لاحتلال مكانهم في مجتمع الكبار,ويوفر الآباء أمثلة ثابتة لذلك أمام أطفالهم.

ومع أن كثيرا من الاتجاهات تكتسب في مر حلة الطفولة كنتيجة للمؤثرات البيئية إلا أنها ليست بالضرورة غير قابلة للتغيير,وإذا كان صحيحا فسوف تكون للمدرسة فرصا ضعيفة جدا لأداء أي شيء أكثر من مجرد تعليم تلاميذها قدرا معينا من المادة العلمية الأكاديمية ,ولكان من الواجب تغيير مفهومنا عن التربية ولحسن الحظ فإن الاتجاهات تتغير وتنمو خلال الحياة والإسهام في هذه العملية جزء هام من عمل المعلمين مثلما هو من عمل الآباء,ومن المهم لكل فرد مهتم بالعمل التربوي أن يعرف شيئا عن الكيفية التي يمكن بها تعديل الاتجاهات وعلى الطرائق التي يمكن بها غرسها وغالبا ما تكون دراسة تغير اتجاه ما أكثر سهولة من نموه الأصلي,والاتجاهات قد تكون نوعية كالخوف من نوع معين من الحيوانات ,أو قد تكون عامة كموقف الرجل من عمل المرأة أو التمسك بالقديم دون الحديث,وقد تكون الاتجاهات موجبة كالحب والاحترام والتحيز والقبول وأحيانا تكون سالبة كالكراهية والنبذ أو النفور, وفي إيجابياتها وسلبياتها قد تتخذ شكلا متطرفا وقد تكون الاتجاهات قوية أو ضعيفة.

01:المكونـات الأساسية للاتجاهات:

يتضح بصفة عامة أن الاتجاه يتكون من ثلاث جوانب أساسية:

الجانب الأول-الجانب المعرفي:

ويتضمن معتقدات الفرد نحو الأشياء مثل إتجاه الفرد نحو الشيوعية ربما يتضمن وجهة للنظرية الماركسية ومعرفته بتاريخ النظام الشيوعي في روسيا والصين. [1]

وينطوي الإتجاه إلى جانب المكون المعرفي على مكون عاطفي,والمكون المعرفي يتضمن المعلومات والحقائق الموضوعية المتوفرة لدى الفرد عن موضوع الإتجاه حتى تمكنه من إتخاذ الإتجاه المناسب فالطالب الذي يظهر إستجابات تقبلية نحو الدراسات الإجتماعية مثلا قد يملك بعض المعلومات حول طبيعة هذه الدراسات ودورها في الحياة الإجتماعية وضرورة تطويرها لإنجاز حياة إجتماعية أفضل, وهي أمور تتطلب الفهم والتفكير والمحاكاة والتقويم و...كذلك إن كان لدى الفرد إتجاه إيجابي نحو تعليم المرأة فلا بد أن يعتقد في قدرة المرأة على التعليم والعمل ويراها مثمرة ومنتجة في الحياة العامة .[2]

الجانب الثاني-الجانب الوجداني(العاطفي):

ويتضمن النواحي العاطفية والوجدانية التي تتعلق بالشيء بمعنى أن هذا الشيء يجعل الإنسان مسرورا أو غير مسرور,أو بمعنى آخر فإنه يتضمن الإجابة على التساؤل التالي:هل هذا الشيء محبوب أم مكروه؟[3]

أي أنه يشير إلى مشاعر الحب والكراهية التي يوجهها الفرد نحو موضوع الإتجاه ويرتبط بتكوينه العاطفي,فقد يحب موضوعا ما, فيندفع نحوه ويستجيب له على نحو إيجابي,وقد ينفر من موضوع أخر ويستجيب له على نحو سلبي.

الجانب الثالث-الجانب السلوكي:

يشير هذا المكون إلى نزعة الفرد للسلوك وفق أنماط محددة في أوضاع معينة،إن الإتجاهات تعمل كموجات للسلوك,حيث تدفع الفرد إلى العمل وفق الإتجاه الذي يتبناه . [4]

فالطالب الذي يملك إتجاهات تقبلية نحو العمل المدرسي يساهم في النشاطات المدرسية المختلفة ويثابر على أدائها بشكل جدي وفعال كما أن الشخص الذي لديه إتجاه إيجابي نحو عمل المرأة

---

[1] أحمد علي حبيب-**علم النفس الاجتماعي**- مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع – القاهرة – 2007-ص98

[2] جودة بني جابر- **علم النفس الإجتماعي** – مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع – الأردن- 2004-ص268.

[3] أحمد علي حبيب- نفس المرجع السابق-ص98.

[4] جودة بني جابر – مرجع سابق-ص268

نراه يقبل على تعليم إبنته ويحث جاره على ذلك أيضا. ويجب أن نلاحظ أن الإتجاه النفسي نحو أي موضوع هو مزيج من هذه العناصر الثلاثة.

02: خصـائص الإتجاهات :

تتلخص أهم الإتجاهات فيما يلي :– فالإتجاهات :

- مكتسبة ومتعلمة وليست وراثية ولادية.
- تتكون وترتبط بمثيرات ومواقف إجتماعية ,ويشترك عدد من الأفراد أو الجماعات فيها.
- لا تتكون في فراغ, ولكنها تتضمن دائما علاقة بين فرد وموضوع من موضوعات البيئة.
- تتعدد وتختلف حسب المثيرات التي ترتبط بها.
- توضح وجود علاقة بين الفرد وموضوع الإتجاه.
- يتضمن عنصرا عقليا معرفيا يعبر عن معتقدات الفرد أو معرفته العقلية وخبراته عن موضوع الإتجاه.
- يتضمن عنصرا إنفعاليا يعبر عن تقييم الفرد ومدى حبه أو إستجابته الإنفعالية لموضوع الإتجاه.
- يتضمن عنصرا سلوكيا يعبر عن سلوك الفرد الظاهر الموجه نحو موضوع الإتجاه.
- تعتبر نتاجا للخبرة السابقة وترتبط بالسلوك الحاضر وتشير إلى السلوك في المستقبل.
- تغلب عليه الذاتية أكثر من الموضوعية من حيث محتواه.
- لها صفة الثبات و الاستمرار النسبي.ولكن من الممكن تعديلها وتغييرها تحت ظروف معينة.[1]
- الاتجاه يكون محدودا وعاما.
- يقع بين طرفين متقابلين مثل مؤيد ومعارض أو إتجاه سالب والآخر موجب.
- قد يكون قويا ويقاوم التعديل أو التغيير أو قد يكون ضعيفا يمكن تعديله وتغييره.[2]
- الاتجاهات إقدامية تجنبية, تجعل الفرد يقترب من موضوعاتها إذا كانت إقدامية, فالإتجاه الإقدامي نحو الدين مثلا يدفع بصاحبه إلى ممارسة تعليمات الدين وشعائره.وقد تتسم الإتجاهات بالتجنبية فتجعله يتجنبها ويرغب عنها.

[1] حامد عبد السلام زهران- **علم النفس الاجتماعي** – ط6- عالم الكتب- القاهرة- 2000-ص ص 174-175

[2] باسم محمد ولي ومحمد جاسم محمد- **المدخل إلى علم النفس الاجتماعي** – مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع –الأردن-2004-ص311.

- الإتجاهات قابلة للقياس بأدوات وأساليب مختلفة يمكن ملاحظتها.
- ثلاثية الأبعاد أي لها أبعاد معرفية ووجدانية وسلوكية حركية.
- قابلة للتغيير والتطوير تحت ظروف معينة.[1]

ومن أهم خصائص الاتجاه أيضا الوجهة ،وهذا المفهوم مستمد من نظرية المجال يؤكد أن موضوعات الاتجاه ليست لها قيمة في ذاتها وإنما فيما يضفيه عليها الفرد من خصائص الاتصاف بدرجات من الايجاب أو السلب ، الموافقة أو المعارضة ،وتنطبق على كل المكونات الثلاثة للاتجاه (المعرفي- الوجداني- السلوكي) فمثلا بالمعرفة يمكن أن تقدم بطريقة تساعد على تأييد أو معارضة موضوع معين .[2]

ولا نهتم عند دراسة الاتجاه بمجرد الوجهة تأييدا أو معارضة ، ولكن نهتم كذلك بدرجة التأييد أو المعارضة .

- السيادة :أي تمركز اهتمامات الشخص حول اتجاه معين.
- تعدد أو تمايز العناصر : أي تمايز عناصر كل مكون من مكونات الاتجاه. فتمايز الجانب المعرفي للاتجاه يتجلى في التمييز بين الموضوعات أو الأشخاص أو الأفكار موضع الموافقة ، وعدم تصورهم جميعا كوحدة واحدة ، وكذلك التمييز بين الموضوعات أو الأشخاص أو الأفكار موضع المعارضة ، وعدم تصورهم جميعا كوحدة واحدة.
- الاتساق بين عناصر الاتجاه: يعني الوفاق أو عدم الوفاق في الاتجاه ، أو في الوجهة بين عناصر الاتجاه ،إذ توجد بعض الدلالات على وجود ميل عام نحو الاتساق في الوجهة (الموافقة/ المعارضة)بين مكونات الاتجاه الثلاثة، ويتوقع وجود أكبر قدر من الارتباط (الاتساق) بين المكونات الثلاثة بوجه خاص في حالات التطرف في الوجهة أي شدة التقبل أو شدة الرفض ، أما عن الاتساق بين مكونات الاتجاه من حيث تعدد كل منها . فهو كما تكشف عنه الدراسات التجريبية لا تمثل القاعدة ، إن الدرجة منخفضة الاتساق بين عناصر الاتجاه من حيث تعدد الأجزاء.[3]

---

[1] جودة بني جابر – مرجع سبق ذكره– ص271.
[2] كامل محمد عويضة – **دراسة علمية بين علم النفس الاجتماعي والعلوم الأخرى**- مراجعة محمد رجب البيومي- سلسلة عالم المعرفة- ج18-دار الكتب العلمية – بيروت- ص172.
[3] كامل محمد عويضة –نفس المرجع- ص172.

03: وظائـف الاتجاهات:

أوضـحنا سـابقا أن الإتجاهـات تتكـون كمحصـلة ختاميـة لـدوافع الفـرد النفسـية وطبيعـة التنشـئة الإجتماعيـة التـي يعيش في كنفها الفرد وما يحيط بـه من وسائل إعلاميـة وغيرها التـي تحاول أن تصوغ الرأي العام وتشكل الإتجاهات كما تتفق مع توجهات النظام السياسي والعقيدة السائدة,دينية كانت أو سياسية,أضف إلى ذلك مكونات الفرد بما تحتويه من إنفعالات وإدراكات ومكونات معرفية تجعله يستجيب بإستجابة معينة لإتجاهات أيضا معينة.

ومن خلال هذه الإستجابات وما بينها من إتساق نستطيع أن نتنبأ بسلوكه المقبل أي إتجاهاته المستقبلية,فإن كان مثلا لا يحبذ عمل المرأة ونزولها إلى ميدان العمل فهو بالضرورة لا يوافق على حقها في التصويت,ولا يوافق على حقها في المشاركة السياسية والإجتماعية.[1]

وتؤدي الإتجاهات عددا من الوظائف على المستوى الشخصي والإجتماعي أهمها:

– إن الإتجاه يمكن الفرد من التكيف مع البيئة إذ يجعله قادرا على تقدير المنبهات وتقييمها في ضوء أهدافه و إهتماماته مما يجعله يستطيع تصنيف الأفعال و الموضوعات في البيئة مكونا ميلا للإستجابة المتاحة الملائمة المرتبطة بهده الأشياء. وهكذا تمد الإتجاهات الفرد بنظرة عامة للعالم يرى من خلالها الآخرين و الأحداث بشكل يبرز تصورا طيبا عن ذاته مما يعني حماية مفهومه عن ذاته من التشويه لذا يطلق البعض على هده الوظيفة ((الدفاع عن الذات)) .

– **الوظيفة الذرائعية :** فالفرد يعبر عن إتجاهاته إما كي يقدم نفسه للآخرين ممن يشكلون جماعة سواء كانت التي ينتمي إليها , أو كانت لا ينتمي لها ، وإما يقيم هؤلاء الأخرين و أفعالهم ، في كلتا الحالتين يسعى من خلال تعبيره هدا إلى الحصول على عائد ما .[2]

– فالإتجاه يحدد طريق السلوك ويفسره .

– ينظم العمليات الدفاعية و الإنفعالية والإدراكية المعرفية حول بعض النواحي الموجودة في المجال الدي يعيش فيه الفرد .

– الإتجاهات تنعكس في سلوك الفرد في أقواله وأفعاله وتفاعله مع الآخرين في الجماعات المختلفة في الثقافة التي يعيش فيها .

[1] محمد ابراهيم عيد- **علم النفس الإجتماعي**- مكتبة زهراء الشرق- القاهرة- 2000-ص90.
[2] عبد الحليم محمود السيد و آخرون –**علم النفس الإجتماعي المعاصر** –ايتراك للنشروالتوزيع –القاهرة -2003-ص49.

– الإتجاهات المعلنة تعبر عن مسايرة الفرد لما يسود مجتمعه من معايير و قيم و معتقدات.[1]

– تتيح الإتجاهات الفرصة للفرد للتعبير عن ذاته وتحديد هويته ومكانته في المجتمع الذي يعيش فيه ، حيث تدفعه إتجاهاته للإستجابة بقوة ونشاط و فاعلية للمثيرات البيئية المختلفة ، الأمر الذي يضفي على حياته معنى هاما ويجنبه حالة الإنعزال أو اللامبالاة .

– يلجأ الفرد أحيانا لتكوين إتجاهات معينة لتبرير صراعاته الداخلية أو فشله في أوضاع معينة للإحتفاظ بكرامته وثقته بنفسه ، فقد يكون الطالب إتجاها سلبيا نحو المنهاج أو المدرس أو النظام التعليمي بمحمله عندما يفشل في إنجاز المستوى التحصيلي الذي يرغب فيه.

– تلعب الإتجاهات دورا هاما في التعلم والأداء .

– تحقق الرضا المهني عن طريق تأهيله على نحو يشعره بمتعة العمل الذي يقوم به.[2]

– التعبير عن القيم : فاتجاهات الفرد تعبر عن مفهوم متكامل عن ذاته وتدعمه , مما تمكنه من إمتلاك قيم و التعبير عنها بشكل يحقق له الرضا .

–مصدر للمعرفة : إذ تمكن الإتجاهات الفرد من فهم العالم المحيط به لأنها تمده بإطار مرجعي يضفي معنى على الأحداث الجارية , مما تجعله قادرا على توقعها و بالتالي يشعر بأنه أكثر كفاءة عند التعامل معها. [3]

__04__: كيفية تكـوين الاتجاهات :

مما لا شك فيه أن التنشئة الاجتماعية لها تأثيراتها على حياتنا وتأثير الخبرات المبكرة على حياتنا بوجه عام .

فاتجاهاتنا هي ثمرة أو نتاج للعديد من الخبرات الحياتية المختلفة وفي نفس الوقت هناك أشخاص لهم أهمية في حياتنا يؤثرون أيضا في اتجاهاتنا بالاظافة إلى أن العوامل التي تتعلق بالعالم من حولنا تلعب أيضا دورا في تشكيل اتجاهاتنا.[4]

---

[1] محمد إبراهيم –مرجع سابق– ص 91.
[2] جودة بني جابر- مرجع سبق ذكره – ص26.
[3] عبد الحليم محمود السيد وأخرون- مرجع سبق ذكره-ص49.
[4] سلوى محمد عبد الباقي- **موضوعات في علم النفس الاجتماعي**- مركز الاسكندرية للكتاب- الاسكندرية- 2002-ص147.

و لكن ما يهمنا نحن هو كيفية تكوين الاتجاهات داخل الفرد أكثر من اهتمامنا بمصدر هذه الاتجاهات و أثرها الاجتماعي وكيفية التأثير فيها، ونستطيع القول أن الاتجاهات تتكون خلال كل أو بعض هذه العوامل:-

1)- الثقافة العامة السائدة في المجتمع: وما تحتويه من عادات وتقاليد وقيم وفلسفة وأعراف ومعايير ولا شك أن للأسرة والأقران دور في نقل المعالم الثقافية للفرد.[1]

2)- الآباء والأمهات والأقران والجماعات المرجعية :-

إن الأبوين يلعبان دور هام في تربية الأبناء في مراحل حياتهم الأولى، وبالتالي تتواصل الاتجاهات سواء لفظيا أو سلوكيات مباشرة أو غير مباشرة، ويكون لها تأثير عميق علينا.

فالتأثير الواضح للاتجاهات الوالدية يمكن أن نتأكد منه من خلال الدراسات التي اهتمت بهذه النقطة,على سبيل المثال Ashmora Tedin-1974 Dellboca 1976- .

حيث ظهرت هذه التأثيرات في مرحلة المراهقة والشباب التي تأثرت بالبيئة المنزلية ووجدنا أنه حينما يلتحق الأبناء بالجامعات والمعاهد تتغير اتجاهاتهم بعمق نتيجة للتأثيرات الجديدة لجماعات الأقران,وضغوط الجماعات المرجعية,فقد توصل نيوكمب1943 إلى أن إتجاهات طلاب الجامعة الجدد تكون متأثرة بوالديهم ولكن في السنوات المتقدمة والنهائية تختلف تماما عن إتجاهات والديهم.(هذا ما سنلاحظه في تغير الإتجاهات).[2]

كما تعد جماعة الأقران المساوية في العمر خاصة مصدرا من مصادر تزويد الفرد بالمعلومات,وبالتالي في تكوين إتجاهه، ويستمد الأقران قوتهم من تساويهم مع الأبناء في العمر وذلك بعكس الوالدين تقريبا اللذين توحد بينهما وبين الأبناء مسافة اجتماعية ورسميات,حتى في أكثر البيوت تسامحا هذا في حين يستطيع الأبناء التعامل مع رفاقهم على قدم المساواة فيمكنهم الاختلاف أو حتى الشجار معهم إذا تطلب الأمر ذلك دون أن تنتابهم مشاعر الذنب,ولكنهم لا يستطيعون ذلك مع الوالدين بطبيعة الحال.وهكذا نجد التأثير الكبير للسلطة الوالدية على الأبناء وبالتالي يمثل هؤلاء الأبناء ثقافة مجتمعهم عن طريق التوقعات الوالدية.[3]

---

[1] عبد الرحمن محمد العيسوي- **اتجاهات جديدة في علم النفس الحديث**- دار النهضة العربية للطباعة والنشر- بيروت- 1982- ص 148.
[2] سلوى محمد عبد الباقي- مرجع سلبق-ص 148.
[3] - محمد مصطفى الشعبيني- **علم النفس الإجتماعي**- دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع- القاهرة- 2002- ص 17.

فأوامر الوالدين عن الخير والشر والصواب والخطأ تكون لدى الطفل سلطة داخلية تقوم مقام الوالدين حتى في غيابهما والتي يطلق عليها أصحاب مدرسة التحليل النفسي(الأنا الأعلى)الذي يمثل الرقيب النفسي والوازع الخلقي والذي يمكن تسميته تجوزا(بالضمير).

فعن طريق التربية والتنشئة الاجتماعية والثواب والعقاب,يشعر الفرد بأنه يجب أن يكف عن الأعمال التي يستهجنها الكبار ,ويتعلم بعد مرات متعددة من التمرد والاحتجاج كيف يكون سلوكه وفق المعايير التي يراها الكبار ويراها المجتمع مناسبة.[1]

3- دور المجتمع في تكوين الإتجاهات:

بعد إنقضاء سنوات الطفولة,يصبح من الضروري للطفل الإتصال المباشر بالمجتمع خارج دائرة الأسرة,وعلى ذلك يبدأ باعتناق المثل والمبادىء الإجتماعية عن طريق التأثير الثقافي المباشر .والمجتمع بطبيعته معقد غاية التعقيد,فهو يتكون من مجموعة كبيرة من الجماعات,فبعضها مكون تكوينا رسميا ومنظما وبعضها تكوينا حرا,وبعضها له أهداف مرسومة ومحددة وبعضها ليس له أهداف.

ومن أمثلة هذه الجماعات جماعة الدين,السياسية,العمل,واتحادات العمال,وهناك أيضا الجماعات الصغيرة غير الرسمية التي لاتعدو أهدافها أن تكون مجرد اللهو والمتعة معا,وجماعات مثل جماعة الدين أو المذاهب السياسية تعرف بإسم الجماعة الثانوية.

وهناك جماعات أصغر حجما ولكنها أكثر تأثيرا في حياة الفرد,ولذلك تسمى الجماعات الأولية ومن أمثلتها جماعة الأسرة.

هذه الجماعات كلها تعطي للفرد كثيرا من الحاجات والدوافع ، كذلك فإنه يتعلم كثيرا من أنماط السلوك عن طريقها,فهو يتعلم الأشياء التي تقبلها هذه الجماعة ويعرف تلك التي لا تقبلها,فجماعة الدين تقبل أنواعا من النشاط يختلف عن النشاطات التي تقبلها جماعة الرفاق,وجماعة فريق كرة القدم غير جماعة مشايخ الطرق الصوفية.

وبعض هذه الجماعات تكون ذات أهمية خاصة عند الفرد بحيث يرجع إليها في الأمور الهامة ويسير حسب تقاليدها ومثلها, و بالتالي تمارس عليه سلطانا كبيرا بالقياس إلى الجماعات الأخرى وبالتالي تساعد في تكوين كثير من اتجاهاته.[2]

[1] - خليل ميخائيل معوض- **علم النفس الإجتماعي**- مركز الإسكندرية للكتاب- الإسكندرية-1999- ص ص245-246.

[2]- عبد الرحمن العيسوي- **دراسات في علم النفس الإجتماعي**- دار النهضة العربية للطباعة والنشر- بيروت- 1974- ص ص157-158.

4- طبيعة النظام السياسي:

إن كل توجه سياسي أو إيديولوجي يحاول أن يكشف اتجاهات الأفراد ومعتقداتهم تبعا لمعتقداته وما يؤمن من أهداف ومن توجهات سياسية,واقتصادية,وهنا تلعب وسائل الإعلام بمختلف أدواتها من صحافة وتلفزيون وإذاعة دورا أساسيا في تشكيل وصياغة اتجاهات الفرد.

5- دور المدرسة والجامعة في تكوين الاتجاهات:

تلعب المدرسة والجامعة دورا كبيرا في تكوين الاتجاهات النفسية والاجتماعية تبعا لما لها من مكانة هامة في عملية التربية والتعليم.

هذا ويتحدد دورهما في تكوين الاتجاهات في الآتي:

- طبقا للمعلومات: تلعب المعلومات دورا أساسيا في تكوين اتجاهات الأفراد الأمر الذي جعل الدول والحكومات تنشئ أجهزة خاصة للإعلام لنشر المعلومات التي تعتقد الدولة ضرورة إبلاغها للناس وذلك لتشكيل اتجاهاتهم حيال موضوعات معينة.فقد لا يعلم الناس في مجتمع أوربي معين عن جرائم الصهيونية في فلسطين,الأمر الذي يجعلهم لا يكونون اتجاها معينا حيال تلك القضية,ولكن إذا تمكنت الدول العربية من تزويد ذلك المجتمع بالحقائق,فإن ذلك كفيل بخلق اتجاهات لدى أفراد ذلك المجتمع لتناصر القضية العربية ضد إسرائيل.وبالعكس لو كانت المعلومات التي تقدمها إسرائيل لهؤلاء الناس أكثر وأوفى,فسوف يميلون إلى تكوين اتجاهات مؤيدة لإسرائيل ضد العرب.

ولا شك أن نقص الحقائق والمعلومات لدى الأفراد يفسر جانبا كبيرا من الاتجاهات غير السليمة التي يؤمنون بها,فقد يكون الأفراد اتجاهاتهم على أساس معلومات مشوهة أو خاطئة,الأمر الذي ينعكس على تصرفاتهم وسلوكهم فيما بعد.ومما يزيد في المشكلة أن الفرد حين يشعر بحاجته إلى معلومات وحقائق عن موضوع معين فإنه يلجأ إلى المصدر الخاطئ لتلك المعلومات مما يترتب عليه تكوين اتجاهات غير سليمة.[1]

6- إدراك الذات وتشكيل الاتجاه:-

بالرغم من أننا في العادة نفترض أن الناس يتصرفون بطرق معينة تتسق مع اتجاهاتهم,ونتوق أن يكون السلوك لخدمة اتجاهاتهم.

[1]- محمد سمير عبد الفتاح وزينب سيد عبد الحميد- مرجع سبق ذكره- ص 155.

و قد ناقش علماء علم النفس الاجتماعيون هذه النقطة وتوصلوا إلى أنه ليس دائما يعبر السلوك عن الاتجاه.

لقد ذكر **Benns** 1972 في نظرية إدراك الذات أن الناس لا يتصرفون دائما كما يشعرون أو يعتقدون وبالتالي نستدل أحيانا على الاتجاهات من السلوك.

والناس غير القادرين على استبطان ذواتهم بدقة لا يستطيعون وضع تفسير أو سبب لسلوكهم الذي قاموا به.[1]

7- دور التفكير تجاه الموضوعات:-

تتكون الاتجاهات الإيجابية نحو الموضوعات كلما كانت هذه الموضوعات واضحة,وكلما كان الوضوح محددا تتحدد اتجاهات الفرد,وليس من الضروري أن يعرف الشخص الدوافع أو البواعث,أو أن يعرف ما تعنيه المعتقدات إزاء هذه الموضوعات,فكلما كان التفكير واضحا إزاء هذه الموضوعات كلما تحددت اتجاهات الفرد.

إن أفضل طريقة لأي شخص لا تكون بالتأمل الذاتي أو الاستبطان,بل بالتعرض للخبرات العديدة ومعرفة كيف يستجيب الناس للآخرين وأن يتعلم أيضا كيف يستجيبون له.

8- دور المعتقدات:-

إن تكوين الاتجاهات يقوم على دعائم (نظرية السلوك المسبب) إذ أنه توجد علاقة بين الاتجاهات وبين الفعل أو السلوك.

إن أنواع المعتقدات كثيرة,معتقدات سياسية,أو إقتصادية,أو دينية,ويقوم المربون والسياسيون والصحفيون والناشرون والكتاب والأدباء وغيرهم بدور التنوير ونشر المبادئ والمعتقدات.

إن منابع المعلومات والمعتقدات تحيط بنا من كل جانب عن طريق الأسرة والمعلمين والأصدقاء, وفي مجال العمل والمؤسسات الاجتماعية هذا بالإضافة إلى الخبرات الشخصية بأمور هذا العالم الذي نعيش فيه. كل هذه المصادر وغيرها يمكن أن يقوم عليها بناء المعتقدات التي تستقر عليها الإتجاهات.[2]

[1]- سلوى محمد عبد الباقي- مرجع سبق ذكره- ص ص150-151.
[2] - خليل ميخائيل معوض- مرجع سبق ذكره- ص ص247-248.

الخبرات السابقة	عمليات وسيطية تعترضها نظريات التعليم	مكونات الاتجاه	السلوك اللاحق
-الاقتران بين موضوع الاتجاه – بين تنبيه انفعالي معين	ارتباط شرطي	انفعالات	الاستجابة لموضوعات الاتجاه
تكرار المكافأة أو العقاب على الاستجابة لموضوعات الاتجاه -الدعم مصدره خارجي	تعليم ادائي	عادات	
– التعرض لأساليب التخاطب	تعليم معرفي	معارف	
– التعرض لنموذج اجتماعي متقبل الدعم مصدره ذاتي.	تعليم اجتماعي بالمحاكاة	عادات	

مخطط (01) يوضح أنواع من الاستجابة لموضوعات الاتجاه[1]

05: تصنيف الإتجـاهات:

عام	**الموضوع**	خاص
جماعي	**الأفـراد**	الوضوح
علني	**الوضوح**	سري
قوي	**القـوة**	ضعيف
موجب	**الهـدف**	سالب

شكل (02)يوضح تصنيف الاتجاهات

[1] كامل محمد محمد عويضة- دراسات علمية ...- مرجع سبق ذكره –ص 169.

أولا: على أساس الموضوع:

- إتجاه عام:- وهو الإتجاه الذي يكون معمما نحو موضوعات متعددة متقاربة مثل الإتجاه نحو الأجانب من جنسيات مختلفة وهو الأكثر ثباتا وإستقرارا من الإتجاه الخاص.
- إتجاه خاص:- وهو الاتجاه الذي يكون محدودا نحو موضوع نوعي محدد مثل الاتجاه نحو طعام شعب من الشعوب,وهو أقل ثباتا واستقرارا من الاتجاه العام.

ثانيا: على أساس الأفراد:

- اتجاه جماعي:- وهو الاتجاه الذي يشترك فيه جماعة أو عدد كبير من الناس.
- اتجاه فردي :-وهو الذي يوجد لدى فرد,ولا يوجد لدى باقي الأفراد كما هو الحال لدى الأفراد المبتكرين والفنانين وبعض المرضى النفسيين.

ثالثا: على أساس الوضوح:

- اتجاه علني:- وهو الاتجاه الذي يعلنه الفرد ويجهر به ,ويعبر عنه سلوكيا دون حرج أو خوف.
- اتجاه سري:- وهو الاتجاه الذي يخفيه الفرد وينكره ، ويتستر على السلوك المعبر عنه كما هو الحال في الاتجاهات نحو التنظيمات المحظورة.

رابعا :على أساس القوة:

- اتجاه قوي : وهو الاتجاه الذي يتضح في السلوك القوي الفعلي الذي يعبر عن العزم والتصميم ، والاتجاه القوي أكثر ثباتا واستمرارا ويصعب تغييره نسبيا .
- اتجاه ضعيف:- وهو الاتجاه الذي يكمن وراء السلوك المتراخي المتردد.والاتجاه الضعيف سهل التغيير والتعديل.

خامسا: على أساس الهدف:

- اتجاه موجب:- وهو الاتجاه الذي ينحو بالفرد نحو موضوع الاتجاه, كالاتجاه الذي يعبر عن الحب, والاتجاه الذي يعبر عن التأييد.
- إتجاه سالب:- وهو الاتجاه الذي ينحو بالفرد بعيدا عن موضوع الاتجاه,كالاتجاه الذي يعبر عن الكره,والاتجاه الذي يعبر عن المعارضة.[1]

[1] حامد عبد السلام زهران- **علم النفس الاجتماعي** – ط6- عالم الكتب – القاهرة- 2000- ص ص172-173

06: تغيير الإتـجاهات:

يطلق على محاولة تغيير الاتجاهات (الإقناع) وقد تمت دراسة المتغيرات الهامة التي تيسر أو تعوق هذه العملية ، وعملية تغيير الاتجاهات أشبه بعملية تغيير الدم في مجال الطب.

والاتجاهات قابلة للتغيير رغم أنها تتميز بالثبات النسبي ولها صفة الاستمرار النسبي .

- وهناك فرق بين عملية تغيير الاتجاهات المقصودة وعملية تغيير الاتجاهات تلقائيا نتيجة لما يؤثر عليها في الحياة العادية مثل تأثير الأغلبية وتأثير الايحاء .
- ومن الناحية النظرية فإن تغيير الاتجاهات يتطلب زيادة المؤثرات المؤيدة للاتجاه الجديد وخفض المؤثرات المضادة له ، أو الأمرين معا ، أما إذا تساوت المؤثرات المؤيدة للتغيرات والمؤثرات المضادة له فإنه يحدث حالة من التوازن وثبات الاتجاه وعدم تغيره.[1]

07: طرق تغـيير الاتجاه

1- **مصدر المعلومات:** يعد من أهم العوامل المؤثرة في تغيير الاتجاهات للفرد وثمة ثلاث خصائص وجد أنها بالغة الأهمية في هذا الصدد هي: ما يتمتع به المصدر من ثقة (أو قابلة للتصديق) ومبلغ حظه من الجاذبية وما يتمتع به المصدر من سلطة أو قوة ، وتؤدي زيادة تأثير هذه العوامل إلى ارتفاع احتمالات تغيير الاتجاه ، فالقائد الذي يتمتع بهذه الخصائص يكون قادرا على التأثير في اتجاهات مرؤوسيه بصورة كبيرة.

2- **تغيير الفرد للجماعة التي ينتمي اليها:** من المعروف ان لعضوية الفرد في جماعة ما أثرا في تحديد اتجاهاته ، ومن الطبيعي ن يترتب على هذا احداث تغير في اتجاهات الفرد إذ ماانتقل من جماعة إلى جماعة أخرى.[2]

3- **أثر لعب الأدوار:** طلب ألان ألمز(**Alan Alms**) من مجموعة من المدخنين أن يدعوا أنهم لا يدخنون ويحاولون إقناع غيرهم من المدخنين بضرورة توقفهم عن التدخين وكان عدد المشتركين في هذا البحث من المدخنين (80) مدخنا وزعوا بطريقة عشوائية في مجموعتين,واحدة منهم مستمعة والأخرى تقوم بعملية النصيحة بالإقلاع عن التدخين,ولقد كان اختيار أفراد المجموعتين قبل إجراء البحث قد تم بناء أعلى معتقداتهم عن التدخين,ولقد تغير سلوك أفراد العينة من المجموعتين نحو التدخين بعد انتهاء التجربة,إلا أن سلوك من مثلوا أنهم لا يدخنون قد زاد عن

---

[1] - باسم محمد ولي ومحمد جاسم محمد – مرجع سبق ذكره- ص311.

[2] - عبد العزيز السيد الشخص- **علم النفس الاجتماعي**- دار القاهرة للكتاب- القاهرة- 2001- ص 133.

سلوك المستمعين ,وبعد فترة ثلاث أسابيع نكص المستمعون إلى ما كانوا عليه قبل إجراء التجربة,بينما إستمر الممثلون في اتجاههم ضد التدخين وكان 46% منهم قد قللوا من عدد السجائر التي يدخنونها يوميا في مقابل 11% زادت نسبة تدخينهم,ويقابل هذا في مجموعة المستمعين أن 27% منهم قلل من عدد السجائر المدخنة,وزادت كمية التدخين بين 30% منهم.ويلاحظ أن تجربة ألمز هذه لم تستمر سوى ساعتين فقط,ومع هذا كان لها التأثير الكبير في تغيير الاتجاه نحو التدخين.

4- تكنيك القدم في الباب: تستثمر هذه التقنية في توريط الناس فيما لا يرغبون فيه, أو بمعنى آخر إدخاله في أمور هو في غنى عنها.

وفكرة هذا التكتيك الأساسية هي أن تطلب من الآخرين أن يقدموا لك معروفا يعتبر أمرا عاديا تافها وهذا الذي يقومون به يؤدي إلى تحطيم دفاعياتهم,فيصبحوا بعد ذلك على استعداد لتقديم شيء أكبر من هذا الذي قدموه بعدما كانوا يحجمون.[1]

5- تغيير الإطار المرجعي: من البديهي أن اتجاه الفرد نحو أي موضوع يتوقف على إطاره المرجعي والاتجاه كما رأينا لا يتكون من فراغ,إنه يتأثر ولا شك بالإطار المرجعي(الذي يتضمن المعايير والقيم والمعتقدات والمدركات) ويؤثر به.إن الفرد الرأسمالي ينظر إلى جمع الثروة الشخصية نظرة تختلف عن نظرة الفرد الاشتراكي لنفس الموضوع,فالارتباط الوثيق بين الإطار المرجعي والاتجاه يؤكد أن تغيير الاتجاه يتطلب إحداث تغيير في الاطار المرجعي للفرد.

6-التغيير في موضوع الاتجاه:

إذا حدث تغيير في موضوع الاتجاه نفسه وأدرك الفرد ذلك ،فإن اتجاهه نحوه يتغير ، فكلما زادت ثقافة وكفاءة العامل والفلاح كلما أدى ذلك إلى تغير الاتجاهات نحوهما.

7- الاتصال المباشر بموضوع الاتجاه:

الاتصال المباشر بموضوع الاتجاه يسمح للفرد بأن يتعرف على الموضوع من جوانب جديدة مما يؤدي إلى تغيير اتجاه الفرد نحوه ، وفي معظم الأحوال يكون تغير الاتجاه نتيجة الاتصال المباشر بموضوع الاتجاه إلى أفضل إذا تكشفت جوانب ايجابية ،إلا أنه في بعض الأحيان يتضح الاتجاه إلى أسوء ، إذا كانت الجوانب التي تتكشف نتيجة للاتصال المباشر سيئة .[2]

---

[1] - عباس محمود عوض- **علم النفس الاجتماعي- نظرياته وتطبيقاته-** دار المعرفة الجامعية- الإسكندرية- 2003- ص ص39-40.

[2] باسم محمد ولي ومحمد جاسم محمد – مرجع سبق ذكره- ص ص 313-314.

8- تغيير المواقف:

تتغير اتجاهات الفرد بتغير المواقف التي يمر بها ، فانتقال الفرد إلى مستوى إجتماعي إقتصادي أعلى يؤثر في اتجاهاته ويغيرها ، ومن أمثلة ذلك أيضا اتجاهات الفرد نحو قوانين المرور فعندما يكون الفرد سائرا على قدميه قد يرى أن سائقي السيارات يقودون بسرعة مفرطة وأنهم لا يحسبون حسابا للراجلين ، وعندما يكون راكبا في سيارته أو بجوار أحد السائقين في سيارة فقد يرى أن المارة يجازفون بأنفسهم ويعبرون الطريق بدون اكتراث. [1]

9- التغير التكنولوجي :

إن التغير التكنولوجي يؤدي إلى تغير في العلاقات بين الأفراد والجماعات، وأكبر دليل على ذلك أن ظهور القنابل الذرية والهيدروجينية كأسلحة قد أدى إلى إحداث تغير خطير في الاتجاه نحو الحرب في أجزاء مختلفة من العالم .

كذلك فإن التطور العلمي والتكنولوجي الذي شمل وسائل الانتاج والاتصال والمواصلات قد أدى إلى إحداث تغير ملموس في الاتجاهات في الأسرة وفي الريف والحضر .

10- أثر وسائل الاعلام:

تقوم وسائل الإعلام (الإذاعة ،والتلفزيون ،والسينما ،والصحف ،والمجلات والكتب،...) بتقديم المعلومات والحقائق والأخبار والأفكار والآراء والصور حول موضوع الاتجاه ، وهذا من شأنه أن يلقي ضوءا أكثر يساعد بطريقة مباشرة على تغيير الاتجاه إما إيجابا أو سلبا ، وترجع أهمية وسائل الإعلام في تغيير الاتجاهات تحل محل المقابلات الشخصية والخبرات في تكوين الاتجاهات ، كما أنها تصل ملايين الناس في وقت قصير.

11- تأثير رأي الأغلبية ورأي الخبراء:

تتأثر الاتجاهات ويمكن تغييرها بالإقناع بإستخدام رأي الأغلبية ورأي الخبراء ، وهذا هو أحد المبادئ الأساسية التي يعتمد عليها الداعية الذي يعتبر مغيرا محترفا للاتجاهات ، ويفيد في هذا المجال الاستناد إلى رأي ذوي الخبرة والشهرة والمكانة الذين يثق فيهم الفرد بذرجة أكبر وكذلك برأي الأغلبية.[2]

وفي الأخير لا يسعنا القول إلا أن الإنسان ميزه الله بالعقل على سائر المخلوقات ، فلذلك عليه أن لا يكون اتجاهات بمجرد تأثيره بأحد هذه العوامل ،فعليه الفحص والتدقيق في المعلومات المحصل

[1] عبد العزيز السيد الشخص – مرجع سبق ذكره- ص 133.
[2] باسم محمد ولي محمد جاسم محمد- مرجع سبق ذكره- ص ص314-316

عليها ، حتى يستطيع أن يكون اتجاها صحيحا وبالتالي تدبر أموره بطريقة جيدة وأيضا يبتعد عن كل الذين يحاولون تضليله عن الحقيقة .

* العوامل التي تجعل تغيير الاتجاه سهلا :

وفيمايلي سنذكر أهم العوامل التي تساعد على تسهيل أو تيسير عملية تغيير الاتجاهات:-

- ضعف الاتجاه وعدم رسوخه.
- وجـود اتجاهـات متسـاوية فـي قوتهـا بحيـث يمكـن تـرجيح أحـدهما علـى بـاقي الاتجاهات.
- عدم تبلور ووضوح اتجاه الفرد نحو موضوع الاتجاه .
- وجود خبرات مباشرة تتصل بموضوع الاتجاه .
- عدم وجود مؤثرات مضادة للاتجاه.
- سـطحية الاتجـاه مثـل الاتجاهـات التـي تتكـون فـي الجماعـات الثانويـة كالأنديـة والنقابات والأحزاب السياسية .[1]

*** العوامل التي تجعل تغيير الاتجاه عسيرا:**

- قوة الاتجاه ورسوخه وزيادة درجة وضوحه عند الفرد.
- تحولـه – بمرور الوقت- إلـى مكون من مكونـات شخصية الفرد ، والجماعـة التـي ينتمي إليها ، وهنا تلعب دوافع الفرد دورا كبيرا في ترسيخ الاتجاه .
- ضيق الأفق والانغلاق العقلي عند بعض الأفراد يجعل من تغيير أو تعديل الاتجاه مسألة شبه مستحيلة ، لأنه ليس هناك التقاء بين ما يؤمن به الشخص من اتجاهات وبين ما يؤمن به الآخرون من اتجاهات.
- محاولـة استخدام العنف أو القهر فـي تغييـر الاتجاهات يزيد من ثبات الاتجاهات ورسوخها ، ولهذا يؤكد أريك هوفر hoffer إن العنف يولد التطرف ، وإن التطرف يشجع على العنف ، وأن من الصعب تحديد أيهما أولا ، وقد وضح فيرار ferrero أن مبادئ القوة تشجع على التطرف ، وأن التطرف يشجع على اعتناق مبادئ القوة

[1] أحمد علي حبيب – مرجع سبق ذكره- ص106.

فالثوار في الثورة الفرنسية كانوا كلما سفكوا مزيدا من الدماء كلما زاد احتياجهم إلى اعتناق مبادئهم على أنها نتائج مطلقة . [1]

08: مقـياس الاتجاهات:

إن الاتجاهات هي دوافع قوية وحوافز ،بل هي الأحرى قوى محركة وموجهة لسلوك الفرد لذلك أدرك أهميتها القصوى ، فنشأت اتجاهات لقياسها ، وأصبح هناك مقاييس لذلك بهدف فهم سلوك الأفراد والتنبأ بهذا السلوك ، ومن ثم ضبطه وتوجيهه.[2]

ولذلك اهتم كثير من العلماء بقياس الاتجاهات ، ووضعوا لذلك مقاييس متعددة ، هذه المقاييس عبارة عن مجموعات من القضايا مثل موضوعات جدلية معينة في موضوع واحد وتتوافر فيها شروط معينة.

ومن أهم مقاييس الاتجاهات مقياس " **بوجاردس، ثرستون، ليكرت**" وتتنوع الاتجاهات لكل فرد منا وتتباين المواقف التي نتعرض لها ، ويمكن رصد هذا التنوع في الاتجاه في ضوء عدد من الأبعاد مثل الشدة (1) قوة أو ضعفا–والوجهة(2) ايجابا أو سلبا – والتعدد(3) كثرة العناصر التي يعبر من خلالها الفرد عن اتجاهاته أ قلتها) ، ولكي نصف اتجاه الفرد ونستخدمه في فهم سلوكه والتنبؤ به ، نحتاج إلى المقاييس التي ذكرناها سابقا.

وتهدف جميعا إلى وضع الشخص – بناءا على استجابته– على متصل يمتد من القبول التام إلى الرفض القاطع ، ويمكن تصور هذا على أنه يشبه الخط المستقيم الذي يمتد بين نقطتين ، يمثل احداها أقصى درجات القبول لموضوع الاتجاه وتعكس الأخرى أشد درجات الرفض ، ويشكل منتصف المسافة بين النقطتين مواقف الحياد تجاه الموضوع .

قبول + ــ – **رفض**

تام نحو القبول ⟵ الحياد ⟶ نحو الرفض **قاطع**

شكل (03)يقدم تصورا للاتجاه يجعله قابلا للقياس

---

[1] محمد ابراهيم عيد – مرجع سبق ذكره -114.

[2] عباس محمود عوض- **في علم النفس الاجتماعي**- دار المعرفة الجامعية- الاسكندرية – 2002-ص38.

ويعبر الفرد عن موقفه من موضوع الاتجاه ، أي درجة قبوله أو رفضه ، أي موقع الفرد على البعد السابق ، وهذا التعبير إما يكون لفظيا نتيجة توجيه سؤال إلى الفرد ، وإما يكون تلقائيا في ثنايا مسامرات الفرد مع أصدقائه،وإما يكون التعبير عمليا كأن يمارس الفرد سلوكا يترجم نحو موضوع ما ، وأشكال التعبير هذه اللفظية وغير اللفظية يمكن التعرف عليها وملاحظتها ، وبالتالي قياس الاتجاه.

ولأن الاتجاه كما يري (**جرين 1954**) مفهوم بعد عن مجموعة واستجاباته المترابطة والمتسقة للفرد إزاء موضوع معين سواء كانت هذه الاستجابات تظهر تقبله أو رفضه لهذا الموضوع ، فإنها تعبر عن ترابط بين استجابات وتتمثل المثيرات إلى متصل بموضوع الاتجاه في الأسئلة التي توجه إلى الفرد حول موقفه من هذا الموضوع أو مفهومه عنه، مما يعني أن الاتجاه تكوين فرضي عليه الاستدلال من خلال تلك الاجابات عن هذه الأسئلة (أو البنود) التي تشكل عينة لاستجابات الفرد المترابطة إزاء الموضوع. [1]

1- مقياس بوجاردس:Bogardus 1925

يعتبر بوجاردس من رواد حركة مقياس الاتجاهات ،وقد اهتم بقياس المسافة الاجتماعية بين الأفراد ، ويشتمل مقياسه على سبع وحدات تمثل درجات متفاوتة لمواقف الحياة الواقعية ، يمكن فيه الاستدلال على شعور الفرد بالبعد أو القرب الاجتماعي نحو جنس أو شعب آخر.[2]

وقد كان مقياس بوجاردس للمسافة الاجتماعية أول مقياس وضع لقياس الاتجاهات ، وكانت الدراسة التي طبق فيها هذا المقياس تستهدف التعرف على مدى تقبل الأمريكيين أو نفورهم من أبناء الشعوب الأخرى.

ولقد وضع العبارات السبعة تمثل متصل متدرج أول عبارة فيه تمثل أقصى درجات القبول أو التقبل الاجتماعي ،وآخر عبارة وهي السابعة تمثل أقصى درجات الرفض أو النبذ الاجتماعي ، وكانت العبارات على النحو التالي :-

1- أقبل أن أتزوج من فرد منهم .

[1] عبد الحليم السيد وآخرون – مرجع سبق ذكره – ص ص54-55.
[2] أحمد محمد حسن صالح وآخرون – **الصحة النفسية وعلم النفس الاجتماعي والتربية الصحية** – ج1- مركز الاسكندرية للكتاب – الاسكندرية –دت- ص270.

2- أقبل انضمام فرد منهم إلى النادي الذي انتمي إليه ليكون صديقي بعد ذلك.
3- أقبله جارا لي في المسكن.
4- أقبله واحدا من المواطنين في بلدي.
5- أقبله زائرا لوطني.
6- أقبل استبعاده من وطني .

وكانت العينة التي طبق عليها هذا المقياس تتألف من (1725) أمريكيا ، وكان المطلب أن يحددوا اتجاهاتهم نحو عدد من أبناء الشعوب الأخرى والتي توردها هذه الدراسة في الجدول الآتـي :

الجدول رقم (01) يوضح دراسة بمقياس بوجاردوس

رقم العبارة	الاتجاه نحو الأتراك%	الاتجاه نحو السويديين%
1	01.40	45.30
2	10.00	62.10
3	11.70	75.60
4	19.00	78.00
5	25.30	86.30
6	41.00	05.40
7	13.40	01.00

وأفراد هذا البحث يمكن لكل منهم أن يستجيب بالرفض لأكثر من عبارة من عبارات القياس، ذلك لأنها ليست متعارضة أو متنافية ، كذلك من يستجيب بالقبول .[1]

2- مقياس لـيكرت Likret 1936:

اقترح ليكرت خطة جديدة لوضع اختبارات لقياس الاتجاهات تعتمد على "**درجة الموافقة**" بمعنى أن يستجيب الأفراد إلى جميع العبارات التي يشملها المقياس عن طريق إحدى الدرجات التالية (أوافق

[1] عباس محمود عوض – **في علم النفس الاجتماعي** – مرجع سابق- ص ص39-40.

بشدة– أوافق– غير متأكد –لا أوافق–لا أوافق بشدة) ويطلب من المفحوص أن يضع علامة على الاجابة التي تعبر عن رأيه أحسن تعبير بالنسبة لكل عبارة من العبارات التي يتضمنها المقياس.[1]

أوافق بشدة – أوافق – غير متأكد – لا أوافق – لا أوافق بشدة

5 4 3 2 1

وكان ليكرت يقوم بجمع درجات المفحوص على العبارة في ضوء التقسيم السابق ثم يحاول أن يعرف إلى أي حد ترتبط درجة كل عبارة بالدرجة الكلية ثم يحذف العبارات التي لا تظهر قدرا كبيرا من الاتفاق أو الارتباط مع الدرجة الكلية للمقياس.

ويتضح أن طريقة –ليكرت– تتميز على طريقة – ثرستون –(كما سنلاحظ لاحقا) في أن طريقة –ليكرت– تتيح لنا اختيار عدد أكبر من العبارات التي ترتبط ارتباطا عاليا مع الاختبار ككل رغم اختلاف الحكام في حكمهم على مدى قيمتها من ظاهر محتواها في قياس الاتجاه موضع البحث الأمر الذي يتيح لمتتبع هذه الطريقة تناول جوانب عديدة للاتجاه لا يشملها مقياس – ثرستون–.

كذلك فإن طريقة – ثرستون– إما أن توافق أو لا توافق وفي طريقة – ليكرت– نتمكن من معلومات أكمل عن المفحوص ذلك أنه يستجيب لكل عبارة ، بينما في طريقة – ثرستون– فإنه حر في ترك العبارة أو الاجابة عليها.[2]

3– مقياس ثرستون:

في عام 1929 قام العالم النفسي الشهير– **ثرستون**– بالاشتراك مع زميل له– **شيف**– Chave بمحاولة كان الهدف منها هو وضع مقياس (وحداته متساوية الظهور) ثم انطلق بعد ذلك – ثرستون – مع تلاميذه يصممون مقاييس اتجاهات الناس نحو الوطنية والرقابة والكتاب المقدس والاعتماد على الله ، وحرية المرأة ،وهجرة الأفراد، والشيوعية ،والزواج ،والطلاق وما إلى ذلك من موضوعات تكشف عن اتجاهات الناس نحوها.

وقد أعد المقياس من خلال تقدير أوزان للعبارات ، معتمدا في هذا التقدير على المحكمين والخبراء في الميدان ، وكان يطلب منهم أن يصنفوا العبارات حسب الايجابية والسلبية في (11) خانة

[1] أحمد محمد حسن صالح وآخرون- مرجع سبق ذكره ص ص270-271

[2] عباس محمود عوض – مرجع سبق ذكره – ص44.

بحيث أكثر العبارات ايجابية في الخانة رقم (1) وأكثرها سلبية في الخانة رقم (11) ثم المتوسطة في الخانة رقم (6) [1] .**مخطط (04)يوضح درجة التشتت لمقياس ثرستون**

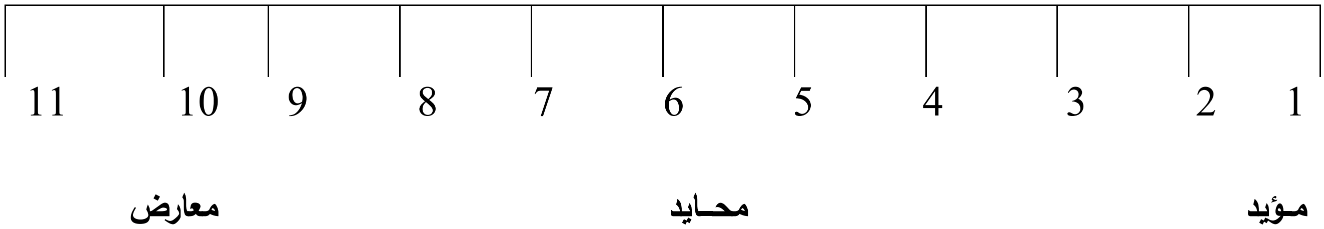

وهذا سوف يؤدي إلى أن يتضمن المقياس أقل تشتتا ، ذلك أن المحكمين سوف يتفقون بدرجة لا بأس بها على مجموعة من العبارات ، كذلك سيختلفون ، وهذه العبارات التي سيختلفون عليها ستكون كبيرة التشتت، وهذا سيؤدي إلى حذفها الأمر الذي يمكن أن يؤدي إلى اختيار (22) عبارة المسافة بين كل واحة منهم متساوية .

ولقد وضع الباحث العبارات التي وقع الاختيار عليها في قائمة مبدئية طبقت على مجموعة من الأفراد لكي يتثبت من أن العبارات تقيس ما وضعت له ، ولقد كان يفرغ درجات المجموعة من سؤال معين ، فإذا اتفق اتجاه الشخص الذي اختار عبارة مع ما لهذه العبارة من قيمة في تعبيرها عن الاتجاه فهي جيدة .... أما إذا وجد عبارة تعكس عدم الموافقة على شيء ، وقد اختارها عدد كبير ممن يوافقون أو يحبون هذا الشيء ،فإن هذه العبارة ينبغي استبعادها من المقياس ، فقد كانت العبارات الواضحة والتي تناسب الموضوع الذي وضعت لقياسه هي التي تختار.[2]

نقد طريقة ثـرستون :

1- تتطلب هذه الطريقة عناءا وجهدا كبيرين حتى يصبح المقياس صالحا للاستعمال .

2- قد تفتقر الأوزان التي يعطيها المحكمين إلى الموضوعية.[3]

وبالتالي فعيوب هذا المقياس أنه يتطلب من الحكام جهدا ليحددوا وزن كل عبارة من العبارات التي بدأ بتجربتها لكي تنتهي للعبارات التي تكون المقياس في صورته الأخيرة ، كذلك فقد يستعان

[1] محمد ابراهيم عيد – مرجع سبق ذكره- ص 103.
[2] عباس محمود عوض- مرجع سبق ذكره –ص ص41-42
[3] محمد ابراهيم عيد – مرجع سبق ذكره- ص103.

بمحكمين ويتبين أنهم متعصبين أو متحيزين ، وقد تكون العبارات المتساوية البعد في نظر الحكام مختلفة بالنسبة للمفحوصين ، أنه لو حصل نفس الشخصين على متوسط درجات واحد فإن هذا المتوسط يختلف بالنسبة لكل فرد منهما.[1]

4- الطـرق غير المباشرة :

تشتمل هذه الطرق على أنواع مختلفة من الاختبارات مثل الاختبارات التي تتألف من عدد من الوحدات التي تقيس المعلومات حتى يبدو الاختبار وكأن الغاية منه هي مقياس المعلومات لا الاتجاهات,وقد وضع- وسكلر- اختبارا من هذا النوع وهو اختبار" الاختبار المتعدد "ويتضمن أسئلة محددة الإجابة لحقائق ثابتة وأخرى غير محددة الإجابة.ووضع أمام كل سؤال عدة إجابات يختار منها الفرد الإجابات التي يعتقد أنها صائبة ويمكن للباحث أن يتعرف على اتجاهات الأفراد من خلال إجاباتهم للأسئلة غير المحددة الإجابة.

كما تتضمن هذه الطرق أنواعا أخرى من الاختبارات الإسقاطية مثل ما فعل – سانفورد- في دراسة القلق إذ عرض على المفحوص صورة تمثل شخصية أحدهما يسأل الآخر عن الأسباب التي جعلته قلقا,ويطلب منه أن يجيب عن السؤال نيابة عن الشخص الموجه إليه السؤال في الصورة,وهو بذلك يعترض على أن المفحوص سيسقط اتجاهه على الموقف بطريقة لا شعورية.[2]

09- كيفية إعداد مقياس الاتجاهات:

لو اتفقنا على أن تعريف الاتجاه هو ميل لفظي ينتظم ويدور حول قيمة من القيم أو موضوع من الموضوعات أو جماعة من الجماعات البشرية,فإن قياس الاتجاه يصبح تسجيلا للاستجابة اللفظية للفرد,ويمكن ترجمة هذا التسجيل لاتجاه الفرد إلى قيمة عددية من خلال أحد الاستبيانات الخاصة بقياس الاتجاه.

والاستبيان عبارة عن مجموعة من الأسئلة المصممة للتوصل من خلالها إلى الحقائق التي يهدف إليها البحث. ويراعى في إعداد الاستبيان ما يلي:-

[1] عباس محمود عوض- مرجع سبق ذكره- ص43.
[2] أحمد محمد حسن صالح وآخرون-.مرجع سبق ذكره –ص 271.

1- **السهولة وعدم الغموض:** فيجب أن تكون الألفاظ والكلمات التي تتضمنها أسئلة أو جمل المقياس بسيطة وسهلة ومعروفة وليست غريبة أو غامضة بالنسبة للمبحوثين,كما يجب أن تراعي المستوى التعليمي لهم,وإذا كانوا حضر أو بدو وبالتالي نضع المفردات الشائعة في كل المجتمعين.

2- عدم التميز: يجب أن لا تشتمل أسئلة الإستبيان على عبارات أو ألفاظ تجعل المجيب على السؤال متحيزا عند إجابته عليها كالسؤال الذي يوجه إلى جماعة من المسيحيين عن رأيهم في الإسلام , فالإجابة تكون واضحة أي أنهم ينحازون إلى دينهم .

3- تجنب الأسئلة التي يؤدي إلى الإيحاء : و هي التي تتضمن الإجابة عليها بطريقة غير مباشرة , فهي لا تترك للمبحوث سوى احتمال واحد للإجابة , أي الإيحاء إليه بإجابة معينة ، ومن الأحسن أن تتعدد الاحتمالات لكي تتعدد الإجابات .

4- تجنب الأسئلة الخاصة والحرجة : وهي الأسئلة المتعلقة بالحياة الخاصة للمبحوث إذ تعتبر تدخلا في حياته وبالتالي فهو لن يجيب عنها , كأن نقول المجند بما أنك بعيد عن زوجتك (الجنس الآخر) فهل تقوم بالزنا ؟ أو أسئلة خاصة بعلاقته مع زوجته .

5- مراجعة الإستبيان قبل تطبيقه : يراعى قبل إستخدام الإستبيان بطريقة نهائية مراجعة أسئلته, وذلك بإجرائها على مبحوثين تتفق خصائصهم وخصائص العينة للتأكد من مناسبة الأسئلة وما تتضمنه من ألفاظ وعبارات , واحتمال القيام بحذف أو إضافة بعض الألفاظ والعبارات , كما يجب حساب ثبات وصدق الإختبار بأحد معاملات الإرتباط الشهيرة .[1]

<u>10</u> : مشكـلات قياس الاتجاهات :

من المعروف أن قياس الاتجاهات يعبر عن اتجاهات الفرد الحقيقية و أحكامه المستندة إلى وقائع ، كما يدل على معرفة معتقدات الفرد عن أي موضوع أو مشاعره نحو شيء معين سواء كانت التقبل أو الرفض، ومن هنا نجد أنه ليس من السهل قياس اتجاهات الأفراد لأنه يصعب معرفة وميول وآراء ومشاعر الفرد الحقيقية ، فالسلوك ليس دائما يدل على اتجاه الفرد ولذلك فهناك عدت مشكلات تؤثر في إصدار الاستجابة على مقاييس الاتجاه منها :

1- <u>طبيعة المبحوث</u> : كالميل للظهور بشكل جذاب اجتماعيا أو الميل للإذعان وقبول كل ما يقدم له بغض النظر عن ما يتضمنه , أو تتأثر الاستجابات بعاداته في التعبير اللغوي والفروق الفردية

[1] كامل محمد محمد عويضة – **علم النفس الاجتماعي** – ج11- سلسلة عالم المعرفة – دار الكتب العلمية – بيروت- 1996- ص ص127-128.

في فهم أسئلة الاستبيان ، أو الفروق المتعلقة بالإطار المرجعي والخبرات السابقة . وهذه الجوانب لا تعد استعدادا عاما للشخصية ، وإنما نتاج للتفاعل بين المبحوث والأداة أثناء موقف القياس.

2-**محددات الأداة** : حيث تتأثر إستجابة المبحوث نظرا لأساليب التعبير أو سهولة اللغة وفهمها أو العكس ، وأيضا بطرق ترميز الإجابات إما الأسئلة مفتوحة النهاية أو المنبهات الإسقاطية . و أثر وجهة الإستجابة وتأثير طريقة صياغة البند على فهم المبحوث للمقصود منه . حيث يصاغ عادة في شكل جملة تقريرية قد لا تكشف عن التكرار النسبي لحدوث الشيء المتضمن في البند أو تأتي صياغة البند بطريقة لا تسمح بتحديد هذا التكرار مما يصعب على الفرد إجراء مقارنة بين بدائل الإجابة المقدمة للبند .

3- كما تأثر عوامل موقف القياس والظروف التي يتم فيها على استجابة الفرد بالإضافة إلى كل هذا قد يؤثر نوع الموضوع على استجابة الفرد . كذلك طول بنود الاستبيان ونوع الأسئلة ، ومزاج المبحوث أثناء القياس .

كل هذه المشكلات بالإمكان التقليل من تأثيرها على صدق المقياس وذلك بمراعاة ما يلي أثناء قياس الإتجاه :-

- إيجاد علاقة جيدة مع المشارك وذلك بتعلم مهارات التفاعل الاجتماعي والإلمام بثقافة المشارك وذكر إستمالات واقعية تؤكد على أهمية مشاركته وضرورة الإفصاح عن رأيه الحقيقي و العمل على إقناعه بأن صراحته هذه ضرورية ولن تعرضه لأي أذي (غبن أو نقد أو ما شابه).
- صياغة الأداة بشكل يقلل من تأثير العوامل الخارجية وذلك بمراعاة اختيار عبارات تمثل مواقف واقعية أو على الأقل أقرب إلى الواقع تساعد المبحوث في التعبير عن اتجاهه نحوها بوضوح ، واستخدام ألفاظ واضحة محددة توصل المعنى بسهولة دون لبس، وتجنب وضع بدائل الإجابة في ترتيب يوحي بوجهة الاستجابة ، والتأكد من ارتفاع تقديرات ثبات الأداة وصدقها .
- استبعاد المشاركين الذين يظهرون تأثرا واضحا بالعوامل الخارجية .
- الاعتماد قدر المستطاع على إستراتيجية واسعة للقياس باستخدام أكثر من طريقة لقياس الاتجاه مما يتيح فرصة معالجة عيوب إحدى الطرق بمزايا الطريقة الأخرى.[1]

[1] عبد الحليم محمود السيد وآخرون- مرجع سبق ذكره –ص 66.

خلاصة الفصل

ومن خلال ما سبق نجد أن مشكلة صدق المقياس حسب لويس مليكة مشكلة أساسية في استخدام كل اختبار أو مقياس سواء كان استبيانا أو مقابلة ، أو غيرهما من الأدوات، ذلك أن هذه الأدوات تعتمد اعتمادا كبيرا على التقدير اللفظي للشخص نفسه عن موضوعات لا نلاحظها ملاحظة مباشرة وقد يكون هذا التقدير صادقا أو غير صادق ، ويمكن التحقق من صدقه عن طريق محكات مثل عضوية الفرد في الجماعات المختلفة ، وتقدير الأصدقاء ، والبيانات المستمدة من تاريخ الحالة ، وقد يحاول القائم بالمقابلة تقدير شدة استجابة الفرد ، وذلك على أساس الطريقة التي يستجيب بها وسرعة الرد وتعليقاته وصوته وتعابير وجهه ، وقد يحاول الحصول على بعض البيانات من المستجيب مثل درجة تطرفه في اتجاهاته وإجاباته عن عدد من الأسئلة مثل طول فترة احتفاظه بالاتجاه واستعداده لبذل الجهد في إقناع غيره بوجهة نظره ، وما هي الآثار العملية التي يرى المستجيب أنها تستمد من أحكامه اللفظية وقد يقدر سلوكه عن طريق نوع المنظمات التي ينظم إليها ودرجة ونوع نشاطه فيها وبالطبع تواجه القائم بالمقابلة صعوبات عدة في هذا التقدير مثل اختلاف معنى الدرجة والمسافة بين الدرجات المتتالية من باحث لآخر ، والذاتية في تقدير الصوت والتعليق والتعبير الوجهي وخاصة أن دلالة هذه العلامات نفسها تختلف من مستجيب لآخر.

وبعد الانتهاء من فصل الاتجاهات سيتم التطرق الى فصل الشباب بنوع من التفصيل والتوضيح للتعرف على هذه الشريحة أكثر.

تمهيد

تعد القوات المسلحة مؤسسة تربوية ضخمة تنصب جل اهتماماتها وأنشطتها في تنشئة الجنود وإعدادها لتكون في أعلى مستويات الجاهزية عندما يتطلب الأمر استخدامها في العمليات المختلفة أثناء الحرب ، ويتم عادة إعداد هؤلاء الجنود من خلال مختلف أنواع برامج التكوين التي تصمم خصيصا لهذا الغرض .

فجوهر العملية التكوينية يكمن في تشكيل وتعديل سلوك المجندين وتكوين اتجاهات خاصة لهم تتوافق والمعايير الموجودة في المؤسسة العسكرية ، على اعتبار أن هذه الأخيرة تتميز بميزات وخصائص تختلف عن باقي المؤسسات الأخرى الموجودة في المجتمع ، وإعطائهم معلومات و اكسابهم مهارات ، فالمؤسسة العسكرية هي الحصن الواقي للفضائل ، كالروح الرياضية والأمانة والنظافة ، والكلام الجيد والنظيف ، واحترام الآخرين ، وأداء التحية والانضباط العسكري ومساعدة الغير ، وبالتالي دمج الشباب في الحياة العملية من خلال التكوين العسكري في المجالات المتنوعة للقوات المسلحة سواء كانت برية أو بحرية أو جوية ، وكل هذه مليئة بالمعدات والأجهزة الحديثة ، مما يتطلب معه مسايرة الجنود لهذه التطورات بتوافر درجة مناسبة من الذكاء ، وقدر من التعليم المتوسط الفني على الأقل حتى يمكنه ذلك من استيعاب العمل على المعدات الالكترونية .

وتعمل مؤسسات التكوين العسكري بكل الجهود للقضاء على التخلف والأمية ، فهي تلعب دورا هاما في الارتفاع بمستوى التعليم والوعي الثقافي ، فهي تسهم مساهمة فعالة في تخفيض نسبة الأمية عن طريق محو أمية جميع الجنود الذين لا يعرفون القراءة والكتابة ، وذلك بإضافة برامج تكوينية خاصة يحصل عليها المجند خلال فترة تجنيده بالقوات المسلحة ففيها يتعلم الجنود داخل المراكز التكوينية العسكرية المهارات والوسائل التي قد تكون لها آثار مفيدة في حياتهم المدنية بعد انتهاء فترة تجنيدهم .

من خلال ما سبق يتبادر إلى أذهاننا التساؤل الذي مفاده ما هي المؤسسة العسكرية وما هي مختلف أنواع التكوين الموجودة في القوات المسلحة ؟ وللإجابة عليه سنحاول في هذا الفصل توضيح الإجابة بنوع من التفصيل .

أولا : خصوصية المؤسسة العسكرية :

من المعروف أن المؤسسة العسكرية تختلف اختلافا تاما عن باقي المؤسسات الاجتماعية الأخرى ولذلك لما تتميز به من مميزات تميز كل عضو من أعضائها داخل مراكزها وثكناتها ومعسكراتها وميادينها وعملياتها , فكل عضو له وظيفة ودور خاص به داخل النسق ذو الوظائف المتخصصة والمستقلة والمترابطة مع بعضها البعض والتي تختلف جملة وتفصيلا عن الحياة الاجتماعية المدنية , وذلك لأن أسلوب العيش في الثكنات يختلف عنه المجتمعات المدنية .

فأهم ما يميز المؤسسة العسكرية عن باقي المؤسسات أنها هي التي تدافع عن كل المؤسسات الموجودة في المجتمع وتحفظ لها الأمن والاستقرار وذلك لما تتميز به من متغيرات خاصة وأنماط وأنساق بنائية ذات وظائف متماسكة من أجل ضمان ديمومة واستمرار أجهزة هذه المؤسسة . وبما أن لهذه المؤسسة طبعا صفات تختص بها وحدها فقط فلها أيضا مكانة و هيبة خاصة بالنسبة لباقي المؤسسات الأخرى , فأي فرد من المجتمع بمجرد سماعه لهذه الكلمة "عسكري" ينتابه شعور مميز يختلط فيه التقدير والاحترام والخوف والأمان , وذلك لما هو معروف عن المجتمع العسكري الذي يسير كالآلة وفقا لقوانين صارمة وجامدة لا تسمح بالسؤال والاستفسار بل بالطاعة والقبول وتنفيذ الأوامر فقط .

أما بالنسبة للفرد الذي يلتحق بهذه المؤسسة يواجه عقبات عدة تتمثل في خطوات تحضيرية وتنظيمية تختلف تماما عن حياته الخاصة والعامة التي تعود عليها , خاصة في الأسرة والمدرسة والوظيفة حيث يجد نفسه في أوضاع اجتماعية جديدة عليه لم يعهدها من قبل , وذلك كما قلنا سابقا لأن الحياة العسكرية تختلف عن الحياة المدنية ," إذ يتم إخضاع المجند لتدريبات تتمثل في تمارين والتزامات وبرامج تتناسب طردا مع أعمار كل واحد منهم الشبابية وصحته الجسدية ومرونته النفسية وسرعة التكيف للتوقعات المستجدة داخل الحياة العسكرية . حيث تقضي الحياة العسكرية على المجند بقطع علاقته بالحياة المدنية بدءا بالزي العسكري , ومرورا بالحلاقة الخاصة التي يتميز بها الفرد العسكري , كما يتم إخضاع المجند لبرامج تدريبية شاقة ومنظمة تعمل بطريقة غير مباشرة بقطعه عن الاتصال بالأسرة والأصدقاء في حياته المدنية من أجل بناء روابط وجدانية مع أعضاء الحياة العسكرية , بعد ما يتم إخضاعه لعملية اكتساب

معايير جديدة عليه تمثل معايير المؤسسة العسكرية , هذه المعايير التي تكون عكس المعايير التي كان منفرد عليها في حياته الخاصة ولا يستطيع الفرد المجند اكتسابها بين ليلة وضحاها بل يجب إخضاعه لساعات طويلة من التدريب , وهذا التدريب يجب أن يكون قاسي وصارم حتى يعطي الفائدة المرجوة منه وهذا ما يميز المجتمع العسكري ومثال ذلك : أن الفرد في الحياة المدنية يسهر حتى طلوع الفجر أو نصف الليل لكن على عكس ذلك في الحياة العسكرية فعليه مغادرة فراشه والذهاب إليه يتم بشكل صارم وفي وقت غير متأخر من الليل وأيضا عليه النهوض باكرا وتنظيف جميع أدواته التي يستخدمها والاعتناء بنظافة ملابسه وتلميع حذائه العسكري , كما يتعلم أداء التحية العسكرية لأصحاب الرتب الأعلى من رتبته ,وبالتالي يتعلم النظافة وتنظيم الوقت واحترام الآخرين والتعامل معهم كل حسب مكانته أو مركزه "[1].

فالجماعة العسكرية كغيرها من الجماعات الأخرى تؤثر فيمن ينظم إليها ويكمن هذا التأثير في خبرة الفرد وفي سلوكه وفي اتجاهاته وميوله وقدراته , ويستمر هذا التأثير طوال حياته وبالتالي فالحياة العسكرية تفرض على المجند العديد من التغيرات وذلك عندما يشعر بالانتماء إلى هذه الحياة , فمثلا عليه أن يتخلص من بعض الصفات والأخلاق والطرائق التي كان يمارسها في حياته المدنية حتى يخدم الجماعة العسكرية .

وأهم ما يميز المؤسسة العسكرية هو تنظيم الوقت , فكل التصرفات والسلوكيات السابقة الذكر لا يتصرف بها الفرد عشوائيا بل وفق جدول زمني , وبعد ممارستها بشكل مستمر تتحول إلى معايير جديدة يكتسبها في حياته الخاصة ترافقه سواء داخل الثكنة أو خارجها . وإتباع الجدول الزمني إلزامي لكل مجند عليه التقيد به , وان أخل بأحد الممارسات تفرض عليه العقوبات المعروفة في المؤسسة العسكرية , فالجدول يتم تكراره يوميا وحسب المراسيم العسكرية التي تقام يوميا وعبر العلاقات الواقعية غير الشخصية التي عادة ما تكون سطحية ورسمية ,إلا أنها تتم وجها لوجه والتي تتبلور بواسطتها شبكة من العلاقات الصغيرة داخل المؤسسة الكبيرة ألا وهي المؤسسة العسكرية . ليس هذا فحسب بل أن معظم رفاق المجند (المنشأ) وزملائه هم من خلفيات اجتماعية وثقافية ودينية وطائفية وطبقية مختلفة عنه وعليه التفاعل والتعامل معهم والتعايش في أواسطهم ,علاوة على إحساسه وشعوره بأنه وحيدا في مواجهة مشاكل فريدة من نوعها ومختلفة في صنوفها أفرزتها الحياة العسكرية الصارمة والشاقة , وإزاء ذلك يجد نفسه

[1] معن خليل العمر-**التنشئة الاجتماعية** – دار الشروق للنشر والتوزيع-عمان –الاردن-2004.ص ص229-230.

منفصلا عن علائقه الأسرية والقرابية والعاطفية والاجتماعية التي كان يعيش في وسطها قبل مجيئه للمؤسسة العسكرية , بل وخاضعا لتعليمات صارمة وأوامر ضبطية قاسية بحيث تفرض عليه التزامات ضبطية لم يعتد عليها (في حياته العادية) تصدر من زملاء يعيش معهم في نفس المنهج , ويواجه عادات شخصية واجتماعية غير مألوفة لديه وسلوكيات لا يستسيغها ورغبات يستهجنها ومعايير لا يجدها , عليه التفاعل والتعامل معها , علاوة على مواجهته لطلبات والتزامات وأعراف جديدة عليه تفرضها تقاليد الزمالة العسكرية .

جميع هذه النماذج السلوكية يواجهها كافة المنشئين في هذه المؤسسة (في بداية انخراطهم) التي تختلف معياريا مع ضوابط الحياة المدنية , الأمر الذي لا يدع المنشأ أن يندفع بتشوق وحماس لمسايرة ضوابطها وتعليماتها .[1]

وهذه بعض الخصائص المهمة التي تتميز بها المؤسسة العسكرية وهي :-

1- إن المهمة الأولى والأخيرة للمؤسسة العسكرية هي تشكيل وحدات قتالية وتدريبها وتسليحها.

2- التدرج الهرمي للنظام العسكري الذي تحتل قمته المراكز العليا وسفوحه المراكز الوسطية وقاعدته المراكز العاملة وهي الأكثر حجما من الهرم النظامي .

3- مساهمة كافة العسكريين في تحمل الأعباء والواجبات .

4- السلطة والمركز في النظم العسكرية تكمن في الدور الوظيفي الذي يشغله صاحبه في القوات المسلحة .

5- المعتقدات والقيم والأهداف المشتركة والتي يلتزم بها جميع أعضاء القوات المسلحة من أجل تحقيق التكامل والتماسك والاستمرار .[2]

1- الانضباط والإيحائية في المؤسسة العسكرية :

إن العسكريين يشعرون بأنهم ينتمون إلى قطاع معين يختلف عن باقي قطاعات المجتمع , وإن لهذا القطاع معاييره وقيمه وثقافته الخاصة وله أيضا علاقته بباقي قطاعات المجتمع ,ويقوي التضامن بين أفراد هذا القطاع المتمركز حول ذاته لاعتبار أفراده أن المدنيين يمثلون مستويات أدنى فهم , لأنهم يرون سمو قيمتهم في الانضباط العسكري والشرف والوطنية وهذه

---

1 معن خليل العمر – مرجع سابق – ص 230 .

2 م- زينة – نقلا عن (احسان محمد الحسن – علم الاجتماع العسكري) **علم الاجتماع العسكري-** مجلة الجيش – العدد 397 – أوت 1996- مؤسسة المنشورات العسكرية – الجزائر – 1996 – ص 28 .

القيم لا تتفق مع القيم النفعية التي تسود المجتمع المدني , وإذا ما انتشرت الحالة العسكرية في المجتمع فإنه يعطي العسكريين إحساس بأنهم سادة كل الجماعات الأخرى .[1]
ويمكن القول أن الضبط والربط العسكري هو أحد المحكات الرئيسية التي من خلالها يمكن الحكم على فعاليات القوات المسلحة , فالقوات التي تتمتع بقدر عالي من الطاعة واحترام الأوامر والالتزام بالأنظمة واللوائح والتعليمات هي أكثر فعالية وديناميكية من القوات التي لا تتوفر فيها هذه الحالة .

إن الانضباط العسكري لا يتضمن خلق حالة من الطاعة والامتثال للأوامر والتعليمات بوسائل التهديد والرقابة والعقاب فحسب , ولكن يتضمن أيضا خلق حالة من الشعور والدافع الذاتي للعمل بفعل عوامل أخرى مثل الإقناع والتحفيز والتشجيع .
ويظهر الانضباط العسكري في العديد من المظاهر العسكرية والتي تشمل :

1- السيطرة على الذات : يتطلب العمل العسكري بذل المزيد من الجهد والعمل الشاق نظرا لتعداد أوجه النشاط العسكري مثل التدريب وأداء المهام وصيانة الأسلحة والمعدات وتقديم الخدمات الأخرى , مما يستدعي من الفرد التحمل وضبط الذات والسيطرة عليها .

2- تنظيم السلوك الشخصي والاجتماعي : المطلوب من العسكريين بالدرجة الأولى احترام غيرهم ممن يحملون الرتب العسكرية الأخرى في الوقت الذي يفترض فيه منهم التعاطف مع من هم أقل منهم رتبة عسكرية , كما يستدعي الأمر من العسكريين تجنب كافة أشكال السلوكات المحظورة مثل التعامل مع هيئات أو جهات مشبوهة أو العمل خارج نطاق القوات المسلحة أو تسريب أي معلومة عسكرية .

3- انعكاس الانضباط في التوافق النفسي لأفراد القوات المسلحة : إن تعويد المجندين على الالتزام بالمعايير والمبادئ والأنظمة المعمول بها في المؤسسة العسكرية من شأنه أن ينعكس في عمليات التوافق النفسي والتكيف الاجتماعي لديه .[2]

4- ارتباط الضبط والربط العسكري بالروح المعنوية لأفراد القوات المسلحة : الروح المعنوية للجنود هي تلك الروح العالية والسائدة بين أفراد الجماعة العسكرية والتي تتسم بالأمل والتفاؤل والنجاح , والثقة بالنفس , وبالقادة , وبالقوات المسلحة , والشعور بالتقدم نحو تحقيق الهدف والشعور بأن

---

[1] فؤاد الآغا – مرجع سبق ذكره – ص 184 .
[2] جوادي حمزة – **الانضباط والإيحائية العسكرية** – مجلة الدركي – العدد 14 –أكتوبر2007- مطبعة الدرك الوطني – الجزائر –2007 – ص ص 27 – 28 .

حاجات المجند مشبعة وهي حاجات جسمية كالمأكل والمشرب , وحاجات نفسية كالحاجة إلى الأمن والأمان وإلى الاحترام وإلى القبول وإلى الانتماء والشعور بالمكانة الاجتماعية , وبأن للفرد دورا في الجماعة والشعور بالمشاركة الوجدانية بين أفراد الجماعة والشعور بالرضا .[1]

وبالتالي فتطبيق الأنظمة والمعايير العسكرية يؤدي إلى تفعيل السلطة العسكرية ومثل هذا الإجراء من شأنه أن يرفع من مستوى الروح المعنوية لدى المجندين ولا سيما إذا كان هناك نوع من العدالة والمساواة في تطبيق الأنظمة واللوائح على الجميع .

دور القائد في عمليات الضبط والربط العسكري :

1- **مفهوم القيادة العسكرية :** تحتاج المؤسسة العسكرية بكافة أجهزتها وصنوفها وتشكيلاتها ووحداتها إلى القيادة والضبط والتوجيه والحزم أكثر من أية مؤسسة أخرى في المجتمع لأنها مسؤولة عن واجباتها الدفاعية عن حرمة ومقدسات الوطن , وعلى الرغم من تباين القيادات العسكرية في طبيعتها وأساليب تعاملها مع المرؤوسين والمقاتلين فإنها تتشابه إلى درجة كبيرة بوظائفها التعبوية والادارية والاجتماعية والتربوية التي تقدمها للمجندين ، ومن الجدير بالملاحظة أن القيادة العسكرية المؤثرة لا تعتمد على الرتبة العسكرية العالية ، بل تعتمد قابلية صاحبها في التأثير على أفكار وممارسات الرجال بحيث تحملهم على القيام بالفعاليات التي تحقق أهداف وأماني الجماعة العسكرية ، مهما تكن صعبة وشائكة ."فالقيادة هي فن كسب العقول والقلوب " وأحسن طريقة لتشخيص القائد هي :-

1- الطلب من أفراده تشخيص الرجال الأكثر نشاطا وفعالية وحركة ، فهم الذين يصلحون للقيادة.

2- الطلب من أشخاص خارجيين مشاهدة فعاليات أفراد الوحدات ، ثم اختيار الرجال الأكثر نشاطا وجدية وحيوية ليكونوا قادتها وموجهيها .[2]

كما حدد أيضا المزايا التي يجب أن تتوفر في القائد السياسي والعسكري :-

- القيادة عمل وفعل وليست قولا- التقوى والعمل الصالح أساس القيادة.
- الحفاظ على وحدة الجيش وتماسكه- بيان النهج القيادي للتابعين .
- استخدام الموعظة الحسنة والتوجيه السليم للأفراد- إصلاح النفس قبل الآخرين.

---

[1] عبد الرحمن محمد العيسوي – مرجع سبق ذكره – ص 22 .
[2] م- زينة – مرجع سبق ذكره- ص 31.

- المحافظة على الصلوات في أوقاتها- احترام رسل العدو وعدم الإساءة لهم.
- الحفاظ على السرية والكتمان حول خطط وتحركات الجيش .
- تفقد حاجات الجيش والتعرف على مشكلاتهم – عدم قتل الأطفال والشيوخ والنساء.
- إشاعة العدل والرحمة وعدم الإسراف في العمليات الحربية.

2- أما السمات التي يجب أن تتوفر في من يتولى مركز السيادة والزعامة فهي :-

- سلامة أعضاء الجسم – توفر قدرات الحفظ والفهم والتصور – الذكاء والفطنة.
- حسن العبارة والإفصاح عما يريد- القابلية والرغبة في التعلم – الصدق والأمانة والاستقامة- الاعتدال في الملذات- الإقدام والمثابرة- قوة الإرادة والعزيمة.
- الاعتزاز بالنفس والحفاظ على الكرامة- الاتزان في ممارسة أساليب القيادة. [1]

ومما لا شك فيه أن غرس الانضباط العسكري لدى أفراد القوات المسلحة هي من إحدى المسؤوليات الرئيسية للقائد العسكري ، ويستطيع القادة العسكريين تحقيق الضبط والربط العسكري لدى التابعين من أفراد القوات المسلحة من خلال الإجراءات التالية :-

1- يجب أن يكون القادة العسكريين نماذج يحتذى بهم من حيث احترام المؤسسة العسكرية والالتزام بالأعراف والقواعد والأنظمة العسكرية .
2- يجب أن يتوخى القادة العسكريين العدل في تعاملهم مع كافة المجندين من حيث تطبيق القواعد واللوائح العسكرية .
3- استخدام نظام المكافآت والتحفيزات بشتى أنواعها تقديرا للجهود وتعزيزا لمفهوم الضبط لدى الجنود.
4- استخدام إجراءات العقاب المختلفة لتحقيق الضبط والربط العسكري مع تبيان الأخطاء والعيوب للجنود .

ومن المعروف أن أفراد القوات المسلحة كباقي أفراد أي تنظيم أو جماعة لهم حاجاتهم ودوافعهم وأهدافهم الخاصة ، لا بل هناك خصوصية يتميز بها أعضاء النسق العسكري عن غيرهم من أعضاء الأنساق الأخرى ، ومثل هذه الخصوصية تنبع من طبيعة الأهداف والتحديات والمهام

---

[1] عماد عبد الرحيم الزغول – مرجع سبق ذكره – ص ص49-51.

والمسؤوليات التي تقع على عاتقهم ، فالقوات المسلحة وجدت أصلا للحفاظ على أمن وسلامة المجتمعات في أوقات الحرب والسلم ، ولتحقيق هذا الهدف يجب إشباع حاجات الأفراد البيولوجية والاجتماعية والاقتصادية ، وهذا يؤدي إلى رفع روحهم المعنوية، والذي ينعكس إيجابا على درجة انضباطهم واحترامهم للأوامر والنظم العسكرية .[1]

فالقيادة تتحمل مسؤولية توفير الدافعية للجنود مهما كانت دقة الخطط أو كفاءة التنظيم العسكري ، فإنه من الصعب أن يتحقق المطلوب إذا لم تتوفر الدافعية وحوافز الأداء لدى الأفراد الذين يشغلون هذا التنظيم .

كما أنه على القائد أن يكون قادرا على إجراء تواصل فعال مع من يتولى مسؤولية قيادتهم فالجنود لا يستطيعون النجاح في المهمات العسكرية الموكلة إليهم إلا إذا كانوا قادرين على التعبير عن أفكارهم بشكل يمكن أن يفهمه الآخرين.[2]

أما الأساليب الإدارية التي يمكن للقائد استخدامها فهي عديدة و متنوعة و القيادة السليمة تلتزم الالمام بكل الأساليب البديلة مع القدرة على استخدام الأسلوب الصحيح في الوقت الصحيح بالطريقة الصحيحة ، أما نتيجة التأثير الناجح للجنود فهي تكوين جنود على جانب من المعرفة ومدربين تدريبا جيدا ويقومون بعملهم بكفاءة نحو تحقيق أهداف المؤسسة العسكري.[3]

وهدف المؤسسة العسكرية هو تحقيق الانضباط العسكري – لدى كل الجنود – الذي هو عملية تربوية تقوم بها المؤسسة العسكرية لمساعدة الجنود على تبني القيم والمعايير التي تساعد في إيجاد مجتمع منظم .

وهو أيضا – الانضباط العسكري– كل الممارسات والعوامل البيئية التي تساعد في تطوير سلوك هادف منضبط لدى الجنود ، فهو يتضمن الإجراءات العلاجية والوقائية ، والإنمائية التي

---

[1] جوادي حمزة- مرجع سابق – ص 28.
[2] هاني عبد الرحمان صالح الطويل- **الإدارة التربوية والسلوك المنظمي** – دار وائل للنشر – الأردن- دت- ص ص46-47.
[3] إياد محمود عبد الكريم وسعد زياد المحياوي – **إدارة مؤسسات التدريب المهني والتقني** – المركز العربي للتدريب المهني وإعداد المدربين- طرابلس-2001-ص24.

يمارسونها ، ويتضمن أيضا التوافق بينهم والقوانين الصارمة للمؤسسة وتعليماتها مما يولد الانضباط الذاتي لديهم.[1]

ويمكن القول بأن فهم القائد للمشكلات المتعلقة بالانضباط ، يجعل من الضروري أن يشعره بالقلق وعدم الارتياح لمثل هذه المشكلات وبخاصة عندما يستخدمون أسهل الطرق المتسرعة في معالجتها.[2]

فمسؤولية تطبيق النظام وفق مبادئ التنظيم العسكري السليم تقع على عاتق القيادة ، إذ حيث تكون القيادة ، يجب أن تكون المسؤولية ، إلا في استثناءات فردية فيما يتعلق بالمحاكمات التأديبية وتوقيع الجزاء التأديبي فإن هناك اتجاهات حديثة نحو سحب هذا الحق كليا أو جزئيا من القائد وإحالته إلى هيئات أخرى في صور مختلفة وطبقا لإجراءات تختلف باختلاف الدول.[3]

وإذا كان القائد عادلا ومتفهما فهذا سيخلق دافعية– وهي القدرة التي تحرك الجندي كي يؤدي عمله ، أي قوة الحماس والرغبة للقيام بمهام العمل ، وهذه القوة تنعكس في كثافة الجهد الذي يبذله الجندي في درجة مثابرة واستمرار في الأداء وفي مدى تقديمه أفضل ما عنده من قدرات ومهارات– داخل الجنود للقيام بالأعمال الموكلة إليهم.[4]

2– التكيف النفسي والاجتماعي في المؤسسة العسكرية

أول ما يتم اكتشافه من طرف الأفراد المنضمين إلى المجتمع العسكري هو أنهم أصبحوا رهن تنظيم جديد مخالف لما اعتادوا عليه في حياتهم المدنية ، فالمجتمع العسكري يتميز عن سائر المجتمعات المدنية الأخرى في العديد من المظاهر بعضها يرتبط بالبنية التنظيمية المعقدة ، والبعض الأخر يرتبط بطبيعة المهام والأدوار التي يفترض من الأفراد القيام بها في حين يتعلق البعض الآخر بالهدف الرئيسي الكامن وراء وجود هذا النسق .

ويرتبط النسق العسكري بمفهوم السيادة الوطنية فهي تعمل من خلال شبكة من القوانين والأنظمة على تأمين حماية النظام السائد من أي تهديدات داخلية أو خارجية في الوقت الذي تسعى فيه أيضا إلى حماية أمن وسلامة المجتمع والأفراد فهي بالتالي تمثل الأداة الأمنية التي

---

[1] مهدي حسن زويلف – **إدارة الأفـــراد**- دار صفاء للنشر والتوزيع – الأردن – 2003- ص ص215-216.
[2] حسن عمر منسي- **إدارة الصفـــوف** – ط2- دار الكندي للنشر والتوزيع- الأردن- 2000- ص 45.
[3] مهدي حسن زويلف – نفس المرجع السابق- ص217.
[4] أحمد صقر عاشور – **إدارة القوى العاملة – الأسس السلوكية وأدوات البحث التطبيقية** – ط2- دار النهضة للنشر – بيروت – 1979-ص95.

يعتمد عليها أي مجتمع في تحقيق الأمن والاستقرار وفي مواجهة كافة أشكال التهديدات التي تزعزع أمنه وسلامته .

إن طبيعة المجتمعات العسكرية تفرض على الأفراد العديد من المطالب التي تنظم الأنماط السلوكية لديهم وتعمل على توجيهها ومثل هذه المطالب تشكل بحد ذاتها مصادر محتملة لتوليد الضغوط النفسية لدى الأفراد العسكريين والتي من شأنها أن تؤدي بهم إلى سوء التوافق النفسي والتكيف الاجتماعي .[1]

وبالتالي يحتاج أفراد القوات المسلحة وخاصة الجدد منهم أو الذين ينقلون الى أماكن أو أسلحة جديدة إلى احداث عملية التكيف أو التوافق مع الظروف العملية والاجتماعية والمناخية الجديدة ويتطلب ذلك بعض التغيرات في السلوك على كل حال إذا زادت الضغوط الجديدة التي يتعرض لها الفرد أو زادت التهديدات والأخطار , فإن الفرد يصاب بما يعرف باسم زملة أعراض التكيف العام ، وفي المواقف البسيطة يحتاج الفرد بما يعرف باسم اضطراب ضغط ما بعد الصدمة أو التهديد ، لا بد من توفير الحماية النفسية للجند وكذلك توفير الرعاية في شكل العلاج وبرامج الوقاية وممارسة مهام الارشاد النفسي لأصحاب المشكلات البسيطة

أما الذين يعانون من الاضطرابات أو الأمراض النفسية فإنهم يحتاجون إلى العلاج النفسي و إلى الرعاية المهنية والتي تتوفر في مستشفيات القوات المسلحة ، تلك المستشفيات التي تمد خدماتها إلى علاج المدنيين من أبناء المجتمع.[2]

وقد اعتقد الباحثون أن أسباب عدم تكيف بعض الجنود مع الحياة العسكرية ، أمر يعود إلى شخصية كل منهم ، لهذا فقد اهتموا بدراسة تواريخ الحياة للكشف عن ذلك ، كما قد تبين لهم أن العوامل المؤدية إلى سوء التكيف موجودة في الموقف العسكري ويتوقف حدوثها على قابلية الشخص لها .

وقد أظهرت دراسات تواريخ الحياة أن هناك اختلافا في الخبرة التي يتحصل عليها الأفراد قبل التحاقهم بالقوات المسلحة ، وأن هذه الخبرة تؤثر في درجة تكيف الجنود مع الحياة العسكرية وأن الأشخاص غير المتكيفين مع الحياة العسكرية قد يكونون متكيفين تماما مع الحياة المدنية من خلال العلاقات الاجتماعية المتشابكة لعائلاتهم وأصدقائهم ، والمواقف الاجتماعية المستقرة

---

[1] الأقرب مراد – **التكيف النفسي والإجتماعي في المجتمع العسكري** – مجلة الدركي – العدد 13- مطبعة الدرك الوطني بالرغاية – الجزائر – جوان 2007 – ص ص 12- 22 .

[2] عبد الرحمان محمد العيسوي – **الحياة العسكرية من المنظور السيكولوجي** – دار الفكر الجامعي – الاسكندرية – 2007-ص 21.

ولكنهم حينما ينتقلون فجأة إلى بيئة اجتماعية مختلفة ذات مواقف غريبة عنهم أو مخفية لهم لا يعرفون ما هو متوقع أو مطلوب منهم ، فإنهم يدافعون عن أنفسهم ضد هذه المواقف الجديدة بالقلق اللاشعوري وبمقاومة المواقف المهددة (سواء كانت الحياة العسكرية أو الحرب أو الموقف) داخل أنفسهم .[1]

والملفت للانتباه أيضا هو أن المجند الجديد عند انخراطه في معسكرات التدريب يشعر بالخلط والاضطراب ويصعب عليه فهم القواعد والنظم فتعاني ذاته من ذوبان في وسط المجموع الضخم من الأفراد بتلقي العديد من الأوامر والنواهي والتعليمات لاختيار أنشطة أو المشاركة في أنشطة بنفسه ، ويطلب منه أن يعمل أشياء تبدو له عديمة المعنى ويطلب منه أن يفعل وكيف يفعل ومتى يفعل ولا يعرف لماذا يفعل ذلك .[2]

ونستطيع القول أن ما يشعر به المجند لا يخلو من الحياة المدنية ، ولكنه فقط يتكرر في الحياة العسكرية على اعتبار أن الفرد المجند بعيدا عن الأهل والأصدقاء ، وبالتالي يكون مشتاقا لأسرته ولموطنه الأصلي مما يجعله يضعف أمام هذه المستجدات (الموجودة في الحياة العسكرية) فهو يبتعد عن أهم الأشخاص الذين يمدونه بالقوة ، وبالتالي فالشعور بالاحباط يعاود الجنود فقط في فترة الراحة أو خلال النوم أو في ساعات الفراغ ، فهي تحدث خلال الجو الاجتماعي الذي يكون مجالا لإطلاق التوترات المتجمعة لديهم بسبب روتين العمل اليومي .

*** تعريف التكيف النفسي والتكيف الاجتماعي العسكري**

<u>1- التكيف النفسي :</u>

يمكن النظر إلى التكيف النفسي على أنه العملية الديناميكية المستمرة التي يهدف الشخص من خلالها إلى تغيير أنماطه السلوكية بغية إيجاد علاقة توافق أكثر انسجاما بينه وبين البيئة التي يعيش فيها ، كما يمكن تعريفه على أنه مجموعة من ردود الفعل التي من خلالها يعدل الفرد بناءه النفسي والأنماط السلوكية لديه استجابة لمطالب وشروط البيئة المحيطة به .

وهناك تعريف أكثر شمولية للتكيف يتمثل في " اعتباره مجموعة الاستجابات وردود الفعل التي يعدل بواسطتها الفرد الأنماط السلوكية والتكوين النفسي لديه أو يغير في الظروف البيئية

---

[1] فؤاد الآغا- مرجع سبق ذكره- ص 142.

[2] معن خليل العمر – مرجع سبق ذكره – ص 142.

المحيطة به على نحو يمكنه من اشباع حاجاته ودوافعه وتلبية مطالب الحياة المادية والاجتماعية وتحقيق الانسجام والتوافق النفسي والتكيف الاجتماعي .[1]

2- التكيف الاجتماعي :-

هو عملية اجتماعية تتضمن نشاط الأفراد والجماعات وسلوكهم الذي يرمي إلى تحقيق التوفيق والمواءمة والانسجام والتساهل بين الأفراد ، أو بين الجماعات ،أو بين الأفراد وبيئتهم ومؤدى ذلك أن يصبح الفرد جزءا من المجتمع ، وعنصرا منسجما منه فلا يشعر بوطأة نظمها ولا يضيق ذرعا بأوضاعها ،بل ترسب هذه النظم والأوضاع في تكوينه وتصبح جزءا من أهم مقومات شخصيته إذ أن عدم التكيف يؤدي إلى عدم الاستقرار.
ويقوم التكيف على التحمل والتضحية ...كل يضحي بجزء من حريته أو من مصالحه في سبيل الصالح العام ، والهدف المشترك حتى لا يحدث تضارب بين الأفراد في الجماعة الواحدة أو بين الجماعات بعضها البعض ، أو بين الاتجاهات القديمة والجديدة .

وفي القوات المسلحة مطلوب من الفرد أن يتكيف مع مجتمع يتسم بالعنف وكل أعضائه من الذكور ، وهكذا فعلى الجندي أن يتخلص من الروابط التي كانت تربطه بالمجتمع المدني وأن يفتقد الحرية التي كان يتمتع بها في هذا المجتمع وأن يتكيف مع مجموعة من الضوابط.

إن العنف جوهر وأساس النسق العسكري ،و لهذا فإن الحرب تؤدي إلى تغير ملحوظ في القيم إذ من خلالها تحل قيم الكراهية والتدمير محل قيم المجتمع المدني ، كالشفقة والإحسان والرقة والروح الرياضية ، ذلك أن كراهية العدو وتدميره أمران هامان في التعامل معه.[2]

*** التكيف للمواقف العسكرية**

1- التملص من آداء الواجبات العسكرية :

إذ يحاول المجند العسكري تجنب أداء الواجبات العسكرية بأساليب تحليلية مختلفة يلجأ إليها حينما يجد نفسه ملزما بأداء أعمال لعدة ساعات ، كل يوم تثير عنده مشاعر الاستياء وعدم

---
[1] عماد عبد الرحيم الزغول – مرجع سبق ذكره – ص 215
[2] حسين عبد الحميد احمد رشوان – **العلاقات الاجتماعية في القوات المسلحة** – ط 2- المكتب الجامعي الحديث – الاسكندرية – 2004- ص ص 102-105.

الرضا والإحساس بأنه في مكانة اجتماعية دنيا ، إذ ينشر هذا الشعور عند الجندي المنتمي إلى الطبقة الوسطى ، والذي يعتبر أن مهنة الفرد هي المحك الأساسي في تحديد مكانته الاجتماعية وعلى هذا الأساس نجده ينظِر إلى الأعمال التي يكلف بها في القوات المسلحة على أنها من الأعمال الدنيا ، وأن من المفروض عليه أن يؤدي أعمالا ذات طابع إشرافي والتي تحظى بالاحترام والتقدير [1]

و إذا رفض الجندي أداء الأعمال المكلف بها تعرض للعقاب وإذا قام بأدائها فعلا فانه سيفقد تقديره لذاته ولهذا فانه يحل المشكلة بطريقة تجنبه الإحساس بانخفاض مكانته وتجنبه أيضا التعرض للعقاب ، ولهذا يجد في التملص من الواجب المكلف به النمط السلوكي الذي يحقق له الوظيفة ،ويقوم الجنود هنا بأداء اقل من الأعمال المكلفين بها وقد يتنافسون فيما بينهم في ذلك وكيفية الظهور أمام الضابط أو ضباط الصف بأنهم منهمكون في أداء الواجبات المكلفين بها ، بينما هم لا ينجزون عملا حقيقيا وهم بذلك يحاولون إقناع أنفسهم بما معناه أنهم لا يقومون بأداء أعمال ذات مكانة اجتماعية دنيا تجعلهم يخجلون منها لأنهم قرروا خداع ضباطهم ومشرفيهم، والظهور أمامهم بأنهم يؤدون هذه الأعمال بينما هم لا يؤدونها .

والتملص من أداء الواجبات العسكرية إظهار من الجندي لنفسه و للآخرين انه لا يقبل هذه الأعمال الدنيا إلا تحت الضغط ، وفي نفس الوقت سلوك عدائي يؤكد فيه ويوهم نفسه بأنه انتصر على رئيسه الذي يطلب منه أداء العمل الحقير ، ومن ثم فان التملص من العمل هنا دفاع ضد الإحساس بانخفاض التقدير الذاتي عن المجندين من أفراد الطبقة الوسطى الذين ينظرون لهذه الأعمال على أنها تشير للدونية الاجتماعية [2]

- التقولات ضد الرؤساء:

"وهي عبارات النقد الحاد التي تتناول سلوك المجندين داخل وخارج الوحدة العسكرية "[3] وتعتبر التقولات رد فعل تكيفي للحرمان من المكانة التي يعاني منها المجند وهي وسيلة متوفرة لإطلاق العدوان ،وتحدث هذه التقولات أثناء المحادثات بين الجنود ،وتتناول عادة المظاهر السلبية لعلاقات الضباط وضباط الصف مع الجنود ، كما تتناول أيضا بعض مظاهر سلوكهم في

---

1 معن خليل العمر – مرجع سبق ذكره – ص 231
2 فؤاد الاغا – مرجع سبق ذكره- ص ص144-145.
3 معن خليل العمر - مرجع سبق ذكره –ص 231

الحياة المدنية ، أو المواقف التي لا يستطيعون فيها القيام بأي رد فعل إذا ما تعرضوا لضغط من رؤسائهم .

وتؤدي التقولات ضد الرؤساء الوظائف التالية التي تحقق تكيفهم مع الحياة الجديدة بالنظر لحرمان المكانة التي يعانون فيها :-

- تطلق المشاعر العدائية المتجمعة لديهم والتي يستطيعون التعبير عنها بأسلوب أخر قد يحدث رد فعل ضارا عليهم .
- تؤدي إلى التقليل من حدة إحساسهم بالدونية الاجتماعية ،ولا يعاني الجنود الذين يستخدمون هذا النمط السلوكي من أي إحساس بالذنب ،وذلك لأنهم يحجون أن معظم زملائهم يشاركونهم فيه [1].

3- التكيف مع الحرمان الجنسي :

من المعروف أن الحياة العسكرية حياة لا توجد فيها المرأة جانب الرجل الجندي ،ولهذا يحاول المسؤولين إعطاء محاضرات عن الأمراض الجنسية والتناسلية ،وأثارها الخطيرة عليهم وقد يحدث أن يحبط الجندي ويرتد إلى اتجاهات المراهقة فقد يستحضر احد المشاهد الجنسية في السينما فيحدث ردود فعل شهوانية لديه ،ومن دلالات هذا الارتداد ممارسة العادة السرية والجنسية المثلية . [2]

وبالتالي فالانحراف الجنسي يمثل متلازمة تشتمل على مجموعة من الأنماط السلوكية التي يلجا إليها الفرد لإشباع دافع الجنس بطرق غير مشروعة، أو التنفيس عن هذا الدافع بوسائل أخرى غير طبيعية ،ويسود في مجتمع القوات المسلحة عادة بعض أنواع الانحرافات الجنسية والتي تتخذ الأشكال التالية :-

- **اللـواط** : ويتمثل في الاتصال الجنسي بين الذكور .
- **السحـاق** : ويتمثل في أنماط النشاط الجنسي بين الإناث .
- **الزنـى** : ويتمثل في العلاقات الجنسية غير المشروعة التي تتم بين المجندين والمجندات .

[1] فؤاد الاغا- مرجع سبق ذكره- ص 148

[2] حسين عبد الحميد احمد رشوان – مرجع سبق ذكره- ص 105

تنتشر مثل هذه الأنواع في مجتمع القوات المسلحة ،وتختلف في شدتها من مجتمع لأخر تبعا لطبيعة النظام الثقافي والقيمي السائد في المجتمع الأصلي ،بالإضافة إلى طبيعة قواعد الضبط والربط العسكري المعمول بها في النسق العسكري .

وتتواجد هذه الانحرافات في الأنساق العسكرية نظرا لغياب أفراد القوات المسلحة عن أسرهم وعائلاتهم لفترة طويلة من الزمن ،أو بسبب كثرة الاحتكاك والتواصل التي تتم بينهم، وقد يرتبط بعضها الأخر بأسباب نفسية تتعلق بخلل وظيفي في الشخصية ،ومثل هذه الانحرافات تؤثر في أنماط التكيف والتوافق النفسي وفي تماسك نسق القوات المسلحة .[1]

ويمكن القول أن الحرمان الجنسي ليس محبطا في حد ذاته ، بل إن الدافع الجنسي قد يصل إلى أدنى درجاته مع الحياة العسكرية التي تتطلب جهدا بدنيا وعقليا يشغل أوقات المجندين حيث يحاولون التكيف مع ما يشعرون به من حرمان جنسي ببعض الأنماط السلوكية التالية:-

ا- المزاح حول الوهن الجنسي

يتناول الجنود في معظم أحاديثهم الموضوعات التي تعكس إحساسهم بإصابتهم بالوهن الجنسي (عدم القدرة على الانتصاب في الصباح) ويكون ذلك عادة في صورة مزاح فيما بينهم ،ويجعلون من أنفسهم أضحوكة مريبة بهذا الوهن ، فمجرد أن يبدأ احدهم في حديث مازح حول موضوع يتعلق بالوهن يسارع الآخرون للمشاركة في هذا المزاح على أساس أنهم مصابون بنفس حالته ،ويفسر السيكولوجيين ذلك بأنه عدوان على الذات في أمور يعتبرها المجندون محطة بالكرامة ،ويحملون الحياة العسكرية مسؤولية إصابتهم بهذا الوهن في حين أن الأسباب الحقيقية قد تمكن في افتقادهم النوم الكافي ،أو في الإجهاد البدني أو فيما تقوم به السلطات من وضع نترات البوتاسيوم في الطعام .

ويعني استمرار الحديث في هذه الموضوعات قلق الجنود على قدراتهم الجنسية ،والمزاح حولها تأكيدا لهذا القلق ،ويؤكد الجنود لأنفسهم وللآخرين ما معناه أنهم ليسوا قلقين من هذا الموضوع وإلا لما كانوا يمزحون فيه ،وحينما يسقطون اللوم على الحياة العسكرية فإنهم يحاولون التقليل من هذا القلق .

[1] عماد عبد الرحيم الزغول – مرجع سبق ذكره – ص 238

ب- المزاح حول الجنسية المثلية

العامل الأساسي في نمو هذا الاتجاه هو عدم توفر الفرصة لدى الجنود للدخول في اتصالات جنسية مع الجنود ،بالإضافة إلى إنكار المجتمع لأن يكون الرجل مخرجا عاديا للشهوات والدوافع الجنسية والمشاعر العاطفية ،ولهذا ينمو هذا الاتجاه كمخرج للصراع في الموقفين وهناك نمط سلوكي واضح يظهر بين الجنود خلال فترة التدريب الأساسي بوجه خاص ويتمثل هذا النمط في المزاح حول الموضوعات المتعلقة بالجنسية المثلية ،وخاصة عندما يكونون في فترة استحمام ،ولكن هذا لا يعني أن هناك اتصال جنسي فيما بينهم بل بالعكس هناك تجنب صارم لمثل هذه الأمور. [1]

4- القلق كتعبير عن عدم التكيف مع الحياة العسكرية

إن القلق هو ظاهرة طبيعية تسود النسق العسكري ويرجع السبب في ذلك إلى جملة عوامل متعددة ،فمن الطبيعي أن يعاني أفراد القوات المسلحة من مشاعر القلق لأن طبيعة التنظيم للقوات المسلحة والحياة السائدة فيها تختلف تماما عما اعتادوا عليه في الحياة المدنية ،فهذا النسق يفرض منظومة قيمية ومعايير وضوابط وادوار ومهمات متعددة لا يمكن بأي شكل من الإشكال تجاهلها آو إهمالها، لأن الهدف النهائي من وجود هذا المجتمع يتمثل في الحفاظ على امن واستقرار المجتمع الأصلي ،ولما كانت طبيعة المهام العسكرية تمتاز بالخطورة بسبب التعامل مع مسائل السلاح والحرب فنجد أن هناك نوعا من القلق يسود دائما لدى أعضاء القوات المسلحة لان الإهمال أو عدم الجدية أو التقصير في تنفيذ مثل هذه المسائل ينطوي على مخاطر جمة قد تلحق بالأفراد أنفسهم أو بالمجتمع. [2]

ويظهر القلق في المواقف التالية

- **إجراءات انتقال الجنود من وحدات إلى أخرى** :وهنا يعاود الجنود القلق حول ما اذا كانت الوحدة التي ينتقلون إليها ومهامها تتفق وميولهم ورغباتهم ،ويظل هذا القلق يراودهم حتى تنتهي الإجراءات .
- **الإجازات** : تلعب دورا هاما في حياة الجنود العسكرية وتأتي أهميتها في المرتبة الثانية بعد كسب الحروب أو انتهاء خدمتهم بالتسريح من القوات المسلحة ويعتمد منح الإجازات على

[1] فؤاد الأغا- مرجع سبق ذكره-ص ص 156-157.

[2] عماد عبد الرحيم الزغول - مرجع سبق ذكره- ص 233.

سياسة معينة يقسم بمقتضاها الأفراد إلى دفعات وتعطى كل دفعة توقيتا محددا لحصولها على إجازتها ومن هنا فان أي تغيير في توقيت إجازة دفعة معينة يحدث ارتباكا لدى الدفعات التي تليها .

- **نتائج التدريب** ينشا نوع من القلق لدى المجندين عندما يكونون ملتحقين بمراكز أو فرق تدريبية بانتظار النتائج ،لأنها تؤثر على سياقهم المهني ومكانتهم الاجتماعية في وحداتهم بعد أن يعودوا إليها .
- **المهام العسكرية** :يساور الجنود حالات من القلق عندما يتم إرسالهم إلى مهام عسكرية وفي مناطق مختلفة لا يعلمون شيئا حولها .
- **الحرب** :تعتبر من أهم العوامل المؤدية إلى القلق حيث يظل ذهن الجندي مشغولا لحين تنتهي الحرب .

-القلق الأسري :تشكل مشاكل الأسرة الصحية والمالية والوظيفية عاملا مقلقا لاسيما في الحالات التي يتأخر فيها البريد ،أو يتعذر حصولهم على إجازة في الوقت المناسب وقد يلجا المجندين إلى عرض مشاكلهم الخاصة بعضهم على بعض تخفيفا لحدة أثار المشكلات عليهم.[1]

5- التمثيل الهزلي لشخصيات الرؤساء

ويعني هذا تقليد الرؤساء وما يتفوهون به من ألفاظ وما يقومون به من أعمال وحركات أثناء حديثهم بتكلف وبتصنع .

ومثال ذلك ما يقوم به المجندون في مراكز التدريب من تقليد للهجة الرقيب في مراكز الاستقبال ،أو محاكاة ضباط الصف عند إصدار الأوامر وعند إبداء ملاحظاتهم ،وقد يستخدم الجنود هذا النمط السلوكي في غير موضعه الذي يحدث فيه ،كما قد يقتصر الأمر على تقليد أسلوب الأوامر المتكررة التي يطلب من الجنود تنفيذها على الفور.[2]

6- اللغة الخاصة بالجنود كوسيلة للتكيف مع الحياة العسكرية

إذ يستخدم الجنود في القوات المسلحة تعبيرات خاصة يمكن أن نقسمها إلى قسمين هما

ا- تلك التعبيرات التي لا يعرفها المجتمع المدني وتعتبر طابعا مميزا للحياة العسكرية .

[1] فؤاد الاغا- مرجع سبق ذكره- ص 158.

[2] معن خليل العمر- مرجع سبق ذكره- ص 231.

ب- تلك التعبيرات التي تستخدمها قطاعات محدودة في المجتمع المدني ويفهمها المدنيون بصفة عامة، لكنها أكثر تداولا في الحياة العسكرية ويستخدمها الجنود دون أي تحفظ.[1]

وتعد تعبيرات الجنود انعكاسا تلقائيا لردود أفعالهم نحو الحياة العسكرية لاشتمالها على قيم واتجاهات منتشرة بينهم ،ويرى علماء النفس الاجتماعي أن استخدام هذه التعبيرات يعكس أداؤها وظيفة معينة في الحياة العسكرية وأنها ليست إشباعا لميول أو حاجات ،وإلا لما كان الجنود يتبنونها ويستخدمونها كما يفعلون في حياتهم المدنية .[2]

ويعتبر الانتحار من الأنماط السلوكية ويزيد معامل الانتحار كلما وجد الجندي نفسه غير متوافق مع الحياة وقيمتها ،ولهذا فان الضباط أفضل القوات المسلحة تكاملا معها بحكم وضعهم في التدرج الهرمي كما أن المتطوعين أكثر التزاما بالحياة العسكرية من جنود الخدمة العسكرية.[3]

إجراءات مظاهر سوء التكيف

في حال إخفاق الفرد في إشباع دوافعه وتحقيق أهدافه والاستجابة لمطالبه البيئية ،فانه يشعر بالضيق وعدم الارتياح ،وينتج عن ذلك حالة من سوء التكيف تظهر في مظاهر الإحباط والخوف ،القلق الغضب والعدوان ،ومن هنا يمكننا اللجوء إلى بعض الأساليب والإجراءات للتخفيف من الضغوط النفسية والتقليل من حدة المشكلات النفسية التي تنشا لدى الأفراد العسكريين ،وذلك لمساعدتهم على تحقيق التوافق النفسي ،ولكن مثل هذه الإجراءات لا تعمل على إزالة جميع المصاعب أو المشكلات أو منع حدوثها ،إلا أنها قد تكون مفيدة إلى درجة ما في الحد من انتشارها أو تأثيرها، ويمكن تصنيف هذه الإجراءات إلى وقائية وعلاجية : -

1- الاجراءات الوقائية :-

- ضرورة تعريض المجندين الجدد إلى وسائل التشخيص النفسي مثل اختبارات ومقاييس الشخصية ،والاختبارات العقلية واختبارات الاستعداد وغيرها ،للتعرف على إمكانات وقدرات الأفراد العقلية والشخصية أولئك الذين لديهم الاستعداد للإصابة بالاضطرابات النفسية للعمل على استثنائهم من التجنيد العسكري .

---

[1] معن خليل العمر- مرجع سبق ذكره -ص231.
[2] فؤاد الاغا- مرجع سبق ذكره- ص 151.
[3] حسين عبد الحميد احمد رشوان- مرجع سبق ذكره- ص 105.

– ضرورة ألا تشمل برامج التدريب والإعداد ،والتنشئة العسكرية على الموضوعات المرتبطة بتعليم الأفراد العسكريين المهارات الفنية والحركية والمعارف العسكرية فحسب ،بل يجب أن تشمل في بعض جوانبها على الموضوعات ذات العلاقة بالإعداد النفسي ،من خلال تعريفهم على طبيعة النسق العسكري والقيم السائدة فيه والمهام والأدوار والمسؤوليات التي تقع على عاتقهم ،وهذا من اجل إثارة الاستعداد والتهيؤ النفسي لديهم للتكيف مع طبيعة هذا النسق ومهامه .

– ضرورة توزيع الأفراد إلى المهمات العسكرية في ضوء قدراتهم وإمكانياتهم وتفضيلاتهم وميولهم إن أمكن، لأن ذلك من شانه أن يساعدهم على التوافق والتكيف النفسي ويثير لديهم الدافعية للعمل ومواجهة الصعوبات .

– ضرورة توفير التدريب الجيد للأفراد على المهام والواجبات العسكرية التي يفترض منهم القيام بها ،وكذلك تدريبهم على كيفية استخدام الأدوات والمعدات العسكرية، لان ذلك من شانه أن يزيد مستوى الثقة بالنفس ويقلل من عوامل القلق والتوتر لديهم .

– إعداد الأفراد لظروف وأجواء المعركة من خلال المناورات العسكرية لاسيما تلك التي تستخدم فيها الأسلحة والذخائر ،فتعريض الأفراد على نحو متكرر لمثل هذه الخبرات من شانه أن يساعد في خلق حالة من التهيؤ النفسي ،والذهني لديهم للتكيف مع أجواء المعارك الحقيقية.

– العمل على إشباع الحاجات والدوافع لدى الأفراد العسكريين مثل المسكن والرعاية والصحة المناسبة ،والأمن والطمأنينة وكذا التعلم ...لأن عدم إشباع مثل هذه الحاجات من شانه أن يخلق حالات من التوتر النفسي ،والقلق والصراع ،وعدم الاستقرار النفسي.

– توفير قروض مالية ميسرة لمن يرغب من الأفراد العسكريين لمساعدتهم على حل مشاكلهم الاقتصادية ،والأسرية ومساعدتهم على تحقيق بعض الأهداف الاجتماعية ،لأن معاناة الجنود من مثل هذه الهموم والمشكلات ،من شأنه أن ينعكس سلبا في تكيفهم النفسي ويعيق أدائهم للواجبات والمهام .

– توفير فرص التفاعل الاجتماعي ووسائل الترفيه ،والإجازات للأفراد العسكريين لأن ذلك من شانه أن يخفف من ضغوط وعناء المهمات والأدوار التي يقومون بها ،وبالتالي فان مثل هذه الفرص تعمل على خفض التوتر والشعور بالأمن.

– الاعتدال في تنفيذ العقوبات المتصلة بقواعد الانضباط ،وعدم الإسراف فيها بحيث تتناسب العقوبات مع طبيعة المخالفات التي يقترفها الأفراد العسكريين ،لأن البعض قد يقع فيها بحسن نية أو عدم المعرفة ،أو دون قصد .

– تعزيز الوازع الديني وعنصر الإيمان لدى الأفراد، وتعريفهم أن الحياة والموت هي أمور مقدرة من عند الله لأن هذا العامل من شانه أن يقوي من عزيمة الأفراد ويزيد من مستوى تقبلهم ويرفع الروح المعنوية لديهم ،وخاصة في ظروف الحرب والأزمات الأمر الذي يساعدهم على التوافق النفسي، والتكيف الاجتماعي داخل المؤسسة العسكرية .

2- الإجراءات العلاجية

– التعرف على الصعوبات التي تحد من أداء المهمات والأدوار العسكرية المتعددة ومساعدة الأفراد على تجاوزها أو التخلص منها .

– تعريض الأفراد إلى اختبارات نفسية تشخيصية ،بهدف التعرف على الأفراد الذين يعانون من الاضطرابات النفسية ،أو مشاكل سوء التكيف ،والعمل على تحويلهم إلى المرشد النفسي لمساعدتهم على التغلب عليها .

– مساعدة الأفراد على التكيف من خلال التعرف على مشاكلهم الاجتماعية والمهنية والشخصية وتقديم يد العون لهم للتخلص من هذه المشكلات .[1]

إن خصوصية المجتمع العسكري وما يميزه عن المجتمع المدني في جوانب عديدة مثل الصرامة ،الانضباط التحلي بروح المسؤولية ،وغيرها من الأمور الملقاة على عاتقه تعيق تكيف الجنود إذا لم يكن لديهم توافق نفسي ،فالتكيف النفسي يسهل على الجنود الاندماج داخل المجتمع العسكري المملوء بالقوانين والعادات والتقاليد العريقة التي تحكمه وتسيره ،ولهذا يمكنه أن يؤدي دوره على أحسن ما يكون .[2]

[1] عماد عبد الرحيم الزغول – مرجع سبق ذكره– ص ص 241-243 .
[2] الأقرب مراد –مرجع سبق ذكره- ص 22.

02 مبادئ التكوين العسكري

يتميز التكوين العسكري بعدة مبادئ يستوجب الالتزام بها للوصول إلى الأهداف المرجوة منها :-

1- الاستمرارية : والقصد منها أن التكوين العسكري ليس أمرا كماليا تلجا إليه البلاد أو تنصرف عنه باختيارها ،ولكنه حلقة حيوية في سلسلة من الحلقات تبدأ بتحديد مواصفات نوع التكوين ،وتعيين متطلبات الجنود المرشحين وتنتهي بحلقة توجيه المستقبل الوظيفي للجنود .

لذا فان التدريب يمثل نشاطا رئيسيا مستمرا من منطلق شموله للمستويات لكل المستويات .

2- التكامل : ويقصد هذا المبدأ تأكيد صفة التكامل والترابط في العمل التكويني ،فالتكوين العسكري ليس نشاطا عشوائيا من جهة ولا ينبع من فراغ من جهة أخرى ،والنظرة إلى التكوين باعتباره نظاما متكاملا تفيد انه كيان متكامل يتكون من أجزاء وعناصر متداخلة تقوم بينها علاقات تبادلية ،من اجل أداء الدور والوظيفة تكون محصلتها بمثابة الناتج الذي يحققه النظام العسكري ككل .[1]

3- التدرج : يختلف البعض في تحديد نوع التكوين الأنسب هل هي الطريقة الكلية أم الجزئية (أي تعلمه على مراحل متتالية وفقا لمكوناته) فكلما تعقد العمل وكان مركبا كلما كان من الأفضل تعلمه على مراحل حسب أجزائه، فمثلا يتعلم الجندي كيفية تصميم وصيانة وتفصيل وتركيب الأسلحة ،هذه كلها تتم عبر مراحل معينة حتى يتمكن من فهم كل جزء على حدا وبالتالي يتعلم الدقة ،والسرعة في تفكيكه وإعادة تركيبه ،وبهذا يتعلم أهمية كل عنصر ودوره ووظيفته بالنسبة للكل ،وبذلك يتعلم الجندي كيفية تجميع الأجزاء مع بعضها وكيفية تداخلها لتكوين العمل ككل .

4- التغيير والتجديد : ويشير هذا المبدأ إلى حقيقة أساسية لا يجب أن تتغافلها مديرية التكوين العسكري ،وهي أن التكوين يتعامل مع متغيرات ،ومن ثم يجب أن لا يتجمد في قوالب ،وإنما يجب أن يتصف بالتغيير والتجدد ،فالمجند الذي يتلقى تكوينا عرضة للتغير في عاداته وسلوكه واتجاهاته وكذلك في مهاراته وقدراته ورغباته والوظائف أو المراتب التي يشغلها المتكونين تتغير هي الأخرى لتواجه متطلبات التغيير في الظروف والأوضاع الاقتصادية فالسلم والحرب والركود

[1] علي السلمي –**إدارة الأفراد والكفاءة الإنتاجية** – مكتبة غريب للنشر –القاهرة – 1985- ص335

والانتعاش كلها عوامل تؤدي إلى تغيير جذري داخل المجتمع العسكري وفي تقنيات التكوين ومستحدثاتها .[1]

5- الهادفية : وهذا معناه أن لكل تكوين كيفما كان نوعه له هدفا محددا ومسطرا ،ومخططا له وقابلا للتطبيق والانجاز بعد الالتزام بمبادئ التكوين العسكري ،وتسطير أهم مبدأ له وهو الهادفية ،فإنها ستلجأ المؤسسة العسكرية إلى تحديد الأسلوب ،أو الطريقة الأنسب في التكوين لتحقيق أهدافها على أكمل وجه .[2]

03 البرامج والطرائق التعليمية في التكوين العسكري

أولا برامج التكوين العسكري

1- برامج التكوين البدني وتشمل كافة الأنشطة والإجراءات التي تهدف إلى تنمية المهارات الحركية والجسمية والفنية لدى الجنود ،بهدف بناء جسم قوي ومرن قادر على التحمل تحت مختلف أنواع الظروف البيئية والجغرافية والمناخية ،وهذا ما تتطلبه مختلف المهمات العسكرية التي تحدث في كل مكان وفي أي زمان وتحت أي ظرف ،فتجعل الجندي مهيأ لخوض أي مهمة سواء كانت داخل الوطن أو خارجه .

2- برامج التوين العسكري الخاص هي تلك البرامج التي تستهدف تنمية العادات التقنية الخاصة ذات الطابع الحركي والذهني ،وتتمثل في تنمية المهارات المتعلقة باستخدام الأسلحة والمعدات العسكرية وكيفية صيانتها والمحافظة عليها بالإضافة إلى تنمية القدرات العقلية المرتبطة بتحليل المواضيع المجردة ذات الطابع العسكري ،وهذه البرامج وجدت خاصة للمهمات العسكرية التي تتميز بالخطورة وخاصة في كيفية استعمال السلاح .

3- برامج التربية العسكرية وتتعلق ببرامج التوعية والتوجيه المعنوي والإعداد النفسي والضبط والربط العسكري ، والتي تستهدف رفع الروح المعنوية لدى المجندين وتعميق إيمانهم بعدالة الأهداف التي تضطلع القوات المسلحة إلى الحفاظ عليها ،أو تنفيذها كما أن هذه البرامج أيضا

[1] عبد الغفار حنفي و حسين القزاز – **السلوك التنظيمي وإدارة الأفراد** – الدار الجامعية – الاسكندرية – 1996-ص 585.

[2] علي السلمي- مرجع سابق-ص355.

تستهدف في احد جوانبها خلق مواقف ملائمة لظروف المعركة أو الحروب (مثل المناورات) لتدريب الجنود ،وتهيئتهم لكيفية التعامل مع تلك الظروف .

<u>4- برامج التعليم الهادف</u> وتسعى مثل هذه البرامج إلى تزويد الجنود بالمعارف والخبرات والمعلومات ،وتنمية القدرات والمهارات الموجودة لديهم بهدف تطوير قدراتهم على جميع الأصعدة سواء كانت الفكرية أو الفنية أو العسكرية ،ولا يتم ذلك إلا من خلال تضافر الجهود وتداخل جميع هذه البرامج كي يتم إعداد الجنود العسكريين تماشيا والأهداف المرجوة .[1]

- **إعداد وتصميم برامج التكوين العسكري**

إن مسالة إعداد برامج التكوين وتنفيذها في الشؤون العسكرية ليست بالأمر السهل أو اليسير وهي بالتالي لا تتم على نحو عشوائي اعتباطي لأنها تتطلب الأخذ بعين الاعتبار عددا من الأبعاد، وقبل التطرق إليها يجب معرفة كيفية تصميم وتنفيذ البرامج التكوينية :-

<u>1 - اعداد برامج التكوين العسكري</u> " هو تحديد نواحي القصور في تصميم المحتويات التكوينية والأساليب التدريسية قبل بدء التنفيذ بالشكل الذي يمكن من إجراء التعديل المطلوب فيها، فهو عبارة عن تخطيط وتنظيم عملية التكوين وتوجيهها وفق الاحتياجات قصد تحسين المهارات أو تكوين اتجاهات جديدة تعمل على تحسين مستوى الأداء "[2].

<u>2- تصميم برامج التكوين العسكري</u> يأتي تصميم البرامج كترجمة للأهداف التدريبية فكل هدف تدريبي يتمثل في سد احتياج تدريبي أو أكثر ،بتعزيز قدرات أو تطوير اتجاهات و سلوكيات في مجال معين يؤدي لتصميم برنامج محدد أو أكثر يغطي بعناصره الاحتياج التدريبي المخطط.[3]

فمثلا عند استخدام الآلات والمعدات الجديدة يفرض على المؤسسة توفير العدد اللازم من الجنود القادرين على استخدام وصيانة تلك الآلات ،أو الأجهزة كالطائرات والصواريخ والدبابات والمدرعات، ... كما انه يجب على المؤسسة تهيئة الكوادر لما هو مخطط له خاصة إذا كان الأمر يتعلق بالأمن الوطني، بحيث يكون الجندي مستوعبا تماما لما يتلقاه من تدريبات شاقة.[4]

---

[1] عماد عبد الرحيم الزغول – مرجع سبق ذكره- ص 95

[2] سعد الدين خليل عبد الله – **إدارة مركز التدريب** – مجموعة النيل العربية – القاهرة – 2006- ص 304

[3] احمد سيد مصطفى – **إدارة الموارد البشرية – منظور القرن الحادي والعشرين** – كلية التجارة –جامعة بنها – مصر – 2000- ص 269.

[4] علي غربي وآخرون – **تنمية الموارد البشرية** – دار الهدى للطباعة والنشر – عين مليلة – 2002- ص 197.

لذا فمن أهم مراحل العملية التدريبية ،هي كيفية تصميم البرامج وهي تأتي بعد القيام بمجمل العمليات التحليلية والانتهاء من وضع سياسة التكوين ،هي تعني إنتاج ووضع المواد التعليمية والتكوينية المطلوبة على ضوء الهدف من التكوين .

ويراعى عند وضعها مواصفات الجنود الخاضعين للتدريب من حيث العمر والخبرة والمؤهلات والخبرات الثقافية ،ودراسة إمكانيات المؤسسة العسكرية المادية ،ودراسة الوقت المتاح والوقت المطلوب للتنفيذ .

وتتمثل أهم عناصر البرنامج التكويني في :-

- تحديد الهدف من البرنامج – الجنود المستهدفين (عددهم وشروط الترشيح)
- إطار مواضيع المادة التدريبية والذي لا يجب أن يكون تقليدا منقولا من برامج سابقة بل يكون متطورا مسايرا للمستحدثات في بيئة المؤسسة ومخاطب للتحديات التي تواجهها.
- يجب أن تكون الأساليب المستعملة في التكوين منسجمة مع أهداف وطبيعة ومواضيع البرنامج .
- وسائل الإيضاح السمعية والبصرية .
- جدول موضوعي لا يضغط عنصرا من عناصر البرنامج التكويني أو يطيل آخر بل يساعد على تكريس الاهتمام بكل عنصر بما يتناسب مع وزنه وأهميتها النسبية ضمن إطار عناصر البرنامج ككل .
- تحديد الوقت اللازم للتنفيذ والتجهيزات المساعدة .
- تحديد تكلفة البرنامج وتكلفة المتدرب الواحد .
- تحديد واجبات المتدربين في أثناء التكوين إن كان ذلك يرتبط بإعداد بحوث ودراسات .
- تحديد المعايير التي تستخدم في تقييم البرنامج التكويني .[1]

ومن خلال ما سبق نجد أن اغلب المراكز التدريبية العسكرية تهتم بإعداد البرامج لإعداد نخبة مدربة تتولى تنفيذها لغرض اطلاعهم على أحداث المعلومات ، وتطبيق التقنيات الجديدة.

كل ذلك من اجل تحقيق فوائد في مجال الأمن ،وهذا ما سنتطرق إليه لمعرفة ما مدى أهمية مراحل تنفيذ العمل التكويني بالنسبة للمراحل الأخرى .

---

[1] - احمد سيد مصطفى – مرجع سبق ذكره- ص 269.

3- <u>تنفيذ البرامج التكوينية</u> يعني المخطط التكويني بوضع الإطار العام للإجراءات التنفيذية للبرامج ، بالرغم من أن مسؤولية التنفيذ تقع على عاتق أفراد آخرين في المنظمة .

و أهم الجوانب التنفيذية التي يهتم المخطط التكويني بالإعداد لها في ثلاثة مراحل :-

3-1- مرحلة ما قبل بداية التدريب

<u>ا- توقيت البرنامج</u> ويتضمن هذا الجانب ما يلي:-

- موعد بدء التدريب وموعد انتهاءه.
- توزيع العمل التدريبي خلال فترة البرنامج .

<u>ب- تنسيق التتابع الزمني للمواضيع التدريبية المختلفة</u>

- اختيار المكان وفق متطلبات البرنامج .
- تحديد المستلزمات الضرورية في كل برنامج.

3-2- مرحلة الإجراءات التي تتم أثناء تنفيذ البرنامج

- التأكد اليومي من ابتداء برنامج التدريب ،وانتهاءه في المواعيد المحددة بالجدول التدريبي.
- تنظيم عملية توقيع حضور الجنود ،وانصرافهم في المواعيد المحددة والتأكد من حضورهم خلال كل الدورات التدريبية .
- حل أي مشكلة أو عقبة تواجه تنفيذ البرنامج التدريبي .
- إجراء امتحانات نهاية البرنامج وتنفيذه بوجه عام .

3-3 – مرحلة الإجراءات التي تتم بعد تنفيذ البرنامج

- تفريغ المعلومات الواردة في استمارات استطلاع الرأي التي أبدى فيها المتدربون رأيهم في البرنامج وإعداد تقرير إحصائي عنها .
- تحليل النتائج التي تم الحصول عليها من استمارات استطلاع الرأي .
- إنهاء العملية المالية الخاصة بصرف مكافآت المدربين ،والجنود المتدربين .
- تدوين بيانات البرنامج التي تحتوي على أهم المستندات .

وتترك عملية توزيع الاختصاصات والمهام والأدوار لتنفيذ هذه المراحل .

4- تقويم البرامج التكوينية وتقييمها

ا- التقويم ينصب اهتمامه على النتائج المحققة بفضل برنامج ما ،سواء في جانبها الايجابي أو السلبي ،وتأثيرها على المجتمع المستهدف ،والتنبؤ بالآثار على المدى الطويل ،وعلاقة التكاليف بالفوائد ،وينصب الاهتمام الأول لدى الأخصائيين الاجتماعيين على الأشكال التكوينية وأشكال عملية البرنامج .[1]

" فتقويم البرامج يعتبر من العلم الاجتماعي فهو يعمل على تحسين نوعية البرامج الاجتماعية من خلال مناهج وطرق بحث هذا العلم " .[2]

وتقويم البرامج يمثل الإجراءات التي تستخدمها المؤسسة أيا كان نوعها من اجل قياس كفاءة البرامج التكوينية ،ومدى نجاحه في تحقيق الأهداف المحددة ،وقياس كفاءة الجنود المتدربين ومدى التغيير الذي أحدثه التكوين فيهم ،وكذلك لقياس كفاءة المتكونين الذين قاموا بتنفيذ العمل التكويني ويتم القيام بعملية التقويم لأسباب منها :-

- التأكد من أن البرنامج يعمل وفقا للأهداف التي وضعت له .
- لمعرفة مدى تلبية البرنامج للاحتياجات السلوكية للمشاركين .
- لمعرفة مدى تلبية البرنامج للاحتياجات والتسهيلات المادية لبيئة العمل .
- لتحديد مدى فعالية وملائمة أساليب التكوين المعتمدة .
- لمعرفة مدى ملائمة الأساليب التكوينية المستخدمة .

وللتوضيح نجد أن تقويم البرامج يعبر عن محاولة تعديل ومتابعة ،عكس التقييم الذي يمثل تقرير مدى فعالية برنامج ما ،أي مدى قدرته على تحقيق الأهداف المرجوة أي انه يمثل آخر مرحلة .

* **موضع التقويم في منظومة التكوين العسكري :** يعتبر البرنامج التكويني منظومة ،وفي هذا الصدد نميز بين منظومتين خطية ومنظومة التحكم الذاتي ،في الخطية تكون العلاقة بين المكونات علاقة تتابع وتوالي ،فالمكون الأول للأهداف التعليمية أو التكوينية يتلوه مكون تنفيذ

---

[1] فاروق شوقي البوهي – **التخطيط التعليمي عملياته- مداخيله- التنمية البشرية** –دار قباء للنشر – القاهرة – 2001-ص ص 191-193

[2] محمد محمود المهدلي – **ممارسة السياسة الاجتماعية ودورها في التخطيط والتنمية** – دار المكتب الجامعي الحديث – القاهرة -2001-ص 290.

العملية التكوينية ثم مكون الحكم على العملية التكوينية بالفشل أو النجاح .وهذا النوع من المنظومات يفتقد خاصية التصحيح الذاتي والتغذية الراجعة .

وفي منظومة الحكم الذاتي للتعليم والتكوين يلعب التقويم دوره الواضح باعتباره احد مكونات المنظومة ،ويقوم بمهمة التغذية الراجعة وليس محددا لاقتصاره على الحكم . [1]

<u>ب– التقييم</u> يقصد به قياس أو تقرير مدى فعالية برنامج ما ،وتعني الفعالية القدرة على تحقيق أهداف البرنامج ورفع مستوى الكفاءة لجميع الخاضعين للبرنامج وعند القيام بعملية التقييم يجب الأخذ بعين الاعتبار الملاحظات التالية :–

– إعادة فحص أهداف البرنامج للتأكد من تحققها بالشكل المناسب .

– التعرف فيما كانت هذه الأهداف بحاجة إلى تعديل .

– التعرف على رأي الأعضاء والمشاركين في البرنامج .

– دراسة السجلات للتعرف على مدى تقدم المشاركين في البرنامج.

– استخدام طرائق ووسائل مناسبة لتقييم البرنامج .[2]

* **مراحل التقييم** وتتم عملية التقييم في ثلاث مراحل هي:–

<u>1–مرحلة تقييم البرنامج قبل تنفيذه</u>

ويتضمن ذلك ضرورة التحديد الدقيق لأهداف التكوين ،والذي يوضع بناءا على تحديد دقيق للاحتياجات التكوينية الفعلية للجندي المتكون ،ثم يتم متابعة وتقييم ما يلي :–

- المواد الرئيسية والفرعية التي تتضمن المعلومات ،والخبرات والاتجاهات التي يمكن تزويد المتكونين بها والتي يجب أن تتضمنها خطة البرنامج التكويني .[3]
- الساعات المخصصة لكل مادة من مواد البرنامج التكويني على أساس مدى كفايتها أو نقصها ،أو زيادتها عن الحد الأمثل الذي يؤدي إلى تقديم الموضوع كاملا للجنود المتكونين.
- نوع التكوين الذي اختاره الجندي، ومدى ملاءمته لقدراته .
- أساليب التكوين التي تم اختيارها لتقديم كل موضوع في البرنامج .

---

[1] مجدي عبد الكريم حبيب – **التقويم** والقياس **في التربية وعلم النفس** – المجلد 2- مكتبة النهضة المصرية – القاهرة -2000- ص ص15-17.
[2] رعد الصرن – **صناعة التنمية الادارية – في القرن الحادي والعشرين** – دار رضا – سوريا -2002-ص ص226-235
[3] رشاد احمد عبد اللطيف – **ادارة وتنمية المؤسسات الاجتماعية**- دار المكتبة الجامعية- الاسكندرية – 2000-ص 130.

- التسلسل المنطقي للمواضيع التي تضمنتها كل مادة من مواد البرنامج لتحقيق التدرج في بناء المادة التعليمية في أذهان الجنود ودون عناء أو ارتباك.

2- التقييم أثناء البرنامج التكويني

وتستهدف هذه المرحلة تقييم كل خطوة من خطوات التكوين أثناء التنفيذ للتا كد من أن عملية التكوين تسير وفقا للمخطط الذي سبق وان تم إعداده، ويتضمن التقييم في هذه المرحلة مايلي :-

- مدى تحقيق كل هدف رئيسي من أهداف البرنامج التدريبي ،ومساهمة الأهداف الفرعية في تحقيق الأهداف الكبيرة .
- مدى ملاءمة تصميم ،وتنظيم البرنامج التكويني مع الأهداف الرئيسية للبرنامج والتي يراد تحقيقها ومدى ملاءمة الزمان والمكان لتنفيذ البرنامج .
- الحرص على مراعاة التسلسل المنطقي لمواضيع البرنامج التكويني ،واكتمال محتوياته وشمولها.[1]
- مدى ما حققه البرنامج من تغيير أو تطوير في المعلومات أو المفاهيم ،والاتجاهات لدى الجنود من خلال الدورات التدريبية ويتم تقييم ذلك من خلال :-
- ردود الفعل اتجاه البرنامج – المعلومات المكتسبة منه – التعديل في السلوك والاتجاهات نحو المؤسسة العسكرية.

3- التقييم بعد انتهاء البرنامج

ويسهم هذا التقييم في الحكم على البرنامج التكويني من حيث الصلاحية ،وإيجاد نقاط الضعف والقصور فيه، والعمل على التصدي لها ومعالجتها وتطويرها وتصحيحها . وتعتبر المتابعة ذات أهمية بالغة خاصة في مرحلة التقييم ،لمعرفة الأثر الذي تركه التكوين على المجندين من حيث الأداء والاتجاهات والسلوك .ويمكن متابعة نتائج التكوين بعدة طرق أهمها :-

- مناقشة التأثير الذي تركه التكوين على المتكونين والمشكلات التي استجدت في الفترة التي عقبت البرنامج من خلال دعوة إلى المكان التكويني .

[1] علي غربي وآخرون – مرجع سبق ذكره –ص ص120-121

- قيام المدربين بزيارة المجندين في مواقع عملهم والتعرف على نتائج التكوين من خلال المقابلة الشخصية والملاحظة المباشرة .[1]

أما الأبعاد التي يجب أخذها بعين الاعتبار هي :-

- طبيعة القوات المسلحة والأهداف التي أنشأت من أجلها .
- طبيعة المهمات العسكرية والأدوات والمعدات المستخدمة فيها.
- طبيعة الأفراد والجماعات من حيث خصائصهم النفسية ،والاجتماعية والعقلية والجسدية.
- طبيعة العلوم والمعرفة والتغييرات التقنية والتكنولوجية .

ومن هنا نجد أن برامج التكوين والإعداد العسكري تشتمل على شريحة واسعة من المعارف والمعلومات المستمدة من فروع العلوم المختلفة الإنسانية والعلمية ،فبرامج التكوين العسكري لا يمكن لها تحقيق أغراضها بمعزل عن الاستفادة من المعارف والخبرات النفسية لأنها تشكل محورا أساسيا ينصب بالدرجة الأولى على تطوير قدرات الجنود ،ورفع مستواهم الأدائي والقتالي وذلك من خلال إحداث تغيير في اتجاهاتهم ،وتغيير الأنماط السلوكية لديهم.[2]

*** فائدة تقييم البرنامج التكويني العسكري**

هناك فئة قليلة من المسئولين الحكوميين هم الذين يستفيدون استفادة مباشرة من أبحاث التقييم وذلك لعدة أسباب :-

- قيام الأكاديميين بعمل الكثير من أبحاث التقييم المتعلقة بالمشاكل ،بطريقة لا تكون النتائج فيها مفيدة للإداريين وواضعي السياسة الآخرين في كثير من الأحيان .
- غالبا ما تكون نتائج دراسات التقييم قاسية ،ومنذرة بالخطر في عيون المسئولين على الأقل.

ويقول **كاير** و **ويسلر** (1977) في كتابهما -الإدارة العامة- أن تقييم العمل مهم بحد ذاته للمؤسسة -العسكرية – وان عملية إجراء البحث على الرغم من أنها تثير الأعصاب ،إلا أنها تثير الأفكار وتنميها ،وكما يهتم أفراد المؤسسة بأهداف البرنامج وبطريقة سير الأمور ، وعلى الرغم من أن المؤسسة قد لا تستجيب رسميا لتوصيات تقرير التقييم ،إلا انه قد تغير سلوكهم استجابة لكونها تخضع للدراسة .

[1] رشاد أحمد عبد اللطيف – مرجع سابق – ص ص 153-154
[2] عماد عبد الرحيم الزغول – مرجع سبق ذكره – ص 97.

وعلى الرغم من أن تقييم البرنامج نادرا ما يستخدم استخداما كاملا من قبل الإداريين وآخرين إلا انه عند استخدامه كاملا يعطي معلومات مفيدة في تكييف المؤسسات مع البيئة المتغيرة .[1]

- **تطور البرامج التكوينية العسكرية**

منذ نهاية الحرب الباردة يحاول الحلف الأطلسي تعزيز التعاون السياسي والعسكري مع الدول غير المنضمة ،من بينها دول الضفة الجنوبية للحوض المتوسط ،لذلك أنشأت المنظمة الأطلسية مبادرة الحوار المتوسطي في 1994 والذي انضمت إليه الجزائر في مارس 2000 ومن ثم فتح المجال أمام التكوين الموجه لفائدة دول الحوار المتوسطي ، وقد عرف التعاون في مجال التكوين منعطفا هاما بعد قمة اسطنبول في 2004 ،حيث رفع قادة بلدان الحلف الأطلسي 'الحوار المتوسطي' إلى مرتبة شراكة حقيقية قائمة بذاتها،وبالتالي فتح الباب أمام الدول المشاركة في الحوار للمشاركة في عدد كبير من التمارين العسكرية المشتركة والتربصات التكوينية ، وجاء ذلك بعد مؤتمر 'ريغا' في 2006 لتعزيز هذا الجانب أكثر فأكثر.

وقد تمحورت دروس البرنامج التكويني العسكري حول تلقين ضباط الجيش الوطني الشعبي اللغة الانجليزية ، واستخداماتها العسكرية في إطار متعدد الجنسيات ،تقنيات الخطاب طرق كتابة المراسلات الخطية ،تعريف المصطلحات والمترادفات ، وقد تخللت هذه الدروس بعض التمارين والأعمال التطبيقية ،وأيضا تقديم مهارات لإجراء الاجتماعات وأساليب مخاطبة الحضور وكيفية تبليغ الرسائل الشفوية ، وحسب العقيد 'انزو سيورا' رئيس الوفد الايطالي فان هدف هذه الدروس هو تجسيد التعاون وتعزيز قدرات الاتصال لدى الضباط في إطار متعدد الجنسيات خاصة عند إجراء تمارين عسكرية مشتركة ،أو إدارة الأزمات في إطار عمليات حفظ السلام .[2]

ولتحقيق وظائف المركز التكويني لا بد وان يسعى إلى تطوير مقوماته التعليمية كي يصل إلى المتكون كجندي له مشاكله واحتياجاته وقدراته ، وكعضو في الجماعة العسكرية يتفاعل معها تفاعلا بناءا .

[1] جوزيف كاير لويس و ف ويسلر – **الإدارة العامة ' التغيير الاجتماعي والإدارة المكيفة '** – ترجمة محمود الخطيب – دار النشر للإنتاج والتوزيع – الأردن – 1996- ص ص 132-133.

[2] ج- إسماعيل –**ملتقى تكويني حول منظمة حلف شمالي الأطلسي والحوار المتوسطي** – مجلة الجيش – العدد547- فيفري 2009- مؤسسة المنشورات العسكرية – الجزائر – 2009-ص 55.

فلكي تحقق البرامج التكوينية وظائفها الاجتماعية خاصة يجب مراعاة أن تنمو نموا يقابل قدرات الجنود من جهة واحتياجات الدولة من جهة أخرى ،كلما حقق التعليم والتكوين وظائفه لذلك يجب أن تهتم المؤسسة بالبرامج التكوينية والمناهج التعليمية . [1]

فالمنهج التعليمي يكتسب أهمية كبيرة في العملية التكوينية ،فهو الوعاء الخبري الذي ينهل منه المتكونين ، وهو مجال النشاط المدربين الذي به يتواصلون مع جنودهم .فهؤلاء جميعا تتكامل جهودهم في تطبيق المنهج الدراسي وتقويمه ومتابعته، وتطويره ليحقق الأهداف المرجوة.[2]

ولذلك يجب ضرورة تعديل البرامج والمناهج الموضوعة لذلك ، وتفعيل توصيات الدراسات والبحوث في هذا المجال والأخذ بنتائجها ،وإلا فانه لا داعي للبحث العلمي إن لم توظف نتائجه وتفعل توصياته ومقترحاته لذلك يجب :-

- تدريس مادة الأخلاق والسلوك الحميد فأولى صفات الجندي العسكري هي الأخلاق الحميدة والفاضلة .
- تعديل المناهج بحيث لا تعتمد فقط على الحفظ بل على البحث، والممارسة والتطبيق وتنشيط العقل بالتفكير .
- ضرورة تطبيق مبدأ العقاب والثواب، أي متابعة وتقويم سلوك الجنود.
- ضرورة حذف الحشو، والتكرار من البرامج التكوينية .[3]

بالتالي فقد الأوان كي ينظر إلى البرامج نفسها نظرة فاحصة وناقدة ، كي يحذف منها الحشو الذي لا فائدة منه أو طائل ، إن المعلومات الجزئية والثانوية التي قد توجد في البرامج ربما تخل بمبدأ التكامل المعرفي أو قد تحققه ، ولكنها بالتأكيد تزحم رأس المتعلم دون أن تسهم في إدراكه للحقائق العامة والقوانين الموضوعية التي تحكمها ،فالهدف من التكوين العسكري هو بناء عقلية قوية ومثقفة واعية قادرة على التفكير العقلاني ،وقادرة أيضا على التحليل والتكتيك العسكري .[4]

---

[1] سحر فتحي مبروك – **الخدمة الاجتماعية في المجال الدراسي** – المكتبة الجامعية – الإسكندرية - 2000- ص 12

[2] محمود احمد شوقي –**الاتجاهات الحديثة في تخطيط المناهج الدراسية**- دار الفكر العربي – القاهرة -1998-ص 29.

[3] اميمة منير عبد الحميد جادو – **العنف المدرسي** – السحاب للنشر والتوزيع- القاهرة -2005-ص ص232-233

[4] مجدي عزيز ابراهيم –**المنهج التربوي وتحديات العصر**- ط2-عالم الكتب للنشر والتوزيع- القاهرة -2001-ص 47.

وعند تحديد أهداف المناهج لمرحلة تكوينية ما أو لنوع تكويني ما ،أو لمادة دراسية ما فلا بد أن تعكس هذه الأهداف الغايات التربوية التي يتبناها ويحددها المجتمع العسكري لنظامه التكويني والتربوي ،وتتدرج هذه الأهداف من العمومية و الشمول ،إلى التحديد والتخصيص حتى تصل إلى الأهداف الإجرائية التي تحدد السلوك المستهدف الذي يحدث لدى المتكون كنتاج لتعلم هذه المادة أو تلك .[1]

ومن خلال ما سبق نجد من أهم عوامل فشل المناهج هو عدم تحديد أهدافها تحديدا يتسق مع الإنسان من حيث مصدر خلقه ،ومركزه في الكون ووظيفته في الحياة ،وغاية وجوده مما ينعكس ذلك على اختيار طرق التدريس ،والوسائل المتبعة لنقل محتوى المواد إلى المتكونين بطريقة تربوية صحيحة نظرا لغياب الوضوح ،والتحديد السليم لأهداف المنهج الذي تشكل الأساس في تخطيطه وتنفيذه بشكل صحيح . [2]

ولتحقيق الأهداف المرجوة من التكوين يجب دراسة ،واقع المناهج والبرامج التكوينية وذلك ب :-

- الاطلاع على البرامج التكوينية والمناهج الدراسية المقررة بجميع عناصرها في ضوء المستجدات والتطورات الحاصلة في المجتمع .
- تحديد عناصر المنهاج المستهدف والأهداف المنشودة منه بالتنسيق والتعاون مع المعنيين.
- تشكيل اللجان الخاصة لتنفيذ الدراسات والبحوث المنشودة .
- وضع برنامج وخطة عمل محددة لمتابعة أعمال اللجان .
- توفير التسهيلات المادية والمعنوية اللازمة لتنفيذ الدراسات كما يجب .
- رصد النتائج ومنا قشتها مع المعنيين.[3]

إن الطالب الجندي هو الهدف والغاية من العملية التكوينية ومن اجله كان المدرب وكان المركز وهو رجل المستقبل الذي تتطلع إلى تكوينه لذلك يجب :-

- متابعته نفسيا عبر أطوار تعلمه وداخل الثكنة العسكرية، وذلك لاكتشاف أمراضه وللتمكن من علاجها كي لا يقع فيما لا يحمد عقباه ،ويكون عالة على المعلم والمجتمع .
- تمكينه من ممارسة هواياته وتفجير طاقاته.

[1] كوثر كوجك- **اتجاهات حديثة في المناهج وطرق التدريس** – ط2-عامل الكتب للنشر والتوزيع- القاهرة -2001-ص ص24-25
[2] صلاح عبد الحميد مصطفى- **المناهج الدراسية –عناصرها واسسها وتطبيقاتها** – دار المريخ للنشر –الرياض – 2000-ص ص30-31
[3] محمد حسن العمايرة – **مبادئ الادارة المدرسية** – دار المسيرة للنشر –عمان -1999-ص 137

وكل هذا لا يتم إلا بإعادة النظر في بناء المناهج بحيث تساعد الطالب المجند على اكتساب مهارات التفكير، وحل المشكلات والتعلم الذاتي وبالتالي التكيف النفسي والاجتماعي داخل المؤسسة العسكرية .[1]

وفي الأخير نقول انه لتطوير البرامج والمناهج الدراسية ،يجب أن تعمل المؤسسة العسكرية باستمرار على تطوير أسلوب أدائها والطرق التي تعلم بها الجنود المتكونين وكذلك تطوير محتوى ما تعلمه لهم ،وهذا يفرض عليها ضرورة ملاحقتها للتطورات الجديدة باستمرار في الميدان العسكري ،وما يستجد فيه من اتجاهات حديثة وطرائق وأساليب مبتكرة وهذا يتطلب برنامجا واسعا ومتعدد الجوانب ،والقيام بمزيد من البحوث والدراسات الخاصة بالجوانب الثقافية والحضارية للمجتمع .[2]

ثانيا طرائق التكوين العسكري

من المعروف طبعا إن الطرائق والأساليب التعليمية المستخدمة في تكوين الجنود وتنمية قدراتهم وإعدادهم في القوات المسلحة لا تختلف عن تلك المستخدمة في القطاعات غير العسكرية الأخرى ،ويكاد يكمن الفرق الوحيد بينهما في الأهداف والوسائل نظرا لاختلاف طبيعة المجتمع العسكري والأهداف التي يسعى إلى تحقيقها . وعلى العموم فالتكوين العسكري يتضمن الطرائق والأساليب التي تقوم على :-

1- **خلق الحوافز لدى أفراد القوات المسلحة** :- أي تحريك الدافع والرغبة في التعلم من خلال خلق إحساس قوي لديهم بأهمية تعلم المواد التي تعود بالنفع عليهم وعلى المجتمع الذي يعيشون فيه .

2- **الشرح والتفصيل :-** ويتمثل في توضيح المهمات العسكرية المختلفة للجنود وتدريبهم على الكيفية التي تعمل بها الآلات والمعدات العسكرية .[3]

وذلك من خلال ما يلي :-

* **المحاضرات** :- وهي الطريقة التقليدية في نقل المعلومات بطريقة رسمية وتعتمد على الدور المباشر الذي يقوم به المحاضر في إعداد المادة العلمية ،وعرضها وتفسيرها وبذلك فان درجة

---

[1] ابراهيم حامد الاسطل وفريال يونس الخالدي – **مهنة التعليم وادوار المعلم في مدرسة المستقبل** – دار الكتاب الجامعي – الامارات -2005- ص ص54-55.

[2] طارق عبد الحميد البدري – **أساسيات الإدارة التعليمية ومفاهيمها** –دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – عمان -2005-ص 28

[3] عماد عبد الرحيم الزغول – مرجع سبق ذكره- ص ص96-97.

مشاركة المتكونين محدودة للغاية كذلك فان التفاعل بينهم وبين المحاضر يصل إلى حده الأدنى ،وتعتبر أيضا من أسهل الطرق في تعلم اكبر عدد ممكن من الأفراد ونجاحها يتوقف على طريقة المحاضر في إيصال المعلومات . فالمحاضرة هي حديث يصدر من جانب واحد يقدم فيها المحاضر خلاصة أفكاره، لكن ما يعاب على هذه الطريقة أن المحاضر لا يعرف عند إلقائه المحاضرة من استطاع أن يفهم ،وأيضا أن هذه الطريقة لا تأخذ بعين الاعتبار الفروق الفردية بين المتكونين ،ولا توفر المحاضرة فرصة لا للتجربة ولا للاختيار لكن تبقى كأسلوب يمكن من إيصال المعلومة إلى اكبر عدد ممكن من الجنود .[1]

* **تمثيل الادوار** :- تتمثل هذه الطريقة في استحداث موقف معين أو حالة أو مشكلة من المشاكل الشائعة الحدوث ، ثم يقوم المدرب بإعطاء المتدرب دورا معينا في المشكلة المطروحة ويطلب منه القيام بتمثيله ،واتخاذ كل القرارات الخاصة به وفي الوقت نفسه يعطي لمجند أخر دورا آخر تتطلب المشكلة وجوده كأن يمثل دور المشرف الذي ضبط جنود لا يطبقون تعليمات المؤسسة العسكرية .[2]

ويعتمد في إدارة النقاش بين الجنود على طريقة تفكير كل منها ،وعلى الموقف في أثناء تمثيله.[3]

* **الندوات والمؤتمرات** ويجمع هذا الأسلوب بين المشاركة في النقاش من قبل المتكونين والاستماع إلى آراء المتخصصين في الندوة ،والمسؤولين عن إدارتها حيث يتم طرح موضوع الندوة من عدد محدد من المتخصصين في موضوع ما ،ويتم بحثه في جوانب متعددة تسمح بطرح الأفكار التي تعارض أو تؤيد أو تضاف إلى جوانب الموضوع .

وتجمع هذه الطريقة المتدربين ،وبعض المختصين في قاعة المؤتمرات والندوات وتكون الاتصالات مباشرة بينهم ،ويتم طرح عدة مواضيع في التخصص ويستوجب على رئيس الندوة أو الجلسة أن يكون على درجة عالية من المهارة في المواضيع المطروحة .

ومن مساوئ هذه الطريقة أنها لا تشجع المتكونين على إيجاد الحلول الشخصية وأحيانا ينتهي المؤتمر أو الندوة دون الإجابة على الأسئلة المطروحة ،أو عدم إقناع الحاضرين بالإجابات .[4]

---

[1] علي السلمي – **ادارة الافراد والكفاءة والانتاجية** – مكتبة غريب للنشر – القاهرة -1985-ص 389

[2] مؤيد سعيد السالم وعادل حرحوش –مرجع سبق ذكره- ص 146.

[3] شوقي حسين – **سياسات الافراد** – دار النهضة العربية – القاهرة -1978-ص 44

[4] نعمة شليبة الكعبي – مرجع سبق ذكره- ص 124.

<u>* الوسائل السمعية والبصرية :-</u> تستخدم هذه الطريقة الوسائل السمعية والبصرية الحديثة الأفلام السينمائية ،المسجلات الالكترونية ،التجارب الميدانية أو التصاميم أو النماذج، ... ويتأكد نجاح هذا الأسلوب التكويني باستخدامه جنبا إلى جنب مع طرق التكوين الأخرى كالمحاضرات مثل:- [1]

<u>* العرض والتمثيل</u> :- ويتمثل في قيام المدرب أو المساعدين له في تنفيذ المهمات العسكرية المراد إكسابها للأفراد عمليا ،وذلك حتى يتسنى للجنود تعلمها من خلال التقليد ففي كثير من الأحوال مجرد الشرح والتفصيل من خلال الطرق السابقة لا يؤدي دائما إلى الهدف المطلوب أي فهم المهمات العسكرية ،وذلك لما تتميز به من تعقيد كما انه لا يمكن ترك المجال للجنود في تعلم المهمات العسكرية من خلال المحاولة والخطأ بسبب الخطورة التي تنطوي عليها لذلك فالأمر يتطلب عملية العرض والتمثيل فقط .

<u>* التنفيذ والممارسة :-</u> ويتمثل في ممارسة الجنود للمهمات العسكرية على نحو مباشر ويتطلب مثل هذا الإجراء الإعادة والتكرار لتنفيذ المهمات العسكرية ،مع مراعاة عمليات التنفيذ وتوفير التغذية الراجعة المناسبة . [2]

فالتغذية الراجعة هي ردود الفعل التي ينبغي اتخاذها على ضوء طبيعة ،ومستوى المخرجات أي الحكم على مدى اقتراب المخرجات ،أو ابتعادها عما هو مخطط ،وتدفق المعلومات اللازم نحو المدخلات لتحسين عناصرها .

فمدخلات النظام التعليمي آتية من المجتمع سواء كانت مادية أو غير مادية ،وبعد أن يمر بالعمليات التربوية داخل النظام التعليمي العسكري (تعليم ،تعلم ،تنظيم ،مختبرات وأجهزة ووسائل تعليمية، برامج ،... توجه جميعا من اجل الوصول إلى مخرج رئيس يتمثل في الجندي المتعلم وفق ما هو مستهدف.[3]

ومن الأصوات التي علا صراخها احمد نجيب الهلالي الذي نشر في تقريره عن إصلاح التعليم ' انه يجب على الدولة أن ترسم سياسة التعليم ،وتبين أهدافه العليا لأنه موضوع متصل

---

[1] قيس النوري – السلوك الاداري وخلفياته الاجتماعية –دار الكندي للنشر والتوزيع – القاهرة -1999-ص 342.
[2] عماد عبد الرحيم الزغول – مرجع سبق ذكره –ص 97
[3] سلامة الخميسي – **التربية والمدرسة والمعلم – قراءة اجتماعية ثقافية** – دار الوفاء للطباعة والنشر – الاسكندرية 2000-ص 228

بالسياسة العامة للدولة ...يجب أن يتضح الغرض من التعليم وديمقراطيته ونصيبه من ميزانية الدولة ...' .[1]

وتشمل التغذية الراجعة ما يلي :-

1- تقييم المدخلات :- يرمي هذا النوع من التقييم إلى جمع معلومات وتحليلها فيما يتعلق بالمدخلات المادية والبشرية اللازمة ،وكذلك تحليل الطرق والأساليب من اجل استخدام الأسلوب والأساليب الملائمة وتحسين نوعية النظام التعليمي .

2- تقييم العمليات :- يهدف إلى مراقبة العمليات وتفاعل أجزاء النظام ومكوناته باعتباره كلا متكاملا ، والصعوبات التي تواجه سير عمليات المدخلات وتفاعلها .

3- تقييم المخرجات :- ويرمي هذا النوع من التقييم إلى قياس التغيرات التي حدثت في المخرجات الفعلية ، وذلك بتطوير نموذج مخرجات مناسب نابع من أهداف النظام تقيم في ضوئه مخرجات النظام الفعلية ، عن طريق جمع المعلومات والشواهد عن هذه المخرجات والتعرف على مدى مناسبتها من خلال تحليلها وتفسيرها في ضوء نموذج مخصص لتقييم المخرجات .[2]

فالمقصود بالمدخلات كل ما يدخل في النظام التعليمي من حيث القوى البشرية والمعدات والأدوات وطريقة العمل ، وتتمثل في الميزانية المخصصة للمكونين أو المعلمين شراء كتب أكثر لإثراء المكتبة ، وأيضا حجم المساعدات الحكومية لمثل هذه المؤسسات التكوينية والتربوية.

أما المخرجات فيقصد بها الناتج من التفاعل بين العوامل المتداخلة ، وبالنسبة للنظام التعليمي أو التكويني العسكري فان إنتاج التكوين هو الهدف ، والمخرج التعليمي صعب شرحه وتقديره ويجب بذل الجهود لتصنيف وشرح المخرجات التعليمية .[3]

والمخرجات هي مستهدفات النظام التي هي النتائج التي يسعى النظام إلى تحقيقها بأفضل مستوى ممكن حسب ما هو مخطط .

---

[1] شبل بدران – **التعليم وتحديث المجتمع** – دار قباء للنشر والتوزيع – القاهرة -2000-ص 145.
[2] عبد الحافظ سلامة – **الوســـائل التعليمية والمنهج** – سلسلة المصادر التعليمية – العدد 09 دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – عمان – 2000-ص 15
[3] علي صالح جوهر – **التعليم تخطيطه واقتصادياته** – دار المهندس للطباعة والنشر – مصر- 2004- ص 90

04 اتجاهات التكوين العسكري :

1- اتجاه نظري : يستهدف اكتساب المجندين معلومات وخبرات جديدة في الميدان العسكري والمهمات العسكرية وتنمية المعلومات والخبرات الموجودة لديه من قبل .

2- اتجاه عملي : يرمي إلى تعليم الجنود مهارات جديدة أو طرق عمل حديثة تكون أكثر فاعلية وإنتاجية وتؤدي إلى ارتفاع بمعدلات أداء الفرد في عمله وإتقانه بأكبر درجة ممكنة .

3- اتجاه نفسي سلوكي : يرمي إلى تطوير سلوك المجندين ، والعمل على تنمية الجوانب الايجابية في السلوك والتي تتعلق بقيم ومعايير وعادات العمل ، بحيث يتم التخلص من العادات السيئة مثل المترشحين عند مجيئهم من المجتمع المدني يأتي الفرد بعادات مجتمعه مثل السهر والتدخين والنهوض متأخرا والتلفظ بألفاظ سيئة وإحلال عادات تتماشى مع الآداب العامة للمجتمع العسكري مثل النوم باكرا والنهوض باكرا وأداء التحية لأصحاب المراتب الأعلى ،احترام الوقت، النظافة ، احترام الغير، غرس الأخلاق الحميدة ، ...وتنمي من قدرة التخصص الاجتماعي على التعامل مع الأحداث بفاعلية اكبر.[1]

05 دوافع التكوين العسكري :

يؤدي القصور في الأداء إلى تحديد الدافع وراء نوع من أنواع التكوين (قوات برية – بحرية – جوية ...) وذلك بتحديد نوع القصور بالنسبة للجندي او المؤسسة العسكرية ، ونجد من هذه الدوافع ما يلي :

1- الحوادث :

إذا كانت هذه الحوادث راجعة إلى قصور في معلومات الأفراد عن الأمن ،الوقاية ،والأجهزة يجب تدريب الجنود لتفادي ذلك .

2- الشكاوى :

إذا كانت أسباب الشكوى من أفراد معينين ترجع إلى نقص معرفتهم أو أدائهم للمهمات العسكرية الموكلة إليهم وجب هنا إخضاعهم لتكوين لتنمية قدراتهم .

[1] رشاد احمد عبد اللطيف – مرجع سبق ذكره- ص 124.

3- القيام بمهام خاصة :

إذا كانت نية المؤسسة العسكرية هي إسناد مهمات خاصة لبعض المجندين في حين أن قدراتهم لا ترقى لمتطلبات هذه المهمة وجب تدريبهم .[1]

اما دوافع التكوين بالنسبة للجندي فهي

- الرغبة في الترقية المهنية (أي رتبة اعلى).
- الحصول على شهادة او زيادة في الاجر .
- خلق روح التنافس .
- البحث عن وسط اجتماعي افضل .
- السعي نحو فهم افضل للعالم في ميدان القوات المسلحة.
- الرغبة في الاحتكاك والتفاعل مع الجماعات العسكرية.
- تطوير الشخصية الفردية وتغيير الاتجاهات نحو الحياة العسكرية .[2]

06 أهمية التكوين العسكري :

يؤدي التكوين العسكري إلى تحقيق فوائد عده سواء بالنسبة للمجند أو المؤسسة العسكرية أو المجتمع المدني أو الدولة ، حيث أن التكوين العسكري يرفع من كفاءة ومهارة الجنود ، وبالتالي يساعدهم على أداء وظائفهم على أكمل وجه ، وكما تكمن أهمية التكوين فيما يلي **:**

- **رفع معنويات الجنود :** وذلك من خلال اكتسابه القدر الكافي من المهارات والتي تعود عليه بالثقة بنفسه وتحقق له الاستقرار والتوافق النفسي والتكيف الاجتماعي .

- **تخفيض حوادث العمل :** حيث أن التكوين الجيد على الأسلوب الأمن كأداء العمل وعلى كيفية أدائه ،يؤدي إلى تخفيض معدل تكرار الحادث .[3]

- **تحسين أداء المجند :** فالتكوين أو التدريب لا يقتصر على الجنود الجدد فالميدان العسكري يتطلب القيام بتدريبات وتكوينات في اختصاصات متعددة بصفة مستمرة ، ويمتد ليشمل

---

[1] احمد ماهر – **ادارة الموارد البشرية** – الدار الجامعية – الاسكندرية- 2003-ص 332.

[2] Cf.moles(A)et Muller(F) :**de la motivations des adultes a’ la structuration de la pensée**- Conseil de l’Europe- 1969

[3] عبد الغفار حنفي وحسين القزاز – مرجع سبق ذكره – ص ص 582- 583

الضباط والقادة القدامى حيث يساعدهم على تحسين مستوى أدائهم للأعمال المسندة إليهم مما يؤدي في النهاية إلى تحقيق الكفاية الإنتاجية .[1]

– وبما أن التكوين يعمل على تنمية المهارات فانه يساهم مباشرة في تحسين المستوى الاقتصادي والاجتماعي للفرد ويزيد من درجة أمانه الوظيفي .

– يساعد التكوين الفرد على اتخاذ القرارات الأحسن ، كما يزيد من قابلية أفراد القوات المسلحة ومهاراتهم في حل المشاكل التي تواجههم في البيئة العسكرية .

– يساعدهم على التغلب على حالات القلق والتوتر والاغتراب والصراع داخل المؤسسة وبالتالي فتح المجال أمامهم للترقية والتقدم الوظيفي .

يقلل التكوين من دوران العمل نتيجة لازدياد الاستمرارية والثبات في حياة الجنود وزيادة رغبتهم في خدمة المؤسسة والبلد والإخلاص لهما .

– يساعد التكوين على معرفة نقاط القوة والضعف لدى الجنود والتغلب عليها .

– تمكين الجنود من مسايرة التطور العلمي والتكنولوجي كي يواجهوا تحديات العصر الحديث في أعمالهم .

– يعمل التكوين على تغيير اتجاهات الأفراد نحو وظائفهم ، وإكسابهم قيما ايجابية جديدة في المجال العسكري .[2].

<u>07</u> أنواع التكوين العسكري :

قبل الانطلاق في ذكر أنواع التكوين العسكري ،نذكر الشباب الجزائري الذي فكر واختار وأخيرا قرر الانخراط في سلك الدفاع الوطني يجب أن تتوفر فيه الشروط التالية :-

– السن من 18 إلى 23 سنة– الجنسية الجزائرية (الأصل) – الشهادة المدرسية حسب نوع ومستوى الدراسة (بكالوريا فما فوق للضباط– 3 ثانوي ضباط الصف – 9 أساسي أو 2 ثانوي للرتباء– 7 أساسي للجنود)–اللياقة البدنية الجيدة – العزوبة).[3]

فالجيش الوطني الشعبي يفتح لشبابه آفاق التكوين العلمي والعسكري،ويمنحه الفرصة لاختيار احد الفروع في القوات المسلحة حسب المستوى الدراسي ،والكفاءة والرغبة فالمجال الواسع والاختيار متوفر في القوات والأسلحة التالية :-

[1] جمال الدين محمد مرسي – **الإدارة الإستراتيجية للموارد البشرية** – الدار الجامعية – الإسكندرية – 2003- ص 324 .
[2] منال طلعت محمود – **أساسيات في علم الاجتماع** – المكتب الجامعي الحديث – الإسكندرية – 2002 – ص 255
[3] وزارة الدفاع الوطني – **أيها الشباب الجزائري** – منشورات الجيش الوطني الشعبي.

– القوات(البرية – الجوية – البحرية – الدفاع الجوي عن الإقليم)– الدرك الوطني – الصحة العسكرية – المدرسة العسكرية المتعددة التقنيات – واختصاصات أخرى وسنختار فيما يأتي أهمها بنوع من التفصيل .

<u>أولا</u> القوات البرية

تطلق على القوات البرية الجزائرية لقب الجيش الوطني الشعبي، وهو اللقب الذي أخذه بعد أن تم تغيير اسم جيش التحرير الوطني بعد الاستقلال ليبدأ مسيرة جديدة نحو بناء الوطن الذي تخرب بسبب الاستعمار.

كان في البداية جيش غير مدرب تدريب نظامي وكان كل ما يملكه أسلحة سوفياتية اشتراها في وقت الاستعمار سنة 1661-1962 أما مع مجيء الراحل هواري بومدين بدا بتطوير الجيش الجزائري سنة 1965 ،وهذا بإبرام صفقات مع الاتحاد السوفيتي ،وكذا شراكة بحيث كانت العلاقة بين الجزائر ،والاتحاد السوفيتي جيدة خصوصا أن الجزائر كانت دولة اشتراكية .

وقد تم الاعتماد على العقيدة السوفياتية في هيكلة الجيش وتدريبه ،وهذا بعد أن أرسلت الجزائر سنوات(60-70) آلاف الضباط للدراسة هناك قبل أن تبنى أكاديمية عسكرية في الجزائر حيث صار الجيش بعد (1965-1969) أكثر تماسكا وأكثر خبرة ،وبعتاد جيد ولقد تم إصدار قانون التجنيد الإجباري العام يوم 1969/04/18 ليبدأ هذا الجيل بأعمال مهمة للجزائر حيث كلف الجيش ببناء السد الأخضر سنة 1974/08/14 والذي امتد طوله 1560 كيلو متر وكذلك طريق الوحدة الإفريقية 1971/09/06 وفي نفس الوقت تطور الجيش .

في بداية السبعينات بدأت الجزائر في النظر إلى المستقبل حيث بدأت مشاورات مع الاتحاد السوفياتي من اجل تطوير الجيش بأسلحة إستراتيجية، بحيث حصل على بطاريات وصواريخ مضادة للدروع ، وقد شارع الجيش في حرب 1973 بواسطة الفرقة الثامنة 'لواء مدرع' على الجبهة المصرية لكن التوتر عاد على الحدود الغربية إذ اندلعت الحرب الثانية بين الجزائر والمغرب ،وكانت نتائجها كارثية على الطرفين لكن الملفت للنظر هو أداء فرقة الكوماندوس الجزائرية التي قدمت أداء عالي من الحرفية في كل المهمات التي أوكلت إليها .

وبعد الحرب العالمية الثانية قامت الجزائر بعدة إضافات للجيش وهذا بمضاعفة عدد القوات وإدخال أسلحة جديدة لسد الثغرات .

في بداية الثمانينات تم تركيز الجيش في الناحية العسكرية الثانية 'وهران' كما ركز بشكل غير مكثف في الناحية العسكرية الثالثة 'بشار' ،وفي سنة 1984 عاد التوتر للمنطقة من جديد بسبب مشكلة الحدود ' حدود مدينة بشار' ،وكادت المشكلة تسبب كوارث خصوصا أن الجيش المغربي كان في مرمى بطاريات سكود الجزائرية .

وفي أواخر الثمانينات بدأت تسوء الأحوال الاقتصادية للجزائر لكن لم يمنعها ذلك من اقتناء أسلحة أخرى كالصواريخ المضادة للدبابات .

وكانت فترة التسعينات سنوات صعبة على الجزائر والقوات البرية التي حاربت الإرهاب الذي يعتمد في حربه العصابات غير المعتاد عليها الجيش ،خاصة بعدما فرض العالم حصر غير معلن عن الجزائر ولكن رغم ذلك قام الجيش بالقضاء على الجماعات الإرهابية ودخول الجزائر سوق العالم للأسلحة من بابه الواسع لتجديد عتاده العسكري . [1]

ولأجل التحكم في هذه الأسلحة والآلات والأجهزة الثقيلة ،يساهم قسم النقل وقسم الهندسة التابعين لقيادة القوات البرية في ترقية التكوين في مختلف المهن، مثل سائقي المركبات الخفيفة والثقيلة وسائقي عتاد الأشغال العمومية ،والتي تشكل نقطة حساسة للجيش الشعبي والوطن عامة حيث تحظى بأهمية كبيرة نضرا لارتفاع نسبة حوادث المرور المسجلة على المستوى الوطني ،وفي هذا الصدد يقول رئيس قسم النقل بقيادة القوات البرية أن نشاطهم ' يسمح بتكوين السائقين المحترفين لحماية الموارد المادية والعامل البشري في أن واحد وكذلك تطوير منظومة النقل بالجيش الوطني الشعبي ، كما يساهم كذلك بصفة نوعية بتقليص الأخطاء عند القيادة ومخلفات قانون المرور ، من هذا المنظور تؤخذ بعين الاعتبار المؤهلات الجسدية والنفسية للمترشحين لامتحانات السياقة ، كما يشكل تاهيل المؤطرين عاملا أساسيا إضافة إلى الوسائل والمحتوى البيداغوجي الضروري .

ويضيف قائلا : " تعتمد مختلف هياكل التكوين التابعة لقسم النقل بقيادة القوات البرية على نظام تكوين حديث ، مما يمكن السائقين من التحكم الجيد في المركبات ومواجهة كل المخاطر

---

[1] www. **Defense** Com

التي قد تهددهم أثناء القيادة (رد فعل سريع وفعال) كما تسمح له بمعرفة طرق تشغيل المركبات واكتشاف الاعطاب المحتملة أو حتى إجراء الصيانة التقنية للمركبات " . بالإضافة إلى التحكم في قوانين المرور ، الطرق البيداغوجية الحديثة التي تستعملها حاليا تسمح لنا بالتوصيل إلى الهدف المتمثل في التحلي بسلوكات حضرية والتمتع برد فعل تلقائي عند السائقين ، ويشكل مؤطري السياقة أولوية هامة لذلك فان التمهين الأولي والتكوين العسكري (التربص) تتكفل بهما هياكل التكوين العسكري في مجال النقل المتخصص .[1]

ومن خلال هذا نجد أن التكوين العسكري في مجال القوات البرية يشكل اليوم عنصرا استراتيجيا في إطار برامج ومخططات التنمية الاجتماعية والاقتصادية للبلاد .

وفي هذا الصدد تأتي مساهمة الجيش الوطني الشعبي بالفائدة على مستويين ، حيث توفر العنصر البشري المؤهل للوحدات العسكرية وتسهل إدماج الشباب في الحياة العملية .

وكمثال عن القوات البرية – المدرسة التطبيقية للمشاة – بشرشال .

التكوين الذي تضمنه المدرسة :

– ضباط عاملين في دورة الإتقان .

– ضباط عاملين في دورة التطبيق .

– ضباط الصف العاملين .ا م ع 1 هياكل الأركان .

– ضباط الصف العاملين ا م ع 1 و2 .

– طلبة ضباط الصف المتعاقدين ش ع م 2 ، اختصاص مشاة .

– طلبة ضباط الاحتياط .[2]

شروط الالتحاق في القوات البرية :

ا) **تكوينا اساسيا (ضابط) :** التجنيد مفتوح للحائزين على شهادة البكالوريا للسنة الجارية بمعدل لا يقل عن 20/12 ، ويجب إثبات عدم الانقطاع عن الدراسة وذلك بعد دراسة 3 سنوات جذع

---

[1] ب- جويدة – **التكوين المهني مجال وفرص** – مرجع سبق ذكره – ص 17

<u>الدبابات</u> من نوع تي -34 T -34/85 /amx-13/model-51/T-62 / T –72M1/تي-54.

<u>المدافع</u>_D-74/M-1938/SU-100/(WHKI /BT-(char/(1)m-1931/37-122mm

العربات 152و60- BTR/ 1و2- BMP/M-3VTT/

كاسحات الالغام من نوع YMS- بطاريات من نوع 7- FROG

صواريخ 3- SAGGER/المضادة للدروع/SPIGOT AT-4/SPANDREL AT-5/المضادة للدبابات .

راجمات .BM-14-16/BM-24/BM-21/BTR-50 130/BTR-60 610

[2] مساعيد ضريفة – **المدرسة التطبيقية للمشاة** – مجلة الجيش 540 –جويلية 2008 –مرجع سبق ذكره- ص 27

مشترك بالاكادمية العسكرية لمختلف الأسلحة بشرشال متبوعة بسنة تطبيقية بإحدى المدارس التطبيقية التالية :

– المدرسة التطبيقية للمشاة – تيبازة .

– المدرسة التطبيقية لسلاح المدرعات – باتنة .

– المدرسة التطبيقية لمدفعية الميدان – بوسعادة – المسيلة .

– المدرسة التطبيقية للدفاع المضاد للطائرات – الاغواط .

– المدرسة التطبيقية للهندسة – بجاية .

– المدرسة التطبيقية للقوات الخاصة – بسكرة .

– المدرسة التطبيقية للنقل والمرور – الكيفان – تلمسان .

ب) ضابط صف متعاقد :

التجنيد مفتوح للمرشحين الحائزين على مستوى السنة الثالثة ثانوي كاملة مع إثبات شهادة التسجيل في امتحان البكالوريا ،الذين لا يمكنهم الترشح للتكوين الخاص بالطلبة الضباط العاملين .

– مدة التكوين سنة واحدة بمدرسة ضباط الصف العاملين – خنشلة متبوعة بسنة تخصص بإحدى المدارس التطبيقية المذكورة سالفا.

ج)رجل صف متعاقد :

بالنسبة للعريف المتعاقد التجنيد مفتوح للمترشحين الحائزين على مستوى السنة التاسعة أساسي كاملة ،والحصول على شهادة النجاح في امتحان شهادة التعليم الأساسي، وكذا الذين لديهم مستوى السنة الأولى والثانية ثانوي،أما الانخراط كجندي متعاقد فيجب إثبات مستوى السنة 6 أساسي كاملة مرفوقة بشهادة الانتقال إلى السنة السابعة ا يمكن تجنيد المترشحين خريجي مراكز التكوين المهني ،شريطة أن يتوفر فيهم الحد الأدنى من المستوى التعليمي المطلوب بعد تكوين مدته 6 أشهر للعرفاء و5 أشهر للجنود بأحد المراكز التدريبية المذكورة انفا.**(انظر الملحق رقم (03)** [1]

[1] وزارة الدفاع الوطني – **دليل التجنيد بمؤسسات التكوين للجيش الوطني الشعبي** – 2006

وقد اشرف اللواء أحسن ظافر قائد القوات البرية يوم 17 جوان 2008 على مراسم حفل تخرج سبع دفعات أنهت مدة تكوينها بالمدرسة التطبيقية للمشاة بشرشال، وهذا بحضور ضباط عمداء وسامين والسلطات المدنية لولاية تيبازة .

الدفعات المتخرجة :

- الدفعة 29 لدورة الإتقان – الدفعة 13 لدورة التطبيق
- الدفعة 07 لدورة الأهلية العسكرية المهنية الدرجة الثانية لهياكل الأركان .
- الدفعة 11 لدورة الأهلية العسكرية المهنية الدرجة الثانية .
- الدفعة 22 لدورة الأهلية العسكرية المهنية الدرجة الأولى .
- الدفعة 12 لدورة الشهادة العسكرية المهنية الدرجة الثانية .بالإضافة إلى تخرج مجموعة من الضباط الذين تلقوا تكوينا بالمدرسة من البلدان الشقيقة والصديقة . [1]

ثانيا الدرك الوطني :

يعد الدركي عنصرا فعالا في صفوف الجيش الوطني لكونه تلقى تكوينا عسكريا وتقنيا ومعرفيا رفيع المستوى وتدرب على مختلف الأسلحة والعمليات القتالية هذا من جهة ،ومن جهة أخرى فهو النواة الأساسية في سلاح الدرك الوطني في إطار علاقاته مع مختلف السلطات القضائية ،والعسكرية والمدنية .

الدركي كعون للشرطة القضائية مكلف بمساعدة ضباط الشرطة القضائية على مباشرة وظائفهم وانجاز مهامهم ،واثبات الجرائم المقررة في القانون وجمع كافة المعلومات الكاشفة عن مرتكبي هذه الجرائم .

إن الدركي – بحكم المهام والأعمال المنوطة به– يجسد حركية ونشاط الدرك الوطني ميدانيا على أدنى المستويات ،ومن ثم فهو يعطي الصورة المثالية لسلاح الدرك الوطني بهندامه الحسن ومظهره اللائق وتحليه بالهدوء واحترام الغير ،وتخليه عن القيام بأي فعل يمس باعتبار ومصداقية الدرك الوطني .

إن الدركي كونه رجل قانون يسهر على حفظ النظام العام ،وتنفيذ القوانين والأنظمة وتوفير الأمن العمومي ،من خلال حماية الأشخاص وممتلكاتهم وتنظيم حركة المرور بالطرق .[2]

---

[1] مساعيد ضريفة – المدرسة التطبيقية للمشاة – مرجع سابق–ص 27

[2] شعيري محمود مسعود – **الدركي مهام وتحديات** – مجلة المشعل – العدد 01-فيفري 2005-مطبعة الوفاء – سطيف -2005-ص 22

ويتم ذلك من خلال تكوين دارجين ناريين في اختصاص امن الطرقات والوقاية من حوادث المرور ،وتتمحور مهام التكوين الأساسية في تكوين قاعدي لمدة 04 أشهر وتتفرع إلى ثلاث مراحل هي :

- **المرحلة الاولى :** تدوم شهر ونصف وفيها يتم التعريف بالدراجات النارية .
- **المرحلة الثانية :** تدوم 15 يوما هدفها التأقلم مع الطريق المعبد.
- **المرحلة الثالثة :** هي المتعلقة بتأهيل الدراجين النارين في الطريق الوطني ومدتها شهرين.

أما عن التكوين الخاص بالسياقة الدقيقة فهو يتعلق بتعليم السياقة الميدانية الموجهة للسواق الماهرين من الطلبة المتفوقين ،إذ تدرس لهم مواد في السياقة العالية المستوى الخاصة بالسواق المحترفين ،ويدوم شهر وتتمثل المواد الخاصة بتكوين الرسكلة في -

الوقاية من حوادث المرور – التكوين الميداني على السلك الأسود .

وقد اشتهر مركز التكوين في الدراجات النارية منذ 1978 إلى يومنا هذا بتكوين الأجانب من مختلف الدول الشرق أوسطية والإفريقية منها ،فضلا عن تكوين دراجين نارين لصالح الجمارك الجزائرية منذ 1985. [1]

كما يقوم الدركي بتقديم النجدة والمساعدة للمواطنين الموجودين في حالة خطر ،باعتبار الدركي عنصرا مندمجا في المجتمع ،فهو يؤثر ويتأثر بما يجري حوله وخاصة فيما يتعلق بتطور أشكال الجريمة وأساليبها، وظهور الجريمة المنظمة والإجرام العابر للقارات الذي سخر التطور المذهل للتكنولوجيا وسائل الاتصال لتوسيع مجال نشاطاته وتطوير مختلف أساليب ارتكاب الجرائم وطرق الإفلات من قبضة القانون.[2]

ومثال ذلك جرائم انتحال الألقاب، فقد سجلت مصالح الدرك الوطني 197 قضية تورط فيها 48 شخصا في سنة 2006 تم معالجة 60 قضية منها ليرتفع العدد سنة 2007الى 72 قضية تورط فيها 81 شخصا ،أما خلال التسعة أشهر الأولى من 2008 فقد تم تسجيل 53 قضية أسفرت على توقيف 48 شخصا متورطا .

[1] عباضلي محمد وآخرون – **مركز التكوين في الدراجات النارية** – مجلة الدركي – العدد04- وحدة الروبية للطباعة – الجزائر – جانفي 2005- ص ص 14-17

[2] شعيري مسعود – مرجع سابق – ص 22

والشريحة العمرية لأغلبية المتورطين تتراوح بين 18و03 سنة أي شريحة الشباب حيث فاق عدد المتورطين من هذه الشريحة 26 متورطا في حين أن الشريحة العمرية من 30الى 40 سنة وما فوق 40 سنة فيها 11 متورطا لكل منهما .

ويتمثل تدخل الدرك الوطني في مجال مكافحة هذا النوع من الجرائم يتوقف على مدى درجة وعي المواطن بأهمية التبليغ في الوقت المناسب مهما كانت ظروف الجريمة فالانتحال يظل جريمة مهما كانت حدة الضرر الذي يمكن أن يلحقه ، فعمل وحدات الدرك الوطني يتراوح بين تنمية درجة وعي المواطنين كما ذكرنا من جهة وردع المجرمين من جهة أخرى ،فمصالح الدرك الوطني بمختلف تشكيلاتها من فرق إقليمية امن الطرقات ،فصائل الأبحاث ووحدات حرس الحدود ،تبذل كل ما في وسعها من جهد للقضاء على كل مظاهر.[1]

ومن ثم أصبح ضروريا على أفراد الدرك الوطني أكثر من أي وقت مضى ،أن يعملوا على ترقية مهاراتهم ومعارفهم التقنية والعلمية في مختلف ميادين التسيير والتحكم في التكنولوجيا الحديثة كالإعلام الآلي والانترنيت واللغات الأجنبية ،ومختلف أجهزة الاتصال الحديثة حتى يتمكنوا من القيام بعملهم على أحسن وجه ويصلوا إلى الهدف المنشود بأسهل طريقة وفي ظرف زمني قصير .

إن المصلحة العليا للوطن تحتم على الجميع كل على قدر المسؤولية الملقاة على عاتقه ببذل اكبر جهد من اجل تحسين المستوى أولا ثم العمل بإتقان وبإخلاص من اجل مواكبة ركب الدول المتطورة و الرسو بالجزائر إلى بر الأمان .[2]

ولأجل حفظ الأمن بالجزائر تقوم مصالح الدرك الوطني المسؤولة عن 80 بالمئة من شبكة الطرقات عبر الوطن، بعمل غاية في الأهمية وسخرت من خلال هذا فرق وسرايا امن الطرقات ووسائل بشرية ومادية معتبرة ،وذلك لتنظيم حركة المرور ،حيث تقوم هذه الخيرة بتغطية الطرقات على مدار الساعة خصوصا تلك التي تشهد حركة كثيفة للمرور .

تسعى قيادة الدرك الوطني ضمن مخطط تطوير فرق وسرايا امن الطرقات إلى تطبيق خطة انتشار جديدة تضمن تواجدها عبر مختلف الطرق الوطنية و الولائية ،وذلك تماشيا مع مخطط

[1] بوكرمة فريدة – **انتحال الألقاب ...وجه آخر للجريمة في الجزائر** – مجلة الدركي – العدد 17- فيفري 2009- مطبعة الدرك الوطني – الرغاية – 2009- ص ص11-13.

[2] . شعيري مسعود – مرجع سبق ذكره-ص 22

*** الانتحال هو انتساب الشخص نفسه لشخص آخر عن طريق تقمص شخصيته أو هويته أو حتى اسمه ومهنته بحيث يكون من الصعب التعرف على الشخص المتقمص أو بالأحرى المحتال .**

توسيع شبكة الطرقات الوطنية وهذه الإجراءات الجديدة التي اتخذتها القيادة ستساهم حتما في تقليص حوادث المرور.[1]

فالجزائر تحتل المرتبة الرابعة عالميا في قائمة حوادث المرور لأسباب عدة منها ،تدهور الأمن بنسبة 60 بالمئة عبر شبكة الطرقات الوطنية – وعلى هذا الأساس قررت قيادة الدرك الوطني إعادة بعث مركز التكوين في الدراجات النارية كما ذكرنا سابقا .

وما يجب التذكير به هو انه يتم الالتحاق بمركز التكوين من خلال اختيار مترشحين من بين الدركيين الذين سبق لهم العمل بالوحدات حيث يتم ترشيحهم من قبل وحداتهم ،أما عن الشروط الواجب توفرها في المترشح تتمثل في أن يكون الدركي ذو بنية متكاملة تسمح له بالسيطرة على الدراجة حيث يحدد طول القامة الأدنى ب 1.78 متر مع وزن مناسب ومتوازن مع القامة .[2]

وعلى الرغم من كل المجهودات المبذولة في إطار مكافحة الأمن المروري مازالت الظاهرة تعرف انتشارا وتزايدا مستمرا مما أضحى من الضروري انتهاج سياسة وطنية شاملة ومنسجمة تشترك فيها جميع القوى الفاعلة ،والمختصة في مجال الوقاية المرورية كما أن الوعي هو السيد الفاصل في الحد من الظاهرة ،والتقليص من آثارها الكبيرة ولا يتسنى ذلك الوصول إلى هذا الأمر إلا بالحملات التوعوية لنشر الثقافة المرورية ،من خلال إقحام المجتمع المدني لمعالجة حوادث المرور .[3]

كما يعتبر الأمن القومي من أولى الأولويات وأسمى الأهداف التي تسعى كل الدول إلى تحقيقها ،سواء من منطلق الحفاظ على وجود الدولة واستمرارها ،أو بهدف تطويرها ورقيها. ولم يعد يقتصر مفهوم الأمن القومي على الحفاظ على حدود الدولة الجغرافية بل تعداه إلى أبعاد أخرى اقتصادية واجتماعية وتكنولوجية ،وبناءا عليه أصبح من الضروري مكافحة الهجرة غير الشرعية التي أضحت تهدد كل مجهودات التنمية التي تقوم بها الدولة لصالح مواطنيها إذ أن هذه الأخيرة تمس بهيبة الدولة وسيادتها التي تقوم على حدود واضحة وشعب محدد.

ومن هذا المنطلق فان وحدات الدرك الوطني تجندت لمواجهة هذه الظاهرة بكل ما لديها من إمكانيات ووسائل (بشرية وتقنية) خاصة من قبل وحدات حرس الحدود ،وذلك من خلال

---

[1] عيدات احمد - **الدرك الوطني وامن الطرقات** – مجلة الدركي – العدد 17-فيفري 2009- مرجع سبق ذكره – ص ص 14-17.

[2] عباضلي محمد واخرون – مرجع سبق ذكره – ص ص14-16

[3] عيدات احمد – مرجع سبق ذكره – ص 17

انتشار يكفل مراقبة جيدو وواسعة للحدود بالرغم من شساعة الشريط الحدودي بالمنطقة الجنوبية على وجه التحديد ،ويقوم الدركي بمكافحة الهجرة غير الشرعية وذلك لما لها من أثار سلبية على الأمن القومي .[1]

ومن هذا نجد أن تطور الجيش هو مسالة متعلقة بالنسق الاستراتيجي ،وينتج عن تصور للدفاع المرتبط بمختلف التهديدات الداخلية والخارجية ،وكذا الوضعية الاقتصادية والأمنية على المستوى الإقليمي والوطني والدولي.[2]

وقد حرصت القيادة الثورية على وضع إطار عمل رجال الدرك الوطني حددت بمقتضاه واجباتهم ومهامهم وتنظيمهم ،**ففي مجال الواجبات نذكر ما يلي :-**

- كل فرد من رجال الدرك مطالب بتأدية واجبه الوطني ككل جزائري يؤمن بوطنية وعروبته وإسلامه .
- على رجال الدرك أن يقوموا بالتدريبات العسكرية مرة كل أربعة أيام ،وتشمل (نصب الكمائن – عمليات التطويق – الهجوم على المراكز– نسف الجسور – قطع الأسلاك الكهربائية والهاتفية ...)
- يشترط في رجال الدرك التحلي بالأخلاق الحسنة والتمتع بالفضائل الدينية .
- يمنع على رجال الدرك إفشاء الأسرار ورفض تنفيذ الأوامر والاتصال بالأسلاك الأخرى من خارج فروعهم ،كما يمنع عليهم الخوض في المناقشات التي من شانها أن تؤدي إلى الفوضى وفك روابط الأخوة والصداقة سواء بينهم أو بين عامة الشعب .
- تمنع العصبية والحامية في أداء المهام، وكذا الأعمال المنافية للشريعة الإسلامية .

أما في مجال الحقوق نجد مثلا :

- كل من قام بعمل لصالح الوطن والنظام يجزى به .
- كل من استشهد أو اسر يعتبر مجاهدا ،ويجازى أولاده بحقوق المجاهد .[3]

شروط الالتحاق بصفوف الدرك الوطني :

<u>1- ضابط (تكوين أساسي) :</u>

[1] عباضلي محمد و اديكرة عبد المالك – **الهجرة غير الشرعية** – مجلة الدركي – العدد05- جوان 2005- وحدة الرويبة للطباعة – الجزائر –ص ص26-30

[2] عبد الحميد غريس – **قراءة في أبعاد تطور الجيش الوطني الشعبي** – مجلة الجيش – العدد 547- فيفري 2009- مؤسسة المنشورات العسكرية – الجزائر –ص 54.

[3] . ماوي احمد – **الدرك الوطني أصالة وتطور** – مجلة الدركي – العدد 14- مرجع سبق ذكره – ص ص18-21.

التجنيد مفتوح للمترشحين الحائزين على شهادة البكالوريا فما فوق في الشعب التالية رياضيات علوم الطبيعة والحياة ،تقني رياضي بمعدل 20/12 على الأقل .

مدة التكوين 03 سنوات تكوين جامعي بالمدرسة العليا للدرك الوطني – يسر – بومرداس .

2- ضابط (تكوين خاص) :

التجنيد مفتوح للمترشحين الحائزين على شهادة مهندس دولة ،أو شهادة ماجستير في الاختصاصات المطلوبة بعد تكوين خاص لمدة سنة بالمدرسة العليا للدرك الوطني .

3- ضابط صف متعاقد (تكوين اساسي) :

التجنيد مفتوح للحائزين على البكالوريا فما فوق – مدة التكوين 02 سنة – السنة الأولى تكوينا عسكريا على مستوى مدرسة ضباط الصف للدرك الوطني بسيدي بلعباس ،والثانية تكوينا مهنيا بمدرسة ضباط الصف للدرك الوطني بسطيف .

4- ضابط صف متعاقد (تكوين خاص) :

للحائزين على شهادة تقني سامي أو تقني في الاختصاصات المطلوبة ،مع إثبات مستوى الثالثة ثانوي تامة ،بعد تكوين خاص لمدة سنة واحدة بمركز التدريب للدرك الوطني بمليانة .

5- دركي عون :

التجنيد مفتوح للمترشحين الحائزين على مستوى ثانوي مدة التكوين 6اشهر .

6- التجنيد في الحرص الجمهوري :

يجند على مستوى مركز التدريب للحرس الجمهوري بالليدو (برج الكيفان) فئتا الطلبة ضباط الصف المتعاقدين ،والأعوان الحرسيين بنفس شروط التجنيد المحددة من طرف قيادة الدرك الوطني لكل فئة .[1]

التكوين الذي تضمنه المدرسة العليا للدرك الوطني :

التكوين الأساسي:

يحصل إثره الطالب على رتبة ملازم ليوجه بعدها للعمل في مختلف وحدات وتشكيلات الدرك الوطني .

[1] وزارة الدفاع الوطني- **دليل التجنيد بمؤسسات التكوين للجيش** -2006-و 2008

التكوين الخاص :

مخصص للحائزين على شهادة دراسة ما بعد التدرج أو شهادة مهندس دولة في الشعب العلمية والتقنية ،بعد التكوين يتحصلون على رتبة ملازم أول ويوجهون للعمل في معهد علم الإجرام والأدلة الجنائية والهياكل التقنية وهياكل الإسناد للدرك الوطني .

التكوين العسكري العالي : ويشمل:

- دورة القيادة والأركان .
- دورة الإتقان .

ولقد اشرف السيد **عبد المالك قنايزية** الوزير المنتدب لدى وزير الدفاع الوطني يوم 16 جوان 2008 على حفل تخرج أربع دفعات جديدة من الضباط المتربصين والطلبة الضباط العاملين بالمدرسة العليا للدرك الوطني وهذا بحضور اللواء **احمد بوسطيلة** قائد الدرك الوطني ،وكذا ضباط عمداء وسامين بالجيش و– ش .

الدفعات المتخرجة :

- الدفعة الحادية عشر لضباط القيادة والأركان .
- الدفعة الثالثة والثلاثون لضباط الإتقان .
- الدفعة الخامسة لطلبة ضباط التكوين الخاص .
- الدفعة الأربعون لطلبة ضباط التكوين الأساسي . [1]

ثالثا القوات البحرية :

وهي التي تقوم بتوفير الحماية الكاملة لشواطئ الدولة ، وتتكون من زوارق وسفن مقاتلة ومدمرات وطرادات ضخمة وغواصات وحاملا طائرات .وهدف القوات البحرية الهجوم على موانئ العدو العسكرية وتدميرها بالتعاون مع القوات الجوية ، كما أنها تستخدم في عمليات الانزال من البحر الى البر للقوات البرية وتستخدم كمطارات متنقلة في البحر لاقلاع القوات الجوية عبر البحار والمحيطات.[2]

[1] حمام غ س – **المدرسة العليا للدرك الوطني** – مجلة الجيش 500 - جويلية 2008 – مرجع سبق ذكره – ص 26

[2] أشرف سليمان غابريال- مرجع سبق ذكره-ص110.

يعرفها بيج فيقول أنها تعتبر مثلا على البناء الاجتماعي المنظم بطريقة رشيدة والذي تتداخل فيه الأدوار وتتشابك وظيفيا من اجل انجاز مهمة محددة ،والواقع أن هذا البناء يعجز الشخص الخارجي على التنظيم عن إدراكه ،لأنه يستتر وراء حجاب ويتسم بالقداسة التي تحميه من كل محاولة لكشفه أو إظهاره للعين ،وان من يخاطر بهذه المحاولة أو بمحاولة تغيير هذا البناء أو إعاقته عن قيامه بوظائفه يحتمل أن يلعقه ضررا .[1]

ولا يرجع هذا الوضع إلى خوف الأعضاء من كشف هذا البناء ،وإنما يرد إلى وظيفة هذا البناء نفسه التي تتمثل في توفير قناة للتحايل على القواعد المحددة رسميا وعلى طرق انجاز العمل ،من خلال الاستعانة ببعض الإجراءات غير القانونية للتغلب على المشاكل العملية التي لا يتوافر لها حلولا كافية داخل إطار البناء الرسمي ،ويمتد هذا البناء غير الرسمي لتنظيم البحرية رأسيا من القاعدة إلى قمة الهرم الرسمي لهذا التنظيم ،وأفقيا على طول كافة فروع هذا التنظيم ،كما يمتاز بالتلقائية ويشجعها ،وينطوي هذا البناء على بناء للمكانة ،والدور الاجتماعي يضم مجموعة من الاتجاهات ويشير إلى وجود أنماط للجذب والنبذ والى أنماط القيادة الطبيعية يمكن الكشف عنها باستخدام الطريقة السوسيوجرافية ،وعموما أن البناء غير الرسمي يشتمل على العناصر التي تحدد صورة الجماعة الأولية ،وهذه الجماعات كما توصل **جروس** من خلال دراسته إلى أنها تقوم بوظائف الاتصال والضبط الاجتماعي أو بكل ما تعجز الترتيبات الرسمية عن انجازه .(تشارلس بيج)

وللتوضيح فان **بيج** أعطى هذا التعريف للقوات البحرية باعتباره ضابط في البحرية ،فقد حاول توضيح طبيعة ووظيفة البناء الاجتماعي غير الرسمي في التنظيم العسكري ،وذلك بالاعتماد على أسلوب الملاحظة بالمشاركة .[2]

ويعود تاريخ نشوء القوات البحرية إلى عهد الفينيقيين الذين بنوها بعدما أسسوا دولة قرطاجة عام **480 ق.م** ،ثم حولوها إلى محطة تجارية سهلت تدفق منتجاتهم بعدما احكموا سيطرتهم على الحوض الغربي من البحر الأبيض المتوسط فكانت تنطلق منها حملاتهم للسيطرة على المنطقة

[1] علي عبد الرزاق جلبي – **قضايا علم الاجتماع المعاصر** – دار النهضة العربية للطباعة والنشر – بيروت – دت- ص ص 237 – 238
[2] علي عبد الرزاق جلبي – مرجع سابق – ص-238.

،وبعد ذلك تعرض ميناؤها إلى عمليات تخريبية وتدميرية من طرف الوندال واحتلوها لمدة **100** سنة فقل نشاطها التجاري وضعفت حركتها .

عادت هذه القاعدة واسترجعت هيبتها ومكانتها في عصر دولة الموحدين ،وخاصة في عهد **عبد المؤمن بن علي** فأصبحت مأوى الأسطول الموحدي الكبير ومركزا هاما لبناء السفن. وخلال القرن **14** أصبح المرسى الكبير مركز عبور للتجارة الدولية ،ولما ضعف حكم بنو زيان وتدهورت الأوضاع الاقتصادية وسقطت غرناطة ،تعرض المرسى الكبير للاحتلال الاسباني سنة **1505** الذي استقر بها بعد تدعيم المواقع وتقوية الحصون ،وهذا رغم الحملتان اللتان قام بهما **صالح رايس** سنة **1556 وحسن باشا** سنة **1563** إلى غاية **1708** حيث نظم الأتراك حملة بالتعاون مع قبائل معسكر مكنت من تحرير المرسى الكبير .

أعيد احتلال القواعد البحرية مرة أخرى من طرف الأسبان عام **1732** لتخرجهم المقاومة الجزائرية عام **1792** قبل أن تحتل القاعدة البحرية من طرف الاستعمار الفرنسي ابتداء من عام **1830** .

وشكل موضوع القاعدة البحرية عقبة كبيرة في المفاوضات بين جبهة التحرير الوطني وفرنسا خلال مفاوضات ايفيان ،فتمسكت بها فرنسا نظرا لأهميتها الإستراتيجية واتفق الجانبان أن تبقى تابعة لفرنسا لمدة **15** سنة قابلة للتجديد ،إلا أن الإدارة الثورية والخط التحرري الذي سلكته بلادنا مكن الجيش الشعبي الوطني من استرجاعها في **02** فيفري **1968** وذلك بعد انقضاء المدة المحددة في الاتفاقيات أي بعد ست سنوات من الاستقلال .

ولتبيان أهمية القوات البحرية لمختلف شرائح المجتمع ،احتضن مركز الإعلام الإقليمي للناحية العسكرية الثانية بوهران فعاليات الأسبوع الإعلامي المفتوح على القوات البحرية في الفترة من **07** إلى **11** فيفري **2009** ،أما فيما يخص المعرض الذي أقيم بهذه المناسبة فقد خصص للعتاد والأجهزة المستخدمة إضافة إلى عرض وثائق وصور ومطويات تبرز مختلف نشاطات القوات البحرية وكيفية الالتحاق بمدارسها .[1]

---

[1] بوكبشة محمد – **قاعدة المرسى الكبير** – مجلة الجيش – العدد 548 – مارس 2009 – مؤسسة المنشورات العسكرية – الجزائر – ص 70

شروط الالتحاق بالقوات البحرية :

– **ضابطا (تكوين خاص):** للحائزين على شهادة للتعليم العالي تتناسب والتخصص المطلوب بعد تكوين خاص لمدة **09** أشهر بالمدرسة العليا البحرية بتمنفوست .

– **ضابطا (تكوين أساسي)** : الحائزين على البكالوريا ،ومدة التكوين **04** سنوات .

– **ضابط صف متعاقد** : الحائزين على بكالوريا السنة الجارية بمعدل عام اقل من **20/12** واكبر أو يساوي **20/10** مع انعدام أية نقطة اقصائية (**20/05**) ،ومدة التكوين(**02**) سنتان بمدرسة ضباط الصف للقوات البحرية بمستغانم أو بمدرسة الرماة البحريين والغطاسين بجيجل ،وذلك حسب التخصصات طبعا.

رجل صف متعاقد :

* **عريفا متعاقد** : الحائزين على شهادة التعليم الأساسي أو مستوى **03** ثانوي، مدة التكوين **06** أشهر بمركز التدريب للقوات البحرية بارزيو أو احد المراكز المذكورة سابقا .

* **جنديا متعاقد** : الحائزين على مستوى السنة الثالثة ،الثانية ،الأولى ثانوي، أو الحائزين على مستوى السنة التاسعة أساسي (تعطى الأولوية للمترشحين ذوي المستوى الدراسي الأعلى) وبعد تكوين لمدة **05** أشهر في المدارس السابقة وحسب التخصصات .[1]

ونظرا لتطور القوات المسلحة فهذا يستدعي بالضرورة التكفل بمجمل العوامل التي يتوقف عليها الاستعمال الأمثل للوسائل المتوفرة .

فعلاوة على التكوين المتوفر في مجال الحياة على متن الوحدات البحرية ،يتعلق الأمر اليوم بإنشاء وحدات مطافئ البحرية، وهي تجربة مهمة باعتبار أنها تندرج في إطار شراكة قطاعية تعود بالمنفعة المتبادلة ،فبتاريخ **15** ابريل **2006** وقع قائد القوات البحرية والعميد والمدير العام للحماية المدنية اتفاقية تمتد لعدة سنوات ،وبدا تنفيذها في شهر سبتمبر **2006** وتخص الاتفاقية مجال التكوين ضمن هياكل المديرية العامة للحماية المدنية .

وبموجب هذه الاتفاقية هناك قرابة **100** عون تدخل ،أكثر من **60** ضابط صف للتدخل وأكثر من **50** ضابط يتم تكوينهم سنويا ،أما فيما يخص مدة التكوين فبخصوص ضباط الصف تقدر ب **12** شهرا (سنة كاملة) موزعة على ثلاث مراحل ،تخصص الأولى للجذع المشترك والثانية

[1] وزارة الدفاع الوطني – دليل التجنيد بمؤسسات التكوين للجيش الوطني الشعبي -2006

للوقاية ومخططات التدخل والثالثة للقيادة وتسيير العمليات ،مدة كل مرحلة ثلاث أشهر وتتبع بتربص تطبيقي لشهر واحد بوحدة الحماية المدنية .

أما التكوين المخصص لرجال الجند فيمتد ل **09** أشهر ويتضمن التخصصات ذات الصلة بمكافحة الحرائق وذلك على مستوى ملاحق التكوين للحماية المدنية بالدار البيضاء ،سيدي بلعباس ،مستغانم وأم البواقي .

وللحصول على شهادة الكفاءة للقيادة من الدرجة الأولى ،يستفيد ضباط الصف المكلفين بالتدخل من تكوين لمدة **45** يوما ،كما يستفيد أعوان التدخل من تربص لمدة مماثلة يتحصلون إثرها على شهادة في التخصص المتعلق بالانفجارات والحرائق .[1]

ونظرا للأهمية التي توليها الدولة الجزائرية للقوات البحرية ،و وفاءا بالتزاماتها الدولية ومن خلال مخططات تطوير وعصرنة منظومتها الدفاعية تتدعم الجزائر بوسائل بحرية حديثة وجد متكيفة مع التهديدات الجديدة والمتطلبات الامنية التي تطبع السياق المتوسطي .

بعد دخول سفينة المدرسة (الصومام) الخدمة ،والتي اشرف رئيس الدولة شخصيا على تدشينها تسجل القوات البحرية اقتناء ثلاث وحدات جديدة ،تتمثل في طوافة حراس الشواطئ ذنب 334 فرنسية الصنع ،وزورقين للبحث والإنقاذ vs 221 وvs 222 من صنع نرويجي .

يعكس اقتناء هذه الوسائل الجديدة الاهتمام الكبير الذي توليه القيادة العليا لتطوير منظومة الدفاع البحري ،وتمكين القوات البحرية من تنفيذ مهامها بفعالية في البحر ومنها مهام المنفعة العمومية . [2]

---

[1] ب- بوعلام – **تكوين مطافئ البحرية – دفع للتعاون بين الجيش و.ش والحماية المدنية** – الجيش العدد 548 – مارس2009 –مرجع سبق ذكره - ص ص 18 – 19

[2] علي بوشربة –**القوات البحرية الجزائرية تتدعم بوحدات جديدة** – مجلة الجيش العدد 547-فيفري 2009-مرجع سبق ذكره – ص 12

* **الطوافة 'ذنب' 334/** هي طوافة لحراسة الشواطئ مجهزة بوسائل مراقبة واعتراض وتفتيش السفن كما تنفذ عند الضرورة عمليات ضد المركبات والسفن المخترقة للقوانين في المجال البحري تحت المسؤولية ،وهي وحدة موجهة للتدخل ليلا ونهارا والإبحار والملاحة في الظروف الصعبة حيث تتوفر على مؤهلات عالية تسمح لها بالملاحة في المياه والقنوات الضيقة ،ومن مهامها الأساسية القيام بمهام الشرطة البحرية ،وتنفيذ دوريات ساحلية ومراقبة الصيد في حدود المياه الإقليمية ومكافحة التجارة غير الشرعية – المخدرات والهجرة غير الشرعية وتجارة البشر والسلاح ،و مكافحة التلوث البحري – البحث والإنقاذ.

* **زورق الانقاذ AHUSAF 2000/** تعد زوارق الانقاذ **'VS'** إحدى مكونات المصلحة الوطنية لحراس الشواطئ ،وهي موجهة لتنفيذ عمليات إنقاذ في منطقة البحث والإنقاذ الجزائرية ،والمشاركة في مكافحة التلوث إلى جانب أي مهمة ذات طابع مدني أو عسكري ،وذلك حسب قدرتها العملياتية التي تحددها لها القيادة في حدود مدى نشاطها ،ومن بعض مهامها أيضا – مساعدة الناجين على البقاء بالقرب من سفينة بصدد الغرق وتقديم الغذاء والمواد = = الطبية أو ضروريات أخرى للناجين ونقلهم إلى أماكن أمنة –إطفاء الحرائق على متن السفن بواسطة وسائلها الخاصة – استطلاع ومراقبة المناطق المنكوبة – اخذ عينات من المواد الملوثة – نشر السدود العائمة وتثبيتها حول مصدر التلوث – مساعدة السفن المجهزة بوسائل استرجاع السدود العائمة وتسهيل ضخ المواد الملوثة .

أما فيما يخص التكوين الذي تضمنه المدرسة العليا للقوات البحرية

- التكوين الأساسي والمتخصص للطلبة الضباط العاملين للقوات البحرية في الاختصاصات المتواجدة على متن الوحدات العائمة والبرية.
- دروس الإتقان للضباط –دروس الأركان – تكوين الطلبة ضباط الاحتياط – تكوين مهندسين في تخصصات –الملاحة البحرية – الاتصالات / أنظمة الأسلحة البحرية – الميكانيك البحرية .

ولقد اشرف العميد مالك نسيب قائد القوات البحرية يوم 18 جوان 2008 على حفل تخرج مجموعة من الدفعات من الضباط المتربصين والطلبة الضباط العاملين الذين انهوا تكوينهم بالمدرسة العليا للبحرية بتمنتفوست بحضور ضباط عمداء وضباط سامين بالجيش الوطني الشعبي .

<u>الدفعات المتخرجة من المدرسة</u>

- الدفعة 16 لضباط دورة القيادة والأركان
- الدفعة 16 لضباط دورة الإتقان .
- الدفعة 22 سنة تكوين أساسي . [1]

<u>رابعا</u> القوات الجوية

تتلخص مهامها في الحرب باستطلاع أهداف العدو الحيوية مع قصف هذه الأهداف ومراكز مواصلات العدو، كما أنها تقوم بحماية القوات البرية والبحرية خلال المعركة ، وتستخدم أيضا في نقل قوات المظلات الى المناطق المراد اسقاطها فيها وتتولى تموينها بالذخيرة والمؤن ، كما تستخدم في أعمال النقل والمواصلات الهامة للقوات وتقوم بالدفاع الجوي عن أراضي الدولة.[2]

هي سلاح الجو التابعة للجيش الوطني الشعبي الجزائري برزت القوات الجوية الجزائرية كسلاح رئيسي ومتطور وكواحدة من أفضل أسلحة الجو الإفريقية في أعقاب سلسلة مكثفة من المشتريات في نهاية الستينات وبداية السبعينات . يملك سلاح الجو الجزائري طائرات ميغ 23 ميغ 25 وسوخوي سو 20.

---

[1] س – بوجرادة – **المدرسة العليا البحرية** – مجلة الجيش –العدد 540-جويلية 2008- مرجع سبق ذكره – ص 27

[2] أشرف سليمان غبريال-مرجع سبق ذكره-ص ص108-109.

تعد سنة 1957 سنة تأسيس القوات الجوية الجزائرية ،والبداية كانت مميزة حيث نشأت في ظل المعركة وخارج حدود الوطن حيث كانت البداية في مصر والعراق وحيث بدا تدريب طيارين جزائريين ،كما ساعد اعتراف الصين بالحكومة الجزائرية المؤقتة على إرسال أول بعثة جزائرية إلى الصين للتدريب على الطيران ،كما تم عقد أول صفقة في تاريخ القوات الجوية الجزائرية ،وتمثلت في 15 طائرة ميغ 15 من الاتحاد السوفياتي سنة 1961 على شكل مساعدات .

بين 1961-1964 وقبل أن تحصل الجزائر من جمهورية مصر العربية على 11 طائرة تدرب ياك -11 تم تطويرها في تشيكوسلوفاكيا قبل وصولها للجزائر لتبدأ المرحلة الثانية من تاريخ سلاح الجو الجزائري .

أما خلال الفترة الممتدة من 1965-1991 اقتنت الجزائر عدد لا يستهان به من الطائرات والمروحيات العملاقة ،وطائرات تدريبية أمريكية، ومروحيات إلا أن سنة 1986 خلت القوات الجوية من طائرات مقاتلة بسبب الأزمة الاقتصادية الجزائرية 1986.

عقب 11 سبتمبر 2001 وصلت الجزائر الحرب الالكترونية بيتش 1900دي حيث طلبتها الجزائر سنة 2000 لكن الأمريكان كانوا غير مقتنعين حتى أحداث 11 سبتمبر فتم رفع الحضر عن الجزائر ،وبيعت لها مع احدث ما توصلت إليه التكنولوجيا الأمريكية في مجال الحرب الالكترونية حيث قامت شركة نورثروب جرومان ،وشركة رايثون بتزويدها بمعدات تصوير ومراقبة . [1]

وفي سنة 2006 تدعمت مصلحة النقل التابعة للقوات الجوية الجزائرية فيما يخص المعدات باستقبال الطائرة السادسة من نوع CASA 295M وقد جرت المراسيم بالقاعدة الجوية ببوفاريك بحضور قائد القوات الجوية إلى جانب إطارات أخرى .

حضر من الجانب الاسباني كل من السفير الاسباني بالجزائر ومسؤولين في الشركة الاسبانية EADS CASA ،وأيضا العميد الجوي فرانسيسكو جوزي قارسيا دولا فيقا رئيس أركان الجيش الجوي الاسباني الذي حل بالجزائر بعد زيارة العميد الجوي الجزائري إلى اسبانيا سنة 2005 ،وقد صرح فرانسيسكو قائلا ' إن التبادل في الزيارات يمثل مرحلة أساسية في إطار التعاون بين القوات الجوية للبلدين ،وتسليم هذا النوع من الطائرات ما هو إلا تجسيد لهذا

[1] WWW.DEFENSE.COM

التعاون ،وتتمثل المهام التكتيكية للطائرة CASA 295 M التي تم اختيارها بعد دراسات معمقة حول خصائصها التقنية في نقل الأفراد، البضائع والمعدات ،وكذا مهام البحث والإنقاذ SAR[1]

– **شروط الالتحاق بالقوات الجوية**

– <u>*** ضابط مهندس**</u> 03 سنوات جذع مشترك بوهران .التجنيد مفتوح لكل الشباب الجزائري الحاصل على شهادة البكالوريا في الشعب العلمية والتقنية بتقدير قريب من الجيد على الاقل والسن 19 سنة على الاكثر عند تاريخ المسابقة والمؤهلين في الفحص الطبي بالنسبة للطيارين و 03 سنوات تخصص بوهران – و سطيف .

– <u>**1– ضابط طيار وميكانيكي**</u> – حاصل على شهادة البكالوريا بعد قضاء سنتين بامتياز في الجذع المشترك الجامعي ومؤهل في الفحص الطبي بالنسبة للملاحين .

مدة التكوين 04 سنوات 01 سنة تخصص بالنسبة للضابط طيار .

– المدرسة العليا للطيران بطفراوي –وهران.

– مدرسة التخصص في الحوامات – عين أرنات –سطيف. [2]

<u>والتكوين الذي تضمنه المدرسة (المتخصصة بالحوامات بسطيف)</u>

– التكوين الأساسي لطياري الحوامات .
– تحويل طياري طائرة إلى طياري حوامات .
– تكوين الطيارين والمدربين.
– ضمانة الصيانة التقنية من الدرجة الأولى والثانية .

<u>التكوين الاساسي يتمثل في</u> –

– التكوين الأساسي لشهادة العسكرية المهنية الدرجة الثانية .
– الأهلية العسكرية المهنية الدرجة الأولى .
– الأهلية العسكرية المهنية الدرجة الثانية .

---

[1] مجلة الجندي – العدد 325- نصف شهرية 01 فيفري 2006-مؤسسة المنشورات العسكرية 2006-ص 04

*** في الفترة الممتدة من(1981-1991) تحولت الجزائر إلى المعسكر الغربي للتسليح حيث اقتنت 20 طائرة سي-130اتش -30 وطائرتي B200T – و6 مروحيات خفيفة من رومانيا -46 طائرة تدريب زيلين 142من تشيكوسلوفاكيا -32 طائرة تدريب Z 39 –L -5 طائرات زيلين 43 و مروحيات لينكس البحرية المقاتلة من بريطانيا -42 مروحية مي-2 من الاتحاد السوفياتي سابقا .**

ابتداءا من 2001 اقتنت الجزائر 6 طائرات بيتش d1900 -16 مروحية مي 24 42 مروحية نقل مي 17-12 مروحية فرنسية 355- A3 - 6 طائرات C-295

[2] وزارة الدفاع الوطني – دليل التجنيد –ايها الشباب الجزائري دت

- التكوين العسكري للجنود الرتباء[1] .
- **2- ضابط ميكانيكي**

بعد تكوين مدته 04 سنوات منها سنة واحدة جذع مشترك بالمدرسة العليا للطيران – بطفراوي في التخصصات التالية – ميكانيك الطائرة – كهرباء الطائرة – إلكترونيك الطائرة.[2]

3- ضابط صف متعاقد

- اختصاص تقنيات الطيران مدة التكوين 02 سنة بالمدرسة الوطنية لتقني الطيران بالبليدة
- اختصاص رماة مطاريون ذوي مستوى الثالثة ثانوي على الأقل ومدة التكوين 02 سنة بمركز التدريب للقوات الجوية بالمنيعة – غرداية

*** رجل صف متعاقد** التجنيد للمترشحين الذين يثبتون مستوى السنة التاسعة أساسي كاملة والحائزين على شهادة التعليم الأساسي .

مدة التكوين 06 أشهر للعرفاء و05 أشهر للجنود بمركز المنيعة .[3]

1- العريف المتعاقد التجنيد مفتوح للمترشحين ذوي مستوى السنة الثانية ثانوي على الأقل .

2- الجندي المتعاقد التجنيد لذوي مستوى التاسعة أساسي بعد مدة التكوين السابقة في اختصاص رماة مطاريون بمركز التدريب للقوات الجوية بالنعامة غرداية . [4]

وكمثال على ذلك فبالنسبة للمدرسة المتخصصة في الحوامات ،فقد اشرف قائد القوات الجوية لوناس عبد القادر يوم 19جوان 2008 على حفل تخرج مجموعة من الدفعات من الضباط المتربصين الذين انهوا تكوينهم بالمدرسة المتخصصة في الحوامات بعين أرنات بسطيف وبحضور ضباط عمداء وسامين ،وكذا السلطات المدنية لمدينة سطيف.

الدفعات المتخرجة

- الدفعة 19 للطلبة الطيارين .
- الدفعة الثانية للتأهيل على مي-17.
- الدفعة الثامنة للمدربين على المحاكي .[5]

[1] ج –إسماعيل – **المدرسة المتخصصة في الحوامات** - مجلة الجيش –العدد 540- جويلية 2008- دار الصحافة الطاهر جاووت للنشر – الجزائر - ص 28
[2] - دليل التجنيد –ايها الشباب الجزائري – مرجع سابق
[3] - **دليل التجنيد 2008**
[4] - **دليل التجنيد 2006-** مرجع سبق ذكره.
[5] ج- إسماعيل – **المدرسة المتخصصة في الحوامات** - مرجع سبق ذكره –ص 28

05 قيادة قوات الدفاع الجوي عن الإقليم

يستهدف الدفاع الجوي حماية الأهداف الاستراتيجية والحيوية في الدولة ، كما أنه يعمل على حماية سماء الدولة ضد الطائرات المهاجمة ، كما يقوم بحماية القوات القائمة بالهجوم أو الدفاع سواء كانت قوات برية أو قوات بحرية.[1]

أنشأت مديرية الدفاع الجوي عن الإقليم في شهر ماي 1981 وتم إلحاقها بقيادة القوات الجوية سنة 1986 . طبقا للمرسوم الرئاسي 14/88 الصادر بتاريخ 1988/12/15 تم إنشاء قيادة قوات الدفاع الجوي عن الإقليم .

1- مهامها

- كشف وتقييم كل تهديد جوي والعمل الدائم على مراقبة وتامين الافترابات الجوية .
- ضمان الإجراءات والإجراءات المضادة للحرب الالكترونية .
- فرض السيادة الجوية من خلال الشرطة الجوية .
- إعلان حالة الطوارئ – تنظيم الحركة الجوية العسكرية .
- القيام بعمليات البحث والإنقاذ مع الهيئات الدولية في إطار الخدمة العمومية .
- المشاركة بالتنسيق مع مختلف الهيئات الوطنية وتنظيم الحركة الجوية العامة .[2]

2- تنظيم قيادة قوات الدفاع الجوي عن الاقليم

يتكون الدفاع الجوي من – قيادة مركزية مهيكلة – 06 قيادات للمناطق موجودة بمختلف النواحي العسكرية .

– وحدات وفرق عملياتية للمراقبة الجوية والرد ارض- جو- مؤسسات تكوينية – مؤسسات الدعم التقني .

أما فيما يخص وسائل القتال العضوية المخصصة للقيام بالمهام فهي :

- طائرات الدفاع الجوي الموجودة على مستوى القوات الجوية .
- المضادات ارض –جو المتكونة من صواريخ والمدفعية المضادة للطيران التابعة للقوات البرية .[3]

[1] أشرف سليمان غبريال-مرجع سبق ذكره- ص109.
[2] مجلة المشعل – **قيادة قوات الدفاع الجوي عن الاقليم** –العدد 01- فيفري 2005- مطبعة الوفاء- سطيف -ص 48
[3] مجلة الجيش – **تطوير قوات الدفاع الجوي عن الإقليم وتوفير وسائل الدفاع العصرية** – العدد 514 –ماي 2006- مؤسسة المنشورات العسكرية – الجزائر -ص 42

وتتواجد بمناطق الدفاع الجوي عن الإقليم وحدات تتمثل في:

- مركز الكشف والمراقبة للمنطقة – مجموعة الصواريخ المضادة للطيران .
- كتائب المدفعية المضادة للطيران – سرب من الطائرات المقاتلة .
- مؤسسات التموين والصيانة– مراكز البحث والإنقاذ .
- مؤسسة التموين والصيانة لضمان الجاهزية .[1]

3- شروط الالتحاق بقوات الدفاع الجوي عن الإقليم

1- ضابطا(تكوين اساسي)

التجنيد مفتوح للمترشحين الحائزين على شهادة البكالوريا في الشعب العلمية والتقنية بمعدل ما فوق 20/12 ومعرفة اللغة الانجليزية مطلوبة .مدة التكوين 04 سنوات بالمدرسة العليا للدفاع الجوي عن الإقليم بالرغاية .

2- ضابط صف متعاقد

الحائزين على شهادة البكالوريا بمعدل عام 20/12 على الأكثر وكذا لذوي مستوى الثالثة ثانوي إضافة إلى شهادة التكوين المهني بعد النجاح في مسابقة الانتقاء .

مدة التكوين 02 سنة بالمدرسة التطبيقية للدفاع الجوي عن الإقليم – البرواقية –المدية .

3- رجل صف متعاقد

- **عريف متعاقد:** للحائزين على مستوى السنة التاسعة أساسي متممة مع إثبات الحصول على الشهادة.مدة التكوين 06 أشهر بمركز التدريب لقوات الدفاع الجوي عن الاقليم – سطيف.
- **جندي متعاقد:** للحائزين على مستوى الثامنة أو التاسعة أساسي متممة –مدة التكوين 05 أشهر في مختلف الأسلحة بمركز التدريب بسطيف.[2]

---

[1] مجلة المشعل – مرجع سابق –ص48

[2] وزارة الدفاع الوطني - **دليل التجنيد بمؤسسات التكوين للجيش و.ش** - 2006

4- التكوين الذي تضمنه المدرسة العليا للدفاع الجوي عن الإقليم

المدرسة العليا للدفاع الجوي هي مؤسسة تعليم عال متعددة التخصصات تابعة لقيادة قوات الدفاع الجوي عن الإقليم ،وتمنح المدرسة تكوينا علميا وتقنيا ،وكذلك تكوينا متخصصا في سلاح الدفاع الجوي كما تضمن التكوين العسكري الأساسي للضباط .

إن التخصصات المتوفرة في المدرسة والتي تساير باستمرار التطور العلمي والتقني تمنح للطلبة اختيارات متعددة تلائم استعداداتهم وأذواقهم وتضمن المدرسة نوعين من التكوين :

1- **التكوين الأساسي:** مدته 03 سنوات ،يحصل إثرها الطالب على رتبة ملازم تليها سنة رابعة للتخصص والحصول على شهادة تقني سامي .

- جذع مشترك لمدة سنتين ويشمل التكوين العسكري والتكوين العام.
- تخصص أولي لمدة سنة في شعب الكشف – مراقبة العمليات الجوية – المدفعية المضادة للطيران – الاتصالات – صواريخ ارض –جو .

2- **التكوين العسكري العالي:**

- دورة القيادة والأركان لصالح ضباط قوات الدفاع الجوي عن الإقليم وباقي قوات الجيش
- دورة الإتقان إضافة إلى ذلك تؤمن المدرسة دورات تربصية وتغيير الاختصاص كما تؤمن تكوين أفراد الخدمة الوطنية (ضباط –ضباط صف). [1]

وقد اشرف اللواء بعزيز محمد قائد قوات الدفاع الجوي عن الإقليم يوم 15 جوان 2008 على حفل تخرج مجموعة من الدفعات من الضباط المتربصين والطلبة الضباط العاملين الذين انهوا تكوينهم .

الدفعات المتخرجة

- الدفعة 16 من ضباط القيادة والأركان – الدفعة 32 من ضباط الإتقان –الدفعة 30 من الطلبة الضباط العاملين .
- الدفعة 29 من طلبة السنة الرابعة من مختلف التخصصات .
- الدفعة 07 من التقنيين السامين في الملاحة الجوية /تابعين للمؤسسة الوطنية للملاحة (ENNA) التابعة لوزارة النقل . [2]

---

[1] م س بوجرادة –**المدرسة العليا للدفاع الجوي عن الإقليم** – مجلة الجيش –العدد 540-جويلية 2008-مرجع سبق ذكره- ص 28

[2] م س بوجرادة- نفس المرجع –ص 27

شكل (05) يوضح مسار ضباط الدفاع الجوي عن الإقليم

المتحصلين على البكالوريا في الشعب التالية

علوم الطبيعة والحياة /هندسة كهربائية/الكترو تقني /إلكترونيك

جذع مشترك

- تكوين عسكري
- تعليم عام علمي وتقني

ما قبل التخصص

- هندسة كهربائية

ما قبل التخصص

- مراقبة العمليات الجوية

تخصص في م.ع.د الجوي عن الإقليم

- كشف
- صواريخ ارض جو
- مدفعية مضادة للطيران
- إشارة
- معالجة وتبيين

تخصص في مدارس أخرى

- عتاد
- إدارة
- هندسة عسكرية
- إشارة
- دفاع ضد الطيران

تخصص مراقبة العمليات الجوية

المصدر منشورات وزارة الدفاع الوطني

شهادة التعليم الأساسي / علوم عسكرية في إحدى التخصصات[1]

[1] وزارة الدفاع الوطني – **قيادة قوات الدفاع الجوي عن الإقليم** – تصميم وطبع إيناس كوم-ص ص6-7.

08: تقييم الأداء :

بما أن الأداء هو انجاز هدف أو أهداف المؤسسة العسكرية ،فان تقييم الأداء هو الصفة الرسمية النظامية التي تعبر عن مكامن الضعف والقوة ،والمساهمات التي يعطيها الجنود للمهام التي كلفوا بانجازها والقيام بها،إذ عرف " **فيشر** " ورفقائه إن تقييم الأداء هو: " العملية التي يتم بواسطتها تحديد المسافات التي يعطيها الفرد لمؤسسته خلال فترة زمنية محددة ".

ويرى **كاسيو** " أن واجب القائد (المدير) التأكد بان الأفراد (الجنود) على علم تام بما هو متوقع منهم ،بحيث يصب تركيزهم على الأداء الفعال ".[1]

ومن هنا نجد إن تقييم الأداء هو " تحليل دقيق لما يؤديه الجندي من واجبات وما يتحمله من مسؤوليات بالنسبة للوظيفة التي يشغلها ،ثم تقييم هذا الأداء تقييما موضوعيا وفقا لنظام واف يكفل عمل كل جندي ووزنه بمقياس موحد عادل ،ودقيق يكون في النهاية ممثلا للكفاية الحقيقية له في فترة زمنية محددة ،الأمر الذي يساعد القائد في اتخاذ القرار بشأنه وإرشاده إلى مواضع القوة والضعف ".[2]

كما يعرف تقييم الأداء بأنه جزءا من نظام الرقابة إذا كانت الرقابة تنطوي على عملية قياس الأداء وتصحيحه فان تقييمه هو عبارة عن دراسة وتحليل جوانب القوة والضعف التي تكتنف انجاز الأنشطة سواء على مستوى الفرد أو المنظمة أو أي جزء من أجزائها.

ولا شك إن الهدف من تقييم الأداء هو التعرف أو الحكم على مدى فاعلية المؤسسة العسكرية أو قياس إنتاجها .[3]

طرق وأساليب تقييم الأداء :

1- طريقة استخدام الإدارة بالأهداف : بما أن المؤسسة العسكرية تعتبر كغيرها من المنظمات الموجودة في المجتمع فهي تستخدم هذه الطريقة في كونها تعتمد في تركيزها على الأهداف المراد انجازها في المستقبل وتراعي التخطيط المستقبلي لأهداف المؤسسة .

---

[1] حسن ابراهيم بلوط – **ادارة الموارد البشرية من منظور استراتيجي** – دار النهضة العربية – لبنان -2002-ص ص 360-361.
[2] فاروق محمد السعيد راشد- **التنظيم الصناعي والإداري**- الدار الدولية للاستثمارات الثقافية- مصر- 2001-ص102
[3] عبد الغفار حنفي وعبد السلام ابو قحف- **اساسيات التنظيم وادارة الاعمال** – الدار الجامعية – الاسكندرية -2004-ص 567.

وطريقة استخدام الإدارة بالأهداف تعمل على ضرورة مشاركة الجندي العامل في تحديد معايير أدائه ،أي تحديد الأهداف المطلوبة منه وتحديد نتائجه في فترة زمنية محددة للتعرف على ما يواجه من معوقات وإيجاد الحلول الملائمة .

ومن ايجابياتها تطوير علاقات جيدة بين مختلف الإدارات والجنود والعمل على تحمل المسؤولية ورفع الروح المعنوية لديهم وكذلك شعورهم بأهمية دورهم في العمل إلا أنها تواجه عدة مشاكل منها :

– أن الأهداف الموضوعة تتفق مع أهداف المؤسسة العسكرية والتنظيم القائم .

– لا توجد معايير عملية وموضوعية لقياس الأداء ،وعدم دقة التقارير المرفوعة عن التقييم[1].

2– **<u>طريقة التوزيع الإجباري :</u>** في هذه الطريقة يكون كل قائد مجبرا نسبيا على توزيع جنوده على درجة قياس الكفاءة بشكل تحدده المؤسسة العسكرية ، ويؤخذ على هذا الشكل ما يطلق عليه بالتوزيع الطبيعي ،وهو يرى أن غالبية الأفراد يأخذون درجة وسيطة من القياس ،وتأخذ النسبة في الانخفاض كلما بعدنا عن هذه الدرجة الوسيطة سواء بالارتفاع أو بالانخفاض .[2]

3– **<u>طريقة الترتيب البسيط :</u>** قد يسمى هذا النظام بمدخل نظام الرتبة أو الدرجة ،حيث يرتب القائد الجنود تنازليا بحيث يحتل الأفضل المرتبة الأعلى والأسوء المرتبة الدنيا . [3]

4– **<u>طريقة تسجيل الأحداث :</u>** وتعتمد الإدارة هنا على فتح الملفات الخاصة بالجنود داخل التنظيم العسكري ويدون فيه الأحداث الحرجة والايجابية التي قام بها الجندي أو واجهها أثناء تأديته لواجبه العسكري والوطني .

وتساعد على تبيان نقاط القوة والضعف ،وتحتاج هذه الطريقة إلى جهد فكري وحيوي يبذل من طرف القائد في مراقبة سلوك جنوده . [4]

5– **<u>طريقة المقارنة بين الجنود :</u>** يعطى لكل جندي فرصة لمقارنته مع باقي الجنود في نفس المكانة ،ويتكون وفقا لذلك ثنائيات من المقارنات ويتحدد في كل منها الجندي الأفضل وبتجميع

---

1 موسى اللوزي– **التنظيم وإجراءات العمل**– دار وائل للنشر– عمان– 2002- ص 220

2 احمد ماهر – **الاختبارات واستخداماتها في إدارة الموارد البشرية والأفراد** – الدار الجامعية – السكندرية – 2003 – ص 377

3 عبد الغفار حنفي وحسين القزاز – مرجع سبق ذكره – ص 605

4 موسى اللوزي – نفس المرجع السابق – ص 222

هذه المقارنات يمكن التعرف على ترتيب الجنود تنازليا حسب أدائهم العام وحسب المقارنات التي تمت .[1]

أما فيما يخص أساليب تقييم الأداء فمنها

1- معدل الانتاج : تضع الإدارة معدلات الأداء في ضوء الخبرة ،والتجربة والوسائل الإحصائية الممكنة، وتقاس كفاءة الجندي بالمقارنة بين هذه المعدلات والأداء الفعلي للمهام.

ومعدلات الأداء بالنسبة للأعمال القيادية والإشرافية والفكرية عملية ليست بالأمر السهل إذ لا يمكن في هذه الحالة قياسها ،إلا انه في هذه الحالة يمكن تحديد أهداف أو أعمال أو نشاطات ينبغي تحقيقها ضمن شروط معينة كتحديد وقت معين لانجاز مهمة عسكرية معينة .

2- الاختبارات: الاختبارات طريقة علمية تستهدف الكشف عن صفات الجنود ،ومدى نجاحهم في انجاز الأعمال والمهام الموكلة إليهم .

والاختبارات في التكوين العسكري متعددة ومتنوعة حسب الاختصاص المدروس ،فقد تكون شفوية أو كتابية أو عملية ،فإنها إما تكون اختبارات نفسية تستهدف الكشف عن ذكاء الجندي وشخصيته وإما اختبارات المعرفة للكشف عن معلوماته وخبراته ،وإما اختبارات الأداء للكشف عن قدرة الجندي على أداء مهامه .

3- التقارير الدورية : وهي الطريقة الأكثر شيوعا واستعمالا لقياس كفاءة الجنود، وترمي التقارير الدورية إلى تحقيق هدفين أساسيين هما :-

- تقدير كفاءة الجندي في أداء المهام الموكلة إليه .
- الكشف عن الصفات الشخصية وخصائص المجندين المؤثرة في الأداء، ولا بد من القول أن التقارير الدورية يجب أن ترمي إلى إصلاح الجنود عن طريق كشف مواطن الضعف لديهم ،وبالتالي العمل على تقوية إمكاناتهم وتنشيط مؤهلاتهم .أما إذا أصبحت وسيلة للعقاب فإنها تؤدي إلى تنفير الجنود منها ،والسعي بالتالي إلى محاربتها بشتى الوسائل ، الأمر الذي يؤدي إلى فقدان كل الآمال المعقودة عليها.

[1] احمد ماهر – مرجع سابق – ص 377.

وفي الأخير نقول أن الاختبارات تمثل انجح الأساليب لقياس الكفاءة ،والأداء لدى الجنود وخاصة إذا كانت عملية تتعلق بالقيام بالمهمات العسكرية خارج الميدان غير أنها تتطلب جهدا وتكاليف مادية ،وتستلزم خبرة لدى من يجريها لأنها تتعلق بحياة أفراد وامن بلاد. [1]

09 علاقة التكوين العسكري بالأداء

يعد التكوين العسكري أداة من أدوات رفع الأداء للجنود المتكونين ،وهو يهدف أساسا إلى إحداث تغيير أو تطوير في أداء المؤسسات العسكرية .

وفي علاقة التكوين بالأداء تختلف الآراء حول هذه الفكرة فمثلا نجد من **يرى أن** ' التغيير الأكثر وضوحا الذي يظهر على الجنود عندما يتكونون ،هو زيادة الكفاءة وحسن الأداء في المهمة في كثير من الحالات...[2]

ونجد من **يرى أن** '...إنتاجية الجنود تتأثر بالعديد من العوامل البيئية والتنظيمية والفردية لذلك وجب تدريب الجنود على المهمات الصعبة في كل مكان وزمان ،وتحت أي ظرف بيئي وتتمثل العوامل على المستوى الفردي في متغيرين رئيسيين هما القدرات ،والاتجاهات وتشير القدرة ببساطة إلى ما إذا كان باستطاعة الجندي أداء مهامه بمستوى تعليمه وبرامج التكوين التي تلقاها ....وبعد الحصول على الجنود اللازمين تأتي خطوة تنمية هذه الكفاءات وتدريبهم . فالتنمية تتعلق بزيادة المهارة وذلك من خلال التكوين العسكري..[3]

ويمثل التكوين إسهامات عمل ضرورية تجعل المتكونين قادرين على القيام بواجباتهم الحالية والمستقبلية بكفاءة وفعالية يلزم أن تصف احتياجات التكوين بوجه عام نوع التكوين الذي سنقدمه للجنود ،ويمكن أن تكون احتياجات التكوين من واقع الواجبات الوظيفية والمرتبطة بالأداء، وتتعلق بتنمية الجنود بصفة عامة .[4]

أما في كتاب الصيرفي '...اعتماد المؤسسة على التكوين في مواجهة التطورات التي تواجهها ...والأمر الذي لا شك فيه أن تحسين طريقة أداء العمل ستؤدي فعلا إلى تسهيل العمل أي أنها أعطت الفرصة لتحسين الأداء .[5]

---

[1] طارق المجذوب – مرجع سبق ذكره-ص 325
[2] وجيه محجوبي – **التعلم والتعليم والبرامج الحركية** – دار الفكر –عمان -2002-ص 240
[3] مصطفى محمود ابوبكر –**الموارد البشرية – مدخل لتحقيق الميزة التنافسية** – الدار الجامعية –الاسكندرية -2004-ص 46
[4] اشوك ساندا وشلبا كوبرا – **استراتيجية الموارد البشرية** – ترجمة عبد الحكيم خزامي –دار الفجر –القاهرة -2002-ص 163
[5] محمد عبد الفتاح الصيرفي – **ادارة الموارد البشرية – المفاهيم والمبادئ** – دار المناهج –الاردن-2003-ص ص273-274

وفي كثير من الأحيان لا يؤدي التكوين إلى ممارسة المهام بمهارة خاصة بغض النظر عن الجهد المبذول في تحسين الكفاءة ،ويمكن حل هذه المشكلة من خلال جعل التكوين أكثر ارتباطا بمجال العمل الميداني . [1]

وهذا ما نجده عند تدريب الجنود في المهمات الصعبة وميدانيا وذلك ليحقق الفائدة المرجوة منه وهو بناء رجال المستقبل على قدر من الهمة والمسؤولية والتحمل .

ويقال أن '...لقد أشارت إحدى الدراسات إلى أن الجنود الذين خضعوا إلى برامج تكوينية ذات كفاءة نتيجة تغيير أدائهم واتجاهاتهم عما كانت عليه في الحياة المدنية ،وقبل التكوين بنسبة عالية ...فعندما تريد أي مؤسسة تطوير وتحسين أداء أفرادها عندئذ تشرع في وضع برامج تكوينية فعالة ومكثفة لهم ...' [2]

<u>10</u>- معوقات التكوين العسكري

رغم أن التكوين العسكري له فوائد كبيرة على الشباب المجند وعلى المؤسسة العسكرية وعلى الدول ككل ،ورغم كل النتائج التي يمكن أن يحصلها إلا أن مواجهته للمشاكل قد تؤدي إلى عرقلة الهدف الأساسي المرجو منه ومن هذه المعوقات نجد :-

- وجود بعض الصفات السلبية لدى الجنود ،وذلك راجع إلى عدم ملائمة المادة والطريقة أو الأسلوب التكويني المطبق عليهم وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على نقص الخبرة لدى بعض الضباط المدربين.
- كما أن من أهم المشاكل التي تواجه الدول النامية في التكوين العسكري ،هي وجود نقص في مراكز التدريب وما يلزمها من وجود مدربين مؤهلين تأهيلا عاليا ومتفهمين لعملية الإرشاد والتوجيه ،وخاصة إذا ما قورنت بالدول الأوربية المتطورة .
- هناك بعض العوائق التنظيمية التي تعيق التدريب ومنه إعاقة إيصال المعلومات والمهارات إلى الجنود .

---

[1] مركز التعليم التابع للامم المتحدة –مرجع سبق ذكره -ص94

[2] احمد القطامين –مرجع سبق ذكره - ص 148

- قد يشعر الجنود المتدربين بعدم حاجتهم للتدريب خصوصا إذا كانت الدولة ليست في حالة حرب أو عدم امن ،وبالتالي العزوف عنه وعدم الإقبال عليه بحماس.[1]
- عدم توفر المدربين الأكفاء المعدين إعدادا تربويا مناسبا يمكنه من فهم نفسية الجنود وأحوالهم، فالتكوين له عمله ومنهجه وأصوله العلمية ،ومبادئه وأساسياته ،وبذلك فان عدم وجود أو نقص في المدربين المتخصصين يعوق دون تحقيق أهداف الدورات التدريبية.[2]

عدم توفر التسهيلات اللازمة للقيام بالعمليات التدريبية فقد لا يتوفر البرنامج التكويني على المدعمات التالية :

- عدم توفر الأماكن الصحية المناسبة للتدريب.
- قلة ميزانية التدريب.
- عدم وجود مراكز مجهزة بأحدث وأضخم الآلات والمعدات والوسائل السمعية البصرية الحديثة .

– عدم وضوح أهداف بعض البرامج التكوينية التي تمثل أساسا لنجاح الدورات التدريبية ومع انعدام الوضوح في الأهداف الخاصة بالتكوين ينعدم التقرير العلمي ولا يكون ممكنا .[3]

خلاصة الفصل

إن خصوصية المجتمع العسكري وما يميزه عن المجتمع المدني في جوانب عديدة مثل الصرامة ،الانضباط التحلي بروح المسؤولية ،وغيرها من الأمور الملقاة على عاتقه تعيق تكيف الجنود إذا لم يكن لديهم توافق نفسي ،فالتكيف النفسي يسهل على الجنود الاندماج داخل المجتمع العسكري المملوء بالقوانين والعادات والتقاليد العريقة التي تحكمه وتسيره ولهذا يمكنه أن يؤدي دوره على أحسن ما يكون .

وخلاصة الأمر أن هناك أسسا نفسية وتربوية وتعليمية يمكن أن توفرها برامج التكوين الجيدة في الحقل العسكري تراعي محتوى أو مضمون البرنامج ومستواه وأهميته بالنسبة للمتكونين واسهامه في تحقيق رسالة العمل العسكري ،والتي يقوم نشاطها الآن على أسس من العلم

---

[1] محمد عمر الطنوبي – مرجع سبق ذكره – ص ص56-57.
[2] راوية حسن – **مدخل استراتيجي لتخطيط وتنمية الموارد البشرية** – الدار الجامعية –الاسكندرية – 2003-ص256
[3] عبد الغفار حنفي – مرجع سبق ذكره- ص ص582-583.

والمنهج العلمي ، ويلزم أن تأخذ البرامج في الحسبان الخبرات المهنية وكذلك الصفات والخصائص النفسية والانسانية للجنود.

والتكوين العسكري عملية متجددة ومستمرة ومتصلة، ولا تمارس فقط عند الالتحاق بصفوف القوات المسلحة ولكنها ضرورية طوال حياة الجنود ، وترفع برامج التكوين من الكفاءة الانتاجية والمهنية للجنود وتعده للترقية وتولي مناصب القيادية والاشرافية وتساعده على مواكبة تطورات العصر.

ورغم هذه المعوقات إلا أننا نجد برامج التكوين العسكري تؤدي دورها على أكمل وجه وبالتالي فسيبقى هذا القطاع العسكري متعدد المهام ،في تحقيق العديد من الأهداف وأهمها تحقيق الأمن للمجتمع والبلاد ككل .

تمهيد:

تحتل المرحلة الميدانية أهمية خاصة في البحوث الاجتماعية ، فالقيمة الحقيقية للبحث الاجتماعي لا تتمثل فقط في جمع التراث النظري و الإطلاع على البحوث و الدراسات التي تناولت المشكلة موضوع الدراسة ، و إنّما تتمثل في اعتمادها على العمل الميداني. فالمرحلة الميدانية من أهم مراحل الدراسة.

ويعتبر هذا الفصل خاتمة الدراسة ، حيث يستعرض أهم و آخر جزء من الدراسة، نتطرق فيه إلى تحليل و تفسير البيانات ، حيث أن التحليل يهدف أساسا إلى تلخيص كل البيانات التي تم جمعها و تحويلها من معطيات جزئية إلى نتائج كلية ،بالاستعانة بالأدوات والأساليب البحثية المناسبة ، فقد تم اعتماد الجدولة ثم مرحلة التحليل الكيفي وما تعكسه الأرقام والنسب من دلالات سوسيولوجية ترتبط بموضوع الدراسة ،مع عرض النتائج التي توصلنا إليها في نهاية الدراسة وتفسيرها في ضوء التراث النظري والإطار التصوري المتبنى ،تليها توصيات الدراسة فالخاتمة .

أولا :عرض و تحليل البيانات:

جدول رقم (04): يوضح خصائص المبحوثين

المستوى التعليمي	ك	النسبة المئوية	الحالة العائلية		النسبة المئوية	الوضع ألاج للأسرة	ك	النسبة المئوية	عدد سنوات التجنيد	ك	النسبة المئوية
متوسط	40	37.73	**متزوج**	40	37.73	**فقيرة**	06	05.66	**2 - 5**	**32**	**30.19**
ثانوي	60	56.61	**أعزب**	66	62.27	**متوسطة**	100	94.34	**5- 10**	**26**	**24.53**
جامعي (دون شهادة)	06	05.66							**أكثر من 10**	**48**	**46.28**
المجموع	**106**	**100**	**المجموع**	**106**	**100**	**المجموع**	**106**	**100**	**المجموع**	**106**	**100**

يوضح الجدول أعلاه خصائص المبحوثين البالغ عددهم 106 وهم كلهم من فئة الجنود – الذكور– لان المؤسسة العسكرية تحتوي على الذكور فقط ،وهم فئة الشباب والذين تتراوح أعمارهم بين 18–35 ،ذلك لان المهام العسكرية أكثر ما يناسبها هم الرجال وخاصة الشباب منهم وخاصة صفوف الجيش لأنها تتطلب قوة بدنية وفكرية ، وهي لا تتوفر عند عنصر النساء واغلب المبحوثين ذو مستوى تعليمي ثانوي ، وهذا ما وضحته نسبة 56.61% وهو ما يمثل مرحلة البكالوريا التي تكون فيها نسب الفشل كبيرة مما يؤدي بالشباب إلى الهروب والالتحاق بصفوف الجيش خاصة إذا كانوا ينحدرون من اسر متوسطة غير قادرة على توفير المصاريف الخاصة بالدراسة لأبنائها ، من وسائل تعليمية وكتب ومجلات ورحلات تساعدهم على تنمية ميولهم وتوجيههم ، وتسهل لهم الظروف الملائمة للعمل والنجاح من خلال اختيار المدارس المناسبة لمستواهم الاجتماعي والاقتصادي ولذلك فالأسر بامكانياتها المحدودة ماديا واجتماعيا لا تستطيع توفير البيئة المناسبة التي تحقق النجاح . وهذا ما وضحته نسبة 94.34% من المبحوثين ذو الأسر المتوسطة الحال. لذلك يلجأ الشباب الى التجنيد ولأطول مدة ممكنة وهذا ما وضحته نسبة 46.28 من المجندين لأكثر من 10 سنوات نظرا للظروف الصعبة التي يعاني منها الشباب الذي

لم يحالفه الحظ في مواصلة الدراسة ، فهو يطمح من خلال التجنيد الى تحقيق أهدافه وطموحاته واشباع حاجاته النفسية والاجتماعية والمادية أو الاقتصادية.

وأهم ما يميز هذه الفئة هي العزوبة لأنها من أهم شروط الالتحاق بمؤسسات التكوين العسكري والتجنيد التطوعي بالخصوص، وهذا ما وضحته نسبة 62.27%.

- **تحليل بيانات الفرضية الأولى**

جدول رقم(05): يوضح إجابات المبحوثين حول القوات المسلحة و الراحة النفسية

رقم العبارة	موافق بشدة (1)		موافق (2)		غير متأكد(3)		غير موافق (4)		غير موافق بشدة (5)		المتوسط الحسابي
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	
(01)	34	32.07	14	13.21	/	/	46	43.40	12	11.32	02.70

توضح نتائج الجدول أعلاه أن اغلب المبحوثين أجابوا بأنهم غير موافقين على عبارة " تعتقد أن الانضمام للقوات المسلحة جعلك تشعر بعدم الراحة النفسية " وهذا ما وضحته نسبة 43.4% من إجابات المبحوثين غير الموافقين، تليها نسبة 32.07% من الذين يوافقون بشدة على أن القوات المسلحة جعلتهم يفتقدون الراحة النفسية.

وشعور الجنود بالراحة النفسية هو وجود يد تساعدهم وتتعاون معهم للتخلص من الشحنات الانفعالية الناشئة عن انعزاله عن بيئته التي قضى فيها معظم حياته ، و تخفيف المسؤوليات الجديدة التي يشعر بها نحو أسرته ،في تلك اللحظة يزداد تعلقه برفاقه الجدد ويزداد ايمانه برسالته نحو وطنه فيصبح أكثر انتاجا وأيسر توجيها وأكثر راحة وكل ذلك يتم عن طريق مراكز الخدمات النفسية الموجودة في الوحدات العسكرية مهمتها الرعاية ،ويشرف عليها مختصون في الأمراض النفسية وهؤلاء مشتركون مع المختص النفسي والاجتماعي في تقديم المساعدة المستعجلة للأفراد الذين يظهرون اعراض عدم توافق مع الحياة العسكرية.[1]

[1] - سليم نعامة – **علم النفس العسكري** –منشورات جامعة دمشق- 1997-ص67.

وبالنسبة للاتجاه العام للمبحوثين يظهر المتوسط الحسابي والذي بلغ **02.70** يتجه نحو السلبية لهذه العبارة .

فالعمل بالنسبة للجنود المنضمين للقوات المسلحة ليس مصدرا للرزق والكسب ،ولكنه واجب ورسالة ،وهو مصدر للشعور بالراحة النفسية والرضا عن الذات.

جدول رقم (06): يوضح إجابات المبحوثين نحو الموافقة على اعتماد الدولة عليهم في الحفاظ على أمنها .

رقم العبارة	موافق بشدة (5)		موافق (4)		غير متأكد(3)		غير موافق (2)		غير موافق بشدة (1)		المتوسط الحسابي
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	
(02)	60	56.60	20	18.86	12	11.33	14	13.21	/	/	04.18

إن إعداد الدولة للدفاع يجب أن يحقق بالدرجة الأولى أمن وسلامة البلاد وقدرتها على صد أي عدوان يوجه اليها في أي وقت ، مع إمكان قيامها بتوجيه ضربات الرادعة ضد العدو للحصول على المبادأة الاستراتيجية والاحتفاظ بها ، وهذا يتطلب التعاون الوثيق مع القوات المسلحة والتي يجب ان تتوفر لها كافة الامكانيات والخدمات التي تساعدها على تنفيذ مهامها وجميع أجهزة وامكانات الدولة.[1]

والدولة الجزائرية تعمل جاهدة لبناء جنود أقوياء وأشداء على مستوى عال من اللياقة البدنية والصحية والمعرفية ،قادرين على رد الهجوم والدفاع عن أمن وسلامة الوطن ، مسايرين لتطور تكنولوجيا الأسلحة الحديثة وتطورها المستمر ، وكذا تطور أساليب القتال .فهل كان لها ذلك حقا؟

"فالدفاع الوطني يعني الذي يضمن سلامة وأمن الدولة ، وفقا للنظم الأمنية والدفاعية الدبلوماسية التي تنظمها الدولة حفاظا على سيادتها الوطنية في ظل احترام المبادئ الانسانية داخلها وخارجها"[2].

[1] - حازم الحمداني- **الاعلام الحربي والعسكري**- دار أسامة للنشر والتوزيع- عمان-2010-ص206

[2] أشرف سليمان –**علم الاجتماع العسكري**-مؤسسة شباب الجامعة –الاسكندرية-2010-ص 240.

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه والمتعلق بنتائج العبارة " تعتقد أنه يمكن أن تعتمد عليك الدولة في الحفاظ على أمنها واستقرارها " أن 75.46% من المبحوثين موافقون على العبارة منهم 56.6 % موافقون بشدة و18.86% موافقون وهي نسب عالية مقارنة بالاختيارات الأخرى، والتي كانت 13.21% للمعارضين و 11.33 % لغير المتأكدين من هذه الفكرة.

وبالنسبة للاتجاه العام للمبحوثين حول نفس الفكرة يبين لنا المتوسط الحسابي **04.18** ان المبحوثين لديهم اتجاه ايجابي ضعيف.

فبالنسبة لهم انهم كانوا شبابا لا تعتمد عليه الدولة ولا المجتمع ،بل كانوا عالة على كليهما أما الآن وبفضل الالتحاق بصفوف الجيش أصبحوا يمثلون عماد الأمة ومستقبلها ،فتحقيق الأمن بالنسبة للوطن اصبح من صالحهم ومن أهم واجباتهم ،وهذا ما جعلهم يشعرون بأنهم عماد الدولة وأساسها.

جدول رقم (07): يوضح إجابات المبحوثين حول التقدير من قبل كل أفراد المجتمع

رقم العبارة	موافق بشدة (5)		موافق (4)		غير متأكد(3)		غير موافق (2)		غير موافق بشدة (1)		المتوسط الحسابي
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	
(03)	24	22.64	68	64.15	04	03.77	08	07.55	02	01.89	**03.98**

إن من أهم حاجات الشباب هي الحاجة إلى الاهتمام والتقدير من قبل المجتمع ،و لا يتم إشباع تلك الحاجة إلا من خلال الانخراط في مؤسسات ذات أهمية يشعر من خلالها الشاب انه هام وذو قيمة في المجتمع.

وبما أن الجنود يمثلون عماد الأمة ومستقبلها ،وهم أساس تحقيق الأمن داخل البلاد وخارجها ،فإنهم يمثلون الفخر والاعتزاز بالوطن ،ولذلك فمن المفترض انهم يلقون الاحترام والتقدير من قبل كل أفراد المجتمع .

فمن أهم الحاجات التي يعاني منها الشباب ،هي الحاجة في أن يشعر أن الآخرين يحترمونه ويقدرونه، والشعور بالعمل المفيد والقوة وبالثقة ،كل هذه تزيد من تقدير المجتمع له ، وأيضا بالاستقلالية والحرية والمركز وهذه الحاجة يمكن تحقيقها من خلال الانضمام الى القوات المسلحة. هذا ما أكدته نتائج الجدول نحو العبارة " تلقى اليوم التقدير من قبل كل أفراد المجتمع " حيث مثلت نسبة 86.79 % من إجابات المبحوثين بالموافقة منها22.64% موافقون بشدة و64.15% موافقون تليها نسبة 07.55% غير موافقين و 01.89% غير موافقين بشدة . إلا أن هذه النسب تبقى ضعيفة مقارنة بالنسب العالية للموافقة .

وبالنسبة للاتجاه العام للمبحوثين حول الفكرة يبين لنا المتوسط الحسابي **03.98** ان لهم اتجاه ايجابي باقل درجات الايجابية .

جدول رقم (08): يوضح إجابات المبحوثين حول الشعور بالانتماء الى جماعة في الحياة العسكرية

رقم العبارة	موافق بشدة (5)		موافق (4)		غير متأكد(3)		غير موافق (2)		غير موافق بشدة (1)		المتوسط الحسابي
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	
(04)	20	18.87	42	39.62	02	01.89	34	32.08	08	07.55	**02.70**

الانسان كائن اجتماعي لا يستطيع أن يعيش بمفرده بعيدا عن جماعة ، وهو منذ أن يولد يمر بجماعات مختلفة ، فينتقل من جماعة الى أخرى ويسعى وراء اشباع حاجاته ودوافعه المختلفة.

والجماعات لا تقوم بإشباع حاجات الفرد ولا تحقق رغباته دون قيد أو شرط ، وانما تضع له قواعد وأسس يتم في نطاقها اشباع حاجاته وتحقيق رغباته ، وعلى الفرد الذي يعيش وسط هذه الجماعة أن يتكيف مع أوضاعها .[1]

الحياة العسكرية تختلف اختلافا تاما عن الحياة المدنية ،فالجنود يشعرون بأنهم ينتمون الى قطاع معين مختلف تماما عن باقي قطاعات المجتمع ، ولهذا القطاع معاييره ، وقيمه ، وثقافته وهذا ما يجعلهم يشعرون بأنهم سادة كل الجماعات(–انظر مرجع فؤاد الاغا–ص 184) .

وكل فرد بحاجة الى ان يكون لديه أصدقاء وأن يكون مقبولا ومحبوبا من الآخرين ، وأن يبادلهم نفس الشعور ، واذا شعر الجندي بأن علاقاته مع زملائه وقادته جيدة فإن هذا يشعره بالراحة النفسية والشعور بالانتماء .

فالجندي في حاجة لأن يتفاعل مع زملائه في مكان العمل ،بحيث تربطه بهم علاقات تعاون وود ، وأن يكون له مكانته الاجتماعية بينهم ، وأكدت النظريات السلوكية أثر زملاء العمل في سلوك الفرد ، حيث أن العمل يلبي الحاجة للتفاعل مع الغير.

ولهذا يبين الجدول أعلاه نتائج المبحوثين حول عبارة " تشعر انه لا يوجد لديك جماعة تنتمي إليها في الحياة العسكرية " إذ تبين النتائج ان 58.49% من المبحوثين ابدوا موافقتهم على هذه العبارة منهم39.62% موافقين و18.87% موافقين بشدة في حين ان نسبة الذين لم يوافقوا على هذه العبارة 32.08% غير موافقين، و 07.55% غير موافقين بشدة ،في حين نجد نسبة قليلة جدا ممن هم غير متأكدين من الأمر 01.89%.

أما المتوسط الحسابي فقد بلغ **02.70** وهو ما يدل على ان للمبحوثين اتجاه لا سلبي ولا هو ايجابي نحو العبارة .أي أنهم غير متأكدين من انهم يشعرون بوجود جماعة ينتمون إليها في الحياة العسكرية،فاهم ما يفتقده الإنسان في مرحلة الشباب هو الحاجة إلى الانتماء ،ولا يتم ذلك إلا من خلال الانتساب إلى جماعات مختلفة تعمل على إشباع هذه الحاجة .

[1] خليل ميخائيل معوض –مرجع سبق ذكره-ص 79.

وكل ذلك يتم بفضل الخدمات الاجتماعية التي تظهر أهميتها في ادارة التجنيد ووحدات الجيش كعامل من عوامل مساعدة الجنود على التكيف مع حياتهم الجديدة ،لأن انتقاله المفاجئ من الجو الأسري الى حياة جديدة أساسها النظام والطاعة من دواعي الشعور بالحرمان العاطفي ولا سيما في الشهور الأولى حيث يفكر الجندي بأسرته ،لذلك نجده يعيش صراعات نفسية حادة بين واجبه المقدس نحو وطنه وواجباته الأسرية والتزاماته نحوها.

وهنا يظهر الدور الفاعل لمكاتب الخدمة الاجتماعية التي عليها ان تسير أغوار نفس المجند وتتعرف على متاعبه والانفعالات التي تثقل كاهله وتقلل من فاعليته ونشاطه واستجابته السريعة للتدريب والاندماج في الجماعة. [1]

فالجماعة العسكرية كغيرها من الجماعات الأخرى تؤثر فيمن ينظم إليها ويكمن هذا التأثير في خبرة الفرد وفي سلوكه وفي اتجاهاته وميوله وقدراته , ويستمر هذا التأثير طوال حياته وبالتالي فالحياة العسكرية تفرض على المجند العديد من التغيرات وذلك عندما يشعر بالانتماء إلى هذه الحياة , فمثلا عليه أن يتخلص من بعض الصفات والأخلاق والطرائق التي كان يمارسها في حياته المدنية حتى يخدم الجماعة العسكرية .

ومن هنا فمصير الشباب المجند وما ينتظره من مستقبل مشرق أو مظلم يقع على عاتق الجماعة العسكرية ومدى صلاحيتها لتنشئة الأجيال المقبلة، ولذلك فبقدر ما لها من أهمية لها خطورة في حياة الشباب.

[1] سليم نعامة –مرجع سابق-ص ص66-67.

جدول رقم (09): يوضح إجابات المبحوثين حول الفراغ القاتل الذي يعاني منه اغلب الشباب

رقم العبارة	موافق بشدة (5)		موافق (4)		غير متأكد(3)		غير موافق (2)		غير موافق بشدة (1)		المتوسط الحسابي
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	
(05)	32	30.19	70	66.4	04	03.77	/	/	/	/	**04.26**

إن الفراغ يمثل مشكلة اجتماعية لدى جميع الدول ،ومشكلة نفسية لدى معظم الشباب فالفراغ يؤدي بالشباب إلى اللجوء إلى سلوكات غير سوية ،منها الإدمان السرقة.الاغتصاب...

وتعتبر الوسائل المختلفة التي تساعد الشباب على قضاء وقت الفراغ في أنشطة مشروعة من أهم العوامل الواقية من الانحرافات والسلوكات السابقة ،هذه الأخيرة التي سببها تكدس الشباب في الشوارع الناتج عن فشل بعض الأسر في تربية أبنائها وفشل العملية التعليمية في نفس الوقت.

وما نلاحظه من خلال الجدول ان اغلب المبحوثين يوافقون على عبارة " انت اليوم لا تعاني من الفراغ القاتل الذي يعاني منه اغلب الشباب " فقد جاءت النتائج ان 66.04% موافقون تليها30.19% موافقون بشدة ،في حين نسبة 03.77% فقط غير متأكدين من أنهم لا يعانون من ذلك الأمر.

فالتدريبات العسكرية والمهام ،والقوانين المتواجدة داخل المؤسسة العسكرية لا تترك لديهم الوقت الكافي للتفكير حتى في أهم الأمور، نضرا لانشغالهم بأمور الدولة والمجتمع ، فالمجندين يلتحقون بالتكوين العسكري من أجل ملئ الفراغ وهذا ان دل على شيء فإنما يدل على أن الفراغ مشكلة بحد ذاته ، وإن لم يملئ بشيء ايجابي ومفيد يدفع صاحبه الى أن يشغله بشيء سلبي ،لذا اعتبر التكوين العسكري حل للذين لم يواصلوا دراستهم ، كما أنه يقلل من انحراف الشباب ويجنبهم الوقوع في الآفات الاجتماعية.

وهذا ما يؤكده المتوسط الحسابي والذي بلغ **04.26** الذي يوضح الاتجاه العام الايجابي القوي للمبحوثين نحو العبارة ونحو الانضمام لصفوف الجيش بشكل عام .

وللإشارة فإن مشكلة الفراغ تعتبر من أهم المشاكل التي تعاني منها الدول المتقدمة ، لذا سارع علماء الاجتماع بالتضافر مع علماء التربية للتغلب عليها من خلال تقديم أفكار وحلول علمية لمواجهتها .

جدول رقم (10): يوضح إجابات المبحوثين حول التكوين العسكري والرضا عن النفس.

رقم العبارة	موافق بشدة (5)		موافق (4)		غير متأكد(3)		غير موافق (2)		غير موافق بشدة (1)		المتوسط الحسابي
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	
(06)	56	52.83	42	39.63	04	03.77	04	03.77	/	/	04.41

تعد الثقة بالنفس والرضا عنها ، والقدرة على الاستمرار من اكثر السمات شيوعا بين العسكريين ، فهم لا يشعرون بالذنب ولا يحتاجون الى رضا الآخرين عنهم بتاتا أو الى القليل منه

و هم بشكل عام يشعرون بالأمان ولا يعانون من الشعور بالذنب كما أنهم لا يتأثرون بالأخطاء أو الزلات السابقة.[1]

وبما أن القوات المسلحة وجدت أصلا للحفاظ على أمن وسلامة المجتمعات ، ولتحقيق هذا الهدف يجب اشباع حاجات الأفراد البيولوجية والاجتماعية والاقتصادية ، وهذا يؤدي الى رفع روحهم المعنوية ، والذي ينعكس ايجابا على درجة انضباطهم واحترامهم للأوامر والنظم العسكرية والى الرضا بالنفس.(انظر فصل التكوين العسكري)

الملاحظ من خلال الجدول اعلاه والمتعلق بنتائج العبارة " لديك شعور بالرضا عن النفس عند التحاقك بالتكوين العسكري " أن اغلب المبحوثين موافقين على العبارة ،وهذا ما وضحته

[1] - عبد الرحمان محمد العيسوي –**استراتيجية القيادة العسكرية من المنظور السيكولوجي**- دار الفكر الجامعي –الاسكندرية-2007-ص70

نسبة 92.46% منها نسبة 52.83% موافقين بشدة ،ونسبة 39.63% موافقين ،تليها النسب 03.77 %لعدم الموافقة ،ونفس النسبة لغير المتأكدين.

أما بالنسبة للاتجاه العام فهو ايجابي قوي أي يصل إلى أعلى درجات الايجابية ،وهذا ما وضحه المتوسط الحسابي **04.41** .

فالعمل في القطاع العسكري يمثل أهم وظيفة يتحصل عليها أي شاب . فالدفاع عن الوطن يجعل الشباب يشعرون بالثقة بالنفس ،وعند احتلالهم هذه المرتبة فهم يشعرون بالرضا عن الذات. فقد أصبحت الأسر تنظر الى أبنائها نظرة تفاؤل ، لأن مراكز التكوين العسكري تعتبر مؤسسة لتربية وتكوين أفراد قادرين على اكتساب رزقهم ويعيشون حياة شريفة وهذا ما يبعث الى الرضا عن النفس.

جدول رقم(11): يوضح إجابات المبحوثين حول القوات المسلحة والانعزال عن الحياة المدنية

رقم العبارة	موافق بشدة (1)		موافق (2)		غير متأكد(3)		غير موافق (4)		غير موافق بشدة (5)		المتوسط الحسابي
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	
(07)	26	24.53	30	28.30	06	5.66	18	16.98	26	24.53	**02.88**

إن الإنسان خير بفطرته يحب الغير ، ويسعى إلى خدمتهم ويشعر بالسعادة وهو يؤدي هذه الخدمة ،ولذلك نجد الشباب العسكري يضحي بوقته وجهده وحياته في سبيل حماية المجتمع ومشاركته آلامه . فالشباب في حاجة إلى خدمة الآخرين ،وهو في حاجة في الوقت نفسه إلى خدمة الآخرين له ،بما يشعره بالانتماء إلى المجتمع المدني.

وأول ما يتم اكتشافه من طرف الجندي عند الانضمام الى صفوف القوات المسلحة هو انهم أصبحوا ضمن رهن جديد مخالف لما اعتادوا عليه في حياتهم المدنية ، فالمجتمع العسكري يتميز عن سائر المجتمعات المدنية في العديد من المظاهر ، فيما يتعلق بالمهام والأدوار التي يفترض

من الأفراد القيام بها في حين يتعلق البعض الآخر بالهدف الرئيسي الكامن وراء وجود هذا النسق العسكري.

وهذا الجدول يوضح توزيع المبحوثين حسب موافقتهم على العبارة " التجنيد التطوعي أدى إلى انعزالك عن الحياة المدنية " إذ يرى 50.94% من المبحوثين موافقتهم على العبارة تقابلها نسبة 45.29 %من المعارضين للعبارة، في حين نسبة 3.77 %غير متأكدين من أن الانضمام للقوات المسلحة جعلهم يشعرون بالانعزال عن الحياة المدنية ،أما بالنسبة للموافقين والمعارضين فهي نسب متقاربة جدا.

أما المتوسط الحسابي فقد بلغ **02.88** مما يدل على أن للمبحوثين اتجاه محايد، أي أنهم لا يؤيدون عبارة أن القوات المسلحة تجعلهم منعزلين عن الحياة المدنية ولا يرفضونها، فهم يعتبرون أنفسهم على صلة وثيقة بالمجتمع المدني ،وذلك لان المؤسسة العسكرية تخدم مؤسسات المجتمع المدني وفي نفس الوقت يرون عكس ذلك أي انها تبعدهم كأشخاص عن الوسط العائلي.

جدول رقم (12): يوضح إجابات المبحوثين حول الخروج وزيارة الأصدقاء

رقم العبارة	موافق بشدة (5)		موافق (4)		غير متأكد(3)		غير موافق (2)		غير موافق بشدة (1)		المتوسط الحسابي
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	
(08)	38	35.84	62	58.50	/	/	04	03.77	02	01.89	**04.22**

بالرغم مما هو معروف عن خصوصية المؤسسة العسكرية ،وقوانينها الصارمة وتدريباتها المكثفة ومهامها الصعبة في الأماكن الخطرة ،إلا أنها تخدم مصالح جنودها وتعمل على ربط الصلة بينهم وبين أفراد المجتمع المدني ،وهذا ما وضحته نتائج الجدول المبينة أعلاه حول العبارة 08 " يتم السماح لك بالخروج من المؤسسة العسكرية وزيارة الأصدقاء " فقد كانت نسبة الموافقة 93.89% منها 35.84% موافقون بشدة و58.5% موافقون، أما نسبة المعارضين فتمثل 5.66% أي انه لا يسمح لهم بالخروج. وهي نسبة قليلة جدا مقارنة بنسب التأييد والموافقة.

أما المتوسط الحسابي فقد بلغ **04.22** مما يدل على أن للمبحوثين اتجاه ايجابي قوي نحو العبارة ،وهذا ما أكدته نتائج العبارة السابقة(07) فالقوات المسلحة لا تؤدي إلى الانعزال عن الحياة المدنية.

جدول رقم (13): يوضح إجابات المبحوثين على أن الزي العسكري يمثل الفخر بالمؤسسة

رقم العبارة	موافق بشدة (5)		موافق (4)		غير متأكد(3)		غير موافق (2)		غير موافق بشدة (1)		المتوسط الحسابي
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	
(09)	68	64.15	34	32.07	02	01.89	02	01.89	/	/	**04.58**

الدين الاسلامي يربي أبناءه على الشعور بالفخر والاعتزاز لأنهم أبناء أمة كانت ومازالت أحسن أمة أخرجت للناس ، والشباب بحاجة الى تقوية وتنمية هذا الشعور من خلال تنمية الوعي الثقافي والعلمي بقضايا المجتمع ومبادئه وعقائده ، ومن هذه الأمور الزي العسكري الذي يمثل رمز الوطن والتضحية في سبيله.

تبين نتائج الجدول أن 64.15% من المبحوثين أبدو موافقتهم الشديدة على العبارة(09) **"**الزي العسكري يمثل لك الفخر بالمؤسسة التي تنتمي إليها **"** كما وافقهم الرأي أيضا 32.07% ولكن بأقل شدة، في حين النسبة تكاد تكون منعدمة من المعارضين ،وغير الموافقين على العبارة ،وهذا ما مثلته نسبة 1.89% لكل منهما.

أما المتوسط الحسابي فقد بلغ **04.58** وهو ما يعني أن للمبحوثين اتجاه ايجابي بلغ أعلى درجات الايجابية حول الزي العسكري الذي يمثل لهم رمزا قويا ،وواجبا نحو الوطن والمجتمع .

وكلما زاد شعور الشباب بالانتماء ،كلما زاد عطاءه واخلاصه وتفانيه في سبيل خدمة الوطن واسعاد المجتمع ، وتحقيق مصالحه العامة على حساب المصالح الذاتية الفردية.

جدول رقم (14): يوضح إجابات المبحوثين حول القدرة على الدفاع النفسي.

رقم العبارة	موافق بشدة (5)		موافق (4)		غير متأكد(3)		غير موافق (2)		غير موافق بشدة (1)		المتوسط الحسابي
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	
(10)	60	56.60	40	37.74	/	/	02	01.89	04	03.77	**04.41**

نضرا لانتشار الجريمة في عصرنا الحالي أصبح كل منا عرضة للخطر في أي زمان ومكان وكثيرون ممن لا يستطيعون الدفاع عن أنفسهم ،وبالتالي يصبحون عرضة للإجرام، لكن بمجرد أن ينخرط الشاب في أهم وأقوى مؤسسة من المؤسسات المتواجدة في المجتمع ،وهي المؤسسة العسكرية التي تحوي قوانين صارمة وتدريبات عقلية ،وبدنية تساعد الشباب على التعرف على القانون ،وتعريفهم بما يحتويه والعمل على جعلهم ذوو بنية جسدية قوية ، بالإضافة إلى المرتبة والمكانة التي يحتلونها في هذا القطاع ،وهذا ما يجعلهم قادرين على الدفاع عن أنفسهم ضد الظلم ،والاضطهاد كيف لا وهم المسئولين عن حماية امن الدولة داخليا ،وخارجيا سواء من حروب .هجرة سرية. أو إرهاب ...

وهذا ما أكدته نتائج الجدول للعبارة " تستطيع اليوم الدفاع عن نفسك ممن ظلمك في جميع القطاعات " فاغلب المبحوثين يؤدين الفكرة بنسبة 56.6% من الموافقين بشدة و37.74% من الموافقين ،أما المعارضين بشدة فنسبتهم تكاد تنعدم3.77% في حين المعارضين نسبتهم .%1.89

أما الاتجاه العام فقد بلغ أعلى درجات الايجابية ،وهذا ما وضحه المتوسط الحسابي **04.41** وهو ما يدل على أن المبحوثين يؤيدون فكرة الانضمام لصفوف الجيش مكنهم من حماية أنفسهم ضد كل أنواع الظلم التي يتعرض لها المواطن العادي .فالحركة والنشاط الموجودة في التدريبات العسكرية هي الطريق إلى النمو الجسمي ،والنفسي والعقلي للشباب.

جدول رقم (15): يوضح إجابات المبحوثين حول الشعور بالولاء للوطن .

رقم العبارة	موافق بشدة (5)		موافق (4)		غير متأكد(3)		غير موافق (2)		غير موافق بشدة (1)		المتوسط الحسابي
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	
(11)	62	58.49	38	35.85	06	05.66	/	/	/	/	04.52

لو دققنا الملاحظة لوجدنا كل العبارات السابقة تقيس درجة الولاء للمجتمع والوطن، فالولاء هو تمثيل المجند لقيم وأهداف المؤسسة العسكرية ،وانصهاره داخل بيئة عمله من خلال دوره الوظيفي ورغبته واستعداده لتقديم التضحيات لصالح مؤسسته .

فالولاء يعتبر عنصر من العناصر الأساسية والمساهمة بشكل مباشر في تحقيق المؤسسة أو المجتمع لأهدافهما ، حيث يرتبط مستوى الولاء للمؤسسة العسكرية بعلاقة ايجابية مع درجة الانجاز فيها ،فعندما يشعر الشباب المجند بالولاء للمؤسسة والمجتمع الذي ينتمي اليه ،فهذا ة يمنحه رغبة في بذل أكبر عطاء أو جهد ممكن لصالح مؤسسته ، كما تتكون لديه رغبة قوية في الاستمرار في عضويتها.

ومسؤولية القادة لها أهمية عالية في حياة المؤسسات العسكرية ، في اختيار الأهداف وتنمية ولاء الجنود ،والقائد الناجح هو الذي يستطيع أن يعمل على زيادة درجات الولاء ويدعم اعتقادهم بأهمية التنظيم العسكري.

فقد بينت نتائج الجدول توزيع المبحوثين حسب موافقتهم على العبارة " لديك شعور بالولاء للوطن " فجاءت أعلى نسبة لموافق بشدة 58.49% و35.85% لموافق وهي نسب عالية جدا مقارنة لغير متأكد ،والتي بلغت 05.66% فقط.

وهذا يعني أن المبحوثين يؤيدون هذه العبارة بشدة ، وهذا ما وضحه المتوسط الحسابي **04.52** وهو اتجاه ايجابي بأعلى درجات الايجابية، وهذا ما يدعم نتائج العبارات السابقة.

فبما أن التكوين العسكري جعل الشباب أكثر ثقة بنفسه ،ويشعر بالراحة النفسية ويفتخر بزيه ومؤسسته ،فهذا بالتأكيد يعزز ولاءه لمجتمعه ووطنه.

- **تحليل بيانات الفرضية الثانية**

جدول رقم (16): يوضح إجابات المبحوثين حول الاعتماد على الأسرة بعد التجنيد.

رقم العبارة	موافق بشدة (5)		موافق (4)		غير متأكد(3)		غير موافق (2)		غير موافق بشدة (1)		المتوسط الحسابي
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	
(12)	56	52.83	40	37.74	04	03.77	04	03.77	02	01.89	04.35

تبين نتائج الجدول النسب العالية للموافقة على العبارة " بعد تجنيدك لم تعد في حاجة للاعتماد على الأسرة فيما يخص حياتك " حيث بلغت النسبة 90.57% في المجموع، منها 52.83% لموافق بشدة ،و37.74% لموافق ،أما بالنسبة لعدم الموافقة فقد جاءت النسب ضعيفة حيث بلغت نسبة غير الموافقين 03.77% تلتها نسبة 01.89% للمعارضين بشدة على هذه العبارة وفي الأخير 03.77% للمحايدين.

أما المتوسط الحسابي فقد بلغ **04.35** وهو يدل على الاتجاه الايجابي وبأعلى درجاته فالمبحوثين يؤيدون العبارة بشدة ، ويوافقون على انه بعد تجنيدهم أصبحوا قادرين على الاعتماد على أنفسهم، وبالتالي حصولهم على بعض الاستقلالية في حياتهم سواء من حيث اختيار مهنتهم أم في اتخاذ قراراتهم ،ويتوقف على إرضاء الحاجة للاستقلال الذاتي تحقق النضج الاجتماعي الكامل الذي لا مكان فيه للسلوك الطفلي ،ولا للخوف من مواقف الحياة أو من تحمل المسؤوليات الاجتماعية.

جدول رقم (17): يوضح إجابات المبحوثين حول اكتساب خبرات جديدة في الحياة .

رقم العبارة	موافق بشدة (5)		موافق (4)		غير متأكد(3)		غير موافق (2)		غير موافق بشدة (1)		المتوسط الحسابي
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	
(13)	54	50.94	46	43.40	/	/	02	01.89	04	03.77	04.35

يقول ناش " أن هناك خبرات جديدة يجب على الإنسان أن يتعلمها ويمارسها ،ويبحث عنها كي تمتلئ حياته بالسعادة ،وهي بمثابة صمام الأمان الذي يخلص الإنسان من الضغوطات التي صاحبت التطور الحضاري" (انظر – مرجع نورهان منير حسن فهمي)

فمن المعروف أن الفرد عند دخوله مرحلة الشباب تحدث له عدة تغيرات ،سواء من الناحية النفسية أو الجسمية ،ومنها صراع القيم بينه وبين قيم المجتمع ،وكذلك تتميز هذه المرحلة بنقص الخبرة في الحياة ،مما يجعل الشباب مندفع في تصرفاته ومتسرع في اتخاذ قراراته ، لكن عند انضمامه إلى أصعب وأقسى قطاع – القطاع العسكري– فمن الممكن أن يؤثر هذا في شخصيته وعلى حياته، وهذا ما يكسبه خبرات جديدة يستفيد منها في الحياة وتجعله رجلا بأتم معنى الكلمة .

وهذا ما أكدته نتائج الجدول للعبارة " التجنيد أكسبك خبرات جديدة أفادتك في الحياة" حيث أن اغلب المبحوثين أجابوا بالموافقة على العبارة ،وذلك بنسبة 93.98% منها 50.94% بالموافقة بشدة و43.40% بالموافقة ،أما بالنسبة للمعارضين على العبارة فقد جاءت النسب كالتالي 03.77% لغير موافق بشدة، و01.89% لغير موافق .

أما المتوسط الحسابي فقد بلغ **04.35** وهو ما يدل على الاتجاه الايجابي القوي للمبحوثين نحو العبارة ،فهم يقرون على أن التجنيد اكسبهم خبرات جديدة أفادتهم في حياتهم.

فجوهر العمليـة التكوينيـة يكمـن فـي تشـكيل وتعـديل سـلوك الجنـود وتكـوين اتجاهـات تتوافـق والمعايير الموجودة في المؤسسة العسكرية ، لأنها تتميز بمميزات تختلف عن باقي مؤسسات المجتمع المدني الأخرى ، والعمل على اعطائهم المعلومات والمهارات اللازمة ،فهي تعتبر الحصن الواقي للفضائل. و هذا ما أثبتته الدراسة.

جدول رقم (18): يوضح إجابات المبحوثين حول المشاكل الاجتماعية التي يعاني منها المجتمع.

رقم العبارة	موافق بشدة (1)		موافق (2)		غير متأكد(3)		غير موافق (4)		غير موافق بشدة (5)		المتوسط الحسابي
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	
(14)	42	39.62	50	47.17	06	05.67	04	03.77	04	03.77	**01.84**

تنبع المشكلات الاجتماعية من خلل واضطراب يصيب البناء الاجتماعي للمجتمع ، فكل المجتمعات بها العديد من الظروف أو الأحوال السيئة التي يتولد عنها وجود مشكلات ، فالمشكلة الاجتماعية هي انحراف عن المعايير الاجتماعية التي يرتبطون ويتمسكون بها، وبالتالي جاءت هذه العبارة لتقيس مدى اهتمام الشباب المجند بمشاكل مجتمعه ، خاصة وأن هدف المؤسسة العسكرية هو خدمة المجتمع المدني والحفاظ على الأمن القومي.

يبين الجدول أعلاه توزيع المبحوثين حسب موافقتهم على العبارة " ليست لديك أي علاقة بالمشاكل التي يعاني منها المجتمع مهما كان نوعها" فقد أبدى 86.79% موافقتهم على العبارة المعارضة لاتجاه الموضوع المراد دراسته منهم 39.62% موافقون بشدة و47.17% موافقون ،في حين 05.67% للمحايدين أما المعارضين لهذه العبارة فقد بلغت نسبتهم 03.77%.

أما المتوسط الحسابي فقد بلغ **01.84** وهو ما يؤكد أن للمبحوثين اتجاه ايجابي نحو العبارة واتجاه سلبي نحو الموضوع ،فالتجنيد لا يعمل على ربط الشباب بالمجتمع حسب رأيهم وليس العكس. وإجابات المبحوثين تناقض موافقتهم على العبارة التي تدل على أنهم ليسوا منعزلين عن الحياة المدنية .هذا يدل على أن الشباب ليس لديه وعي سياسي ولا اقتصادي ولا اجتماعي ، فهو لا يهتم بما يحصل لأمته ومجتمعه وبلده وهذا كله قد يكون بسبب التهميش واللامبالاة التي يعاني منها الشباب في مجتمعنا الجزائري.

جدول رقم (19): يوضح إجابات المبحوثين حول اهتمام القادة بالمشاكل الشخصية للجنود .

رقم العبارة	موافق بشدة (5)		موافق (4)		غير متأكد(3)		غير موافق (2)		غير موافق بشدة (1)		المتوسط الحسابي
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	
(15)	30	28.30	66	62.26	02	01.89	06	05.66	02	01.89	**04.09**

إن من أهم صفات القائد الجيد هو اهتمامه بمشاكل جنوده الشخصية ،ومساعدتهم على حلها أو على الأقل تخطيها ،وذلك لان المهام العسكرية بحاجة إلى جنود أشداء وأقوياء فالقائد يتعامل مباشرة مع جنوده ويكون مسؤولا عنهم وقدوة لهم في زمن الحرب والسلم وهو المسؤول عن خطوة الانتقاء بالنسبة للتجنيد لذلك فتقع على عاتقة مسؤوليات كثيرة منها الاهتمام بما يشغل جنوده وهذا ما سنؤكده من خلال القراءة السوسيولوجية للجدول.

إن المشاكل الشخصية التي يعاني منها المجند لا تخلو من الحياة المدنية ، ولكنه فقط يتكرر في الحياة العسكرية على اعتبار أن الفرد المجند بعيدا عن الأهل والأصدقاء ، وبالتالي يكون مشتاقا لأسرته ولموطنه الأصلي مما يجعله يضعف أمام هذه المستجدات (الموجودة في الحياة العسكرية) فهو يبتعد عن أهم الأشخاص الذين يمدونه بالقوة ، وبالتالي فالشعور بالاحباط يعاود

الجنود فقط في فترة الراحة أو خلال النوم أو في ساعات الفراغ ، فهي تحدث خلال الجو الاجتماعي الذي يكون مجالا لإطلاق التوترات المتجمعة لديهم بسبب روتين العمل اليومي .

ولقد جاءت نتائج الجدول وإجابات المبحوثين تؤكد فكرة العبارة" يهتم القادة بمشاكلك الشخصية ويساعدونك على حلها" حيث كانت أعلى النسب للموافقة والتأييد 62.26% لموافق ثم تأتي بعدها نسبة 28.3% للموافق بشدة ، تليها نسبة غير موافق 05.66% ،أما بالنسبة لغير موافق بشدة والمحايد فكانت النسب قليلة جدا حيث بلغت 01.89% .

وبالنسبة للمتوسط الحسابي فقد **04.09** أي أن لدى المبحوثين اتجاه ايجابي ضعيف نحو العبارة ،وبالتالي نحو الموضوع بصدد الدراسة فالقادة يهتمون بهم وبكل ما يعانونه من مشاكل ويساعدونهم على التغلب عليها وتخطيها.

جدول رقم (20): يوضح إجابات المبحوثين حول الطاعة لأوامر القادة .

رقم العبارة	موافق بشدة (5)		موافق (4)		غير متأكد(3)		غير موافق (2)		غير موافق بشدة (1)		المتوسط الحسابي
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	
(16)	36	33.96	60	56.60	02	01.89	06	05.66	02	01.89	**04.15**

يمثل الانضباط محور التنسيق من الحياة العسكرية إلى الحياة المدنية داخل المجتمع الواحد و يعد الانضباط سمة من سمات الحياة الحضرية حسب الدكتور أشرف سليمان.

فالانضباط والمعنويات شرطيان أساسيان لاستمرارية فعالية السلطة العسكرية ، حيث ان نظام الانضباط في الجيوش التقليدية يقوم على تنفيذ الأوامر دون تردد أو تذمر ، ولا يحق لمرؤوس أن يحتج قبل أن ينفذ ما أمر به ، فالقوات المسلحة تدرب أفرادها على وجوب طاعة الأوامر حتى تصبح عملية التنفيذ آلية في معظم الأحيان ، ويتم فرض القرارات عبر دافع ايجابي (الاقناع

الترقية، والأوسمة،...) وعبر دافع سلبي (الخوف من السجن ،او تخفيض الرتبة والمحكمة العسكرية،...)

وينعكس انهيار الانضباط بشكل مباشر على السلطة العسكرية وعلى فاعلية القوات وقدراتها وتتعدد أسباب انهيار الانضباط وما ينتج عنه من آثار مدمرة بالنسبة إلى فاعلية المؤسسة العسكرية والسلطة فيها.

ومن تلك الأسباب الهزيمة وعدم الايمان بعدالة الحرب ، والممارسات المهينة بحق الجنود والتمييز العنصري أو العقائدي بحق الجنود.[1]

توضح نتائج الجدول أعلاه نسب الموافقة على العبارة – تطيع أوامر القادة عن قناعة لا عن إجبار – فقد جاءت الإجابات كالتالي 90.56% للمؤيدين منها 56.60% للموافقين و33.96% للموافقين بشدة ،في حين بلغت نسبة المعارضين للعبارة 05.66% ،ولغير الموافقين بشدة والمحايدين فكانت النسبة 01.89% وهي نسب تكاد تنعدم.

أما بالنسبة للاتجاه العام للمبحوثين فهو اتجاه ايجابي بأقل درجات الايجابية ،وهذا ما وضحه المتوسط الحسابي والذي بلغ **04.15** للعبارة أي أن المبحوثين يطيعون أوامر القادة ليس تطبيقا للقوانين العسكرية التي تعتمد على طاعة الأوامر فقط، ولا مجال لإبداء الرأي فيها فقط بل بالعكس ،فهم يرون أن قادتهم يستحقون الاحترام نضرا لما يفعلونه من اجل جنودهم وبالتالي فهم مقتنعون بالأوامر ولذلك يطيعون ويطبقون دون جدال أو نقاش.

فمن أهم مهام القائد هو حث الجنود على تنفيذ مهماتهم وواجباتهم ، تنفيذا دقيقا وجيدا من حيث النوعية وذلك عن طريق الروح الانضباطية التي تمارس من اجل المستقبل وليس بشكل آني مؤقت وبخاصة في حال نشوب الحرب والأعمال القتالية ،فالمطلوب من القائد هو احداث تحولات جذرية في الخصائص النفسية للشخصية لتعزيز الانضباط العسكري.

[1] -أشرف سليمان غبريال- مرجع سبق ذكره-ص 100.

جدول رقم (21): يوضح إجابات المبحوثين حول معرفة الحقوق والواجبات.

رقم العبارة	موافق بشدة (5)		موافق (4)		غير متأكد(3)		غير موافق (2)		غير موافق بشدة (1)		المتوسط الحسابي
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	
(17)	38	35.85	66	62.26	/	/	02	01.89	/	/	**04.32**

الشباب بحاجة إلى فهم واجبات و حقوق المواطن العربي الصالح ،وفهم المشاكل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في المجتمع ،والى اكتساب المعارف والمهارات اللازمة للكفاءة المدنية والاجتماعية.

فشباب الوطن العربي اليوم ضائع فهو لا يعرف بأنه مستقبل الأمة والدولة ،واهم ما يعرفه هو انه له حق على الدولة ،وهو توفير مناصب الشغل ،ولكنه يتجاهل حق الدولة والمجتمع عليه وهي واجبات الشباب نحو الوطن .

أما فيما يخص نتائج الجدول للعبارة" أنت اليوم تفهم ما لديك من حقوق وما عليك من واجبات نحو الوطن " فتبين أن أعلى نسبة كانت للتأييد حيث بلغت 98.11% أن الشباب اليوم أصبحوا يعون حقوقهم ،كما أصبحوا يعون واجباتهم نحو الوطن والمجتمع ،فقد كانت نسبة الموافقة 62.26% والموافقة بشدة 35.85% ،أما نسب المعارضة فتكاد تنعدم تقريبا 01.89% .

أما الاتجاه العام للمبحوثين نحو العبارة فهو في أعلى دراجات الايجابية والتأييد ،حيث بلغ المتوسط الحسابي **04.32** ،وهذا يعني انه بفضل الالتحاق بصفوف الجيش أصبح شبابنا قادرا على العطاء وقادرا على فهم ما لديه من حقوق وما عليه من واجبات، سواء كانت نحو الحفاظ على أسرته أو تحقيق الأمن لمجتمعه ،أو الدفاع عن دينه ووطنه .

جدول رقم (22): يوضح إجابات المبحوثين حول عدم الشعور التهميش في المجتمع .

رقم العبارة	موافق بشدة (5)		موافق (4)		غير متأكد(3)		غير موافق (2)		غير موافق بشدة (1)		المتوسط الحسابي
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	
(18)	36	33.96	64	60.38	04	03.77	02	01.89	/	/	**04.26**

إن أهم ما يواجه الشباب في هذه المرحلة هو مشكلة أزمة الهوية التي يسأل فيها الشاب نفسه من أنا ؟ وسبب ذلك هو البعد عن ثقافة المجتمع ،وتراثه وتقاليده وعقيدته ،فالشباب تسوده حالة من عدم الرضا بما يجري في شؤون دينه ودنياه ،وهذا ما يدفعه للبحث عن طريق للخلاص فهل يا ترى تحقق له ذلك ؟.

هذا ما نلاحظه من خلال نتائج الجدول حول العبارة " تشعر بأنه لديك هوية أي شاب غير مهمش في المجتمع " حيث بلغت نسب الموافقة 94.34% في المجموع منها 60.38% للموافقين و33.96% للموافقين بشدة ،أما بالنسبة لعدم الموافقة على العبارة أي أن الشباب مازال يعاني افتقاد الهوية والتهميش فقد كانت نسبتهم 01.89 %فقط ،في حين غير المتأكدين 03.77% .

أما فيما يخص الاتجاه العام للمبحوثين فهو ايجابي بأعلى درجات الايجابية ،وهذا ما وضحه المتوسط الحسابي **04.26** ،أي أن المبحوثين يؤيدون العبارة بشدة فبفضل التجنيد في صفوف الجيش أصبح لديهم هوية ،فقد أصبحت لديهم وظيفة مهمة ورسالة نبيلة وهي الدفاع عن الوطن والجهاد في سبيله ،فكيف يمكن أن يهمش هؤلاء الشباب الذين يضحون بحياتهم من اجل حمايتنا، وتحقيق الأمن لنا ،فالهدف النبيل هو هويتهم والدفاع عن الوطن هو هدفهم.

جدول رقم (23): يوضح إجابات المبحوثين حول ندمهم على عدم اتمام الدراسة .

رقم العبارة	موافق بشدة (1)		موافق (2)		غير متأكد(3)		غير موافق (4)		غير موافق بشدة (5)		المتوسط الحسابي
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	
(19)	36	33.96	36	33.96	04	03.77	26	24.53	04	03.77	**02.30**

إن التسرب المدرسي هو عدم القدرة على استيعاب المعلومات والمعارف المقدمة للفرد ، وذلك لعدة أسباب منها الذاتية والاجتماعية والاقتصادية التي أثرت عليهم وجعلتهم غير قادرين على مواصلة الدراسة. وتعتبر هذه المشكلة من أهم عوامل التخلف التربوي والثقافي أيضا ،فهي مشكلة تعوق عملية التنمية وتهدد سلامة المجتمع وتقدمه.

ومن المعروف أن المتسربين أو المنقطعين عن الدراسة سرعان ما ينضمون الى حصيلة العاطلين ، والقائمين بأعمال الشر والانحراف مما يضاعف المسؤولية الاجتماعية تجاه هذه المشكلة ، ولذلك وجدت معاهد ومؤسسات التكوين بمختلف أنواعها لمحاولة الحد من المشاكل الناجمة عن التسرب والفشل الدراسي، ولمعرفة ما إذا عملت حقا على احتلال مكانة مثل التعليم الرسمي وضمان مستقبل الشباب سنحاول من خلال هذا الجدول التأكد من ذلك.

جاءت نتائج الجدول لتبين لنا توزيع إجابات المبحوثين حسب موافقتهم على العبارة **"** أنت اليوم نادم على عدم أتمام دراستك **"** إذ أبدى كل من الموافقين بشدة والموافقين تأييدهم للعبارة بنفس النسبة 33.96% ،تليها في المقابل نسبة المعارضين فقد كانت نسبة غير الموافقين 24.53% أما غير الموافقين بشدة فكانت 03.77% ونفس النسبة للمحايدين.

وبالنسبة للاتجاه العام للمبحوثين فقد دل المتوسط الحسابي والبالغ **02.30** أن لديهم اتجاه اتجاه ايجابي ضعيف نحو العبارة ،أي أنهم يوافقون فكرة العبارة ، فاغلبهم نادمون على عدم إتمام الدراسة وبالتالي يحملون اتجاها سلبيا نحو الموضوع المدروس فالتجنيد التطوعي لم يحقق رغبتهم في التعويض عن الدراسة .

جدول رقم (24): يوضح إجابات المبحوثين حول المكانة مع خريجي الجامعات.

رقم العبارة	موافق بشدة (5)		موافق (4)		غير متأكد(3)		غير موافق (2)		غير موافق بشدة (1)		المتوسط الحسابي
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	
(20)	42	39.62	50	47.17	02	01.89	10	09.43	02	01.89	**04.13**

تعمل مؤسسات التكوين العسكري بكل الجهد في القضاء على التخلف ، ففيها يتعلم الجنود داخل الوحدات العسكرية المهارات والوسائل التي قد تكون لها آثار مفيدة في حياتهم المدنية بعد خروجهم أو انتهاء تجنيدهم، فهي تمد المجتمع بالأيدي العاملة الفنية المدربة في مختلف المجالات ففي كل عام يتم تسريح عدد كبير من المهارات المدربة التي تستفيد بها جميع القطاعات الانتاج والخدمات بالدولة فتزيد المخرجات القومية، لذلك تحرص القوات المسلحة على أن يستكمل المجندون تعليمهم بإنشاء معاهد ومراكز التكوين العسكري.[1]

تبين نتائج الجدول أعلاه نسب الموافقة على العبارة **"** تعتقد أن لديك المكانة مع خريجي الجامعات**"** وهذا ما وضحته نسبة 47.17% من الموافقين على الفكرة، أي أنهم يحتلون مكانة مماثلة مع خريجي الجامعات ،كما وافقهم الرأي 39.62% لكن بأكثر شدة في حين رأى 09.43% أنفسهم أنهم لا يزالون فاشلين أو متسربين من الدراسة ،فهم معارضين للعبارة تليها نسبة 01.89% للمعارضين بشدة والمحايدين وهي نسب ضئيلة جدا.

أما بالنسبة للاتجاه العام للمبحوثين فقد بلغ المتوسط الحسابي **04.13** ،مما يدل على أن لديهم اتجاه ايجابي ضعيف نحو احتلالهم مكانة معادلة لخريجي الجامعات ،فبالنسبة لهم أن الهدف من مواصلة الدراسة هو الحصول على شهادة تؤهلهم للاندماج في عالم الشغل ،وهذا ما حصل معهم وهذا يناقض فكرة العبارة (19) فالتكوين العسكري يعادل الجامعات لكنهم نادمون على عدم إتمام

[1] حسين عبد الحميد أحمد رشوان-**العلاقات الاجتماعية في القوات المسلحة**-مرجع سبق ذكره-ص ص-123-124.

الدراسة لأن الشهادات الجامعية تضمن لهم عملا آمنا و مريحا عكس العمل في القوات المسلحة فهو محفوف بالمخاطر من كل الجوانب.

جدول رقم (25): يوضح إجابات المبحوثين حول اكتسابهم مكانة معتبرة في المجتمع .

رقم العبارة	موافق بشدة (5)		موافق (4)		غير متأكد(3)		غير موافق (2)		غير موافق بشدة (1)		المتوسط الحسابي
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	
(21)	36	33.96	62	58.50	04	03.77	04	03.77	/	/	**04.22**

بما أن المبحوثين يعتقدون أنهم يحتلون نفس المكانة مع خريجي الجامعات ، وهذا ما أكده المتوسط الحسابي للعبارة السابقة(21) والذي بلغ 04.13 ،فهم يعتقدون أيضا أنهم يحتلون وظيفة مهمة تكسبهم مكانة معتبرة في المجتمع ،وهذا ما وضحته نتائج الجدول حسب الموافقة على العبارة" تعتقد انه بفضل تجنيدك أصبحت تحتل وظيفة مهمة تكسبك مكانة معتبرة في المجتمع" إذ كانت نسب الموافقة على العبارة 58.50% ،تليها نسبة الموافقين بشدة 33.96% في حين نسبة المعارضة و الحياد 03.77% لكل منهما، أي أن المعارضين يعتقدون بأنهم لا يحتلون مكانة معتبرة بالرغم من انخراطهم في صفوف الجيش .

أما الاتجاه العام للمبحوثين فقد كان ايجابيا وبأعلى درجات الايجابية ،حيث بلغ المتوسط الحسابي **04.22** ،مما يؤكد على أن للمبحوثين رأيا مؤيدا للعبارة ،وبالتالي لموضوع الاتجاه فمهنتهم حقيقة مهمة ونبيلة ومشرفة وخطيرة ،لذلك هي تعتبر من أهم الوظائف في المجتمع.

جدول رقم (26): يوضح إجابات المبحوثين حول تكوين اتجاهات خاصة بالحياة العسكرية.

رقم العبارة	موافق بشدة (5)		موافق (4)		غير متأكد(3)		غير موافق (2)		غير موافق بشدة (1)		المتوسط الحسابي
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	
(22)	26	24.53	68	64.15	02	01.89	02	01.89	08	07.54	**03.96**

من الحقائق الثابتة في الحياة العسكرية تلازم الانضباط العسكري مع الشخصية العسكرية بمعنى انه لا يمكن ان يكون هناك انضباط عسكري ما لم يكن الجندي قد اكتسب اتجاهات خاصة بالحياة العسكرية من خلال تواجده في صفوف القوات المسلحة ، فالحياة العسكرية هي مجموعة من التجارب والخبرات ومجموعة اللحظات ذات الطابع النوعي ،إن الشخصية العسكرية التي تتطلبها الحياة العسكرية إنما هي مجموعة الاستعدادات النفسية والقدرات العقلية والصفات الجسدية الخاصة والتي تبلورت في نمط عسكري متكامل ناجح.

يبين الجدول توزيع إجابات المبحوثين حسب موافقتهم على العبارة " التجنيد مكنك من تكوين اتجاهات خاصة بالحياة العسكرية " وتبين النتائج أن 64.15% من المبحوثين موافقين على أن التجنيد مكنهم من تكوين اتجاهات خاصة بالحياة العسكرية ،تليها نسبة 24.53% من الموافقين بشدة على الفكرة ،في حين نسبة المعارضة والرفض قد بلغت 07.54% والمعارضين بشدة 01.89% ،أي أنهم يرون العكس لم يتمكنوا من اكتساب أو تكوين أي اتجاه نحو الحياة في المجتمع العسكري ،في حين المحايدين قد بلغت نسبتهم 01.89% أيضا.

وبالنسبة للاتجاه العام للمبحوثين فهو ايجابي وبأقل درجات الايجابية وهذا ما يمثله المتوسط الحسابي للعبارة **03.96.**

فالشباب في حاجة إلى تحقيق اتزان نفسي واجتماعي سليم ،ولا يتأتى ذلك إلا من تكون انفعالات وعواطف ،واتجاهات ايجابية ومقبولة من المجتمع العسكري الذي يعيش فيه والمكان الذي يعمل فيه .

فالاتجاهات تعمل كموجهات للسلوك ،حيث تدفع الشباب إلى العمل وفق أنماط محددة في أوضاع معينة ،فالجندي الذي يملك اتجاهات تقبلية نحو العمل العسكري يساهم في كل المهام و يثابر على أدائها على أكمل وجه.

فتكوين اتجاهات خاصة بالحياة العسكرية يمكن من التكيف مع البيئة ،وبالتالي ينعكس ذلك في أقوال الجندي وأفعاله وتفاعله مع الآخرين، ويمكنه من مسايرة ما يسود مجتمعه العسكري من معايير وقيم ومعتقدات .

- **تحليل بيانات الفرضية الثالثة**

جدول رقم (27): يوضح إجابات المبحوثين حول ضمان مهنة المستقبل.

رقم العبارة	موافق بشدة (5)		موافق (4)		غير متأكد(3)		غير موافق (2)		غير موافق بشدة (1)		المتوسط الحسابي
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	
(23)	42	39.62	50	47.17	02	01.89	10	09.43	02	01.89	04.13

البطالة تعني الشعور بعدم الأمن ، وفقدان الفرد الأمل في المستقبل له ولأسرته ، حيث يصبح المستقبل غامضا ، وأن عدم العمل شعور محطم بسبب الخزي للفرد ويؤدي إلى الإحساس بالعجز فالأمر يتعلق بكبرياء الفرد وفخره وثقته بنفسه.[1]

[1] محمد علاء الدين عبد القادر – **البطـــــــالة** – منشأة المعارف – الإسكندرية – 2003- ص ص 10-11.

فليس من شك أن التغيرات السريعة والحادة في المجتمع انعكس تأثيرها على أبنية المجتمع وأنساقه المختلفه ، فالتطورات التكنولوجية المتسارعة واستخدام الألات والوسائل المتطورة أدى الى الاستغناء عن اليد العاملة مما ادى الى انتشار البطالة .

و أهم ما يعاني منه الشباب العربي هو صراع المستقبل ،واختيار العمل أو الوظيفة أو المهنة ،ونتيجة لذلك يتجه الشباب بالميل إلى التطرف وكثرة الاندفاع والعمل على تحقيق القبول له من الغير ،فاهم ما يشغل الشباب هو التفكير في المستقبل والمسؤوليات التي تنتظرهم لتكوين حياة مستقبلية .

و من خلال عرض نتائج الجدول نلاحظ أن 86.79% من المبحوثين موافقون على أن التجنيد التطوعي يعتبر ضمان للمستقبل منهم 39.62% موافقون بشدة ،بينما نسبة المعارضين فهي 11.32% للعبارة " لقد ضمنت مهنة المستقيل فلم تعد خائفا منه " منهم 09.43% غير موافقين فهم يعتبرون أن العمل في القطاع العسكري لا يعتبر ضمانا للمستقبل ،بل العكس أما المحايدين لهذه الفكرة فكانت نسبتهم 01.89% .

أما بالنسبة للاتجاه العام للمبحوثين فيظهر المتوسط الحسابي **04.13** ،أن لديهم اتجاه ايجابي بأقل درجات الايجابية نحو التجنيد التطوعي وضمان مهنة المستقبل ،فبالنسبة لهم المستقبل يكمن في تحقيق الأمن والمال ،وهذا ما توفر لهم من خلال التحاقهم بهذه الوظيفة.

جدول رقم (28): يوضح إجابات المبحوثين حول المساهمة في نفقات ومصاريف العائلة .

رقم العبارة	موافق بشدة (5)		موافق (4)		غير متأكد(3)		غير موافق (2)		غير موافق بشدة (1)		المتوسط الحسابي
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	
(24)	66	62.26	36	33.96	/	/	02	01.89	02	01.89	**04.52**

الهدف من هذه العبارة هي معرفة ما اذا كان الراتب الشهري لأفراد الجيش كاف لهم ولعائلتهم أم لا ، خاصة ذوي العائلات الفقيرة والمتوسطة .

إن الأرقام الظاهرة في الجدول توضح أن اغلب المبحوثين موافقون على العبارة " تساهم بدخلك في نفقات أومصاريف العائلة " و هذا ما وضحته نسبة 62.26% من الموافقين بشدة و33.96% من الموافقين بأقل بشدة ،وهذا إن دل على شيء فهو يدل على أنهم يحصلون على مبالغ كافية لهم ولعائلاتهم ،في حين نجد نسبة المعارضين الذين لا يساهمون في مصاريف العائلة ،أو أن عائلاتهم ليسوا في حاجة لمساعدة منهم على حد قول بعض الجنود تكاد تنعدم ، وهذا ما وضحته نسبة 03.78% .

أما الاتجاه العام للمبحوثين نحو العبارة فهو ايجابي قوي ،وهذا ما دل عليه المتوسط الحسابي **04.52** .أي أن المبحوثين يوافقون على العبارة أي انهم يساعدون عائلاتهم ويساهمون في تحمل المسؤولية فيما يخص المصاريف اليومية .وهذا يدل على كفاية الاجر المتحصل عليه من الوظيفة.

جدول رقم (29): يوضح إجابات المبحوثين حول الحاجة للمساعدة المادية من طرف الآخرين

رقم العبارة	موافق بشدة (5)		موافق (4)		غير متأكد(3)		غير موافق (2)		غير موافق بشدة (1)		المتوسط الحسابي
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	
(25)	36	33.96	52	49.06	04	03.77	12	11.32	02	01.89	**04.01**

إن أهم ما دفع الشباب إلى التجنيد التطوعي هو البحث عن وظيفة للتخلص من الفقر الذي لا يفي بالحاجات الضرورية للشباب – فالفقر حالة يكون فيها الشاب عاجزا عن توفير المتطلبات الضرورية لنفسه الغذاء المأوى الملبس ،وهذا ما يجعله يتجه إلى طرق أخرى سواء كانت صحيحة أم خاطئة للحصول على المال. و توفير الظروف المادية الملائمة يؤدي الى زيادة رغبة الجنود في بذل الجهد المطلوب ، والى تخفيف التعب والارهاق والملل وبالتالي يحدث نوعا من التكيف.

وبما أن إجابات المبحوثين على العبارة السابقة أكدت على أنهم يساهمون بدخلهم في مصاريف العائلة ،فمن الضروري أنهم لا يحتاجون إلى المساعدة من طرف الغير ،وهذا ما أكدته نتائج الجدول للعبارة **"** لم تعد بحاجة للمساعدة المادية من طرف الغير **"** حيث كانت نسبة الموافقين والمؤيدين للعبارة 49.06% والموافقين بشدة 33.96% ،أما بالنسبة للمعارضين والرافضين للفكرة أي أنهم مازالوا بحاجة للمساعدة المادية ،وهذا ربما يعود لعدة اعتبارات منها أن لكل شخص أهداف وطموحات تختلف عن الآخر، وهذا ما وضحته نسبة 11.32% تليها 01.89% للمعارضين بشدة ،أما بالنسبة للمحايدين أي أنهم غير متأكدين من الموضوع فكانت نسبتهم 03.77% وهي نسبة ضعيفة مقابل نسب الموافقة والتأييد.

أما فيما يخص الاتجاه العام للمبحوثين نحو العبارة والموضوع ككل ،فهو ايجابي و بأقل درجات الايجابية ،وهذا ما وضحه المتوسط الحسابي **04.01** .

جدول رقم (30): يوضح إجابات المبحوثين حول الحصول على اجور مغرية عند التحاقهم بصفوف القوات المسلحة.

رقم العبارة	موافق بشدة (5)		موافق (4)		غير متأكد(3)		غير موافق (2)		غير موافق بشدة (1)		المتوسط الحسابي
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	
(26)	18	16.98	42	39.62	10	09.43	24	22.64	12	11.33	03.28

ان التجنيد التطوعي يعرف بانه التحاق الجنود بصفوف القوات المسلحة بإرادتهم خلال فترة زمنية محددة ، والمعتاد ان يخدم الجندي المتطوع مدة معينة يتلقى خلالها راتبا شهريا.

و تعتبر الأجور أحد أهم حوافز العمل في المجتمعات النامية وخاصة الجزائر نظرا لضعف مستواهم مقارنة مع متطلبات الفرد واحتياجاته، ولا تحتل نفس الأهمية في الدول المتطورة اقتصاديا نظرا لتوازن الأجور في مستوى المعيشة في هذه المجتمعات.

ورغم ذلك تبقى الأجور من أهم الحوافز في كل الدول متطورة كانت أم نامية ، لان تلعب دورا كبيرا في اشباع حاجة الفرد الأساسية والتي بدورها تنعكس على تكيفه.

وقد أظهرت معظم النظريات والدراسات أهمية الأجور والمكافآت وتأثيرها على انتاجية الفرد لأنها وسيلة تشبع أكثر من له مكانة اجتماعية ، ومن خلال ذلك يمكن القول أن توفير ظروف مادية مناسبة داخل مكان العمل يبعث الشعور بالارتياح والرضا عن النفس ويرفع روحهم المعنوية .فالأجور تعتبر من أهم الحقوق المادية للعامل وهي وسيلة أساسية لاشباع رغباتهم وحاجاتهم المادية والاجتماعية كالمظهر والمكانة والمركز الاجتماعي.

العبارة " التجنيد التطوعي مكنك من الحصول على أجر مغر" الموضحة نتائجها في الجدول أعلاه تبين أن نسبة الموافقين على العبارة تبلغ 56.60% منهم 16.98% موافقين بشدة ،في حين المعارضين أو الرافضين فبلغت نسبتهم 33.97% ،أما بالنسبة للذين يقفون موقف الحياد أي أنهم لا يعرفون ما إذا كانت الأجور مغرية أم لا فقد كانت نسبتهم 09.43%. والملاحظ أن نسب الموافقة والمعارضة نسب متقاربة نوعا ما.

أما إذا نظرنا إلى المتوسط الحسابي **03.28** فنجد أن الاتجاه العام للمبحوثين يتراوح بين المعارضة والتأييد ، بمعنى أن المبحوثين لا يقبلون العبارة وفي نفس الوقت لا يرفضونها.
وهذا إن دل على شيء فهو يدل على اختلاف الأجور بين المبحوثين فهناك من هو راض عن الاجر وهناك العكس ، فمعظمهم في سن القبول على الزواج وبناء أسرة ، ولهذا فلا بد من استغلال فرصة التجنيد حتى وان كانت لا تساهم في تلبية كل احتياجاتهم المادية، فهم مجبرون نوعا ما على ذلك ،كبداية للسعي في تأمين حياتهم المستقبلية.

جدول رقم (31): يوضح إجابات المبحوثين حول الأجور و متطلبات المعيشة .

رقم العبارة	موافق بشدة (1)		موافق (2)		غير متأكد(3)		غير موافق (4)		غير موافق بشدة (5)		المتوسط الحسابي
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	
(27)	54	50.94	34	32.08	06	05.66	04	03.77	08	07.55	**01.84**

تتأثر الأجور بتكاليف المعيشة في المجتمع ،فكلما زادت تكاليف المعيشة ، نقص الأجر الحقيقي للجندي العامل ، وأدى ذلك الى انخفاض مستوى المعيشة له ،لذلك نجد أن كثيرا من المؤسسات عادة ما تميل الى تحديد الأجور وفقا للزيادة الحالية في الأسعار.
ويعتبر نقص المال وعدم توفر الامكانات المادية عائقا يمنع كثيرا من الناس من تحقيق أهدافهم في الحياة ، وقد يسبب لهم الشعور بالاحباط ، كما يعتبر عائقا يمنع كثيرا من الشباب من تحقيق أهدافهم في التعليم والزواج والعمل أو الحصول على المسكن والسيارة.
و الملاحظ على هذه العبارة " تعتقد انه رغم ارتفاع الأجور أنت لا تستطيع تحقيق الكفاية في المعيشة " هي أنها جاءت لإثبات صحة العبارة السابقة ، والتي وقف فيها المبحوثين موقف الحياد.

فالتجنيد مكن الجنود من الحصول على أجور مرتفعة ، وهذا ما أكدته نتائج الجدول حيث وضحت نسبة 83.02% من إجابات المبحوثين بالموافقة ،فهم يرون أن الأجور مرتفعة لكن بالمقابل لا تحقق الكفاية نظرا لارتفاع الأسعار وغلاء المعيشة ،والمصاريف المرتفعة تجعل منهم لا يحققون رغبتهم في إشباع حاجاتهم المعيشية، أما الذين يرون العكس فقد كانت نسبتهم 07.55% من الرافضين بشدة فهم يرون انه حققوا الكفاية في المعيشة بفضل أجورهم المرتفعة وقد أيدهم نسبة 03.77% من المبحوثين ،في حين 05.66% غير متأكدين من أن هناك توافق بين الأجور وتحقيق الكفاية المعيشية ،وبالتالي يقفون في الحياد.

أما الاتجاه العام للعبارة فهو ايجابي ضعيف ،أما الاتجاه العام للمبحوثين نحو الموضوع فهو سلبي وهذا ما أكده المتوسط الحسابي **01.84** ،أي أن المبحوثين يرون انه لا يوجد توافق بين الأجور ومتطلبات المعيشة فهم يطمحون إلى زيادتها. أي أن المؤسسة العسكرية لا تطبق النظام السابق في تحديد الأجور.

جدول رقم (32): يوضح إجابات المبحوثين حول المستوى المادي و التجنيد التطوعي .

رقم العبارة	موافق بشدة (1)		موافق (2)		غير متأكد(3)		غير موافق (4)		غير موافق بشدة (5)		المتوسط الحسابي
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	
(28)	40	37.74	42	39.62	06	05.66	18	16.98	/	/	**02.01**

حسب ما هو معروف في الأوساط الشبابية أن كل الشباب يتجه الى التجنيد لعدم قدرته على مواصلة الدراسة والحصول على وظيفة محترمة ، أي أن السبب الأول والأخير هو الدافع المادي وكلما كانت هناك نسب ارتفاع في الأجور تصاحبها بالموازاة ارتفاع في الأسعار وبالتالي فيبقى

مستوى المواطن سواء كان جندي أو مدني كما كان عليه في السابق. وهذا ما أكدته نتائج المبحوثين في القطاع العسكري أيضا.

إن الجدول أعلاه يبين توزيع إجابات المبحوثين نحو العبارة" تعتقد أن مستواك المادي لم يتحسن بالرغم من تجنيدك التطوعي" يظهر أن 77.36% من المبحوثين يؤيدون العبارة ويقبلونها فهم يرون أن مستواهم المادي لم يتحسن رغم ارتفاع الأجور والانضمام إلى هذه المهنة الخطرة ،في حين نسبة قليلة ممن يرون العكس 16.98% يرون أن مستواهم المادي تغير عما كان عليه في السابق إيجابا أي انه تحسن ،أما الذين يقفون موقف الحياد فنسبتهم 05.66% لا يدرون ما إذا كان هناك تحسن في مستواهم المادي أم بقاءه على حاله .

أما اتجاه المبحوثين نحو التجنيد التطوعي وتحسين المستوى المادي فهو سلبي ، وهذا ما وضحه المتوسط الحسابي للعبارة **02.01** أي أن المبحوثين يرون أن التجنيد التطوعي لم يعمل على تحسين مستواهم المادي ،وبالتالي فاتجاههم نحو العبارة ايجابي .

جدول رقم (33): يوضح إجابات المبحوثين حول الحصول على وظيفة أكثر أجرا من أجورهم الحالية.

رقم العبارة	موافق بشدة (1)		موافق (2)		غير متأكد(3)		غير موافق (4)		غير موافق بشدة (5)		المتوسط الحسابي
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	
(29)	42	39.62	22	20.75	06	05.66	26	24.53	10	09.44	**02.43**

ما يلاحظ على الجدول الموضح أعلاه لتوزيع إجابات المبحوثين حسب موافقتهم على العبارة " تتمنى لو حصلت على وظيفة أكثر أجرا من أجرك الحالي " أن 60.37% موافقون على العبارة منهم 39.62% موافقون بشدة ،أي أنهم يرغبون في الحصول على وظيفة أكثر أجرا، بينما الذين يعارضون الفكرة أي أنهم مرتاحون في عملهم قانعين بأجورهم، فقد كانت نسبتهم 24.53%

ويؤيدهم في ذلك لكن بأكثر شدة 09.44% من المبحوثين ،أما بالنسبة للمحايدين فقد كانت نسبتهم 05.66% .

وهذا يعني أن اغلب المبحوثين يرغبون في الحصول على وظيفة اكثر أجرا، وذلك من اجل إشباع متطلباتهم المعيشية ،وتحسين مستواهم المادي ،وهذا ما يؤكد نتائج العبارات السابقة (27)و(28) .

أما الاتجاه العام للمبحوثين نحو العبارة فهو ايجابي بأقل درجاته، إذ بلغ المتوسط الحسابي **02.43** ،فاغلب المبحوثين يرغبون في الحصول على وظيفة أكثر أجرا من أجورهم الحالية وهذا ما يؤكد الاتجاه السلبي العام نحو موضوع الدراسة .

جدول رقم (34): يوضح إجابات المبحوثين حول المال و تمديد فترة التجنيد.

رقم العبارة	موافق بشدة (1)		موافق (2)		غير متأكد(3)		غير موافق (4)		غير موافق بشدة (5)		المتوسط الحسابي
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	
(30)	42	39.62	40	37.74	04	03.77	14	13.21	06	05.66	**02.07**

تظهر نتائج الجدول للعبارة " أنت تفكر في تمديد فترة التجنيد للحصول على مال أكثر لعدم كفاية الأجر الحالي " أن اغلب المبحوثين أجابوا بالموافقة وبنسبة 39.62% للموافقين بشدة تليها نسبة 37.74% للموافقين ،فاغلب الجنود يفكرون في تمديد فترة التجنيد لسبب واحد وهو الحصول على مال أكثر ،أما بالنسبة للمعارضين فقد كانت نسبتهم 13.21% والمعارضين بشدة 05.66% أي أنهم لا يفكرون في تمديد فترة التجنيد لأنه إما تجنيدهم دائم أو انه أكثر من 15 سنة ،وهي فترة كافية بالنسبة لهم ،في حين المحايدين فنسبتهم 03.77%.

أمـا الاتجـاه العـام للمبحـوثين نحـو العبـارة فهـو ايجـابي ضـعيف ،بمتوسـط حسـابي **02.07** فالفرصة الوحيدة بالنسبة لهم هي تمديد فترة التجنيد من اجل الحصول على مال إضافي يتوافق مع طموحاتهم المستقبلية وهذا ما يؤكد نتائج العبارة (27).فحقيقة ان البطالة لا يتحملها لا الفرد ولا المجتمع ، فهي تعتبر مصدر التوترات والنزاعات الموجودة في الأسر وفي الوطن مما يؤدي الى ضعف التماسك الاجتماعي ، وانتشار الجرائم والانحرافات ، فهي تعتبر من أخطر المشاكل التي تعاني منها كل دولة ، فعدم الاستقرار والتماسك الاجتماعي قد يؤدي الى عدم الاستقرار السياسي والأمني فعدم حصول الشاب على المال الكافي يشعره بالاحباط وباليأس ، وهذا ما قد يدفعه الى الانضمام الى الجماعات المتطرفة والارهابية للقيام بأعمال العنف واشاعة الأمن في المجتمع. والعجز المادي يشعر الشباب بالقصاء والحرمان من طرف دولته وهذا يضعف لديه الشعور بالوطنية والتفكير في الهجرة .

جدول رقم (35): يوضح إجابات المبحوثين حول الشعور بالتكافؤ المادي مع غيرهم من الشباب.

رقم العبارة	موافق بشدة (5)		موافق (4)		غير متأكد(3)		غير موافق (2)		غير موافق بشدة (1)		المتوسط الحسابي
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	
(31)	30	28.30	46	43.40	08	07.55	14	13.20	08	07.55	**03.71**

ان العجز في تحقيق التكافؤ المادي قد يؤدي الى عدم اشباع بعض الحاجات للشباب ، أو اشباعها بدرجة غير كافية ، فإنه قد يدفع الشاب الى اعتزال الناس والرفاق ، لعدم قدرته على مجاراتهم وخشية أن يعرفوا عنه فقره ، وقد يخلق هذا في نفوس البعض مشاعر النقص وصعوبات التكيف في المجتمع.

ومن جهة أخرى ، ثمة ما يشير الى أن الفقر المادي يمثل أحد الأسباب التي تدفع بعض الشباب الى أن يضعوا أقدامهم على بداية طريق الانحراف.

يبرز الجدول توزيع إجابات المبحوثين حسب درجة موافقتهم على العبارة " تعتقد انك متكافئ ماديا مع غيرك من الشباب الموظف في قطاعات أخرى" فقد أجاب 43.40% من المبحوثين بالموافقة على العبارة ،أي أن الشباب المجند في صفوف الجيش متكافئ مع غيره من الموظفين في مؤسسات المجتمع المدني ،ويؤيدهم في ذلك وبأكثر شدة ما نسبته 28.30% وعلى العكس من ذلك يبدي 13.20% معارضتهم للفكرة و07.55% معارضتهم الشديدة ،أي أنهم لا يحبذون فكرة التكافؤ المادي هذه في حين المحايدين فقد كانت نسبتهم 07.55% .

وإذا نظرنا إلى المتوسط الحسابي نجده يبلغ **03.71** ،أي أن الاتجاه العام نحو العبارة ايجابي ضعيف ،وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن التجنيد التطوعي حقق للشباب نوعا ما مكانة اقتصادية ،واجتماعية هامة في المجتمع كغيرهم من الشباب الموظف في قطاعات أخرى.

جدول رقم (36): يوضح إجابات المبحوثين حول الرغبة في الحصول على بعض القروض.

رقم العبارة	موافق بشدة (1)		موافق (2)		غير متأكد(3)		غير موافق (4)		غير موافق بشدة (5)		المتوسط الحسابي
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	
(32)	52	49.06	36	33.96	04	03.77	08	07.55	06	05.66	**01.86**

ان الأجور ومهما بلغت درجة ارتفاعها اذا كانت مصاحبة الى غلاء في المعيشة، فإنها لا يمكنها أن تفي بالغرض وتحقيق الحاجات الأساسية التي يتمناها كل مواطن وخاصة فيما يتعلق بالمسكن والسيارة و الزواج. فماذا عن أجور أفراد القوات المسلحة؟

يبين الجدول أعلاه توزيع إجابات المبحوثين حسب موافقتهم على العبارة " لديك رغبة في الحصول على بعض القروض " فقد أبدى 49.06% موافقتهم الشديدة على العبارة و33.96% موافقين ومؤيدين لهم ،وهي نسب عالية بالمقارنة مع نسب المعارضة والتي بلغت 13.21% أي أنها ليست لديهم رغبة في الحصول على بعض القروض، بينما غير المتأكدين من رغبتهم في ذلك فقد كانت نسبتهم 03.77% .

أما المتوسط الحسابي فقد بلغ **01.86** ، وهو ما يؤكد أن للمبحوثين اتجاها ايجابيا بأقل درجاته نحو الرغبة في الحصول على قروض ،وهذا ما يدل على أن الأجور غير كافية اضافة الى عدم حصول الجنود على امتيازات واغراءات تحقق لهم نوعا من التكامل مع الأجر، وهو ما يدعم نتائج العبارة (30) والتي بلغ متوسطها الحسابي 02.07 ،والذي يوضح رغبة المبحوثين في تمديد فترة التجنيد من اجل الحصول على المال فقط.

جدول رقم (37): يوضح إجابات المبحوثين حول الرغبة في الهجرة خارج الوطن .

رقم العبارة	موافق بشدة (1)		موافق (2)		غير متأكد(3)		غير موافق (4)		غير موافق بشدة (5)		المتوسط الحسابي
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	
(33)	14	13.21	18	16.98	20	18.87	26	24.53	28	26.41	**03.33**

يتجه الشباب الى الهجرة كلما ضاقت بهم سبل العيش وتعسرت طرق الحياة والأمان ، وتعرف الهجرة بانتقال الانسان من مكان اقامته وبيئته الاجتماعية والطبيعية الى بيئة اجتماعية وطبيعية أخرى سواء داخل حدود الدولة أو خارجها. [1]

[1] محمد اعبيد الزنتاني ابراهيم-**الهجرة غير الشرعية والمشكلات الاجتماعية**-المكتب العربي الحديث-الاسكندرية-2008-ص119.

إن الهدف من تجنيد الشباب هو الحفاظ على وطنه والدفاع عليه ، وتحقيق الأمن والاستقرار له إضافة إلى الرغبة في تكوين مستقبل مشرق ،وهذا ما يدل على أن التكوين العسكري هدفه هو صنع رجالا وأبطالا يضحون بحياتهم من اجل الوطن .

جاءت هذه العبارة لتقيس ما إذا كان هدف الشباب الأول والأخير من التجنيد هو الحصول على مال أكثر فقط ، أم حبا للوطن ودفاعا عنه وحفاظا على كرامته أو الاثنين معا؟ فحسب إجابات المبحوثين في العبارات السابقة فهذه الوظيفة لم تلبي لهم كل رغباتهم واحتياجاتهم المادية . فهل هم يرغبون بالبقاء في هذا الوطن ؟.الإجابة توضحها نتائج الجدول أعلاه نحو العبارة **"** هل لديك رغبة في الهجرة خارج الوطن أملا في الحصول على عمل أحسن**"** حيث بلغت نسبة المعارضين على العبارة وبشدة 26.41% والمؤيدين لهم 24.53% أما المؤيدين للعبارة والموافقين عليها فقد بلغت نسبتهم 16.98% للموافقين و 13.21% للموافقين بشدة أي أنهم يرغبون في الهجرة خارج الوطن كغيرهم من الشباب الذين يأملون في الحصول على عمل بمجرد خروجهم من الوطن الأم،أما غير المتأكدين من أنهم يرغبون في الهجرة أم لا فقد كانت نسبتهم 18.87%.

أما المتوسط الحسابي فقد بلغ **03.33** وهو يمثل الاتجاه المحايد للمبحوثين نحو العبارة أي أنهم لا يرغبون في الهجرة خارج الوطن ولا يعارضون الفكرة ، وهذا ما يدل على الاتجاه المحايد نحو الموضوع المراد دراسته .

جدول رقم (38): يوضح إجابات المبحوثين حول رأيهم في أن المال هو السيادة .

رقم العبارة	موافق بشدة (5)		موافق (4)		غير متأكد(3)		غير موافق (2)		غير موافق بشدة (1)		المتوسط الحسابي
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	
(34)	26	24.53	30	28.30	10	09.43	18	16.98	22	20.76	**03.18**

معروف أن المؤسسة العسكرية تعتبر من أهم وأقوى المؤسسات الموجودة في المجتمع فهي تمثل الأمن والحكم والسيطرة والسيادة والدولة ككل ،واستقرارها يعني استقرار المجتمع وفسادها يعني فساد المجتمع ،فيها يصلح أوبها يفسد . فهل المال هو الذي يوصل للسيادة أم أن هناك أمور أخرى ؟ هذا ما سنحاول الإجابة عليه من خلال نتائج الجدول للعبارة " المال هو الذي يحقق لك رغبتك في التحكم بالسيادة " وقد بلغت نسبة الموافقة بشدة على العبارة 24.53% و28.30% بالنسبة للمؤيدين لهم ،في حين أن من يملك المال هو الذي يستطيع الحصول على السيادة والتمكن من السيطرة ،أما المعارضين للفكرة فقد كانت نسبتهم 20.76% لغير الموافقين بشدة و16.98% لغير الموافقين، في حين نسبة 09.43% لغير المتأكدين من الأمر.

أما المتوسط الحسابي فقد بلغ **03.18** ، مما يدل على أن للمبحوثين اتجاه محايد نحو العبارة فهم لا يعارضون فكرة العبارة في أن المال هو الذي يحقق السيادة ولا يقبلونها.

ومن هنا يتضح أن هدف الجنود من التجنيد هو السيادة ،وأيضا الحصول على دخل مادي يحقق لهم حاجاتهم الاقتصادية ويلبي رغباتهم المادية .

***- تحليل بيانات السؤال المفتوح رأي الجنود في شباب اليوم -**

لقد كان الغرض من هذا السؤال هو معرفة معاناة الشباب أو صورته اليوم في الوطن العربي عامة والجزائر بصفة خاصة، فالشباب أكثر معرفة بهذه الشريحة الهامة من المجتمع لذلك كانت اغلب الآراء والاتجاهات تتخذ جانبين ايجابي وآخر سلبي .

*** الآراء الايجابية**

- الشباب الجزائري يحمل طاقة وإرادة هائلة قادرة على عمل المستحيل ،وبإمكانه تشريف الوطن داخليا وخارجيا.
- الشباب الجزائري ذو مستوى علمي و ثقافة عالية، يستطيع خدمة الوطن في جميع المحافل الدولية.
- شباب اليوم قادر على التضحية بنفسه من اجل الوطن.

*** الآراء السلبية**

- الشباب يعاني البطالة وقصور التعليم والتكوين، وقضاء وقت الفراغ لذلك تجده يعاني الكسل والخمول والاعتماد على الغير.
- الشباب خارج محور الاهتمام والعناية في جميع المجالات ،لذلك يتجه إلى الإدمان على الآفات الاجتماعية بمختلف أشكالها.
- الشباب يعاني الاكتئاب والإحباط مما يدفعه في كثير من الأحيان إلى الانتحار ،وبالتالي مخالفة تعاليم الدين الإسلامي.
- شباب اليوم متهور مدمن على الآفات الخطرة، واتخاذ سبل إجرامية للحصول على المال.
- شباب اليوم ضائع يعاني نقص في الوازع الديني بسبب الفقر والبطالة، وعدم الاهتمام وهذا ما يجعله غير ملتزم وغير قادر على تحمل المسؤولية .
- بالرغم من توفر الطاقة والقوة والإرادة للشباب ،إلا انه لا يجد الظروف المناسبة لتفجيرها.
- شباب اليوم متأثر بوسائل الإعلام والثقافة الغربية التي تبين له أن هناك أساليب أخرى للعيش ،وانه مازال في طي النسيان وهذا ما يؤدي به إلى الاتجاه نحو الهجرة السرية.
- شباب اليوم مهمش ليس له أي علاقة بالواقع الذي يعيشه.

ثانيا :نتائج الدراسة

النتائج العامة للدراسة:

– أغلب المبحوثين ذو مستوى تعليمي ثانوي وهذا ما وضحته نسبة56.61% .

– أغلب المبحوثين من أسر متوسطة الدخل وذلك بنسبة 94.34% .

–أغلب المبحوثين عزاب وهذا ما وضحته نسبة 62.27 % .

*** نتائج الفرضية الأولى:**

جدول رقم(39): يوضح المتوسط الحسابي للفرضية الأولى

رقم الفرضية	رقم العبارة كما ورد في الاستمارة	المتوسط الحسابي للعبارة	المتوسط الحسابي للفرضية
(01)	1	02.70	**03.89**
	2	04.18	
	3	03.98	
	4	02.70	
	5	04.26	
	6	04.41	
	7	02.88	
	8	04.22	
	9	04.58	
	10	04.41	
	11	04.52	

كانت نتائج الفرضية الأولى حسب الاتجاهات العامة للمبحوثين نحو العبارات السابقة كما يلي:–

1- الاتجاه العام للمبحوثين يظهره المتوسط الحسابي والذي بلغ 02.70 يتجه نحو السلبية للعبارة " تعتقد أن الانضمام للقوات المسلحة جعلك تشعر بعدم الراحة النفسية " .

2- الاتجاه العام للمبحوثين حول العبارة " تعتقد أنه يمكن أن تعتمد عليك الدولة في الحفاظ على أمنها واستقرارها " حسب ما يوضحه لنا المتوسط الحسابي 04.18 ان المبحوثين لديهم اتجاه ايجابي ضعيف.

3- الاتجاه العام للمبحوثين حول العبارة " تلقى اليوم التقدير من قبل كل أفراد المجتمع " ايجابي و بأقل درجات الايجابية وهذا ما وضحه المتوسط الحسابي 03.98.

4- الاتجاه العام للمبحوثين حول العبارة " تشعر انه لا يوجد لديك جماعة تنتمي إليها في الحياة العسكرية " اتجاه لا سلبي ولا هو ايجابي نحو العبارة .أي أنهم غير متأكدين من انهم يشعرون بوجود جماعة ينتمون إليها في الحياة العسكرية أما المتوسط الحسابي فقد بلغ 02.70

5- الاتجاه العام للمبحوثين حول العبارة" انت اليوم لا تعاني من الفراغ القاتل الذي يعاني منه اغلب الشباب " هو اتجاه ايجابي وهذا ما يؤكده المتوسط الحسابي والذي بلغ 04.26 .

6- الاتجاه العام للمبحوثين حول العبارة "لديك شعور بالرضا عن النفس عند التحاقك بالتكوين العسكري " فهو ايجابي قوي أي يصل إلى أعلى درجات الايجابية ،وهذا ما وضحه المتوسط الحسابي 04.41 .

7- الاتجاه العام للمبحوثين حول العبارة " التجنيد التطوعي أدى إلى انعزالك عن الحياة المدنية " يوضحه المتوسط الحسابي فقد بلغ 02.88 مما يدل على أن للمبحوثين اتجاه محايد، أي أنهم لا يؤيدون عبارة أن القوات المسلحة تجعلهم منعزلين عن الحياة المدنية ولا يرفضونها .

8- الاتجاه العام للمبحوثين حول العبارة " يتم السماح لك بالخروج من المؤسسة العسكرية وزيارة الأصدقاء " يوضحه المتوسط الحسابي فقد بلغ 04.22 مما يدل على أن للمبحوثين اتجاه ايجابي قوي نحو العبارة.

9- الاتجاه العام للمبحوثين حول العبارة "الزي العسكري يمثل لك الفخر بالمؤسسة التي تنتمي إليها " يوضحه المتوسط الحسابي فقد بلغ 04.58 وهو ما يعني أن للمبحوثين اتجاه ايجابي بلغ أعلى درجات الايجابية حول الزي العسكري الذي يمثل لهم رمزا قويا وواجبا نحو الوطن والمجتمع .

10- الاتجاه العام للمبحوثين حول العبارة " تستطيع اليوم الدفاع عن نفسك ممن ظلمك في جميع القطاعات" قد بلغ أعلى درجات الايجابية ،وهذا ما وضحه المتوسط الحسابي 04.41

11- الاتجاه العام للمبحوثين حول العبارة " لديك شعور بالولاء للوطن " وضحه المتوسط الحسابي 04.52 وهو اتجاه ايجابي بأعلى درجات الايجابية.

و يتبين من خلال الجدول أن المتوسط الحسابي للفرضية الأولى للدراسة " **يعمل التجنيد التطوعي على اشباع الحاجات النفسية للشباب** . **"**

قد بلغ **03.89** مما يعني أن للمبحوثين اتجاه ايجابي نحو الموضوع .أي أن التجنيد التطوعي أدى إلى إشباع حاجاتهم النفسية ،وهذا ما أكدته المتوسطات الحسابية للعبارات التي تخدم الحاجات النفسية ،فالالتحاق بصفوف الجيش اختياريا جعل الشباب يشعرون بالثقة ،والرضا عن النفس التي بدورها تؤدي إلى الراحة النفسية ،والشعور بالانتماء للمجتمع .خاصة أذا اعتبر الجندي انه عضو صالح وفعال تعتمد عليه الدولة في الحفاظ على أمنها واستقرارها ،وهذا ما يجعله يفتخر بالزي العسكري الذي يمثل له رمز التضحية للوطن ،وهو ما يعزز انتماءه للمجتمع العسكري والمدني ،وولاءه للوطن.

وأهم العوامل المساعدة على تكوين الولاء للجنود هي ضرورة العمل على تبني سياسة داخلية تساعد على اشباع حاجات الأفراد ، فهذا يساعدهم على تكوين سلوك متوازن وهذا الأخير يتولد عنه الشعور بالرضا والاطمئنان والانتماء ومن ثم الولاء للمؤسسة فالمجتمع ثم الوطن.

فالاهتمام بالمشاكل النفسية للجنود ، والعمل على اشباع حاجاتهم ، والنظر اليهم على أنهم أعضاء في بيئة عمل واحدة ، تعمل على توفير درجة كبيرة من الاحترام المتبادل ، كل هذا يؤدي الى زيادة قوة الولاء.

فإرضاء حاجات الشباب النفسية يساعد على تحقيق التكيف النفسي والسعادة والصحة النفسية وعدم إرضاء وإشباع هذه الحاجات هو سبب انحرافات الشباب ومشاكلهم ،ونحن إذا سلمنا بهذه الحقيقة، فانه يبقى علينا أن نسلم بضرورة التعرف على حاجات الشباب ثم مساعدتهم على إرضائها ،وإشباعها .

فإشباع الحاجة إلى الانتماء والولاء تكون لدى الشباب شعور ديني قوي يحقق في ظله الأمن والسلام ،وبناء نظام محكم من المبادئ والقيم الخلقية التي ترشد سلوكه وتوجهه في اتخاذ أحكامه وقراراته ، ويكون له بمثابة فلسفة في الحياة ،وتحقيق ذلك تم من خلال التربية الصحيحة في مؤسسات التكوين العسكري .واذا استطاع الجندي أن يحافظ على درجات الولاء في عمله فيمكنه أن يحققه في مجتمعه وفي حياته الخاصة ووطنه .وعليه فالفرضية محققة.

* نتائج الفرضية الثانية :

جدول رقم(40): يوضح المتوسط الحسابي للفرضية الثانية

رقم الفرضية	رقم العبارة كما ورد في الاستمارة	المتوسط الحسابي للعبارة	المتوسط الحسابي للفرضية
(02)	12	04.35	**03.81**
	13	04.35	
	14	01.84	
	15	04.09	
	16	04.15	
	17	04.32	
	18	04.26	
	19	02.30	
	20	04.13	
	21	04.22	
	22	03.96	

لقد كانت نتائج الفرضية الثانية من خلال اتجاهات المبحوثين نحو العبارات كما يلي:-

1- الاتجاه العام للعبارة " بعد تجنيدك لم تعد في حاجة للاعتماد على الأسرة فيما يخص حياتك " هو الاتجاه الايجابي وبأعلى درجاته وهذا ما وضحه المتوسط الحسابي الذي بلغ 04.35.

2- الاتجاه العام للمبحوثين نحو العبارة " التجنيد أكسبك خبرات جديدة أفادتك في الحياة"

هو الاتجاه الايجابي وبأعلى درجاته وهذا ما وضحه المتوسط الحسابي الذي بلغ 04.35.

3- الاتجاه العام للمبحوثين نحو العبارة " ليست لديك أي علاقة بالمشاكل التي يعاني منها المجتمع مهما كان نوعها" اتجاه ايجابي نحو العبارة ،واتجاه سلبي نحو الموضوع فالتجنيد لا يعمل على ربط الشباب بالمجتمع حسب رأيهم وليس العكس وهذا ما وضحه المتوسط الحسابي 01.84.

4- الاتجاه العام للمبحوثين نحو العبارة " يهتم القادة بمشاكلك الشخصية ويساعدونك على حلها" اتجاه ايجابي ضعيف وهذا ما وضحه المتوسط الحسابي 04.09.

5- الاتجاه العام للمبحوثين نحو العبارة " تطيع أوامر القادة عن قناعة لا عن إجبار" فهو اتجاه ايجابي بأقل درجات الايجابية ،وهذا ما وضحه المتوسط الحسابي والذي بلغ 04.15 للعبارة أي أن المبحوثين يطيعون أوامر القادة ليس تطبيقا للقوانين العسكرية التي تعتمد على طاعة الأوامر فقط بل احتراما لهم.

6- العبارة " أنت اليوم تفهم ما لديك من حقوق وما عليك من واجبات نحو الوطن " أما الاتجاه العام للمبحوثين نحو العبارة فهو في أعلى دراجات الايجابية والتأييد ،حيث بلغ المتوسط الحسابي 04.32 ،وهذا يعني انه بفضل الالتحاق بصفوف الجيش أصبح شبابنا قادرا على العطاء وقادرا على فهم ما لديه من حقوق وما عليه من واجبات.

7- " تشعر بأنه لديك هوية أي شاب غير مهمش في المجتمع "

أما فيما يخص الاتجاه العام للمبحوثين فهو ايجابي بأعلى درجات الايجابية ،وهذا ما وضحه المتوسط الحسابي 04.26 ،أي أن المبحوثين يؤيدون العبارة بشدة .

8- العبارة " أنت اليوم نادم على عدم أتمام دراستك " وبالنسبة للاتجاه العام للمبحوثين فقد دل المتوسط الحسابي والبالغ 02.30 أن لديهم اتجاه اتجاه ايجابي ضعيف نحو العبارة ،أي أنهم يوافقون فكرة العبارة ، فاغلبهم نادمون على عدم إتمام الدراسة وبالتالي يحملون اتجاها سلبيا نحو الموضوع المدروس فالتجنيد التطوعي لم يحقق رغبتهم في التعويض عن الدراسة.

9- العبـارة " تعتقـد أن لـديك المكانـة مـع خريجـي الجامعـات" أمـا بالنسـبة للاتجـاه العـام للمبحـوثين فقـد بلـغ المتوسـط الحسـابي 04.13 ،ممـا يـدل علـى أن لـديهم اتجـاه ايجـابي ضعيف نحو احتلالهم مكانة معادلة لخريجي الجامعات .

10- العبارة " تعتقد انه بفضل تجنيدك أصبحت تحتل وظيفة مهمة تكسبك مكانة معتبرة فـي المجتمـع" أمـا الاتجـاه العـام للمبحـوثين فقـد كـان ايجابيـا وبـأعلى درجـات الايجابيـة ،حيث بلغ المتوسط الحسابي 04.22 ،مما يؤكد على أن للمبحوثين رأيا مؤيدا للعبارة.

11- الاتجـاه العـام نحـو العبـارة " التجنيـد مكنـك مـن تكـوين اتجاهـات خاصـة بالحيـاة العسكرية " هو ايجابي وبأقل درجات الايجابية وهذا ما يمثله المتوسط الحسابي للعبارة 03.96 .

- و يتبين من خلال الجدول أن المتوسط الحسابي للفرضية الثانية للدراسة **" يؤدي الالتحاق بصفوف الجيش الى ادماج الشباب في الحياة الاجتماعية ."**

قد بلـغ **03.81** ممـا يعنـي أن للمبحـوثين اتجـاه ايجـابي و بأقـل درجـات الايجابيـة نحـو التجنيـد التطوعي وإشباع الحاجات الاجتماعية فالتجنيد في صفوف الجيش قد مكن الشباب من الحصول على بعض الاستقلالية في اتخاذ قراراتهم والاعتماد على أنفسهم في اختيار مستقبلهم وهذا ما أكده المتوسط الحسابي للعبارة(12) 04.35 ،كما أن التجنيد مكن الشباب من تعلم أمور كثيرة في ميدان العمل والحياة منها الشجاعة والتفكير السليم ،واكتساب خبرات مهمة استفادوا منها في حياتهم اليومية والمهنية والأسرية، وهذا ما وضحه الاتجاه الايجابي نحو العبارة (13) 04.35،وهو ما أدى إلى اندماجهم في الحياة الاجتماعية ،فقد أصبحوا شبابا غير مهمش وذو هوية وطنية ومكانة مهمة في المجتمع وفي المؤسسة العسكرية ،وهذا ما جعل الشباب المجند يرتقي إلى درجة خريجي الجامعات .

فالمجتمع العسكري توقف عليه النمو الاجتماعي للشباب وتشكلت أثناءه معتقداته وقيمه و ترسخت أفكاره، وذلك من خلال الاهتمام الذي تحصلوا عليه من القادة في كل ما يخصهم من عراقيل ومشاكل ومساعدتهم على تخطيها ،وبالتالي تنمو ثقافته وتتكون ميوله واتجاهاته في الحياة وهذا ما وضحه المتوسط الحسابي للعبارة(22) 03.96 وهو اتجاه ايجابي وتنهض لديه اليقضة

الدينية والجدل الديني ويتطور البعد الديني لديه من العبادات إلى العقيدة ذاتها ويبدأ في مراجعة علاقته بالقيم السائدة ،والمعايير القائمة وعلاقته بالكون كله.

فعندما تتحقق حاجات الشباب الاجتماعية ،وهذا ما حدث خلال التحاقهم بصفوف الجيش فهو يميل إلى إصلاح نفسه وانتقادها ،والتفكير في بناء أسرة وتحمل المسؤوليات الاجتماعية.

فالشباب له القدرة على التغيير والنمو ،وأكثر تجاوبا مع مستلزمات التغير ،وأكثر الفئات المجتمع قدرة على العطاء بهدف تحقيق الذات واثبات القدرة على تحمل المسؤولية .وعليه فالفرضية محققة.

* نتائج الفرضية الثالثة :

جدول رقم(41): يوضح المتوسط الحسابي للفرضية الثالثة .

رقم الفرضية	رقم العبارة كما ورد في الاستمارة	المتوسط الحسابي للعبارة	المتوسط الحسابي للفرضية
(03)	23	04.13	03.03
	24	04.52	
	25	04.01	
	26	03.28	
	27	01.84	
	28	02.01	
	29	02.43	
	30	02.07	
	31	03.71	
	32	01.86	
	33	03.33	
	34	03.18	

أما فيما يخص نتائج الفرضية الثالثة فقد كانت كما يلي:-

1- الاتجاه العام للمبحوثين نحو العبارة " لقد ضمنت مهنة المستقبل فلم تعد خائفا منه " يظهره المتوسط الحسابي 04.13 ،أن لديهم اتجاه ايجابي بأقل درجات الايجابية نحو التجنيد التطوعي وضمان مهنة المستقبل .

2- أما الاتجاه العام نحو العبارة " تساهم بدخلك في نفقات أومصاريف العائلة " فهو ايجابي قوي ،وهذا ما دل عليه المتوسط الحسابي 04.52

3- الاتجاه العام للعبارة " لم تعد بحاجة للمساعدة المادية من طرف الغير" فهو ايجابي و بأقل درجات الايجابية ، وهذا ما وضحه المتوسط الحسابي 04.01 .

4- الاتجاه العام للمبحوثين نحو العبارة " التجنيد التطوعي مكنك من الحصول على أجر مغر" يتراوح بين المعارضة والتأييد ، بمعنى أن المبحوثين لا يقبلون العبارة وفي نفس الوقت لا يرفضونها وهذا ما وضحه المتوسط الحسابي 03.28.

4- العبارة " تعتقد انه رغم ارتفاع الأجور أنت لا تستطيع تحقيق الكفاية في المعيشة "

أما الاتجاه العام للعبارة فهو ايجابي ضعيف ،أما الاتجاه العام للمبحوثين نحو الموضوع فهو سلبي وهذا ما أكده المتوسط الحسابي 01.84 ،أي أن المبحوثين يرون انه لا يوجد توافق بين الأجور ومتطلبات المعيشة فهم يطمحون إلى زيادتها. أي أن المؤسسة العسكرية لا تطبق النظام السابق في تحديد الأجور.

5- العبارة " تعتقد أن مستواك المادي لم يتحسن بالرغم من تجنيدك التطوعي"

أما اتجاه المبحوثين نحو التجنيد التطوعي وتحسين المستوى المادي فهو سلبي، وهذا ما وضحه المتوسط الحسابي للعبارة 02.01 أي أن المبحوثين يرون أن التجنيد التطوعي لم يعمل على تحسين مستواهم المادي ،وبالتالي فاتجاههم نحو العبارة ايجابي .

6- العبارة " تتمنى لو حصلت على وظيفة أكثر أجرا من أجرك الحالي " أما الاتجاه العام للمبحوثين نحو العبارة فهو ايجابي بأقل درجاته، إذ بلغ المتوسط الحسابي 02.43 فاغلب المبحوثين يرغبون في الحصول على وظيفة أكثر أجرا من أجورهم الحالية وهذا ما يؤكد الاتجاه السلبي العام نحو موضوع الدراسة .

7- العبارة " أنت تفكر في تمديد فترة التجنيد للحصول على مال أكثر لعدم كفاية الأجر الحالي " أما الاتجاه العام للمبحوثين نحو العبارة فهو ايجابي ضعيف ،بمتوسط حسابي 02.07.

8- العبارة " تعتقد أنك متكافئ ماديا مع غيرك من الشباب الموظف في قطاعات أخرى"

وإذا نظرنا إلى المتوسط الحسابي نجده يبلغ 03.71 ،أي أن الاتجاه العام نحو العبارة ايجابي ضعيف .

9- العبارة " لديك رغبة في الحصول على بعض القروض " أما المتوسط الحسابي فقد بلغ 01.86 ، وهو ما يؤكد أن للمبحوثين اتجاها ايجابيا بأقل درجاته نحو الرغبة في الحصول على قروض .

10- العبارة " هل لديك رغبة في الهجرة خارج الوطن أملا في الحصول على عمل أحسن"

أما المتوسط الحسابي فقد بلغ 03.33 وهو يمثل الاتجاه المحايد للمبحوثين نحو العبارة أي أنهم لا يرغبون في الهجرة خارج الوطن ولا يعارضون الفكرة ، وهذا ما يدل على الاتجاه المحايد نحو الموضوع المراد دراسته .

11- العبارة " المال هو الذي يحقق لك رغبتك في التحكم بالسيادة أما المتوسط الحسابي فقد بلغ 03.18 ، مما يدل على أن للمبحوثين اتجاه محايد نحو العبارة فهم لا يعارضون فكرة العبارة في أن المال هو الذي يحقق السيادة ولا يقبلونها.

و يتبين من خلال الجدول أن المتوسط الحسابي للفرضية الثالثة للدراسة **" للشباب اتجاه ايجابي قوي نحو التجنيد وتحقيق المكانة الاقتصادية. "**

قد بلغ **03.03** ،مما يعني أن للمبحوثين اتجاه لا هو ايجابي ولا هو سلبي نحو الموضوع ،أي يقفون موقف الحياد وهو ما يعني أن المبحوثين غير راضين على الأجور المتحصل عليها من خلال العمل في القطاع العسكري ،فهم يفضلون الحصول على وظيفة ذات اجر أعلى، وفي نفس الوقت هم يرون أنهم ضمنوا مهنة المستقبل بالرغم من عدم كفاية الأجور لمتطلبات المعيشة ،فعلى الأقل حققت لهم الحاجات الضرورية .أما فيما يخص درجة الاشباع فهي تختلف حسب الفروق الفردية فهناك من يعتبر أن الأجر مغر وهناك العكس .

اشباع الحاجات الاقتصادية الضرورية معناه أن يؤمن الجندي على نفسه وأسرته ،بأن يكون له عمل مضمون ومناسب لميوله وقدراته ومهاراته ، ويكون بحاجة لتكوين علاقات في العمل ذات الطابع الاجتماعي مع زملائه ورؤسائه.

لكن بالرغم من كل ذلك فقد حقق لهم التجنيد التطوعي في صفوف الجيش بعضا من التكافؤ الاقتصادي مع الشباب الآخر الموظف في قطاعات أخرى، وبالتالي حصولهم على مكانة اقتصادية مقبولة نوعا ما في المجتمع . و بالتالي فالفرضية لم تتحقق.

*** نتائج التساؤل الرئيسي للدراسة:-**

و عليه و بعد كل ما قيل، و للإجابة على التساؤل الرئيس للدراسة يتم حساب المتوسط الحسابي، و الذي يكون كالتالي:

جدول رقم(42): يوضح المتوسط الحسابي للتساؤل الرئيسي

رقم الفرضية	المتوسط الحسابي
01	03.89
02	03.81
03	03.03
المتوسط الحسابي للتساؤل	**03.57**

يتبيّن من خلال الجدول أعلاه أنّ المتوسط الحسابي قد بلغ **03،57** ممّا يعني أنّ للمبحوثين اتجاها ايجابيا وبأقل درجات الايجابية نحو التجنيد التطوعي وإشباع الحاجات المختلفة لديهم . فهو يؤدي إلى إشباع الحاجات النفسية والاجتماعية والمادية ،فقد عمل على إدماج الشباب في المجتمع ،وإعطاءه هوية وطنية ومكانة اجتماعية مهمة ،كما حقق له بعضا من الإشباع الاقتصادي للحاجات الأساسية والضرورية.

فللتجنيد التطوعي آثارا نفسية واجتماعية ايجابية لا تقل أهميتها عن الآثار الاقتصادية والمادية ،فهو يقوي الولاء والانتماء للمجتمع والوطن ،ويعمل على التخفيف من حدة المشكلات واضطرابات العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة وخارجها .

ولشعور الشباب بالانتماء أهمية كبيرة في تكيفه مع المجتمع الذي يعيش في كنفه والذي يتفاعل واياه ، كذلك فان الشعور بالانتماء يسبب شعور صاحبه بالرضا والاشباع ، ولذلك اتخذ شعور الفرد بالانتماء لأسرته ومجتمعه ووطنه مؤشرا لسلامته العقلية.

فالشعور بالانتماء من الحاجات الأساسية التي يتعين على الفرد اشباعها وإلا شعر بالضياع والعزلة والانزواء أو الانطواء على ذاته ، كذلك فإن الشعور بالانتماء يساعد الفرد على الامتثال لقيم المجتمع ومعاييره ومثله العليا وأعرافه وعاداته وتقاليده وعقائده ونظمه و أنماط السلوك السائدة فيه.

والتجنيد التطوعي يعني الشعور بالأمن والراحة وتحقيق بعضا من الاستقلالية في اتخاذ القرارات والاعتماد على النفس وتعزيز الشعور بالانتماء للمجتمع والوطن ، كما يقضي على أهم مشكل يعاني منه الشباب وهو الفراغ ،وبالتالي يعيد الأمل في المستقبل للجندي وأسرته حيث يصبح المستقبل واضحا ومحددا له.

فالحصول على وظيفة دائمة تحقق المتطلبات الأساسية رغم قلة الأجور، شعور متفائل يسبب السعادة ويؤدي بالشباب إلى الإحساس بالثقة والرضا عن النفس ،فالعمل يتعلق بكبرياء الشباب وفخره وثقته بنفسه وإدماجه في مجتمعه.

وتقوى مشاعر الانتماء الوطني للشباب إذا اشبعت حاجاتهم المشروعة ولم يتعرضوا للإحباط فيها والفشل ازاء تحقيقها ، ومعنى ذلك أن الشعور بالانتماء يزداد كلما تحققت العدالة الاجتماعية ، وعم التعاون والسلام في المجتمع.

وإذا ما تحققت حاجات الشباب النفسية والاجتماعية والمادية فإن هذا يعمل عامل الدافع لهم فيحركهم للعمل والعطاء والفداء والتضحية والمحافظة على سلامة الوطن وازدهاره وتقدمه والاعلاء من شأنه ، والانتماء يساعد على توحد الشباب مع الوطن حيث تكمن سعادتهم في سعادته وآلامهم في آلامه ، ويصبح الشباب والوطن جزءا واحدا لا يتجزأ.

وفي الأخير هذه هي النتائج المتوصل اليها من خلال القيام بهذه الدراسة على شكل نقاط مختصرة:-

- الانضمام إلى صفوف الجيش يؤدي إلى الشعور بالأمن والاستقرار.
- التجنيد يعزز شعور الشباب بالانتماء للمجتمع والولاء للوطن.
- التجنيد يمنح الاستقلالية للشباب في اتخاذ قراراته والاعتماد على نفسه ،وإكسابه خبرات وتجارب تساعده في الحياة.
- يعمل التجنيد على القضاء على أهم مشكل يعاني منه الشباب ، والمجتمع والدول ألا وهو الفراغ.
- يعمل التجنيد على إدماج الشباب في الحياة الاجتماعية من خلال توفير وظيفة مهمة ونبيلة في المجتمع.
- يعمل التجنيد على إعداد شباب مؤهل ذو مستوى عالي وبمعايير صارمة، كما يعمل على تكوين مواطنين صالحين تعتمد عليهم الدولة في الحفاظ على أمنها وسلامتها.

وكما ذكرنا في أهمية الدراسة –انظر الفصل الأول*الباب الأول*–إلى أن دراسة الاتجاهات تساهم في تغير المستقبل ،وهذا ما توصلت إليه نتائج الدراسة فمعرفة الاتجاه الايجابي للشباب نحو التجنيد التطوعي يمكننا من التنبؤ بالأعداد التي ستتزايد بعد مرور السنوات ،ولذلك وجب وضع خطة مستقبلية لبناء وحدات عسكرية إضافية ،وزيادة المعاهد ومراكز التدريب والمراكز الصحية ،وتكوين الاطارات المؤهلة للتعامل مع الزيادات المتوقعة في انضمام الشباب إلى مراكز التكوين العسكري بمختلف انواعه.

*** اقتراحات لتحسين وضعية الشباب**

إن هذه الاقتراحات من الشباب المجند من اجل تحسين وضعية الشباب الجزائري اليوم وقد تمثلت في ما يلي –

- توفير مناصب شغل للشباب البطال ،وزيادة الأجور للشباب العامل نظرا لعدم القدرة على الزواج .
- حث الشباب على متابعة الدراسة، والاهتمام بها أكثر لأنها تمثل المستقبل.
- محاولة تنظيم الوقت والاهتمام أكثر بالعائلة والمجتمع و الوطن.

- الاهتمام بمشاكل الشباب ، وتوعيتهم اجتماعيا وسياسيا وثقافيا ودينيا.
- إدماج الشباب في مناصب عليا مع الاعتماد على الكفاءة ومنح الثقة لهم.
- فتح فرص للتكوين في جميع المجالات بشروط مقبولة، و في متناول الجميع وبالموازاة مع متطلبات سوق العمل.
- فتح المجال أمام الاستثمارات الأجنبية وانجاز مشاريع مصغرة لتحسين وضعية الشباب.
- تكثيف الجهود ومساعدة مؤسسات الجيش للحد من الهجرة غير الشرعية، ويجب أن يكون الانطلاق من الأسرة بالتربية الصالحة، وزرع القيم الدينية في نفوس الأبناء.
- تنشئة الشباب على الأخلاق الفاضلة مثل الصدق والأمانة ،والصبر والاحسان، وتوقير الوالدين والعفو والتسامح.
- تعزيز روح الانتماء الى المجتمع المسلم ، والتربية على المحافظة على الموارد الطبيعية والمحافظة على المرافق العامة والمساهمة في تنميتها.
- اشعار الشباب بضرورة تحمل المسؤوليات والنتائج المترتبة على اختياراته في شؤون الحياة الخاصة.

***آفاق البحث المقبلة**

تلفت هذه الدراسة النظر الى ضرورة القيام بالآتي:-

- الدعوة الى الاهتمام بدراسة المؤسسات العسكرية من طرف الباحثين في علم الاجتماع رغم سريتها وصرامة قوانينها.
- تكوين خبراء ومتخصصين وباحثين في علم الاجتماع العسكري لتسهيل الحصول على المادة العلمية في هذا المجال، وذلك لتنمية البحث العلمي في الميدان العسكري والارتقاء به، وذلك بالتعاون مع الجامعات والأكاديميات العسكرية .
- فتح تخصصات في علم الاجتماع العسكري في كل الجامعات الجزائرية وذلك لتعريف المؤسسات العسكرية والامنية بأهمية هذه الدراسات والاستفادة منها.

تمهيـــد:

بعد الانتهاء من مرحلة جمع المعلومات من خلال الدراسة النظرية ، نصل أخيرا إلى مرحلة الدراسة الميدانية .

تعتبر هذه المرحلة من أهم مراحل البحث العلمي ، بل تعد أساسه الذي يبنى عليه فهي تستهدف التحقق من صحة أو خطأ الفروض ميدانيا ، أو الإجابة عن تساؤلات الدراسة ، فهذه المرحلة تمثل أهمية خاصة في البحوث الإجتماعية ، وذلك لأن قيمة البحث الإجتماعي ، لا تنحصر فقط في جمع المعلومات النظرية ، والإطلاع على تراث وأدبيات البحث أو المشكلة موضوع الدراسة ، وإنما تكمن القيمة الحقيقية في أي بحث إجتماعي في الاعتماد على العمل الميداني الذي يمكن الباحث من استغلال أحسن قدراته وجهوده في جمع المعلومات المتعلقة بمجتمع دراسته لأن هذه البيانات تفقد شيئا من قيمتها إذا لم نقم بتحليلها وتفسيرها وفقا للواقع الميداني لاستخلاص النتائج والتوصيات المتعلقة بالمشكلة المطروحة للدراسة ولتحقيق هذه المرحلة يتطلب من الباحث أولا أن يتعرف على بيئة موضوع الدراسة وذلك من خلال الدراسة الاستطلاعية التي تسمح لنا بالحصول على بيانات هامة لها علاقة بموضوع البحث ، وبعض وسائل جمع البيانات مثل الاستمارة والمقابلة وغيرها ، والاستعانة ببعض الأساليب الإحصائية في تحليل نتائج الدراسة .

أولا : مجالات الدراسة

من بين الكثير من الصعوبات التي تواجه الباحث خاصة في العلوم الإجتماعية أن دراسة أي ظاهرة إجتماعية لا يمكن أن تعمم في كل الأزمنة وعلى كل الأمكنة ، لذا وجب على الباحث أن يحصر دراسته في نطاق حدود معينة ، لأن الظاهرة المدروسة قد تتغير نتائجها حسب المكان والزمان .

1-: المجال المكاني

كان المجال المكاني للدراسة بولاية **ادرار** هي ولاية حدودية تقع في الجنوب الغربي للجزائر. هي الولاية رقم (1) في تصنيف الولايات حسب تنظيم الإداري الجزائري. لها حدود مع كل من مالي وموريتانيا، ويسود في الولاية المناخ الصحراوي، وأغلبية تضاريسها رملية مع مناطق جرداء صخرية تسمى الحمادات في شمال الولاية، وكما يغلب الطابع الريفي الحضري على الولاية، وحجم السكان فيها صغير نسبيا مقارنة بالمدن الكبرى في الجزائر، وأهمها مدن أدرار، تيميمون، رقان، تسابيت، زاوية كنتة، تمنطيط، أولف وزاوية الدباغ.

يتكلم سكانها العربية كما أن هناك من يتكلمون أيضا اللغة الزناتية وبخاصة سكان منطقة قورارة يعني نواحي تيميمون وهي لغة فرقة أهل الليل (فرقة موسيقى فلكلورية) المحلية المشهورة.

تبلغ مساحة الولاية 427.000 كيلومتر مربع وتضم 389.898 نسمة (تقديرات 2008) تضم 11 دائرة و 28 بلدية و 299 قصر.

وعليه تمت الدراسة الميدانية بالمؤسسة العسكرية المتواجدة بمدينة ادرار– الناحية العسكرية الثالثة –الواقعة وسط المدينة ،يحدها شمالا حي 137 مسكن ومن الجنوب ساحة الشهداء، و يحدها من الشرق سوق الدينار ومن الغرب أولاد علي.

2 : المجال الزمني

اختلف علماء المنهجية حول ضبط المجال الزمني للبحث الميداني ،حيث يوجد الرأي القائل بأنه يمتد من اختيار الموضوع الى نهاية البحث ،وبالمقابل هناك من يحدده ابتداءا من نزول الباحث الى الميدان لجمع المعلومات الى غاية كتابة التقرير، غير ان هذا الاخير هو

الراي الأكثر شيوعا و تداولا، و على هذا الأساس تم تقسيم المجال الزمني للدراسة وهو على النحو التالي :-

بعد انتهاء الجانب النظري ، انتقلنا إلى الجانب الميداني لجمع البيانات اللازمة عن موضوع الدراسة .

- توزيع الاستمارات التجريبية والبالغ عددها 70 استمارة كان يوم 2010/07/04.
- توزيع الاستمارات الضابطة والبالغ عددها 120 كان يوم 2010/07/07 واسترجاعها كان يوم29/ 2010/10 ، وخلال هذه الفترة تم الاحتفاظ بها عند النقيب المسؤول في تلك الفترة لأنها صادفت العطلة الصيفية ،مما اضطرني إلى المغادرة والحصول عليها مع بداية السنة الدراسية التالية ، بعدها مباشرة بدأت بعملية تفريغ الجداول وتحليل البيانات حيث كان عدد الاستمارات المسترجعة 106 استمارة .

3: -المجال البشري

بعد القيام بتحديد كل من المجال المكاني والزماني للدراسة ها نحن بصدد تحديد المجال البشري وهو المجال المتعلق بالعناصر المتمثلة لوحدات العينة، ويعبر عن المجتمع الذي تريد معرفته وتكوين فكرة عنه ، على ضوء دراستنا والتي تدور حول دراسة اتجاهات الشباب نحو التكوين العسكري ، فان الإطار العام لمجتمع البحث هو الجنود المجندين في صفوف الجيش الوطني بشرط أن تتوفر فيهم الشروط التالية :

- السن بين 18-30 سنة
- التسرب من الدراسة (أي عدم إنهاء مرحلة تعليمية معينة)

ولما كان مجتمع الدراسة الذي تتوفر فيه الشروط السالفة الذكر قليل الحجم 120 جنديا ارتأينا إلى استخدام المسح الشامل أي نسبة 100% من مجتمع الدراسة.

ثانيا : فروض الدراسة

تعني الفروض في البحث الاجتماعي ، تعبير عن علاقة متغيرات محتملة الوقوع قابلة للاختبار ، لكي يتم معرفة درجة واقعيتها بعيدا عن الأحكام القيمية ، والتبرير والتقييم الذاتي أو المعياري ، أي أنها غير مبرهنة ، ولم تصل إلى صياغتها النهائية كحقيقة لأنها ليست حقيقة أصلا ، إنما يكمن تحقيق ذلك بعد برهنتها بواسطة آليات البحث الاجتماعي بشكل دقيق ،

وبتعبير آخر تعني الفرضية نقطة البدء في كل بحث قائم على الاستدلال التجريبي ، والتي من دونها لا يمكن القيام بأي بحث يهدف إلى المعرفة العلمية الزمنية ،وإلا تحكمت الصدفة المحضة بالبحث الاجتماعي .

فالفرضية عبارة عن احتمال يتضمن برهنة أو رفض وجود علاقة سببية في الحياة الاجتماعية يقام على الأساس النظري أو الملاحظة السابقة ، أو على قواعد منظمة ، أو على الحدس الذي يسلم العقل بصحته ، ولا يتمكن الباحث من البرهنة عليه بصورة مباشرة لشدة عموميته .[1]

وبما أن موضوع الدراسة هو اتجاهات الشباب نحو التكوين العسكري ، فإنها تثير التساؤل الرئيسي التالي :-

- ما هي اتجاهات الشباب نحو التجنيد التطوعي ؟.

الفرضيات :

- **يعمل التجنيد التطوعي على اشباع الحاجات النفسية للشباب .**
- **يؤدي الالتحاق بصفوف الجيش الى ادماج الشباب في الحياة الاجتماعية.**
- **للشباب اتجاه ايجابي قوي نحو التجنيد وتحقيق المكانة الاقتصادية.**

ثالثا: المنهج المعتمد في الدراسة

يعتبر اتباع منهج من مناهج البحث العلمي ضروري لأنه يمثل المسار والطريق الذي يسلكه الباحث قصد الوصول الى نتائج علمية في دراسة موضوع معين.

يعرف منهج البحث في معجم مصطلحات البحث العلمي: (ج مناهج) وهو" وحدة متكاملة ذات كيان مستقل ، تتألف من أساليب ، ووسائل معنوية ومادية " .[2]

يقصد به أيضا السلوك الواضح أو طريق الوضوح المستبان المستقيم ، وهذا المفهوم مطلب جوهري في البحث العلمي المنظم لكون المنهج عملية فكرية منظمة ، أو طريق وأسلوب أو سبل منظمة دقيقة وهادفة ، يسلكها الباحث المتميز بالموهبة وملكات الإبداع والقدرة على التصور في إطار التخصص ، مستهدفا إيجاد حلول لمشكلة أو ظاهرة بحثية محددة ، ويلتزم الباحث

[1] معن خليل العمر – **مناهج البحث في علم الاجتماع** – دار الشروق للنشر والتوزيع – عمان – 1997- ص 62.
[2] عبد الله بن محمد أبو داهش – **معجم مصطلحات البحث العلمي** – مكتبة العبيكان للنشر – الرياض – 1998- ص 172.

بمجموعة قواعد وضوابط لإتخاذ قرارات وإتباع إجراءات مقيدة ومحددة لمسيرته البحثية في إطار المنهج ، والإستعانة بأدوات بحثية أكثر ملاءمة .[1]

فمناهج البحث العلمي هي مجموعة قواعد يتم وضعها من أجل الوصول إلى حقائق علمية صحيحة تخص موضوع الدراسة ، وبالتالي إختيار منهج الدراسة عملية لا تخضع لإرادة الباحث بقدر ما تتعلق بطبيعة موضوع البحث والهدف المتوخى منه .[2]

ويخطئ البعض حين يختارون منهج البحث قبل المشكلة ، وهذه كارثة فالمشكلة هي التي تحدد المنهج ، والمنهج لابد أن يكون إجرائيا ، بمعنى أن يحول الكلام العام الذي نقرأه في كتب المناهج إلى خطوات إجرائية مفصلة عن موضوع الدراسة ، وتقود إلى حل مشكلته ، أو الإجابة على أسئلته ، أو التحقق من صحة فروضه ، فالأمور الثلاثة (المشكلة – الأسئلة – الفروض) شيء واحد في الواقع ، أو هي أوجه ثلاثة لشيء واحد .[3]

ونظرا لكون المناهج العلمية في العلوم الاجتماعية تختلف باختلاف طبيعة الظواهر المدروسة وطرق تناولها ، وكذا الهدف من الدراسة لذلك كان المنهج الوصفي الذي يعرف بأنه " أسلوب من أساليب التحليل المرتكز على معلومات كافية ودقيقة عن ظاهرة أو موضوع محدد من خلال فترة أو فترات زمنية معلومة ، وذلك من أجل الحصول على نتائج علمية تم تفسيرها بطريقة موضوعية وبما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة "[4] هو الأنسب لهذه الدراسة ويعتبر الأكثر ملاءمة لموضوع دراستنا كونه أكثر مناهج البحث ملاءمة للواقع الاجتماعي كسبيل لفهم ظواهره واستخلاص سماته ويأتي على مرحلتين :

*** الإستكشاف والصياغة :**

التي تأتي على ثلاث خطوات هي تراث العلوم الإجتماعية فيما يتعلق بموضوع البحث والإستيناد إلى ذوي الخبرة العلمية بموضوع الدراسة ، ثم تحليل بعض الحالات التي تزيد من إبصارنا بالمشكلة وتلقي الضوء عليها .[5]

---

[1] محمد سليمان المشوخي – **تقنيات ومناهج البحث العلمي** – دار المعرفة الجامعية – الإسكندرية -2002- ص 163.
[2] محمد عبيدات وآخرون – **منهجية البحث العلمي – القواعد والمراحل والتطبيقات** – ط2- دار وائل للنشر – عمان – 1999- ص46.
[3] عبد الجواد بكر – **منهج البحث المقارن – بحوث ودراسات** – دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر – الإسكندرية – 2002-ص 20.
[4] محمد عبيدات وآخرون – نفس المرجع السابق –ص 46.
[5] محمد محمد قاسم – **المدخل إلى مناهج البحث الاجتماعي** – دار المعرفة الجامعية – الاسكندرية -2003- ص 60.

وتم ذلك من خلال قيامنا بتجميع المصادر النظرية ذات الصلة بموضوع الدراسة ، وتحديد درجة أهميتها للبحث.

- القيام بإجراء إتصالات وزيارات إلى بعض المؤسسات مثل الدرك الوطني والشرطة وذلك لغرض تقديم مساعدة أو إضافة معلومة لموضوع الدراسة .

*** التشخيص والوصف**

وذلك بتحليل البيانات والمعلومات التي تم جمعها تحليلا يؤدي إلى إكتشاف العلاقة بين المتغيرات وتقديم تفسير ملائم لها .[1]

كالعلاقة بين اتجاهات الشباب نحو التجنيد التطوعي ، وحاجاته المختلفة ، وتمت مرحلة الوصف بشمولها لصياغة فروض الدراسة ككل ، فموضوع التكوين العسكري موضوع واسع ، فقد تم حصره في التجنيد التطوعي كما أشرنا إليه في الإشكالية ليتم بعدها تحديد مجتمع الدراسة ، فالعينة الممثلة له ، وكذا الأدوات الملائمة لجمع المعلومات منها إستمارة مقياس ليكرت، والمقابلة.

وأخيرا مرحلة تحليل وتفسير البيانات ، وذلك للخروج بإستنتاجات تكون بمثابة إجابة عن فروض الدراسة ، ثم الفرضية الرئيسة إيجابا أو سلبا وأخيرا التوصيات .

رابعا: أدوات جمع البيانات

بعد أن تتم تغطية الإطار النظري للبحث ووضع الفروض وتحديد المتغيرات وطرق قياسها تأتي مرحلة جمع البيانات اللازمة للبحث إذ تعد من مراحل البحث العلمي الهامة .

وعلى الباحث أن يحدد طريقة جمع البيانات المثلى التي تناسب بحثه ، فاختيار هاته الأدوات يرجع الى عدة اعتبارات منها تخصص الباحث ، مجتمع الدراسة ، طبيعة موضوع البحث ،والهدف منه والمنهج المتبع ،فلا يوجد طريقة معينة يمكن تفضيلها بشكل مطلق على غيرها من الطرق وإختيار الطريقة يعتمد على طبيعة البحث ومدى ملاءمة الوسيلة للبيانات المراد دراستها .

- طبيعة مجتمع وأفراد الدراسة .

[1] محمد قاسم -نفس المرجع- ص60 .

- ظروف الباحث من حيث قدراته المالية والوقت المتاح له ومدى معرفته بإستخدام طريقة جمع البيانات .[1]

ويمكن التوضيح أن المقصود بالأداة من خلال علاقتها بالمنهج هي الطريقة المستخدمة في دراسة واحد من مواضيع وظواهر المجتمع موضوع إهتمامنا ذلك لأن المنهج كإستراتيجية والطريقة هي التي تفيده في الوصف أو القياس ، مثلا تستعين بالأدوات اللازمة في توفير بيانات الوصف أو القياس إذ يستعان بها مثلا في المنهج الإجتماعي بأدوات معينة في جمع بياناته ، ولذلك تحدد " الأداة " بأنها الوسيلة التي يلجأ إليها الباحث للحصول على المعلومات والبيانات التي يتطلبها موضوع بحثه .[2]

لذلك فإننا نجد كل منهج يحتاج إلى أدوات لجمع البيانات ، فالقيام بالدراسة الميدانية يتطلب إختيار سليم للأدوات التي من شأنها أن تجعل العمل متكاملا أولا ، لذا فدور إختيار الأدوات المناسبة عملية لا تقل أهمية عن باقي العمليات الأخرى ، ولا يمكن تحت أي ظرف إنجاز دراسة علمية من دون توفر أدوات مناسبة لطبيعة الموضوع ولنوع المنهج المختار تطبيقه في الدراسة .وسندرج الأدوات التي إستخدمناها في جمع البيانات وهي كالأتي :

1- الاستمارة :

تعتبر من أكثر الأدوات شيوعا في جمع البيانات ،والتي تأخذ الكثير من الوقت والجهد في إعدادها وتعرف بأنها"أداة لجمع المعلومات المتعلقة بموضوع البحث ،عن طريق استمارة معينة تحتوي على عدد من الأسئلة مرتبة بأسلوب منطقي يتم توزيعها على أشخاص معينين لتعبئتها"[3] .

ويستخدم الاستبيان لجمع المعلومات المتعلقة بشان معتقدات ورغبات المبحوثين كذلك الحقائق التي هم على علم بها ،ولهذا تستخدم الاستبيانات بشكل رئيسي في مجال الدراسات التي تهدف إلى استكشاف حقائق عن الممارسات الحالية ،واستطلاعات الرأي وميول الأفراد.[4]

---

[1] محمد عبيدات وأخرون – مرجع سابق – ص ص54-55.
[2] علي عبد الرزاق جلبي وأخرون – **البحث العلمي الإجتماعي – لغته ومداخله ومناهجه وطرائقه** – دار المعرفة الجامعية – الإسكندرية -2003- ص 19.
[3] يحي مصطفى عليان وعثمان محمد غنيم – **مناهج واساليب البحث العلمي – النظرية والتطبيق**- دار الصفاء- الاردن- 2000-ص82.
[4] فوزي غرايبية واخرون- **اساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والانسانية**- ط2- دار وائل للنشر والتوزيع- عمان-2002- ص71.

*** مقياس ليكرت :-**

يتكون مقياس ليكرت من مجموعة من العبارات يطلب من الفرد أن يجيب عليها بما يعبر عن رأيه من حيث المعارضة ،أو الموافقة ،ويوجد أمام كل عبارة درجات تتفاوت من حيث الموافقة بشدة إلى المعارضة بشدة ،ويطلب من الجنود الذي يجرى عليهم القياس وضع علامة على الإجابة التي تعبر عن رأيهم بالنسبة لكل عبارة من عبارات القياس ،ويتم اختيار عبارات المقياس على أساس وضع مجموعة من العبارات التي تتصل باتجاه الشباب نحو التكوين العسكري .

وحسب ليكرت تحلل النتائج المتحصل عليها بعد ذلك إحصائيا حتى يمكن استبعاد العبارات غير الصالحة لقياس الاتجاه ،كما يفضل أن تصاغ بعض العبارات بالنفي وبعضها بالإثبات وذلك لتجنب التخمين .[1]

ويجب تحويل التقديرات اللفظية إلى تقديرات رقمية حتى يمكن جمع استجابات الأفراد لعبارات المقياس ،وتعطى هذه التقديرات في مقياس ليكرت على النحو التالي (5 موافق بشدة-4 موافق-3 غير متأكد-2 غير موافق-1 غير موافق بشدة) وعندما تكون العبارات سالبة تعكس التقديرات بحيث تكون (1 موافق بشدة-2 موافق-3 غير متأكد-4 غير موافق-5 غير موافق بشدة).[2]

***- كيفية ترجمة درجات المقياس:-**

نظرا لأن المقياس خماسي تم حساب المدى بين المجال (1-5)وتحصلنا على مدى قدره 4، وبعدها تمت عملية حساب طول الفئة والذي يساوي 5/4 أي 0.80 وبالتالي تكون التفيئة كالتالي:

-(1-1.8(اتجاه سلبي قوي نحو العبارة.

-(1.8-2.6(اتجاه سلبي ضعيف نحو العبارة.

-(2.6-3.4(اتجاه محايد نحو العبارة

-(3.4-4.2(اتجاه ايجابي ضعيف نحو العبارة.

-(4.2-5(اتجاه ايجابي قوي نحو العبارة.

والعكس بالنسبة للعبارات السلبية (1 موافق بشدة-2 موافق-3 غير متأكد-4 غير موافق-5 غير موافق بشدة).

[1] ناجي بدر ابراهيم- **الأساليب الكمية في علم الاجتماع**- دار المعرفة الجامعية –الاسكندرية-2003-ص 144.
[2] رجاء محمود ابوعلام- **مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية**- دار النشر للجامعات- مصر-2001- ص ص394-395.

*** – تصميم استمارة المقياس**

نظرا لطبيعة الدراسة كان لا بد من بناء مقياس لقياس اتجاهات مجتمع البحث ،وقد تم بناء المقياس على طريقة ليكرت.

وجاء الاستبيان بعد محاولات عدة لصياغته حيث تم وضع الاستمارة التجريبية أول الأمر وكانت موجهة لعدد محدود من أفراد العينة ،والغرض منها قياس مدى نجاحها وصدقها ومعرفة مواطن الضعف والخلل فيها ،وبواسطة الاستمارات التجريبية تم حذف الأسئلة غير المقبولة والغامضة . وبعد استشارة قائد الناحية العسكرية ،وبعض الإطارات في المؤسسة العسكرية والمحكمين والمشرف تم تصميم استمارة تقيس اتجاهات الشباب نحو التكوين العسكري تحوي أسئلة معقولة تخدم الموضوع المراد دراسته ،وسهلة التناول بعد إجراء التعديلات اللازمة عليها إلى أن خرجت في صورتها النهائية (انظر الملحق) .

وتضمنت الاستمارة قسمين :-

– **القسم الأول** تم فيه وضع البيانات الشخصية للمبحوثين كالمستوى التعليمي ،والسن وعدد سنوات التجنيد والوضع الاجتماعي للأسرة، والتي لها علاقة مباشرة التأثير في موضوع الدراسة من البند 01الى البند 06.

– أما **القسم الثاني** فتضمن جملة من الأسئلة بلغ عددها 34 سؤالا بعضها يتميز بالنفي ،والآخر بالإثبات .

و**محورها الأول** تضمن بيانات عن التكوين العسكري وحاجات الشباب النفسية .من البند 01الى البند 11.

محورها الثاني تضمن بيانات عن التكوين العسكري وحاجات الشباب الاجتماعية .من البند12 إلى البند 22.

فمحورها الثالث والذي تضمن بيانات عن التكوين العسكري وحاجات الشباب الاقتصادية. من البند 23 إلى البند 34.وفي الأخير سؤالين مفتوحين لترك الفرصة للمبحوثين لإبداء ملاحظاتهم واقتراحاتهم حول شباب اليوم .

وبعد توضيح أبعاد الاستمارة ووضع العبارات التي تخدم فروض الدراسة، فقد اعتمدنا كما ذكرنا سابقا على مقياس ليكرت المتدرج ذي الخمس احتمالات ،والذي يعبر فيها الفرد عن شدة اتجاهه من خلال خمس بدائل.

و التي سنوضحها فيما يلي-

جدول رقم(02) يوضح البدائل المحتملة للإجابات

العبارة	الوزن النسبي في حالة العبارة المؤيدة(الايجابية)	الوزن النسبي في حالة العبارة المعارضة(السلبية)
موافق بشدة	**(5)**	**(1)**
موافق	**(4)**	**(2)**
غير متأكد	**(3)**	**(3)**
غير موافق	**(2)**	**(4)**
غير موافق بشدة	**(1)**	**(5)**

ويتضح من خلال الجدول انه في حالة الإجابة ب موافق بشدة على العبارة الموجبة للاتجاه فان ذلك يعني وجود اتجاه ايجابي بأعلى درجة .

والعكس يحدث في حالة العبارة السالبة فإذا أجاب المبحوث ب موافق بشدة على العبارة السالبة فهذا يدل على وجود اتجاه سلبي نحو العبارة .

- اختبار الاستمارة

تم توزيع الاستمارة على مجموعة من المحكمين حيث ابدوا ملاحظاتهم وأرائهم والتي تمثلت فيما يلي -

- تفكيك بعض العبارات المركبة بحيث تقيس العبارة اتجاه واحد فقط.
- حذف الأسئلة التي لم يقبل بها قائد الناحية العسكرية ،والتي اعتبر الإجابة عنها سرية للغاية.

- اختصار عدد الأسئلة إلى أقل عدد ممكن (من 42- إلى 34).
- حذف الأسئلة الغامضة والمتشابهة.

وبعد إجراء التعديلات المطلوبة من طرف المحكمين المذكورين سابقا ،وبناءا على نتائج التطبيق الأولي للاستمارات التجريبية تم تصميم المقياس في صورته النهائية ،والتي طبقت على 106 فردا حيث تضمن المقياس 34 سؤالا موزعة كالتالي :-

جدول رقم(03) يوضح توزيع عبارات الاستمارة حسب درجة الايجابية والسلبية

المحاور	أرقام العبارات	
	العبارات الموجبة	العبارات السالبة
الفرضية الأولى	2-3-5-6-8-9-10-11	4-1-7
الفرضية الثانية	12-13-15-16-17-18-20-21-22	14-19
الفرضية الثالثة	23-24-25-26-31	27-28-29-30-32-33-34

- صدق الاختبار

عندما نتحدث عن الصدق في الاختبارات لا بد أن نتذكر بان الاختبار هو أداة قياس وهذه الأداة يجب أن تكون معدة لقياس الخاصية، أو السمة التي نحن بصدد قياسها ،ولا بد أن تتمتع بخصائص أساسية أهمها خاصيتي الصدق والثبات.

وهناك قاعدة عامة تقول (أن كل اختبار صادق يكون ثابتا ،ولكن ليس من الضروري أن كل اختبار ثابت يجب أن يكون صادقا).

ولقد وصف كرونباخ (1971) الصدق كعملية يجمع بها مستخدم الاختبار ،أو مطوره الدلائل التي تدعم الاستنتاجات التي كونها من علامات الاختبار ،ويمكن تعريف الصدق بشكل عام على انه – قدرة المقياس على قياس ما صمم لأجله–[1]

وسأعتمد في هذه الدراسة على الصدق الظاهري أو السطحي ،والذي يشتمل على المظهر العام للاختبار أو الصورة الخارجية له ،من حيث نوع المفردات ،وكيفية صياغتها ومدى وضوحها ويتناول كذلك تعليمات الاختبار ،ومدى دقتها وموضوعيتها ،وكذلك مطابقة اسم الاختبار للموضوع الذي يقيسه ،وقد تحقق صدق الاختبار إلى حد كبير بشهادة المحكمين وأهل الاختصاص، وذلك بعد إجراء التعديلات المطلوبة على المقياس.

***- ثبات الاختبار**

فيعني أن الاختبار ثابت فيما يعطي من نتائج ،فإذا طبق الاختبار على نفس المجموعة من الأفراد في مرتين متلاحقتين كانت النتائج متشابهة، أما إذا كانت مختلفة اختلافا كبيرا دل ذلك على أن معامل ثبات الاختبار ضعيف ،ويعبر عن معامل الثبات إحصائيا بمعامل ارتباط الثبات بين نتائج الاختبار في مرتين متلاحقتين.[2]

ومن الطرق المستخدمة لقياس درجة ثبات الاختبار طريقة التجزئة النصفية ،وفيها يقسم الاختبار إلى نصفين مفردات الاختبار ذات الأرقام الزوجية(2–4–6....) على حده ،وذات الأرقام الفردية على حده(1–3–5...) ويتم بعد ذلك تطبيق الاختبار الكلي للمفحوصين وتسجيل درجاتهم وبعدها يحسب معامل الارتباط بين هذين القسمين ،وهذه هي الطريقة التي تم اعتمادها في الدراسة حيث قمنا بحساب عدد الدرجات للعبارات ذات الأرقام الفردية من اجابات المبحوثين وعدد الدرجات للعبارات ذات الارقام الزوجية ،وقد تحصلنا على معامل الارتباط 0.96 وهو مرتفع جدا ويدل على علاقة شبه تامة. (انظر الملحق02)

2- المقابلة

تعتبر المقابلة أداة هامة للحصول على المعلومات من خلال مصادرها البشرية ،وتستخدم في مجالات متعددة ،ويشيع استعمالها حتى يكون للبيانات صلة وثيقة بآراء الأفراد أو ميولهم نحو موضوع معين ،كما تصلح المقابلة لجمع المعلومات عن مواقف ماضية أو مستقبلية يصعب فيها

[1] عبد الله الصمادي وماهر الدرابيع- **القياس والتقويم النفسي والتربوي**- دار وائل للنشر والتوزيع- عمان-2004-ص ص169-170.
[2] عبد الرحمان العيسوي- **القياس والتجريب في التربية وعلم النفس** – دار النهضة العربية للنشر- بيروت-د.ت-ص ص59-60

استخدام الملاحظة ،وقد عرفها **بنجهام** "المقابلة محادثة جادة موجهة نحو هدف محدد وليس مجرد الرغبة في المحادثة ذاتها"[1]

وتختلف المقابلة حسب مدى العمق الذي تستهدف الوصول إليه، فبعض الأبحاث تدور حول العمليات السوسيو نفسية ،وبعضها يعتمد على الجانب العاطفي أو الجانب الانفعالي.[2]

وحقيقة في موضوع دراسة اتجاهات الشباب نحو التكوين العسكري يصعب فيه استعمال أداة الملاحظة ،لان هذا القطاع يتميز بالسرية التامة على حد قول قائد الناحية العسكرية ،ومن خلال زيارتي إلى بعض المؤسسات العسكرية لم استطع ملاحظة شيء ذات أهمية بالنسبة لموضوع الدراسة لأنه لم يترك لي المجال لذلك .

ولقد تم استخدام أداة المقابلة في الدراسة الميدانية مع بعض الجنود خارج نطاق المؤسسة العسكرية ،وأيضا مع قائد الناحية العسكرية الثالثة الذي حاول مساعدتي في الموضوع في حدود إمكانياته ،فهذه الدراسة على حد قوله تعتبر خطيرة بالنسبة إليهم ،وان هناك قوانين تمنع إجراء مثل هذه الدراسات .

كما تمت المقابلة مع قادة بعض المؤسسات العسكرية الأخرى ،والرقيب المسئول عن التكوين والاتصال ،للإحاطة بالجوانب الغامضة من الموضوع ،ومحاولة فهمها ومقارنة أقوال المبحوثين مع بعضهم البعض .

فالمقابلة بين الباحث والمفحوص أداة هامة لجمع المعلومات لان الباحث هنا يستطيع الحصول على المعلومات ،كما يستطيع دراسة الانفعالات ،والمشاعر والتغيرات النفسية للمفحوصين .[3]

وهناك من العلماء من يرى ان المقابلة في الحقيقة هي المحك الذي يستخدم لقياس مدى صدق الاختبارات.[4]

---

[1] جودت عزت عطوي- **أساليب البحث العلمي- مفاهيمه وأدواته وطرقه الإحصائية**- الدار العلمية-عمان- 2000-ص 99.

[2] Young pauline v -**Scientific social survey and research**- New delhi printice- hall of india private limited-1973-p213.

[3] ذوقان عبيدات وسهيلة ابو السميد – **البحث العلمي- البحث النوعي والبحث الكمي**- دار الفكر للطباعة والنشر- 2002-ص71.

[4] مروان أبو حويج وآخرون- **القياس والتقويم في التربية وعلم النفس** – الدار العلمي الدولية ودار الثقافة للنشر- عمان-2002- ص254.

خامسا :-أساليب المعالجة الإحصائية

بعد الحصول على المادة النظرية وفرز المعطيات الكمية التي حصلنا عليها من الاستمارة ،تمت ترجمة هذه المعطيات إحصائيا ،وعليه ونظرا لطبيعة موضوع الدراسة تحددت الأساليب والمعاملات الإحصائية والتي تمثلت فيما يلي –

-1- **التوزيع التكراري** وهو عدد المرات التي تكرر فيها الخيار أو الإجابة بحيث يكون المجموع مساويا لعدد أفراد مجتمع البحث (106).

-2-**النسب المئوية** يلجا إليها الباحث لإعطاء البيانات مصداقية ودقة في بحث الموضوع المراد قياسه،وأيضا من اجل المقارنة بين اقل واكبر نسبة ،والتي على إثرها يتم تحليل البيانات.

-3- **المتوسط الحسابي**

يساعدنا على معرفة مدى تماثل أو اعتدال صفات أو سلوكات أفراد العينة فكلما كان المتوسط مرتفعا دل ذلك على أن قيما كثيرة مرتفعة والعكس .[1]

ويعبر عن المتوسط بالمعادلة التالية

$$م = \frac{\text{التكرار . الدرجة}}{\text{مجموع افراد العينة}}$$

-4- معامل الارتباط

$$ر = \frac{ن \text{ مج س ص} - (\text{مج س})(\text{مج ص})}{\sqrt{[ن \text{ مج س}2 - (\text{مج س})2][(ن \text{ مج ص}2 - (\text{مج ص})2]}}$$

وقد تم استخدام معامل الارتباط بيرسون لمعرفة معامل الاتساق الداخلي لاختبار ثبات الاختبار ولمعامل الارتباط مجموعة من الخصائص منها

- تتراوح قيمته بين -1- +1
- معامل الارتباط الأقل من 0.2 ضعيف
- معامل الارتباط من 0.4 إلى 0.69 متوسط ويدل على علاقة جيدة وهامة
- معامل الارتباط من 0.7 إلى 0.89 مرتفع ويدل على علاقة قوية .
- معامل الارتباط اكبر من 0.9 مرتفع جدا ويدل على علاقة شبه تامة.

[1] عبد الحفيظ مقدم – **الإحصاء والقياس النفسي التربوي مع نماذج من المقاييس والاختبارات**-ط2- ديوان المطبوعات الجامعية- الجزائر-2003-ص69.

ومنه تحصلنا على معامل ارتباط يساوي 0.96 مما يدل على ثبات الاختبار لقياس اتجاهات المبحوثين.

خلاصة الفصل

يعتبر هذا الفصل همزة الوصل بين الجانب النظري ،والجانب الميداني للدراسة فهو يربط بين معطيات البحث النظرية وبيانات الدراسة الميدانية .

فبعد التعرض للإجراءات المنهجية للدراسة ،من اختيار للمنهج والأدوات المساعدة له بالإضافة إلى الأساليب الإحصائية، سنحاول في الفصل الموالي التطرق إلى تحليل البيانات وتفسيرها ،وعرض نتائج الدراسة .

وفي نهاية هذه الدراسة نود التذكير بالمراحل الصعبة التي مرت بها الجزائر في سنوات الثمانينات والتسعينات ,فقد شهدت ظروفا أثرت على سير عجلة التقدم للجيش الوطني الشعبي ,خاصة الأزمة الاقتصادية التي سببها التراجع المفاجئ لأسعار البترول بالموازاة مع إقحام قوات الجيش الوطني الشعبي في محاربة الإرهاب ,وأمام هذه الوضعية التي اتسمت بتخصيص ميزانيات منخفضة أعطيت الأولوية لاقتناء وسائل مكافحة الإرهاب ,والمحافظة على جاهزية العتاد والتجهيزات الكبرى وتجديد المؤن .

وفي نهاية التسعينات تم التكفل التدريجي بالحاجيات التي خطط لها الجيش الوطني الشعبي فيما يتعلق بالتجهيزات ,والهياكل القاعدية لكي تسمح له بالارتقاء على ضوء الظروف الداخلية التي كانت تمر بها البلاد, والتطور الحاصل على الساحة الدولية والإقليمية.

ولقد عملت القيادة العليا بإقرار إجراء متعدد الأشكال بهدف الارتقاء المنسجم بقوة الجيش الوطني الشعبي ,والذي يأخذ بعين الاعتبار تطور السياق الوطني والعالمي لم ينحصر فقط في اقتناء التجهيزات الكبرى ,بل مس مشاريع عديدة منها إحداث مقاربة لادراة الموارد البشرية باستكمال المنظومة القانونية ,وتجنيد الأفراد المؤهلين عن طريق معايير صارمة وتكوينهم في أعلى المستويات .

وفي غضون سنوات من خروج الجزائر من نير الاستعمار ,شكلت مؤسسات الخدمة الوطنية – التجنيد التطوعي– بالنسبة للشباب مدرسة حقيقية غرست فيهم قيم التضحية التفاني الانضباط ,ونكران الذات خدمة للوطن وهذا ما تم استنتاجه من خلال هذه الدراسة التي هدفت إلى معرفة مدى تلبية الخدمة الوطنية التطوعية لحاجات الشباب ,إلا أنها لم تهتم بحاجات الشباب المادية , لذلك فلم يكن هناك توازن بين تحقيق الإشباع لحاجات الشباب النفسية والاجتماعية والاقتصادية .

شباب قدموا من مناطق بعيدة من الوطن تم استدعاؤهم لأداء واجبهم المقدس والمشاركة بفعالية في مهام البناء الوطني ,فلبوا الدعوة والتحقوا بصفوف الجيش بمحض إرادتهم.

وبفضل هذه التعبئة الناجعة والمكثفة شرع في انجاز مشاريع اجتماعية, واقتصادية وثقافية كبيرة عبر كامل التراب الوطني غالبا ما كانت في مناطق صعبة للغاية .

وما من شك أن روابط الصداقة والانتماء الذي ينشا بين الشباب في المؤسسة العسكرية ضمن الجهود الجماعية ,والتضحيات الجسام تلعب دورا كبيرا في تعزيز وتقوية الحس الوطني والحقيقة أن هذه المؤسسة العريقة قد ساهمت في كل مراحل الكفاح الذي خاضته الجزائر منذ استقلالها .

مؤسسات الخدمة الوطنية التي تبدو كعامل منظم لسوق العمل يزخر بسجل حافل بالانجازات ,كما تكتسي طابعا استراتيجيا للبلاد ,ومن ثم فان كل قطاعات النشاط الوطني دون استثناء تحمل اليوم بصمة هؤلاء الشباب.

شباب الخدمة الوطنية سجلوا حضورهم أيضا في تسيير الكوارث الطبيعية الكبرى التي شهدتها البلاد ,وفي مكافحة الإرهاب الهدام الشيء الذي ساعد في ربط الصلة بين الجيش والأمة وهذا ما أوضحته نتائج الدراسة حيث أن خدمة مؤسسات المجتمع المدني تعزز الانتماء والولاء لشباب المجتمع العسكري .

وبخصوص هذه النقطة من الأهمية التذكير بان الجيوش التي استغنت عن تجنيد أفراد الخدمة الوطنية ,هاهي تعود اليوم لترد الاعتبار لمؤسسة الخدمة الوطنية حتى وان كانت بصيغ مختلفة.

ففي الوقت الذي تجندت فيه السلطات العمومية الجزائرية لتسوية عاجلة للمشاكل الموضوعية التي تمس شبابنا ,نجد انه شرع في التفكير على مستوى وزارة الدفاع الوطني في وضع تصورات ,إيجاد ميكانيزمات جديدة تهدف إلى تسهيل إعادة تكييف مؤسسة الخدمة الوطنية مع متطلبات الساعة فهل حقا تم ذلك ؟.

وفي الأخير أقول أن الدراسات السوسيولوجية في المجال العسكري تكاد تكون منعدمة نظرا للسرية والتحفظ التي تتميز بها المؤسسات العسكرية على اختلاف أنواعها .وهذا ما مثل عائقا كبيرا في معالجة أبعاد الدراسة أو دراستها على الوجه المطلوب التي لم تعتمد ولو على دراسة سابقة واحدة ,وعليه أتمنى أن يتداركها من يأتي بعدي من باحثين سوسيولوجيين بحيث تكون نهاية ما توصلت إليه بمثابة بداية لأبحاث مستقبلية في مجال القطاع العسكري الذي يعتبر أهم وأغنى قطاع في المجتمع ,وأفقر قطاع فيما يخص الدراسات العلمية الاجتماعية .

وعليه أتمنى أن تحظى دراستي بالاهتمام من قبل الباحثين ونسال الله التوفيق .

فهرس المحتويات

الإهـداء

شكر و تقـدير

فهرس الجداول و الأشكال

مقدمـــة .....أ-ج

الفصـل الأول : مشكلة البحث

تمهيد

أولا: تحديد وتعريف وصياغة مشكلة الدراسة 02

ثانيا: أهمية الدراسة..... 11

ثالثا: أهداف الدراسة.....14

رابعا: مفاهيم الدراسة 15

خامسا: المداخل النظرية التي تناولت موضوع الدراسة.....34

خلاصة الفصل

الفصـل الثاني: الاتجاهـــات

تمهيـــــد

أولا: المكـــــونات الأساسية للاتجاه 53

ثانيا: خصـــــائص الاتجاه و وظـائفه 54

ثالثا: كيفية تكوين الاتجاهـــــات 57

رابعا: تصنيف الاتجاهـــــات 62

خامسا: تغيير الاتجاهـــــات وطرق تغييرها 64

سادسا: مقياس الاتجاهـــــات و كيفية إعداده 68

سابعا: مشكلات قياس الاتجاهـــات 74
خلاصة الفصـــــل

الفصل الثـالث: الشبـــاب

تمهـــيد
أولا: خصـــائص مرحلة الشباب 79
ثانيا: حاجـــــات الشباب 84
ثالثا: مشكـــلات الشباب 87
رابعا: مشكلات الشباب من المنظور الوظيفي 105
خامسا: رعـــاية الشباب 108
سادسا : وسائل رعـــاية الشباب.....110
خلاصة الفصل

الفصل الرابع: التكوين العسكـــري

تمهيد
أولا :خصوصية المؤسسة العسكـــرية 116
ثانيا: مبادئ التكـــوين العسكري 134
ثالثا:- برامج وطرائق التكوين العسكري 136
رابعا:- اتجاهات التكـــوين العسكري 151
خامسا:- دوافع التكوين العسكري 151
سادسا:- أهمية التكوين العسكري و أنواعـــــه 152
سابعا:- تقييـــــم الأداء 177
ثامنا :- علاقة التكوين العسكري بالأداء.....180

تاسعا: معوقات التكوين العسكري 181
خلاصة الفصل

الفصل الخامس : الشباب والتجنيد التطوعي(بين التأييد والمعارضة)

تمهيد
أولا:- موقف الرأي العام تجاه التحاق الشباب بالقوات المسلحة 186
- الولايات المتحدة الامريكية
- اليابان
- ألمانيا الغربية

1- العوامل المؤثرة على اتجاهات الشباب نحو التجنيد في القوات المسلحة .
2- العوامل المحددة لموقف الشباب من التجنيد في القوات المسلحة .

- المستوى التعليمي
- التخصص العسكري

ثانيا:- موقف الرأي العام تجاه التحاق المرأة بالقوات المسلحة.....190
ثالثا:- الاتجاهات نحو التجنيد التطوعي 200
رابعا: أسباب ودوافع اللجوء الى التجنيد.....203
خلاصة الفصـل

الفصل السادس: الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيـــــد
أولا : مجالات الـــــدراسة 207
ثانيا : فروض الـــــــدراسة 208
ثالثا: المنهج المعتمد في الـــــــدراسة 209
رابعا : أدوات جمع البيـــــانات 211

خامسا: أساليب المعالجة الإحصائية 219
خلاصة الفصـــــل

الفصل السابع : عرض وتحليل بيانات الدراسة

تمهيـــد
أولا: عرض وتحليل البيانات 223
ثانيا: نتـائج الدراسة.....264
خاتمـــــــة.....280
قائمة المراجع..... 284
الملاحـــــــق .
ملخـــص الدراسة.

أولا القواميس والمعاجم

1- المعتمد- قاموس عربي/عربي- دار صادر للنشر- بيروت- دت.

2- بطرس البستاني – **محيط المحيط – قاموس مطول للغة العربية** – مكتب لبنان للنشر – بيروت- (1944-1979).

3- حسن شحاته وأخرون – **معجم المصطلحات التربوية والنفسية** – الدار المصرية اللبنانية – القاهرة- 2003.

4- عبد الله بن محمد أبو داهش – **معجم مصطلحات البحث العلمي** – مكتبة العبيكان للنشر – الرياض – 1998.

5- معن خليل العمر – **معجم علم الإجتماع المعاصر** – دار الشروق للنشر والتوزيع – عمان – 2000.

ثانيا - الكتب

6- ابراهيم حامد الأسطل وفريال يونس الخالدي – **مهنة التعليم وأدوار المعلم في مدرسة المستقبل** – دار الكتاب الجامعي – الإمارات – 2005.

7- احمد سيد مصطفى – **إدارة الموارد البشرية – منظور القرن الحادي والعشرين** – كلية التجارة – جامعة بنها – مصر – 2000.

8- أحمد سيد مصطفى – **إدارة الموارد البشرية – الإدارة العصرية لرأس المال الفكري** – الناشر المؤلف – القاهرة – 2004.

9- أحمد صقر عاشور – **إدارة القوى العاملة – الأسس السلوكية وأدوات البحث التطبيقية** – ط2- دار النهضة للنشر – بيروت – 1979.

10- احمد ماهر – **الاختبارات واستخداماتها في إدارة الموارد البشرية والأفراد** – الدار الجامعية – السكندرية – 2003

11- أحمد ماهر – **أدارة الموارد البشرية** – الدار الجامعية – الإسكندرية -2005 .

12- أحمد علي بديوي محمد – **في نمو الإنسان وتربيته** – العلم والإيمان للنشر والتوزيع – الإسكندرية – 2008 .

13- أحمد عبد الله أحمد العلي – **الشباب والفراغ** – منشورات ذات السلاسل – الكويت – 1985.

14- أميمة منير عبد الحميد جادو – **العنف المدرسي** – السحاب للنشر والتوزيع – القاهرة- 2005.

15- أشرف سليمان –**علم الاجتماع العسكري**–مؤسسة شباب الجامعة –الاسكندرية–2010

16- أياد محمود عبد الكريم وسعد زياد المحياوي – **إدارة مؤسسات التدريب المهني والتقني** – المركز العربي للتدريب المهني وأعداد المدربين – طرابلس -2001.

17-احمد القطامين –**الإدارة الإستراتيجية – مفاهيم وحالات تطبيقية** – دار مجدلاوي للنشر –الأردن- 2002

18-أسامة السيد عبد السميع – **مشكلة البطـــالة في المجتمعات العربيـــة والإسلامية** – دار الفكر الجامعي – الاسكندرية -.2007

19- أشوك ساندا وشلبا كوبرا – **إستراتيجية الموارد البشرية** – ترجمة عبد الحكيم خزامي –دار الفجر –القاهرة -2002

20- بلقاسم سلاطنية وحسان الجيلالي – **منهجية العلوم الإجتماعية** – دار الهدى للطباعة والنشر – الجزائر -2004

21- بلقاسم سلاطنية وساميه حميدى **– العنـف والفقـــر فـي المجتمـع الجزائـري –** دار الفجر للنشر والتوزيع – القاهرة – 2008 .

22- باسم محمد ولي ومحمد جاسم محمد- **المدخل إلى علم النفس الاجتماعي** – مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع –الأردن-2004.

23- تشارلز شيـفر و هـوارد ميلمان **– مشكـــلات الأطفال والمراهقيـــن وأساليب المساعـــدة فيها –** ترجمة نزيه حمدي و نسيمة داود – دار الفكر للنشر والتوزيع – عمان – 2008 .

24- جودة بني جابر- **علم النفس الإجتماعي** – مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع – الأردن- .2004

25- جمال الدين محمد مرسي – **الإدارة الإستراتيجية للموارد البشرية** – الدار الجامعية – الإسكندرية – 2003.

26- جوزيف كاير لويس و ف ويسلر – **الإدارة العامة ' التغيير الاجتماعي والإدارة المكيفة '** – ترجمة محمود الخطيب – دار النشر للإنتاج والتوزيع – الأردن – 1996.

27- جودت عزت عطوي- **أساليب البحث العلمي- مفاهيمه وأدواته وطرقه الإحصائية**- الدار العلمية-عمان- 2000.

28- حسن إبراهيم بلوط – **إدارة المواد البشرية من منظور استراتيجي** – دار النهضة للنشر – لبنان – 2002

29- حامد عبد السلام زهران- **علم النفس الاجتماعي** – ط6- عالم الكتب- القاهرة- .2000

30- حمدي علي أحمد – **مقدمـــة في علم اجتمـــاع التربيـــة** – دار المعرفة الجامعية – الاسكندرية – 2003 .

31- حسين عبد الحميد احمد رشوان – **العلاقات الاجتماعية في القوات المسلحة** – ط 2- المكتب الجامعي الحديث – الاسكندرية – 2004.

32- حسين عبد الحميد احمد رشوان- **في القـــوة والسلطة والنفوذ**-مركز الاسكندرية للكتاب- الأزاريطة-2007.

33- حسن عمر منسي- **إدارة الصفـــوف** – ط2- دار الكندي للنشر والتوزيع- الأردن- 2000.

34- حازم الحمداني – **الاعلام الحربي والعسكري**- دار أسامة للنشر والتوزيع- عمان-2010.

35- خالد الجريسي – **انحراف الشبـــاب** – دن- الرياض – هـ 1420.

36- خليل ميخائيل معوض- **علم النفس الإجتماعي** – مركز الإسكندرية للكتاب- الإسكندرية- 2003.

37- خالد الزواوي **– الشبـــاب والفراغ ومستقبل البحث العلمي –** مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع – الإسكندرية – .2008

38- رعد حسن الصرن – **صناعة التنمية الإدارية – في القرن الحادي والعشرين** – دار رضا للنشر – سوريا – 2002.

39- ذوقان عبيدات وسهيلة ابو السميد – **البحث العلمي- البحث النوعي والبحث الكمي**- دار الفكر للطباعة والنشر- 2002-ص71.

40- رشاد احمد عبد اللطيف – **إدارة وتنمية المؤسسات الاجتماعية** – دار المكتبة الجامعية – الإسكندرية – .2000

41- رجاء محمود ابوعلام- **مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية**- دار النشر للجامعات- مصر-2001

42- راوية حسن- **مدخل استراتيجي لتخطيط وتنمية الموارد البشرية** – الدار الجامعية –الاسكندرية – 2003.

43- رمزي أحمد عبد الحي – **التخطيط التربوي – ماهيته ومبرراته وأسسه** – دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر – الإسكندرية – 2006.

44- سيد صبحي – **الشبـاب وأزمـــة التعبيـــر**- الدار المصرية اللبنانية – القاهرة -.2001

45- سحر عبد الغني **– الأطفـال وتعاطـي المخدرات –** المكتبة المصرية – الإسكندرية – .2007

46- سحر فتحي مبروك – **الخدمة الاجتماعية في المجال الدراسي** – المكتبة الجامعية – الإسكندرية – 2000.

47- سلوى محمد عبد الباقي – **موضوعات في علم النفس الاجتماعي**- مركز الاسكندرية للكتاب- الاسكندرية- .2002

48- سعد الدين خليل عبد الله – **إدارة مركز التدريب** – مجموعة النيل العربية – القاهرة – 2006.

49- سامية محمد فهمي – **الادارة في المـؤسسات الاجتماعية** – دار المعرفة الاجتماعية- الاسكندرية- 1996.

50- سلوى عبد الحميد الخطيب **– نظرة في علم الاجتماع المعاصر –** مطبعة النيل – القاهرة – 2002 .

51- سلامة الخميسي – **التربية والمدرسة والمعلم – قراءة اجتماعية ثقافية** – دار الوفاء للطباعة والنشر – الاسكندرية .2000

52- سليم نعامة – **علم النفس العسكري** –منشورات جامعة دمشق- 1997.

53- سامية محمد فهمي **– المشكلات الاجتماعية –** الإسكندرية – دار المعرفة الجامعية – 2003 .

54- شبل بدران- **التعليم وتحديث المجتمع –** دار قباء للنشر والتوزيع – القاهرة – 2000.

55- صلاح عبد الحميد مصطفى **– المناهج الدراسية – عناصرها وأسس تطبيقاتها** – دار المريخ للنشر – الرياض- 2000

56- طارق عبد الحميد البدري – **أساسيات الإدارة التعليمية ومفاهيمها** –دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – عمان –2005.

57- طارق السيد – **الانحـــراف الاجتماعـــي** – مؤسسة شباب الجامعة – الاسكندرية – 2008

58- طارق المجذوب – **الادارة العـــامة** – الدار الجامعية للطباعة والنشر – الاسكندرية – 2000

59- عبد الله بن عايض سالم الثبيتي – **علم اجتمـــاع التربيـة** – المكتب الجامعي الحديث – الاسكندرية – 2002.

60- عبد الهادي الجوهري و ابراهيم أبو الغار – **إدارة المؤسسات الاجتماعيـــة – مدخـــل سوسيولوجي** – المكتب الجامعي الحديث – الاسكندرية – 2001.

61- عبد الرحمن العيسوي – **علم النفس بين النظرية والتطبيق** – دار النهضة العربية للطباعة والنشر –بيروت–1984

62- عبد الرحمن العيسوي- **دراسات في علم النفس الإجتماعي**- دار النهضة العربية للطباعة والنشر- بيروت- 1974.

63- عبد الحليم محمود السيد و آخرون –**علم النفس الإجتماعي المعاصر** –ايتراك للنشروالتوزيع – القاهرة –2003.

64- عبد الرحمن محمد العيسوي- **اتجاهات جديدة في علم النفس الحديث**- دار النهضة العربية للطباعة والنشر- بيروت- 1982.

65- عماد عبد الرحيم الزغول – **علم النفس العسكري** – دار الشروق للنشر والتوزيع- الأردن.

66- عمر محمد التومي الشيباني – **الأسس النفسية والتربوية لرعاية الشباب**- الجامعة المفتوحة طرابلس- 1973.

67- عبد الرحمن عيسوي – **دراسات في علم النفس الاجتماعي** – دار المعرفة الجامعية – الإسكندرية 2005 .

68- عبد العزيز السيد الشخص- **علم النفس الاجتماعي**- دار القاهرة للكتاب- القاهرة- 2001.

69- عباس محمود عوض- **علم النفس الاجتماعي- نظرياته وتطبيقاته**- دار المعرفة الجامعية- الإسكندرية- 2003.

70- عباس محمود عوض- **في علم النفس الاجتماعي**- دار المعرفة الجامعية- الاسكندرية – 2002

71- عبد الله بن محمد أبو داهش – **معجم مصطلحات البحث العلمي** – مكتبة العبيكان للنشر – الرياض – 1998.

72- عبد الحافظ سلامة – **الوسائل التعليمية والمنهج** – سلسلة المصادر التعليمية – العدد 09 دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – عمان – 2000.

73- عبد الرحمان محمد العيسوي – **الحياة العسكرية من المنظور السيكولوجي** – دار الفكر الجامعي – الاسكندرية – 2007.

74- عبد الجواد بكر – **منهج البحث المقارن – بحوث ودراسات** – دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر – الإسكندرية – 2002.

75- علي عبد الرزاق جلبي وأخرون – **البحث العلمي الإجتماعي – لغته ومداخله ومناهجه وطرائقه** – دار المعرفة الجامعية – الإسكندرية –2003

76- عبد الله الصمادي وماهر الدرابيع- **القياس والتقويم النفسي والتربوي**- دار وائل للنشر والتوزيع- عمان-2004.

77- عبد الرحمان العيسوي- **القياس والتجريب في التربية وعلم النفس** – دار النهضة العربية للنشر- بيروت-د.ت

78- عبد الرحمان محمد العيسوي- **علم النفس في يد رجل الشرطة الحديث**- منشأة المعارف – الاسكندرية- 2005

79- عبد الرحمان محمد العيسوي –**استراتيجية القيادة العسكرية من المنظور السيكولوجي**- دار الفكر الجامعي –الاسكندرية-2007

80- عبد الرحمن محمد العيسوي – **مشكلات الشباب العربـــي المعاصر**- الدار الجامعية – مصر – 1992

81- عبد الجواد بكر – **منهج البحث المقارن – بحوث ودراسات** – دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر – الإسكندرية – 2002.

82- عبد الغفار حنفي و حسين القزاز – **السلوك التنظيمي وإدارة الأفراد** – الدار الجامعية – الاسكندرية – 1996.

83- عبد الغفار حنفي وعبد السلام أبو قحف – **أساسيات التنظيم وإدارة الأعمال** – الدار الجامعية – الإسكندرية – 2004 .

84- عبد الحفيظ مقدم – **الإحصاء والقياس النفسي التربوي مع نماذج من المقاييس والاختبارت**- ط2- ديوان المطبوعات الجامعية- الجزائر-2003

85- عادل الدمرداش – **الإدمـــان مظاهره وعلاجه** – سلسلة عالم المعرفة- المجلس الوطني للثقافة والفنن – الكويت -.1982

86- عبد المنصف حسن علي رشوان – **ممارسة الخدمة الاجتماعية في مجـــال الأسرة والطفـــولة** – المكتب الجامعي الحديث- الاسكندرية- 2008.

87- عزت حجازي – **الشباب العربـــي ومشكلاته** – سلسلة عالم المعرفة – المجلس الوطني للثقافة والفنون- الكويت – 1985

88- علي السلمي –**إدارة الأفراد والكفاءة الإنتاجية** – مكتبة غريب للنشر –القاهرة – 1985.

89- علي غربي وآخرون – **تنمية الموارد البشرية** – دار الهدى للطباعة والنشر – عين مليلة – 2002.

90- علي عبد الرزاق جلبي – **قضايا علم الاجتماع المعاصر** – دار النهضة العربية للطباعة والنشر – بيروت – دت.

91- علي عبد الرزاق جلبي وآخرون – **نظـــرية علـم الاجتمـاع** – دار المعرفة الجامعية – الاسكندرية – 2002.

92- علي ليلة – **الشباب العربي ورادة التغيير من داخل التراث** – المكتبة المصرية للطباعة والنشر والتوزيع – الإسكندرية – 2005.

93- علي شتا – **باثـــولوجية العصـيان والاغتـــــــــراب** – المكتبة المصرية للطباعة والنشر والتوزيع- الإسكندرية- 2004.

94- علي صالح جوهر – **التعليم تخطيطه واقتصادياته** – دار المهندس للطباعة والنشر – مصر- 2004

95-عيسى قاسمي – **الشرطة الجزائرية في عمق المجتمع** – دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع- لبنان-دت.

96- غياث بوفلجة-**الاسس النفسية للتكوين ومناهجه**-دار الغرب-2005.

97- فرد ميلسون – **الشباب في مجتمع متغير** – ترجمة يحي مرسي عيد بدر – دار الوفاء للطباعة والنشر – 2007 .

98- فاروق محمد السعيد راشد- **التنظيم الصناعي والإداري**- الدار الدولية للاستثمارات الثقافية- مصر- 2001

100- فؤاد الآغا- **علم الاجتماع العسكري**- دار أسامة للنشر والتوزيع – الأردن – 2007.

101- فؤاد حيدر – **علم النفس الاجتماعي – دراسات نظرية وتطبيقية** – دار الفكر العربي – بيروت- 1994

102- فاروق شوقي البوهي – **التخطيط التعليمي عملياته- مداخيله- التنمية البشرية** –دار قباء للنشر – القاهرة –2001

103- فوزي غرايبية واخرون- **اساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والانسانية**- ط2- دار وائل للنشر والتوزيع- عمان-2002.

104- فؤاد بسيوني متولي – **مشكلة التخطيط** – مركز الإسكندرية للكتاب –الإسكندرية- 1998

105- قيس النوري – **السلوك الاداري وخلفياته الاجتماعية** –دار الكندي للنشر والتوزيع – القاهرة – 1999

106- قيادة الجيش الأمريكي –**العمليات العسكرية –** – الناشر مكتب الحماد للترجمة- عمان – 1996

107- كوثر كوجك **– اتجاهات حديثة في المناهج وطرق التدريس** – ط2- عالم الكتب للنشر والتوزيع – القاهرة – 2001.

108- كامل محمد محمد عويضة – **علم النفس الاجتماعي** – ج11- سلسلة عالم المعرفة – دار الكتب العلمية – بيروت- 1996.

109- لويس سي بلتير وجي ايزل بيرسي- **الجغرافية العسكرية**- ترجمة عبد الرزاق عباس حسين – دار الحرية للطباعة –بغداد-1975-

110 – لويس كامل مليكة – **سيكولوجية الجماعات والقيادة** – مطبعة العالم العربي- القاهرة – 1964.

111- محمد عويضة – **دراسة علمية بين علم النفس الاجتماعي والعلوم الأخرى**- مراجعة محمد رجب البيومي- سلسلة عالم المعرفة- ج18-دار الكتب العلمية – بيروت.

112- محمد اعبيد الزنتاني ابراهيم-**الهجرة غير الشرعية والمشكلات الاجتماعية**-المكتب العربي الحديث-الاسكندرية-2008

113- منال طلعت محمود – **أساسيات في علم الاجتماع** – المكتب الجامعي الحديث – الإسكندرية – 2002 .

114- محمد شحاته ربيع – **علم النفس الحربي** – دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة – 2006.

115- محمد عاطف غيث **– دراسات في تاريخ واتجاهات النظرية في علم الاجتماع –** دار النهضة العربية للطباعة والنشر- 1975 .

116- محمد سمير عبد الفتاح وزينب سيد عبد الحميد- **علم النفس الإجتماعي** – المكتب الجامعي الحديث- الأزاريطة –الإسكندرية-2004

117- محمد محمود المهدلي- **ممارسة مهنة الخدمة الاجتماعية في رعاية الشـــباب** – المكتب الجامعي الحديث- الاسكندرية- 2002.

118- مؤيد سعيد السالم وعادل حرحوش صالح- **إدارة المـوارد البشرية- مدخل استراتيجي**- منشأة المعارف- الأردن -1981.

119- محمد عمر الطنوبي – **تدريـب اليد العـــاملة** – جامعة عمر المختار- .1996

120- محمد شحاته ربيع – **علم النفس الحـــــــــربي** – دار غريب للطباعة والنشر – القاهرة – 2006.

121- محمد ابراهيم عيد- **علم النفس الإجتماعي**- مكتبة زهراء الشرق- القاهرة- 2000.

122- محمد مصطفى الشعبيني- **علم النفس الإجتماعي**- دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع- القاهرة- 2002.

123- محمد سليمان المشوخي – **تقنيات ومناهج البحث العلمي** – دار المعرفة الجامعية – الإسكندرية -.2002

124- محمد عبيدات وأخرون – **منهجية البحث العلمي – القواعد والمراحل والتطبيقات** – ط2- دار وائل للنشر – عمان – 1999.

125- مروان أبو حويج وآخرون- **القياس والتقويم في التربية وعلم النفس** – الدار العلمي الدولية ودار الثقافة للنشر- عمان-2002.

126- محمد عبيدات وأخرون – **منهجية البحث العلمي – القواعد والمراحل والتطبيقات** – ط2- دار وائل للنشر – عمان – 1999.

127- محمد محمد قاسم – **المدخل إلى مناهج البحث الاجتماعي** – دار المعرفة الجامعية – الاسكندرية -2003

128- مهدي حسن زويلف – **إدارة الأفـــراد**- دار صفاء للنشر والتوزيع – الأردن – 2003.

129- محمد محمود المهدلي – **ممارسة السياسة الاجتماعية ودورها في التخطيط والتنمية** – دار المكتب الجامعي الحديث – القاهرة -2001

130- مجدي عبد الكريم حبيب – **التقويم والقياس في التربية وعلم النفس** – المجلد 2- مكتبة النهضة المصرية – القاهرة -2000

131- محمود احمد شوقي – **الاتجاهات الحديثة في تخطيط المناهج الدراسية** – دار الفكر العربي – القاهرة – 1998

132- مجدي عزيز ابراهيم – **المنهج التربوي وتحديات العصر** – عالم الكتب للنشر والتوزيع – القاهرة -2001.

133- محمد حسن العمايرة – **مبادئ الادارة المدرسية** –دار المسيرة للنشر –عمان -1999.

134- محمد عبد الفتاح الصيرفي – **إدارة الموارد البشرية – المفاهيم والمبادئ** –دار المناهج – الأردن- 2003

135- ماجد الزيود – **الشباب والقيم في عالم متغير** – دار الشروق – عمان – 2006.

136- محمد ابراهيم عيد – **أزمـات الشباب النفسيـــة** – مكتبة زهراء الشرق – القاهرة – دت.
137- محمد فتحي عيد – **دور مؤسسات المجتمع المدني في خفض الطلب على المخدرات**- مركز الدراسات والبحوث – الرياض -2009.
138- محمد فتحي عيد – **الإرهـاب والمخـدرات** – مركز الدراسات والبحوث – الرياض-2005
139- مايسـة أحمد النيـال – **المراهقـــــة** – دار المعرفة الجامعية – الإسكندرية – 2008.
140- محمد عاطف غيث و اسماعيل علي سعد- **المشكـــلات الاجتماعية** – دار المعرفة الجامعية – الأزاريطة – 2003.
141- محمد حسن غانم **– علم النفس والجريمـــة –** الدار الدولية للاستثمارات الثقافية – القاهرة- 2008 .
142- محمد علاء الدين عبد القادر – **البطـــالة** – منشأة المعارف – الإسكندرية – .2003
143- محمد الجوهري وآخرون – **علـم الاجتمـــاع والمشـكلات الاجتماعيـة** – الإسكندرية – دار المعرفة الجامعية – 2004
144- محمد لبيب شقير – **القـــائد الشبـــاب** – الشركة المصرية للطباعة والنشر – الاسكندرية – دت .
145- مراد زعيمي – **مؤسسة التنشئة الاجتماعية** – دار قرطبة للنشر والتوزيع- الجزائر – 2007.
146- مركز التعليم التابع للامم المتحدة – **التعليم والتدريب في التسعينات – متطلبات واستراتيجيات الدول النامية** – ترجمة عبد الصمد قائد الاعزى وفريدة المشرف- دار النهضة العربية –بيروت- 1998
147- مصطفى سويف – **المخـدرات والمجتمع – نظـرة تكاملية** – سلسلة عالم المعرفة – الكويت – 1996.
148- مصطفى محمود أبو بكر **– الموارد البشرية – مدخل لتحقيق الميزة التنافسية –**الدار الجامعية –الاسكندرية -2004
149- معن خليل العمر – **علـم المشكـــلات الاجتماعيـة** – دار الشروق للنشر والتوزيع- عمان – 2005 .
150- معن خليل العمر- **التنشئة الاجتماعية** – دار الشروق للنشر والتوزيع – الأردن-2004 .
151- معن خليل العمر – **منـــــاهج البحث في علم الاجتماع** – دار الشروق للنشر والتوزيع – عمان – 1997.
152- موسى اللوزي- **التنظيم وإجراءات العمل**- دار وائل للنشر- عمان- 2002.
153- ناجي بدر ابراهيم- **الأساليب الكمية في علم الاجتماع**- دار المعرفة الجامعية –الاسكندرية- 2003.

154- نعمة شليبة الكعبي ومؤيد سعيد السالم- **إدارة الأفراد- مدخـــل تطبيقي** – دار الكتب والوثائق – بغداد- 1990

155- نورهان منير حسن فهمي – **القيم الدينية للشباب من متطور الخدمة الاجتماعية**- المكتب الجامعي الحديث – الاسكندرية – 1999.

156-هاني عبد الرحمان صالح الطويل- **الإدارة التربوية والسلوك المنظمي** – دار وائل للنشر – الأردن- دت.

157- وجيه محجوبي – **التعلم والتعليم والبرامج الحركية** -دار الفكر -عمان-2002

158- يوسف ميخائيل أسعد- **الشبـــاب والتوتـــر النفســـي**- دار عريب للطباعة والنشر – القاهرة -2001 .

159- يوسف عبد الوهاب أبو حميدان – **العلاج السلـوكي لمشاكـل الأسرة والمجتمع** – دار الكتاب الجامعي – الامارات العربية -2001.

160- يحي مصطفى عليان وعثمان محمد غنيم – **مناهج واساليب البحث العلمي – النظرية والتطبيق**- دار الصفاء- الاردن- 2000.

161- يحي بوعزيز- **المرأة الجزائرية وحركة الإصلاح النسوية العربية** – دار الهدى للنشر والتوزيع- عين مليلة-الجزائر-2001.

ثالثا - المجـــلات

162- ب- جويدة – **الجيش الوطني مساهمة في المجهود الوطني – التكوين المهني مجال وفرص** – مجلة الدركي – العدد 546- جانفي 2009- مؤسسة المنشورات العسكرية – الجزائر – 2009.

163- ب- ميمونة- **التشكيلة النسوية في صفوف الجيش و.ش**- مجلة الجيش- العدد 500- مؤسسة المنشورات العسكرية – الجزائر – مارس .2005

164- ج – اسماعيل – **60 سنة منذ انشاء القبعات الزرق والمشاركة الجزائرية ...من أجل إحلال السلم** – مجلة الجيش العدد 538- ماي 2008- مؤسسة المنشورات العسكرية – الجزائر -2008

165-سلاطنية بلقاسم- **التكوين المهني والتنمية** – مجلة العلوم الانسانية – العدد01- نوفمبر 2001- منشورات جامعة محمد خيضر- دارالهدى – عين مليلة.

166- م- زينة -**علم الاجتماع العسكري**- مجلة الجيش – العدد 397 – أوت 1996- مؤسسة المنشورات العسكرية – الجزائر – 1996 .

167- جوادي حمزة – **الانضباط والإيحائية العسكرية –** مجلة الدركي – العدد 14 -أكتوبر2007- مطبعة الدرك الوطني – الجزائر -2007 .

168- الأقرب مراد – **التكيف النفسي والإجتماعي في المجتمع العسكري** – مجلة الدركي – العدد 13- مطبعة الدرك الوطني بالرغاية – الجزائر – جوان 2007 .

169- ج- إسماعيل –**ملتقى تكويني حول منظمة حلف شمالي الأطلسي والحوار المتوسطي** – مجلة الجيش – العدد547- فيفري 2009- مؤسسة المنشورات العسكرية – الجزائر – 2009.
170- مساعيد ضريفة – **المدرسة التطبيقية للمشاة** – مجلة الجيش 540 –جويلية 2008.
171- شعيري مسعود –**الدركي مهام وتحديات** – مجلة المشعل – العدد01- فيفري 2005–مطبعة الوفاء – سطيف –2005.
172- عباضلي محمد وآخرون – **مركز التكوين في الدراجات النارية** – مجلة الدركي – العدد04- وحدة الرويبة للطباعة – الجزائر – جانفي .2005
173- بوكرمة فريدة – **انتحال الألقاب ...وجه آخر للجريمة في الجزائر** – مجلة الدركي – العدد 17- فيفري 2009- مطبعة الدرك الوطني – الرغاية – 2009.
174- عيدات احمد – **الدرك الوطني وامن الطرقات** – مجلة الدركي – العدد 17–فيفري 2009 .
175- عباضلي محمد و ادايكرة عبد المالك – **الهجرة غير الشرعية** – مجلة الدركي – العدد05- جوان 2005- وحدة الرويبة للطباعة – الجزائر .
176- عبد الحميد غريس – **قراءة في أبعاد تطور الجيش الوطني الشعبي** – مجلة الجيش – العدد 547- فيفري 2009- مؤسسة المنشورات العسكرية – الجزائر.
177- ماوي احمد – **الدرك الوطني أصالة وتطور** – مجلة الدركي – العدد 14- مرجع سبق ذكره .
178- حمام غ س – **المدرسة العليا للدرك الوطني** – مجلة الجيش 500 – جويلية 2008 .
179- بوكبشة محمد – **قاعدة المرسى الكبير** – مجلة الجيش – العدد 548 – مارس 2009 – مؤسسة المنشورات العسكرية – الجزائر .
180- ب- بوعلام – **تكوين مطافئ البحرية – دفع للتعاون بين الجيش و.ش والحماية المدنية** – الجيش العدد 548 – مارس2009.
181- علي بوشربة –**القوات البحرية الجزائرية تتدعم بوحدات جديدة –** مجلة الجيش العدد 547- فيفري .2009
182- س – بوجرادة **– المدرسة العليا البحرية** – مجلة الجيش –العدد 540–جويلية .2008
183–مجلة الجندي – العدد 325- نصف شهرية 01 فيفري 2006–مؤسسة المنشورات العسكرية- الجزائر- 2006
184- مجلة الجيش- دور المرأة في القوات المسلحة- العدد 538- ماي 2008–مؤسسة المنشورات العسكرية –الجزائر
185- ج –إسماعيل – **المدرسة المتخصصة في الحوامات** – مجلة الجيش –العدد 540- جويلية- 2008 –دار الصحافة الطاهر جاووت للنشر – الجزائر
186- مجلة المشعل – **قيادة قوات الدفاع الجوي عن الاقليم** –العدد 01- فيفري 2005- مطبعة الوفاء- سطيف

187- مجلة الجيش – **تطوير قوات الدفاع الجوي عن الإقليم وتوفير وسائل الدفاع العصرية** – العدد 514 – ماي 2006- مؤسسة المنشورات العسكرية –الجزائر

188- م س بوجرادة –**المدرسة العليا للدفاع الجوي عن الإقليم –** مجلة الجيش –العدد 540-جويلية 2008

189- دايكرة عبد المالك – **شباب التنمية ...هذا ما نريد – مجلة الدركي** – العدد 17- فيفري 2009- مطبعة الدرك الوطني – الرغاية –2009.

190- **خطـــاب رئـيس الجمهوريـة عبـــد العزيـز بوتفليقـة** – مجلـة الجيش – العدد 540- جويلية 2008- مؤسسة المنشورات العسكرية- الرغاية – 2008.

191- أ- قاسمي – **مركز التدريب (المصاعب محك الرجال)** – مجلة نصف شهرية – روضة الجندي – العدد 111- (1-15 جانفي 1996) – مديرية الاتصال والإعلام والتوجيه للنشر- تيبازة – 1996

192- أمال ف-ش-**القوات المسلحة العنصر 'النسوي في تقدم مستمر'**- مجلة الجيش- العدد548-مارس209- مؤسسة المنشورات العسكرية- الرغاية-209

193- بلمختار عائشة- **ملف حول العولمة والأمن**- مجلة دورية تصدر عن المديرية العامة للأمن الوطني –العدد 66-جويلية 2002

194- جوزي فاروق- **العيد العالمي للمرأة**- مجلة أمنية ثقافية-تصدر عن م.ع.ا.الوطني –العدد 86- مارس2006.

195- شنيتي حفيظة- **شرطيات الوحدات الجمهورية للأمن-' انتصار آخر لشرطتنا'** – مجلة دورية تصدر عن م.ع.ا.و –العدد91- جوان2009.

196- نسيمة لحياني- **أطفال على طرفي البندقية**- مجلة الجيش –العدد 547- فيفري 2009- مؤسسة المنشورات العسكرية- الجزائر

رابعا – وثائق ومطبـــوعات

197- وزارة الدفاع الوطني – **أيها الشباب الجزائري** – منشورات الجيش الوطني الشعبي.

198- وزارة الدفاع الوطني – **دليل التجنيد بمؤسسات التكوين للجيش الوطني الشعبي** – 2006

199- وزارة الدفاع الوطني – **قيادة قوات الدفاع الجوي عن الإقليم** – تصميم وطبع إيناس كوم

200- وزارة الدفاع الوطني- **دليل التجنيد بمؤسسات التكوين للجيش** – 2008

خامسا – الوابوغرافيا

201- عبد الرحمان العطري – **سوسيولوجيا الشباب** – www.bahrainyouth.org- 2009/12/13

/www. **Defense** Com -202

سادسا – المراجع باللــغة الأجنبية

1- Cf. Goguelin(p)et Léon(A)-**La formation continue des adultes** .Paris-1970

2-Besnard (p) et Lhtard(B)**La formation continue** –Paris-1976.

3 Abdelmalek-**The concept of spectificity in civilisation and culture-** volume 5°N2.1978

4- Cf. moles(A) et Muller(F) -**De la motivations des adultes a' la structuration de la pensée-** Conseil de l'Europe.1969

5- Norbert Sillamy- **Larausse** -dictionnaire de psychologie-paris-1999.

6- Roger Mucchiellii -**Opinion et attitudes**-librairies techniques francaise-Paris-1969-

7- Merton Robert k –**The social theory and social structure**-1968.

8- Young pauline v -**Scientific social survey and research** –new delhi - printice -hall of india private limited-1993

9- Maurice Angers-**Iniation pratique a la methodologie des science humaine**-ED Casbah-Alger-1997

10- Madeleine Grawitz- **Methodes des science sociales**.ED Dallo. 5 édition-Paris.1981

11- Weber-M-**The theory of social and economic organization** -GlencoeIII-University press-1947.

12- Parson.T. **Structure and press in modern societies** –Glencoe-III-The free press.1960.

13- James.B.Mchee-**Introduction to sociology**- UK-Holt-RinehartWinston.Inc.1969.